

# الحكم المصري في السودان

١٨٢٠ - ١٨٨٥

الدكتور محمد فؤاد شكرى

B. A (Hons); M. A; Ph D. (Liverpool)

أستاذ التاريخ الحديث المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

دار الفكر العربي

١٩٤٧

# كتاب الفوائد

٧٥٧

مكتبة	٧٥٧
رقم	٧٥٧
تاريخ	٧٥٧

٧٥٧

## الفهرس

تصدير

### الحكم المصرى فى السودان

صفحة	
٩	١ - السودان قبل الفتح المصرى . . . . .
١٧	٢ - الفتح المصرى . . . . .
٢٦	٣ - محمد على والحكم المصلح المستنير . . . . .
٤٠	٤ - عهد عباس الاول ومحمد سعيد . . . . .
٦٨	٥ - الحديو اسماعيل والعصر الذهبى فى السودان . . . . .
١٢٤	٦ - المصريون والكشوف الجغرافية . . . . .
١٥٦	٧ - مكافحة الرق والنخاسة . . . . .
١٩٥	٨ - غردون ومعاهدة الرقيق . . . . .
٢٢١	٩ - المهديّة . . . . .

### الوثائق

٢٤٥	بمجموعة ١ - الأوامر الصادرة بتعيين الحكمدارين والأوامر المرسلّة لهم
٢٧٣	بمجموعة ب - السياسة الوطنية أو « سودنة الوظائف » . . . . .
	بمجموعة ح - مظاهر النشاط العمرانى فى السودان . . . . .
٢٩٦	١ - الأمن . . . . .
٣٠٢	٢ - التعليم . . . . .
٣٠٩	٣ - القضاء على الرق والنخاسة . . . . .
٣٢٠	٤ - تعمير السودان . . . . .
٣٨٥	٥ - مالية السودان . . . . .
٤٠١	٦ - الكشوف الجغرافية ( بعض التقارير والخرائط ) . . . . .
	مصادر البحث . . . . .



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تصدير

في الكتاب الذي أصدرناه منذ شهر عن «مصر والسيادة على السودان» أوضحنا ما تستند إليه مصر من حقوق شرعية في أن يضم وادي النيل بشطريه سياج واحد في ظل تاج واحد كما كانت الحال في عهد محمد علي الكبير وخلفائه من أفراد البيت العلوي العتيد . ولا ريب في أن حصفاء القراء من ذوى الأفهام السليمة والفطر المستقيمة قد استبانوا من خلال السطور ومن تلقاء أنفسهم أننا حين ذكرنا لفظ السيادة إنما قصدنا معناه الفقهي وما ينصرف إليه من تعيين مقر السلطة العليا في الدولة لا المعنى اللغوي وما ينطوي عليه من فكرة السيطرة والاستعلاء .

على أن هناك موضوعاً آخر له وزنه وخطره فيما يتصل بشئون مصر والسودان ونعني به النهج الذي سلكه المصريون في إدارة السودان . وقد استطعنا - على ضوء ما توافر لدينا من الوثائق وأقوال المعاصرين - أن نكشف عن الأسس التي استرشدت بها مصر في حكم جنوب الوادي مدى ستين عاماً فاتضح أن ما يسمى اليوم سودنة الوظائف ليس بالأمر الجديد بل كان أسلوباً من الأساليب الإدارية المألوفة في عهد محمد علي وخلفائه ، وأن الحكام المصريين كانوا يعتبرون مصر والسودان قطراً واحداً يعملون على إبعاده دون تفرقة بين أهل الشمال وأهل الجنوب وليس أدل على ذلك من تلك الأموال الطائلة التي كانت ترسل في كل عام من القاهرة إلى الخرطوم لسد ما هنالك من عجز في مالية السودان .



وإذا كان هناك ما يؤسف له فهو أن جميع هذه الحقائق الثابتة قد طمسها يد الزمن وأسدت عليها ستاراً كثيفاً من النسيان ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قدر لتلك الحقائق أن تتعرض لضروب من المسخ والتشويه بات معها الحكم المصرى فى السودان موسوما بطابع القسوة والاستغلال . ولما كانت هذه الأكدوبة التاريخية الضخمة قد استقرت فى بعض الأذهان على أنها حقيقة ثابتة فلم يكن هناك معدى عن أن أضع كتاباً يكشف عن وجه الحق فى موضوع كبير الأثر جليل الخطر كهذا الموضوع . فالواقع أن الحكم المصرى فى السودان كان حكماً صالحاً مستنيراً يستهدف رفاهية السودانيين خاصة وخدمة الإنسانية عامة . شهد بذلك قناصل الدول فى الخرطوم الذين زاروا السودان والراية المصرية تحقق فوق ربوعه . أما تلك الثورة الجامحة التى أشعل المهدي ناراها فليست دليلاً على سوء الإدارة المصرية إذ كانت فى حقيقة أمرها فتنة هوجاء قام بها تجار الرقيق ضد طائفة من الموظفين الأوربيين فى السودان لم يصطنعوا الريث والأناة فى محاربة الرق والنخاسة بل ركبوا متن الشطط وأبوا إلا القضاء عليها ، بالنار والسيف ، فى أقصر وقت مستطاع متجاهلين سياسة التدرج ومخالفين طبيعة الأشياء .

على أنى قد أخذت نفسى عند وضع هذا الكتاب بالزمام الأمانة العلمية ولهذا لم أدع الحقائق تمر دون أن أسجل مصادرها فى هوامش البحث كما عانيت بنشر طائفة من الوثائق والمصورات والمراجع استكمالا للفائدة . وإذا كنت قد استطعت أن أفرغ من هذا البحث فى زمن وجيز فقد أعانتى على ذلك ما وجه إلى من دعوات كريمة لألقاء بعض المحاضرات العامة فى الموضوع الذى أعالجه وقد ألقى أولها فى نادى القنال ببور سعيد فى ١٤ مارس ١٩٤٧ عن « الحكم المصرى فى السودان » ، وثانيها فى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة فى ٢٧ مارس وموضوعها « بين مصر والسودان فى العصر الحديث » ، أما المحاضرة الثالثة



فألقيت في اتحاد كلية الآداب بجامعة فاروق الأول بالاسكندرية في ٢٠ أبريل  
عن عهد المصرية في السودان . .

وبعد فما يحمل بي أن أضع القلم دون أن أعترف بتلك المساعدات القيمة  
التي لقيتها من زملائي وإخواني الأفاضل حضرات الأساتذة عبد المقصود  
العناني وسيد محمد خليل وفؤاد بطرس زكي وأحمد فريد علي مصطفى ويوسف  
خليل جاد الله وأحمد عبدالرحيم مصطفى ؛ كما أشكر لصديقي الأستاذ محمد أحمد  
الجابري ما أفدته من واسع خبرته بشئون القطر الشقيق بعد أن قضى سنوات  
طويلة في خدمة حكومة السودان . ولا يفوتني كذلك أن أنوه بجهود الأنسة  
ليلي عبد اللطيف الصباغ لما بذلته من معونة صادقة في إعداد الوثائق .  
جزاهم الله عنى جميعاً خير الجزاء .

المؤلف

القاهرة : يونيو ١٩٤٧

# الحكم المصري في السودان

١٨٢٠ - ١٨٨٥





## السودان قبيل الفتح المصرى

ظلت بلاد السودان مغلقة دون العالم الخارجى أجيالا طويلة قبل أن تدخلها جيوش الفاتح اسماعيل بن محمد على الكبير فى عام ١٨٢٠ ولهذا لم يستطع ارتياد ربوعها سوى نفر قليل من الرواد بدأوا منذ أواخر القرن السابع عشر يخاطرون بحياتهم فى سبيل إمالة اللشام عن شىء من أسرار القارة الأفريقية المجهولة فوصل الطبيب الفرنسى چاك فرنسوا بونسيه Ponscet بين عامى ١٦٩٨ و ١٧٠٠ إلى سنار والحبشة ، ومع أن الأحباش اضطروه إلى الخروج من بلادهم <sup>(١)</sup> فقد اقتفى أثره آخرون فذهب الكاشف البافارى كرمب Krump إلى سنار فى عام ١٧٠١ - ١٧٠٢ وتبعه نائب القنصل الفرنسى بدمياط « لونوار دى رول » Le Noir du Roule ولكنه قتل فى عام ١٧٠٥ لنقمة سلطان سنار عليه <sup>(٢)</sup> وكان من أثر ذلك أن أغلق الطريق إلى سنار إغلاقا تاما خلال السنوات السبعين التالية فلم يجد الرحالة لديهم الجراءة الكافية للذهاب إلى هذه الجهات حتى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن الذى يليه .

وكان الذين استطاعوا زيارة السودان قبل عهد المصريين أربعة هم جيمس بروس Bruce الاسكتلندى ووليم جيمس براون Browne الإنجليزى والشيخ محمد بن عمر التونسى وچون لويس بركار Burckhardt السويسرى وقد زار بروس الحبشة ثم سنار ( ١٧٧٠ - ١٧٧٣ ) وأقام براون فى دارفور ثلاث سنوات ( ١٧٩٥ - ١٧٩٧ ) واستطاع الشيخ محمد بن عمر أن يحول

(١) Ponscet. 36, 56, 92

(٢) Budge. I. 11 ; Shukry. 40



في أنحاء دارفور مدة طويلة (١٨٠٣ — ١٨٢٠) أما بركار فزار بربر والداير  
وشندى وتبع بحرى نهر العطبرة حتى بلغ قوز رجب ثم زار التاكة وذهب  
منها إلى سواكن في طريقه إلى الحجاز ثم سافر إلى القاهرة بعد رحلة استغرقت  
أكثر من عامين (١٨١٣ — ١٨١٥). وقد نشر ما كتبه هؤلاء الكاشفون عن  
أسفارهم وبذلك استطاع العالم الخارجى أن يقف على قدر غير يسير من أحوال  
الشعوب التى عاشت في بعض أصقاع السودان إلا أن هذه المعلومات على  
جلال شأنها لم تكن كافية لإزاحة تلك الأستار السكيفة التى حجبت هذا  
الجزء من القارة المجهولة عن أنظار العالم زمناً طويلاً .

غير أنه حدث بعد عام واحد من نشر أسفار بركار أن قررت مصر  
بإرشاد عاهلها العظيم محمد على إرسال حملتها المشهورة على السودان في ديسمبر  
١٨٢٠ فأتاحت الفرصة للباحثين بفضل هذا ليزنوا الحقائق التى جمعها الكاشفون  
السابقون ويقفوا على معارف جديدة عن السودان ؛ ذلك بأن الأجانب الذين  
رافقوا الحملة أو زاروا الأقطار السودانية بعد استقرار الحكم المصرى اهتموا  
بالتقيب عن تاريخ الجهات التى أخضعها جيوش محمد على وعادات أهلها  
وأساليب معيشتهم وموارد رزقهم وما إلى ذلك من الشئون . وهؤلاء  
الأجانب بترتيب ما ظهر من كتاباتهم هم إنجلش English الأمريكى وكايو  
Cailliaud الفرنسى وفيناتى Finati الإيطالى وهمبرى Hanbury ووادنجتون  
Waddington الإنجليزى ، أدولف لينان دى بلفون Linant de Bellefonds  
البلجيكى ، روبل Rüppel ، رسيجير Russeger ، بوكار مسكاو Puckler  
Muskau ، فردناند فرن Werne ، الدكتور ليسيوس Lepsius الألمان ،  
كادالفين Cadalvene وزميله بروفيرى Breuvery الفرنسيان وكومب Combes ،  
تيو Thibaut ، وبران روليه Brun-Rollet الفرنسيون وهوسكينس Hoskins —  
وهولرويد Holroyd وپالم Pallme الانجليز .





ذلك الخ بدأ حكم الجميع وهو الاسم الذي يطلق على هؤلاء المعصيين الذين طهروا من بعض الحزم يمشرون "نساء ويتبرون الخروب بسبب الممارسات الداخلية مع مدسسيهم على "سنة حتى حمت حمة الأمير استعجب ابن محمد على إلى السودان (٦).

ومن كانت دولة "نوع قائمة في مصر على العرب الذين وفدوا إلى السودان العرب من مراكنس وتونس ومصر فقد امتزجوا "أمور (أهل دارفور) واستطاعوا أن يمشوا دولة جديدة في دارفور وذلك هذه الدولة ما لبثت أن مزقتها حروب الأهلية بعد فترة قصيرة من تأسيسها. غير أن سليمان صولون استطاع أن يعيد بناءها كما بشر بالإسلام هناك (٧) ثم حكم البلاد خلفائه من بعده وفي القرن السابع عشر والثامن عشر رعت دارفور ذروة شدة والرفعة بدأ من حينها وأورسنت لهم الأمر يسعون حروب على الولايات المجاورة لهم في "الرقعة و"السوالة والبشة والبرقعة والبرقة والبرقة و"الحللاته والباقرمي وعارها ويسعون منها "زريق (٨) ثم انشكروا كذلك في حروب طويلة مع تلك مصر معروفة، الدولة "برقعة، وكان "سبب منسخر لهذه الحروب تلك خمسة "سديدة التي قامت بين دارفور ومصر على تلك إقليم "الكرديان لوقع منها وقد أخذت هذه الحروب أكبر الأذى من الإقليم كما اهكت قوى كل من "الدولتين (٩) وكان مما أشاع "موص في ربيع السودان أن مصر ودارفور كانت كل منهما مستودعا هاما ل"سديدة "زريق (١٠)

Bridge II, 201 — 22, Robinson (N. m.) — Jets q (٦)

. Ensor, 144; Lauture (Mem. Soudan), 79 (٧)

. Pallme 350 — 352 (٨)

. Browne, 231; Treméaux II, 52 — 53; Burckhardt, 482 (٩)

Pancet 28, 36, 55, 61, 82 — 3, Burckhardt 207, 233, 235, 324; Caillaud II (١٠)

. 277, 294, 295; also ibid, III 62, 115





سيادة العربيين ثم ولوا في موتهم هذه البلاد السيادة بعد ذلك حتى  
وقت زوال سيطرتهم على أيدى بني عيينة بن ملحان (١٦) ثم في العرب منهم  
أكثر من ثنية من بلادهم على سواها ثم في بلادهم السيادة في بلاد  
هذه الدولة في أواخر القرن الثامن عشر (١٧).

وفي أثناء حكم الفويح في بلاد العرب من السودان بعض الزمر  
من المشايخ و زواياهم كانوا يقيمون في أوديةهم و يقيمون بالسيطرة القوية من  
أشهرهم مشايخ الفويح (أو مشايخ الفويح) (١٨) وكانت أراضيه  
تمتد من حجر العيس إلى اسوة (و يسمونها مشايخ بني أريحي و الحيدل الناب  
وكان من المشايخ منهم مسندون من المشايخ و المشايخ التي جعلت رأس  
الملوك الفويح مشيخة حشم البحر على شاطئ النيل في الشرق في بلادهم  
و لوصف من وملكه و وعلى جنوبها و كانت تمتد من أرضهم من بلاد  
فداس و مشيخة حرمه على بلادهم و ملكه في بلادهم في "الصحران الشرقية من  
البحر الأحمر شرقه و حصور بركة على و على عتيق على البحر الأحمر شمالاً  
و الحشم حصور و ملكه حرمه و على كرام على كرام على الشمس (١٩) أما الملائك  
و المشايخ التي جعلت الفويح على بلادهم و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه  
النيل في شرقهم و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه  
و النيل في بلادهم و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه  
العيس و الدامر و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه  
و وادي السيف و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه و ملكه

(١٦) Tremaux II. 195 — 196, 200 — 4; Budge II. 204

(١٧) Ensor 145; Burckhardt 70; Cailliaud II. 195

(١٨) مشيخة ج ٢ : ص ٩٩ : Budge II. 204

(١٩) مشيخة ج ٢ : ص ٩٩ : Budge II. 204





حب وطنه في سنار عدة أحزاب متدوية من مائة وخمسة إلى  
سنة ألف مائة وتسعة وأربعين سنة وفي مدينة القرن التاسع عشر كان الشائقة  
قد امتنعوا تماماً منذ مدة طويلة عن دفع الجزية لسنار التي تحررت من سيطرتها  
لمدة المائتين سنة استقرت عنها شئنا وإن كان مديها قد حل بدفع الجزية  
فما حتى عام ١٨٢٠ أي إلى أيام الفتح المصري وإن كان يدفعها في الواقع  
وكرما وعسائمه، إذ كان يستمتع بكل مظاهر الاستقلال الفعلي عن  
سنار<sup>(٢٥)</sup> أما قبل الفتح والحلافة من سنار التي كانت فيما مضى من  
الزمان تعتبر بسيادة موك سنار وقد تحررت هي الأخرى من رتبة الدولة  
لوزقاه وأصبحت كذلك مستقلة عنها<sup>(٢٦)</sup>.

وعلى ذلك فبعد ما قرر محمد علي إرسال حملات الفتح إلى السودان كان  
لوزراء الخدم في سنار قد غلبوا كل سلطة من حكاهم الشرعيين كما تتطلب  
عنه المشيخات والدوريات التي كانت حاضمة لها، وبسبب ذلك فقد امتنع  
الشائقة بالحكم في الشمال وتحرر العربان السود في السودان الشرقي من كل  
رقابة. وهذا إلى ما لحق الكرد من صروب لا ذنى بسبب ما نشب على  
املا كما من نزاع بين سنار ودارفور وقد وقع هذا الإقليم تحت نفوذ دارفور  
منذ عام ١٧٨٧<sup>(٢٧)</sup> وعند ما افتتحه المصريون كان حاكمه المقدم مسلم بدين  
بالطاعة والولاء لمحمد الفاضل سلطان دارفور<sup>(٢٨)</sup>.

(٢٤) . Cailliaud II. 169, 232, 233

(٢٥) . Cailliaud III. 107

(٢٦) . Deherain 62 ; Cadalvene II. 195

(٢٧) . Pallme 12 ; Browne 307

(٢٨) (شفيق ج ٢ : ص ٢٢٠ ؛ ج ٢ : ص ١٢٠)







أسباب الفتنع إلا أن لما كان يبدى وقوع الأمر أن يدعى شمس السام  
على تعاريف كان من مستحقين عليه أن يسمع حروبه من قبل أن تصدق في  
منذ أرم من سحيقة كان في حركتها من في كس السودان الاقتصادية  
والاحتجاج والسياسي وفي مصر من مدح معترف به في حروب الاحتجاج  
وليس هناك ما يحرمه من ذلك لأن الحروب في حروب من والو الذين في  
الحروب وبكامل دار أسياذهم حيد حدث من قبل وقت حروب شمس على  
أن يضمن للرفيق انحاء من "السودان حيد من مصر و" السودان بالخارج  
في جيشه وتعليمه في مصر وبعض "السودان حروب من مصر في  
بعد مبالغ غناية الباشا في "السودان حروب من مصر في "السودان  
وأطاع الجلايين .

على أنه كانت هذه في وقوع أخرى وأعطى خبره في أوثق اتصال بمسند  
مصر والسودان وفي أعظم هذه في وقوع حروب من على "السودان حروب  
وحدثها "السياسية وذلك في "السودان حروب من مصر في "السودان  
القنطريين الشقيقين ويربط في شطري من من في "السودان حروب  
محمد علي إلى مصر ورد في "السودان حروب من مصر في "السودان  
ابراهيم وشا إلى "السودان حروب من "السودان حروب من  
الأمور التي على "السودان حروب من "السودان حروب من  
مصر في عام ١٩٠٧ مع ذلك في "السودان حروب من "السودان  
الحجر محمد أحد بعد "السودان حروب من "السودان حروب من  
وآية ذلك أنه أوفد إلى "السودان حروب من "السودان حروب من

I. O. J. (The Arabic Paper Press) B. 326, 329 — 30 (٣٦)

. 326, 329 — 30

. Shukry 54—5 (٣٧)

. Waddington 91 ; Chelu 161 ; Cameron 120 (٣٨)



مهمته الظاهرة أن يضرب معدونة "السريين" على ضد فلول المكوات الممالك  
الذين فروا إلى السودان بعد منبجحت القمعة وإسعاد عام ١٨١١ بينما كانت مهمة  
وفد الحقيقة "الوقوف على أحوال البلاد ومعرفته مقدار قواتها الخربية وما  
يزم من الخيوش لتتحم وقد قدم الوفد بعد عودته من سائر تقريراً ضافياً  
بى الباشا وصف فيه منظر بلاد السودان فى تلك البلاد وما هى عليه من  
ضعف شديد بسبب كل فورة على المنومة بصورة حادة (٣٩) وفوضلاً عن ذلك  
فإن افتتاح سائر ما كان وحده ما معنى ناشأ إلى حقيقة فإن تأليف وحدة  
لواذى السباسبه وبسند السباسبه على أخرى لغيره كان يتقاسم العمل  
الاستقبال على أوليم دقيقة وفى معنى والحاشه ودر فور (٤٠) ووجد محمد على  
من أحوال تلك الجهات فرصة مواتية لتنفيذ ما ربه بعد طلب ملك بربر فى  
عام ١٠١٣ أن يساعد المصرون على استعادة سنته المنقودة على أن يعترف  
للبعية لمحمد على وكان من حصره إلى مصر لهذه البعية الملك نصر الدين  
آخر مدوك الميراث والزاد أحد أبناء الأسرة المالكة فى أرفو والملك  
إدريس واد "حصر من سلالة" مع فى سائر وإدريس واد عدلان من فازو على ،  
قد طلب كل هؤلاء من عدة محمد على لبدء اعترافهم بسيادته وفى عام ١٨٢٠  
زار القاهرة أبو مدين ، وهو من أقرب سلطان دارفوركى يستنجد بالباشا  
سيد محمد الفصل ويطلب معاونته على اعتقال أريكة تلك السلطة كما جاء إلى  
القاهرة فى الوقت نفسه واد هاشم ، وكان يريد الحكم فى كردفون ويلتمس من  
الباشا مساعدته لقاء خضوعه له ولاعتراف بسلطانه (٤١) .

ولم يكن استنحاء هؤلاء الأمراء والمسكوك كل ما دفع الباشا إلى التعجيل

(٣٩) شفير ٣ : ص ٣٤٢ - سودن مصرى ولا تكبرى ص ١٢٧ — ١٣٨

(٤٠) . Gouin. 339

(٤١) . Robinson (Conquest) 109 — 110











وفي ذلك اليوم تسارعت مدينتي رهنيا عن ممسكة سائر النساط تراك، وتقسيم بين  
يدي الأمير المصري بين القطعة والإحلاص للسلطان العثماني<sup>(٥٣)</sup> وعلى أثر  
ذلك سادف سماعين رحمة صوب جنوب حتى لمدة مسحة عند الدرجة  
العاشرة من خطوط العرض الشامية وفي ديسمبر عام ١٨٢١ سم حسن مدك  
فاروغلي طوعا<sup>(٥٤)</sup> وبني كان الأمير مشعولا في إحصاء الخيرات الواقعة  
على النيل الأزرق نشت المرحس بين حده فنادر محمد علي برسال التحيدات  
إليه تحت قيادة إبراهيم باشا فوصل إبراهيم إلى سائر في أكتوبر ١٨٢١ وكانت  
التعليقات التي أصدره إليه ونسب نقص ضرورة الاهتمام بتنظيم "فتوح  
الحديدة فس "تملأ في صم ممتلكات أخرى ولو أن الثالث ترك لاسه إبراهيم  
حرية العمل في نهاية<sup>(٥٥)</sup> وكان إبراهيم يريد كشف النيل لأبض والوصول  
إلى ماريه ثم حتى في الأول من العربية عن طريق نهر البحر إلى الشاطئ الأخرى  
أو لا حسب الطريق المذكور دون على دارم ووبرنو واحترق في الصحراء العربية  
إلى فرائس ثم العودة إلى مصر<sup>(٥٦)</sup> ولكن إبراهيم لم يملك يصل إلى  
حسن "تقريب في وسطه خيرة حتى أصيب منه "السامور معد إلى مصر عن  
طريق سنار<sup>(٥٧)</sup> ثم استمر على فند قوم في بريم وروغن مدة سنتين حاد،  
بعض المسكوك في شمدى ولبس حده أن يحرسوا الأهالي على الثورة

. Mengin (Hist. de l'Egypte) II. 213 (٥٣)

[Cailliaud II. 332 ; Robinson (Conquest) 171 (٥٤)

(٥٥) ع. د. — ١٨٢١ ر. د. ١٥ ١٢٣٦ من محمد علي

إلى إبراهيم باشا من لافتر ر. د. ٢٥٢ ١٢٣٦ من محمد علي إلى إبراهيم .

. Cailliaud II. 235 (٥٦)

(٥٧) ع. د. — الم. د. د. ١٠ (كي) ر. د. ١٢٥ ١٢٣٧ من محمد علي

(١ — ٢ — ١٨٢٢) من لافتر ر. د. إلى إبراهيم باشا في سنار : تم النظر، Cailliaud II 333

فاضطر الأمير إلى العودة سريعاً إلى سائر وهات قصى على الثورة وعامس  
الاهلين معاملة كريمة فعفا عنهم ولكم نقص من دود عجلاني ، أحد كبار  
الزعماء المخلصين وأمر بآعدامه أما نمر هك شدي فبعد من العقاب ولم يبد  
أن دبر لأمير تلك المسكيدة التي أودت بحياة في يناير ١٨٢٣ وقد استمر هذا  
العدو الدنيء غاضباً لدفتر داره وتقم مصرع المدعين انتقاماً شديداً<sup>(٥٨)</sup> .

وكان محمد علي قد أرسل صهره لدفتر دار محمد بك علي رأس حملة أخرى  
لفتح كردوان حارحت من أسوان في أبريل ١٨٢١<sup>(٥٩)</sup> وفي ١٦ أغسطس أرسل  
بالمقدم مسلم هزيمة عسكرياً عند دار ولان المقدم من بين القنبي في هدية  
المعركة وفي ٩ سبتمبر انتهت قول العدو أمام الأبيض وحصلت المكرهون  
لسلطان المصريين<sup>(٦٠)</sup> وصرع لدمدار من ثورة بعض على تنظيم التسويع  
الجديدة واتحاد الأهل بالبحر عن ماحم الذهب والحديد التي شتهر بها دار  
القديم كما أحد في دراسة مؤيد الداد الطبيعية وإرسال الرقيق إلى مصر  
لتدريبهم على أساليب الشام الحديد في معسكر أسوان<sup>(٦١)</sup> وشغل لدفتر دار  
بعد ذلك بالانقضاء من قبة الأمير المدعين وكال غصاء على المستطاب  
في سائر مؤذ ، بإسهاء عهد التفتح ، بداية عهد بالاستاء والتعمير في ربوع أسوان

(٥٨) . Vingtrnier 121 ; Shukry 65 - 66

(٥٩) عادن — المية ، دفتر ٩ (تركي) رقم ٣٨ في ٢٨ رجب ١٢٣٠ من محمد علي ن  
الدفتر دار مصر عسكر كردوان .

(٦٠) . Driault, op. cit. 231 - 2 ; Lanture (Kordofan) 5 et seq

(٦١) عادن — المية ، دفتر ١٠ (تركي) رقم ٢٢ ، رقم ٢٤ في ٣ صفر ١٢٣٦  
(٣٠ - ١٠ - ١٨٢١ من محمد علي ن لدفتر دار مصر مكرهون



## محمد علي والحكم المصلح المستنير

كان الأمير اسماعيل أول الحكمدارين المصريين في السودان إذ أصدر محمد علي أمراً بتعيينه حاكماً على سسار في يوليو ١٨٢٢<sup>(٦٢)</sup> وبعد موته عين الدفتردار حكمداراً على السودان في ٣٠ فبراير ١٨٢٣ وبقي هناك حتى شهر أكتوبر من السنة التالية ولم يعادر البلاد إلا بعد وصول عثمان بك حركس ولكن عثمان بك لم يلبث أن مرض وتوفي في أبريل ١٨٢٦ فعين على خورشيد في يونيو من السنة نفسها وفي آخر أغسطس صدر الأمر بتقليده حكمداً في السودان وقد ظل خورشيد باشا في منصبه حتى نهاية عام ١٨٣٨<sup>(٦٣)</sup>.

وكانت مهمة الحكمدارين الأول - أيام الدفتردار وعثمان حركس - إتمام الفتح وقمع المتن والاضطرابات حتى إذا أسلم على خورشيد زمام الأمور بدأ عهد الاستقرار والعمران في السودان فعني بتوطيد أركان الحكومة الجديدة وإزالة ما كان عالقا بالأذهان عن حوادث انتقام الدفتردار لمقتل الأمير اسماعيل كما تعاون مع حكومة القاهرة في العمل على إنعاش الزراعة وإحياء بعض الصاعات واختار لعمامة البلاد موقعا صالحا فأسس مدينة الخرطوم وتقدمت في عهده وعمرت أسواقها حتى صار يقصدها التجار من جميع الجهات<sup>(٦٤)</sup> وكان من أثر قيام الحكومة المستقرة في الخرطوم وانبساط رواق الأمن والعلمانية في ربوع السودان أن استطاع عدد من الرحالة

. Driault (Formation) 274 (٦٢)

. Budge II. 213 ; Robinson (Rulers) 40 (٦٣)

. Combes II. 124 - 127 (٦٤)

الأحباب "مخدوم إليه والحوال في أنجته في سلام وأمن وكان من بين هؤلاء  
 "تقدمين دهاني، Hav ودهوشت، Har chit فقد رزق السودان في عام ١٨٢٤  
 وبلغ موصعا قريباً من موقع مدينة الخرطوم خالية<sup>(٦٥)</sup> وفي عام ١٨٢٧  
 قام الدجكي "أدولف ليسان دي برون، برحته مشهورة إلى النيل وأو البحر،  
 لا يضر على بقعة حمية لإفريقية "بريطانية فكان أول أوروبي استطاع عبول  
 در "الهر من "العصور القديمة حين تمكن "الكاشف "الغريبي داليون Dalton  
 من السير في النيل إلى ما بعد موقع الخرطوم<sup>(٦٦)</sup> وقد سمع ليسان إبراهيم الشلك  
 ، وحصل إلى حرية آنا وبقعة نيس<sup>(٦٧)</sup> وفيما بين عامي ١٨٢٨ و ١٨٣١  
 استطاع الكاشف إبراهيم أن يختار بلاد السودان على حواف النيل الأبيض ثم  
 بلاد الهند في حدود حتى بلغ خط عرض ١٠ شمالاً إلى لقد تقدم مسافة  
 أخرى قصيرة بعد ذلك<sup>(٦٨)</sup> وما إن منست ثلاث سنوات حتى وصل المورد  
 : ودهو Prudhoe إلى موقع الخرطوم قبل أن يمشى حور شيد باشا عاصمة  
 "سودان ووصف هذه الجهة في عام ١٨٢٩ بأنها كانت تشبه خلايا النحل في  
 مظهرها إذ كانت تتألف من مجموعة من البيوت المبنية من اللبن والأكوخ  
 المصنوعة من القش<sup>(٦٩)</sup> وحوالي هذا التاريخ أيضا قام العالم الطبيعي الألماني  
 إدوارد رويبل Ruppell برحلة عنيفة إلى السودان وكان رويبل رغم عدائه  
 الشديد لمحمد علي بشيد بهصل "لعاهل "العظيم الذي سهل على العباء والكاشفين  
 ارتياد تلك الربوع نظرا لاستقرار أحوالها واستتباب الأمن في أنجتها مما  
 ساعده على أن يعبر الصحراء من دنة إلى الأبيض وكان بذلك أول أوروبي

. Déhérain 230 (٦٥)

Janstou 19 23, 24; Bonola sommaire 22 (٦٦)

. Bellefonds, 171 — 190 (٦٧)

. Martin Lake 26 et seq, See Déhérain, 230 — 231 (٦٨)

Journal of the Royal Geog. Soc London 1835, v. 1.1 (٦٩)

زار كرفان ( ١٨٢٥ ) (٧٠) وهكذا استمر الكاشفون ورجال الأعمال من  
الأحاف يرورون "سودن" وكان من بينهم كادالين Cadalvene "الفرنسي  
وصديقه بروفييري Breuvery وقد نشر الإثنان كتاب رحلتيهما إلى السودان  
وتحدثا عن شاهدها في أسهاب وذكر أشياء عن تاريخ البلاد القديم وحوادث  
الفتح المصري (٧١).

وحال عامي ١٨٢٣ ١٨٢٤ قدم فرنسي آخر هو آدمون كومب Combes  
برحلة إلى بلاد النوبة ودارفور ودمنة الجديدة والخرطوم وسار وبربر  
والمتممة، احتار تجار الدشارية والى لم يكن في مكة أحب — على حد قوله  
أو غريب عن هذه البلاد أن يجارهم دون معرفة بقسام الدشارية من أن  
يستولى محمد علي على كل من بربر وسوكن (٧٢).

وقد عني كومب بهذا المركز تمام الذي توثقه الخرطوم تحت إداره  
حورشيد، شأ حتى انقلب من قرية حفيرة في عام ١٨٢٧ إلى دار دسكاه  
حتى بلغ عدد عم في عام ١٨٢٤ حوالي خمسة عشر ألف نسمة وطدت مساحته  
في اتساع مطرد حتى صارت الخرطوم أعظم المراكز الكبرى في السودان  
ويقسم تجار من "تدهرة" و"قسطنطينية" (٧٣) وفنلا عن ذلك وقد تحدث  
كومب عن منع ما مله محمد علي من عناية حتى يطمش التجار والرحالة و  
يرتادون ربوع السودان وحت سار في استنصاعة هؤلاء الرحالة الوصول في  
نحو الهيم إلى سموح حال دارفور وأصبح تعرض "تخو" في التي تحمل "تجاره  
من السكر دهان خوات السب والذهب أقل كثيرا مما كان عليه الحال في  
الغزو المصري (٧٤).

(٧٠) . Rappet. (Reisen) . Johnston 111 ; Deherain 148, 215

(٧١) . Cada vene II 181 — 191 . 197 — 274 , 446 — 50 . Carre I. 28 — 9

(٧٢) . Combes II. 153, 173

(٧٣) . Combes II. 110 — 111, 124, 127, 336 — 9

(٧٤) . Combes II. 50



وهكذا كان من الواضح بعد مضي نحو عشرة أعوام خست من انتهاء  
 "فتح" الحكومة التي أقامها محمد علي في السودان كانت تؤدي رسالتها على  
 خير وجه كما نوهت في شأن "لوية الأمن والسلامة في أنحاء الخيول التي  
 خضعت لسلطانها وهو أمر استرعى أنظار جميع من راور "السودان من  
 الأجانب وأحدوا يوارنون بين "أمين التجارة في العهد لمصري وتعرض  
 "قوانين المذهب والصب في "عهد السانعة وبين روح "السامع التي مكنت هؤلاء  
 الأجانب من "التحول في عصر خوف أو وحش في جميع "الأقاليم التي دأبت  
 حكم مصر وشدة القمع التي اعتدت دونهم أبواب دارفور وهي "السلطة  
 التي طلت تحت مظلة "استفلاها في ذلك الحين (١)

على أن أكثر هذه الأمانات لم تكن "السودان عقب "فتح أو  
 طور بقرون إليه حتى نهاية عصر محمد علي إنما كان حينها في عهد حكمه  
 حور شيد ماشا "الاستمررت حورثي عشر عاما (١٨٢٦ - ١٨٣٨) وهي مدة  
 "لوية كانت كافية لأن تستقر في أنساب قواعد الحكومة الجديدة وفي هذه  
 "فترة كادت وصعدت أسس الإصلاح لور على "السلطة حياة "الاقتصادية  
 بصورة كادت لربح "الأمم والمجتمعات معا كما ردت في سمران "البلاد إلى حد  
 سترعى امتداد الرحلة التي زرع "السودان بين عامي ١٨٢٣ و ١٨٣٨ بنوع  
 خاص فأنطقوا يتحدثون عن مظاهر ذلك العصر "أثاره وقد أذال خدبت  
 عن مميزات "الماشاشا "عمر بيه في "لافتار السودان به "هوسكس Hoskins  
 وهو "رويد Hogoyd و"بالمه Palme من "الاعبير وبوكر مسكاو  
 Puckler-Muskau من الألمان .

أما "هوسكس الذي وصل إلى شندي والمتممة في عام ١٨٢٣ فيقول "إن  
 سلطان محمد علي في "السودان إنما يقوم على أساس من المتعذر هدمه إذ ترتكز

دعائه على سياسة ملؤها الخياء والنشاط ويشد من أزرها جيش منظم وسلاح  
حديث، (٧٦)

وقد وصف هوسكس مشاعده في بربر فنحدث عن مصنع النيلة الذي  
أشأه الشاه هناك وكيف أدخل محمد علي زراعة "العظم" في سدك الأصقاع مد  
خمس مسوات وكيف ازدهرت زراعته حتى صار من المستطاع الحصول على  
أربعة عشر ألف أقة من "النيلة" سنويا ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل توسعت  
الحكومة في زراعة القطن والقمح والشوفان عدا الذرة والشعير مما زاد في  
مساحة الأراضي المزروعة ، فقيم ، بر حتى بلغت ستائة فدان تروىها خمسة  
ساقية ولو أن عدد هذه السواقي كما قل كان ينقص حوالي ثلاثمائة عما كان  
عليه قبل يارته لأن أكثر الأراضي الزراعية تروى بمياه الفيضان ولا يستخدم  
المزارعون آلات على الإطلاق في ري بعض الأراضي بل يعتمدون في  
ذلك على حمى — ودعم الخاصة لسهولة وصول المياه إلى الأرض ، ولم يفت  
هوسكس أن يتحدث عن عناية الشاه بزراعة قصب السكر (٧٧) في تلك  
الجهات كما وصف ازدهار زراعة العظم في إقليم دنقلة ومصانع النيلة التي أقامها  
محمد علي في مروي وحك والحمر ودنقلة العجوز ودنقلة الحديد وأما عدد  
السواقي التي أقامها "الشاه" في هذا الإقليم فقد بلغت خمسة آلاف تروى من الأراضي  
ما ينتج حوالي عشرة آلاف أقة من "نيلة" سنويا وقد أدخلت في بلاد دنقلة  
زراعة قصب السكر وقد كانت هذه الزراعة مزدهرة في الحزر أيما ازدهار (٧٨)  
أما هولرويد ، وزير السودان في عام ١٨٣٦ وأقام فيه نحو ثمانية شهور  
استطاع خلالها أن يحول في إقليم دنقلة وكرديان دون أن يصيبه مكروه

Hoskins 57 — 58 (٧٦)

. Hoskins 51 — 54 (٧٧)

. Hoskins 162 — 3, 177 — 8 (٧٨)

على الرغم من أنه ظل محتفظاً بزيه الأوربي وهو أمر عده "كولونيل كامل  
القنصل الإنجليزي في مصر" إذ ذلك ، برهانا ساطعاً على أن محمد علي قد غرس  
بذور المدنية والحضارة في "السودان" ،<sup>(٧٩)</sup> وفي عام ١٨٣٧ قصد پالم إلى  
الكرديان حيث قابل ، كوتش ، Kutschy العام الطبيعي كما قابل في الأبيض  
أوريا آخر هو الدكتور ، إيكين Iken<sup>(٨٠)</sup> وفي عام ١٨٤٤ نشر پالم ، أسفاره ،  
في هذه البلاد وتحدث عن الحكم المصري في كردفان وأظهر مقدار ما كان  
يديه الباشا من عناية بالغة بشئون الحكم في هذه المديرية رغم وحوده بعيداً  
في القاهرة وذلك حرصاً منه على حسن سير الأمور وصونا للمدانة ورغبة  
في الضرب على أيدي أولئك العر من الأحكام الذين ظنوا أنفسهم بعيدين عن  
رقابه الباشا فسولت لهم بموسمهم أن يستندوا بالآهلين كهما شاءوا وشاءت  
لهم أهواءهم فذكر كيف استدعى الباشا جماعة من الموظفين الذين عظم  
الشكاية منهم للتحقيق معهم على يد لجنة شكلت لهذا الغرض وانتهز الباشا  
فرصة وحوده بأخرطوم خلال رحلته المشهورة في ديسمبر ١٨٣٨ فأمر  
بإحضار مشايخ الكردفان حتى يستمع لشكايتهم بنفسه ثم عزل حاكم الكردفان  
في ذلك الحين وهبته أركان حربه وعدداً آخر من القضاة ومن السكينة الذين  
كانوا يعملون ، سكرتيرين ، لحكام في الأقاليم وقد قدموا جميعاً لمحاكمة  
وصودرت أملاك من نبت إدايتهم لحساب الحكومة<sup>(٨١)</sup> .

وفي عام ١٨٣٧ قصد بوكار مسكاو إلى السودان لمباحة ووصل في  
رحلته إلى أخرطوم وقد أعجب أبداً إعجاب بما شاهده من مظاهر العمران في

F. O 28381. (Turkey) Report on Egypt and Candia by John (٧٩)

. Bowring, March 1839

. Pallme. 249, 275 — 276 ; Déhéraïn 215 (٨٠)

. Pallme 30 — 42 (٨١)



إقليم دنقة بنوع خاص وكان مما قلناه إن وجود عدد عظيم من القرى المشيدة  
بالبن والمنشرة على مدنى فرسخ فى دنقة تحف بها حقول حصبة ينتظر أن  
تأتى بمحصول آخر فى طرف شهرين أو ثلاثة ليجهش دليلاً على أن هناك قدراً  
معقولاً من "ثروة إلى جانب ما هبطت من طمئنان الأهلى على حقوق  
الملكية طمئناً قدماً ومرد ذلك إلى تلك الحكومة الرشيدة" أو أحدها محمد  
على مدد انت ربيع "السودان المستقلة" ثم طفق "الساح الألمان يتحدث عن  
عمران السودان هو صنف مصنع البنية مدنى أو مده محمد على فى دنقة دون أن  
يستحدم لإدارته أوربياً و حداً وكما استرعى السائد الزراعى فى دنقة نظر  
هو مكس من قبل بولس مسكاو لم يفته هو الآخر أن يذكر عدد السواقي  
هذا الإقليم فقدرها وقت زيارته بحوالى أربعة آلاف أو خمسة كان منها فى  
حبه مروي وأحدها مائتا ساقية وألف من حولها تروى بحاء طاهرة آثاره ليعيان  
فكثرت الحقول ذات المحصولات الوفيرة والقرى ذات الأبنية المباشرة (٨٢)  
وقد عني مسكاو إلى جانب ذلك بظهور حقيقة "علاقات بين أهل السودان  
والحكام سواء من واحد منهم فى الخرطوم أم فى المديرية كما تحدث عن تلك  
الجهود الخسارة التى سبغت تحتها فى حثبات أصبح الرجال للحكم والإدارة فى  
القطر السودانى (٨٤).

تلك أقوال طائفة من المعاصرين الأجانب الذين زاروا السودان خلال  
"سنوات القنبلة" التى تمت الفتح مباشرة تشهد بأن أهالى "الكبير كان ينظر إلى  
السودان نظرتهم إلى مصر بمسبها ولم يكن يعنيه غير أمر واحد هو إقامة  
الحكومة المستقرة التى تستطيع نشر ألوية الخسارة والعمران فى ربيع السودان

. Puckler-Muskau. II. 147 (٨٢)

. Puckler-Muskau II. 164, 172, 181 (٨٣)

. Puckler-Muskau II. 166 — 167 (٨٤)

ولا شك في أن مناصر "عمر بن النخع" أو تلك الرحلة كانت نتيجة  
 سياسة ثابتة واضحة المعالم رسم محمد علي دقاً قماً وأحد رحلته ضرورية تنفيذها  
 في غير هوادة أو إبطاء. وقد ذكر "الشاذلي" نفسه أنه ذهب إلى "السودان" و مر بيا  
 أخذ على عاتقه إدخال أساليب الحضارة و"عمر بن النخع" إلى تلك البلاد التي كان  
 يعيش أهلها عيشة بدوية يحملون العلوم والفنون إذ قال بعد سنوات قليلة من  
 الفتح: ولعمري إن الناس "فخاضين" في أراض السودان الواسعة المعروفة عند  
 من رآها خالون من العدم وعارون عن معرفة النفع والضرر فصار عوا  
 له حوش حلة ومع هذا فإنه لم يتفق خبر في كل الزمان الذي عاشوا فيه حتى  
 الآن أن يخطوا بمرج ما ولا أدركوا أساليب المعيشة اللازمة والصايع  
 الحرف... فمن ثم لاج في ضمير (محمد علي) أن يريهم طريق حكمه يكون  
 سبباً لنفعهم<sup>(٨٥)</sup> وقال بعد سنوات في أثناء زيارته الخارجية لفرنسا على محط  
 المشايخ والعلماء الذين حضروا لمقابلة ولا حداد في أن كل شعب من الشعوب  
 يمر في دور الطفولة الذي نمرون به الآن ولكن عناية المولى إلى حال شأنه تمتعت  
 إلى كل أمة متسلحة يسير بها قدما في طريق الرقي والخسارة ولقد كان من  
 حطى أن يقع على الاختيار لأداء هذا الواجب "بديل" نحوكم...<sup>(٨٦)</sup>  
 وقد ظل "الشاذلي" طوال مس حكمه يعنى أمر هذه الشعوب التي حناره  
 أنه لأرشادها وتسيير حطائها على الحاد: وقبعت حكمومة الموطدة واستتب  
 الأمن واشتركت العناصر الوطنية في شئون حكم والإدارة وانتعشت الزراعة  
 وأدخلت الصناعة في بلد لم يعرف معنى الزراعة ولم يسبق لأهله الاشتغال  
 بالصناعة وارتفع ذكر بعض المدن القديمة وأنتشت أخرى جديدة وانتضمت  
 المواصلات وأنتشت ترمبه لصنع السفن وتنشطت التجارة واستثمرت الموارد

(٨٥) الودائع المصرية — عدد ١٢ في ٦ رمضان ١٢٤٤ (١٢١٠ م) ر.س (١٨٢٩).

(٨٦) شكرى — ص ١٠٨ من تاريخ حودن حديث. ص ٢٨ و ٢٩.

الطبيعية وحرى الشقيبات عن المعتاد في مسار وكر دوان وغيرها من الجبال وقضى على بعض العادات الهدمية إذ عتد أهل واروغلي التحلص من الطاعون في السن والعجز والمرضى والضعاف منهم أحياء (٨٧).

ورسخت للتعليم حقته وصحة وأعيد ما تهدم من المساجد وهي إذ ذك دور التعليم وموتش "شدة" الإسلامية بل لقد شيدت أخرى جديدة كما وزعت الارزاق على أهل العلم وعلى الفقهاء ومن راسهم ونظم القضاء وزاد الاهتمام بالدين الخفيف وفضلا عن هذا فقد بذلت الحكومة الجديدة خير جهودها لتأمين الحدود ورد عارات المعيرين عليها وبخاصة من ناحية الحبشة وقد أبقى المصريون دروسا قاسية على فئات العربان الخائفة وجعلوهم يألفون الخضوع للقانون ويسنسون القياد لأولياء الأمور وفتحت البلاد السودانية للرواد والسائحين الأجنب يعوسون خلفا ويرتادون أنحاءها وساءم المصريون بنصيب وافر في خدمة العلم والمعرفة ومحاولة الكشف عن منابع النيل وقد خرجت من الخرطوم تحريكات سليم فتودن الثلاث (١٨٣٩ - ١٨٤١) ووصلت إلى غندكورو وفتحت "طريق" أمام الرواد والمعتمرين الأجانب أمثال هـ بران روليه، Brun Rollet وأعضاء البعثة "التشيرية" الكاثوليكية بوسط إفريقيا (٨٨) وهذه جميعها أعمال حسنة بعد "تقارير" بيانا مقصدا عنها في مؤلفات السابقين عن الخديوي اسماعيل و لرق في "السودان"، (٨٩) ود مصر والسيادة على السودان، (٩٠).

وحدير بالذكر في هذا المقام أن الماشا استطاع أن ينجح جميع هذه

.Lepsius. 202 (٨٧)

. Shukry 83 — 92 (٨٨)

Shukry, M F The Khedive Ismael and Savary in the Sudan. (٨٩)

.Cairo 1938

(٩٠) محمد فؤاد شكرى، مصر والسودان على السودان — لوضع بار على ١٠٠ سنة القاهرة ١٩٤٧



الاصلاحيات إلى جانب السهر على سلامة الحدود وإقرار الأمر ولم يكن لمصر في السودان سوى قوة نظامية صغيرة إلى جانب الشائقة ومعارضة عبس النظاميين ولأن عدد هذه القوات يقرب أو يزيد على حسب الحاجة فقد كانت تتراوح في الأحوال العادية بين خمسة آلاف وسبعة آلاف<sup>(٩١)</sup> على ما يقول القناصل أمثال : أنطوان بيروني ، Pezzoni ، وهودر ، Hader ، وميمو ، Mimuat ، ولسنس ، Lesaeys ، ودوهميل ، Duhamel ، وكوشيبه ، Cochelet ، ودي بورفيل ، Bourville وإذا كان لهذه الحقيقة ما تدل عليه فإنما تدل على أن العهد العظيم كان يصمد على ولاء نسود بين يدي أميرك رؤساءهم وزعماءهم في الحكم واستمال مشايخهم وزعماءهم إلى تأييد الحكم المصري في السودان<sup>(٩٢)</sup>.

على أن هذه السياسة المستندة إلى رسم تمتد إلى حفظها الأساسية لم يكن ثم ماس من أن يبيعها زحانه في القنطر السود في شقيق فقد جرى على سنها واستفاء هديها حور شيد ، أشا وكان من أثر ذلك أنه استطاع أن يظهر بمحبة أهل البلاد وشيوخهم<sup>(٩٣)</sup>.

وقد تقلد منصب الحكمادارية من بعده أحمد شاذي كس المشهور بامه ، أبو ودان ، ووطن بحكم السودان حتى أكتوبر ١٨٤٣ وقد أجمع المعاصرون أمثال الألمان في قرن ، Werne ، وفرنسيس ، D'Annunzio ، على أنه كان يتمتع بنشاط حارق لمعاده في مساعده على الإحاطة بكل صغيرة وكبيرة من شئون الحكم وإدارته ومن ثمة أنه أحسن معاملة الأمر ، السود ليس

Journal (Alger) No. 81. Note de Huder. Alex. 15. 1840. Aff. Etr. (٩١)

Egypte (3) No. 121. Alex. 2. 3. 1833. ibid (٦) No. 4. Alex. 30. 9. 1836. ibid

(١٠) No. 20. Alex. 2. 2. 1838. (١١) No. 124. Les Tableaux Statistiques de

l'Egypte par 1840. ibid. 1. 3. 1. No. 90. Alex. 11. 7. 1837. p. 81

(٩٢) شكرى — (مصر ومبادئ على سودان) ص ٩ — ١٢.

(٩٣) تاريخ ملوك الفرنج بالسودان ، ص ١٢٢

حرباً على سياسة التعاون مع العاصم الوطنية منذ السياسة التي وضع محمد علي أساسها وقد ساعده ذلك في إدارة شئون البلاد وإصلاح أحوالها وتنظيم مدينة الخرطوم . كما قسم دققت السودان إلى أقطار وحل الأقطار أقساماً قسمها مديريات وعين لكل مديرية حدود وصم إليها العرب الرحل تسارين في وديانها وبذلك تنظمت إدارتها ونقل إليها من مصر كثيراً من صنوف الحيوان الأليفة والذوور "الذرة" مما أدى إلى تحسين الزراعة هذا إلى أنه نشر فيها أصل الصناعة وتقدمت التجارة وقد استحدث عتقاه في دار الصناعة وحل منهم ملاحين في السفن الأميرية التي أخذ عددها يزداد يوماً بعد يوم حتى بلغت إليه تجارة الخرطوم وقصده هذه المدينة في أيامه بعض الأوربيين لتعاطي التجارة (٩٤)

وإلى جانب هذا كله اهتم أحمد باشا أبو ودان بتوطيد السلطة في أرجاء السودان والقضاء على فوضى الإضطرابات التي نشبت في كردفان وعند حدود الحشة وسلا عن أنه افتتح إقليم الناقة وأسس مدينة كسلا في "سودان الشرقى" (٩٥) وبعد وفاة أحمد باشا في الخرطوم في شهر سبتمبر ١٨٤٣ خلفه مكي أحمد باشا وعلى الرغم من أن عهده لم يطل فقد قام بكثير من المشروعات الزراعية فتوسع في زراعة قصب السكر (٩٦) وعنى بتنظيم مالية السودان واهتم بنسب شئون الحكم والإدارة (٩٧) وثبت دعائم الحكم الجديد في إقليم الناقة (٩٨)

(٩٤) سرهنگ ج ٢ : ص ٢٢٢ — ٢٢٤ .

(٩٥) عابدين . لمبة . محطة ١٩ رقم ٤١ في ١٨ رمضان ١٢٥٩ : تاريخ مصر :

Werne (Feldzug von Sennar) 28, 239-248, Junker (1875-78) pp. 99-101.

Staat — Archiv Rapp. de Const. Vol. 64, No. 375. Const. 13.4. 1843. Enclous

Kairo 1. 3. 1834, ibid. Cons. Rip. Alex. 1838-1847. No. 40. Alex 15. 4. 43

. Laurin z Metternich

(٩٦) إبراهيم فوزى ج ١ : ص ٦٥ .

(٩٧) عابدين . لمبة . محطة ١٩ رقم ٥٠ لإرادة تربة ٣٥٥ في ١٨ شعبان ١٢٦٠

(٩٨) عابدين . لمبة . محطة ١٩ رقم ٣٤ في ٥ ربيع أول ١٢٦٠ (٢٥ — ٢ — ١٨٤٤)

من أحمد الكلى إلى محمد علي .

وكان في أثناء حكمدارية أحمد المكي أن زر السودان ورتشارد ليسيوس ،  
 Lepsius أحد علماء الألمان متخصصين في دراسة آثار مصرية قسم إلى  
 الاسكندرية في سنة ١٨٤٣ ثم رحل إلى السودان بزيارة لأهرام والآثار  
 القديمة في مروي وشدي وغيرهما فبلغ الخرطوم في فبراير ١٨٤٤ وراسسوه  
 وسنار وسار بعد ذلك في النيل إلى دنقة ومنها إلى ودي حلف وسمان وقد  
 أسهب ليسيوس في رسالته من السودان في وصف تلك الحكومة السجدة  
 التي أوحدها محمد علي في "مصر السودان" كما استقر على نظره ذلك العصر  
 العظيم الذي شهد آثاره في كل مكان رآه على امتداد نهر النيل أو على ضفاف  
 النيل الأزرق وكان مما أثار إعجابه ذلك النشاط الماهر في بلدة "الكلمين"  
 المشاهير حيث فتمل في إحدى رسالته "يقع لمكان تقسيم النيل يحمل هذا  
 الاسم على مسافة نصف ساعة من "بنايف من أكو ح فينة أما لمسا إلى  
 نالما إلى الأرض بالقرب من فتسع عددا من المصانع التي بناها مند صده  
 تزيد على خمسة أعوام بول الذي أنشأه أحد المصريين من الأقباط الكاثوليك  
 وقد اعتنق الإسلام بعد ذلك وبتكليفه من "أحمد باشا حكمدار السودان  
 ومفضلا عن ذلك فقد أسس رحل ألماني يدعى Bauer مصنعاً للمساكين  
 والكوبيك وكان هذا أحد أرباب العرب مصنع السكر والتبغ ومات أو  
 بعد عام "وكان قد استطاع استخراج الكوبيك من قصب السكر والطح  
 والظاهر أن هذه الأعمال كانت الزهيد على أحسن ما يكون من النظام أما  
 النضافة وهي أمر غير مأروف في هذا البلد فيمكن مشاهدتها في حفرات المصانع  
 وأوابه وأدواته وإياها الدليل على أن إنارة هذه المصانع تقوم على أسس متينة  
 وفي ديسمبر ١٨٤٥ عين خالد حسرو باشا حكمداراً على السودان فوصل

. Lepsius. 24 (٩٩)

. Lepsius. 165 (١٠٠)

. Lepsius 163-164 (١٠١)



إلى الخرطوم في يناير من العام الثاني واستمر يتبعن هذا المنصب إلى بداية عهد عباس الأول. ولعل أنه ما يحذر ذكره أن تلك السياسة التي وضعت أصولها منذ أيام الفتح الأولى قد أصبحت الآن خطة حكومية ثابتة تقوم على تكريم سيوح السودان ورؤسائه بتقليد الأوسمة وإلباسهم كساوى التشريف وتقريبهم من مجلس حكم لعدم الاستماع إلى آرائهم وضبط التصحح منهم فقد كتب خالد خسرو بعد وصوله إلى الخرطوم يقول (١١) وإني بوصولى الخرطوم ١١ محرم ١٢٦٢ - (٩ يناير ١٨٤٦) - رعت من تلزم دعوتهم حسب الأصول وقرأت عليهم النظم العالى الذى أبيت به بتوليتى على الخرطوم وأحدث منهم موافق لانتداب والطاعة وأرست البيانات اللازمة لمن يلزم إداره فاعلم من هم فى الأماكن المعينة لتكون معروفة لهم وقد أحررت ما اعتاد المشايخ والعمد إحراره عندما يحضرون للخرطوم حضور حفلة تنصيب الحكمدار الجديد وكان من بينهم الشيخ إدريس عدلان المدعو من جبل الفونج وقيل لى عنه إن له موقعا مختارا وميزة رفيعة بين الأقران والعربان وحيث أنه قام من محل إقامته وجاء لديران الحكمدارية والتقى بي فقد خصصت له غرفة فى الديوان وأمرت بأحراره ما يلزم له من واجبات الضيافة والأكرام حسب ما يليق بكرم أفندي الخديوى وبذلت الوسع فى تطيب خاطره وإدخال السرور عليه فحصل له الألس وقويت يدا وابط الألفة . . .

وإياه بالسر لما تين من أطوار الشيخ إدريس وحركاته الدالة على صدق بوأياه فى خدمة الحكومة وحصول المنافع لها رأيت أن من الحكمة أن يكون له الموقع الممتاز عندما رغبة فى تزويد نشاطه وتوفير اهتمامه فكتبت لساحب الدوة سليم، اشامدير فاروغلى كتاب توصية به طبقاً للأصول

(١٠٢) عابدين . العبد . محمده ١٩ ربه ٨٢ فى ٢٩ ربيع الثانى ١٢٦٢ من خالد خسرو إلى الجناح العالى .

المرعية وأعطيته للشيخ إدريس ليعطيه نسيم باشا يداً بيد ويوحه من طرفنا مشعراً الاحترام والاكرام وأنه لا بد أن يزداد علاقة بالحكومة وإحلاصاً لها نظراً لما رآه من الاحترام الذى عامدها به ورآه محسوساً حياً بظل الحضرة الخديوية، وكان من المشايخ ولرؤساء الذين سألهم خالد خسرو الرأى وانتفع برشاداتهم بشأن الأماكن التى يوجد بها الذهب والحديد فى سار وكردفان ونامين الحدود الشرقية المتاخمة لحدشة والعربية المتاخمة لدارفور الشيخ عبد القادر ود الزين والأرباب محمد دفع الله والشيخ أحمد أبو من كبير الشكرية وقد أسدى كل هؤلاء خدمات جليلة للحكومة دار السائق أحمد المكللى وعاونوه معاونة صادقة فى تعيين الحدود والتمتصاء على الفتن فى تلكا خاصة وهى الإقليم الذى سمته حكومة الخرطوم حديثاً<sup>(١٠٣)</sup> وقد اصطحب معه أحمد المكللى حين عودته إلى مصر كلاً من الأرباب دفع الله والشيخ عبد القادر ود الزين فأكرمهما محمد على إكراماً عالياً وعندما حضر خالد خسرو إلى الخرطوم حضرا معه<sup>(١٠٤)</sup> وكان الشيخ عبد القادر صاحب حظوة كبيرة عند محو بك وخورشيد باشا أما الشيخ إدريس عدلان الذى ذكره خالد خسرو فى رسالته فقد ظل عند الحكومة فى إقليم وازوغى مدة طويلة<sup>(١٠٥)</sup>.

(١٠٣) إدريس، اقية، محطة ١٩ رقم ٦٠ معروس من ميرمان أحمد المكللى إلى الحباب إلى بحيرة من جبل دول فى ٧ محرم ١٢٦١ (٦ - ١ - ١٨٤٥) ثم اطر ونائق رقم ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٩، ٥٤ فى نفس المحفظة.

(١٠٤) شفيق ج ٣ - ٢٧.

(١٠٥) تاريخ مدينة سارم ٢٣.

## عهد عباس الأول ومحمد سعيد

نكث كانت آثار "السياسة الرشيدة" التي رسم محمد علي خطوطها الأساسية والتي كان مدارها المحافظة على وحدة وسياسية وإمبراطورية "العناصر الوطنية" مشغول الحكم والإدارة تحت إشراف حكومة أبوية مدبرة "أشياءها" في مصر والسودان معاً وقد حرص محمد علي طوال حياته على أن يحتفظ هذه لوحده قوية لدعائه سلطته المباشرة واستتباعه ما أوتيته من حكمة وأصالة رأى أن يختار لسلامة "السياسة" الكبرى في عامي ١٨٤٠ و ١٨٤١ "صدر له فرمان السودان في ديسمبر من العام الأخير" بعبثانه "السودان طوال حياته" غير أن وحدة له أنى سرعان ما تعرض لخطر "التمرد" والاضلال عقب وفاة محمد علي في حين أن "التي" في وسعه الانقراض من نكث "السوية" قرأني أن يعود بمصر إلى ما كانت عليه في "العبور" إلى سبقت بإصدار فرمانات "لور" به يجب تصبح ولايته لا متبرر له من مبادئ ولايات "الأمم المتحدة" لثباته<sup>١٠٦</sup> ومما اعتنى عباس الأول أن يركب لولاياه في عام ١٨٤٩ أحدث تركيزاً نكث لتحقيق مايتها، طريقاً أولها كل ما في وسعها من حيلة لإسعاد حكومة الباشا الداخلية وامتيازاتها في إشراف الدول الأوروبية<sup>١٠٧</sup>، لهما محاولة الاعتماد على نكث الحقوق والامتيازات التي حصل عليها محمد علي<sup>١٠٨</sup> وكانت مصر مرعومة بمقتضى "المرامات" الصادرة في عام ١٨٤١ على قول جميع المعاهدات

(١٠٦) Mouriez, P. Des Interets Européens en Orient. Paris 1852

(١٠٧) Anon. 118-119

Abtin-American vol. 1. No. 38 A.ex. 133 1851. D. S. McCauley (١٠٨)

.to Dep. of State. pp. 118-119



والاتفاقات التي تعقدها تركيا مع الدول الأخرى وتنفيذ القوانين والتنظيمات المعمول بها في تركيا وممتلكاتها<sup>(١٠٩)</sup> فقد وجد الباب العالي في ذلك منفذاً لتحقيق مآربه كما أن مريان المعاهدات والاتفاقات المبرمة بينه وبين الدول ومن بينها الامتيازات الأخرى في مصر والسودان كان له في السنوات التالية أسوأ الأثر لا في مصر وحده بل وفي شطر الوادي الجنوبي على وجه الخصوص لذلك طلب الباب العالي إلى عباس الأول أن يطق في مصر والتنظيمات الخيرية العثمانية، التي صدر بها حط شريف خانجاة في ٣ نوفمبر ١٨٣٩<sup>(١١٠)</sup> والتنظيمات<sup>(١١١)</sup> عبارة عن تلك القوانين والأنظمة التي تكفل أمن رعاية الدولة العثمانية على أموالهم وأعراضهم وأرواحهم ونهرص رقابة دقيقة تحت إشراف حكومة الآستانة على كل شئون الحكم والإدارة في أنحاء الإمبراطورية وحصر مظاهر السطة في يد الحكومة المركزية وعلى رأسها السلطان العثماني<sup>(١١٢)</sup>.

وكان معنى قول التنظيمات على علانها إلغاء ذلك الوضع الممتاز الذي كسبته فرمانات الوراثة لمصر مما يعرض مسند الولاية للخطر ويؤدي إلى ضياع السودان وراد من متاعب عباس في هذه الظروف الدقيقة أن الباب العالي وحد من بين أقارب عباس نفسه جماعة بإصصونه العداء الشديد وبذلون غاية وسعهم في الآستانة لعزله وإقصائه عن دست الحكم<sup>(١١٣)</sup> وفصلاً عن ذلك فقد انرى لناييد العثمانيين في موقفهم فريق من الدول من بينها فرنسا إذ كان

. La Politique d'Ismail Pacha . . . pp. 20-25 (١٠٩)

. Jonquiere. 585 et seq (١١٠)

. Nahoum. 219-224 (١١١)

. Engelhardt. I. Caps XIX, XX. (١١٢)

F. O. 78875 Turkey (Egypt) No 2 Cairo 17. 2. 1851. Murray to Palmerston.

Enclos. Cairo 14. 2 51. Murray to Canning (copy). also. F. O. 78856.

Turkey No. 190. Therapia. 4. 6. 1851 Canning to Palmerston

يسودها امتناع عداس عن تأييد نموذها في مصر (١١٤)، روسيا وفرنسا  
المانتين لتك أن هذه الدول الثلاث كانت على حد قول "تفصيل الأمريكي  
تجسد منفردة من ما تلتزمه من حقوق ومكافئة لدى عداس باشا (١١٥) وعلى  
ذلك وحدث عداس تخافاً منه على مسد لولاية من ناحية وعلى قدم حقوق  
البلاد كإملاء غير متفهمة من ناحية أخرى أن يسل قضاياه في مسألة الإدارة  
إن تأييده في منع تطبيق "تنظيمات المالية" على "الحكومة" بوجه تركيا وكن  
بعد آمالاً واسعة على اختيار الحكومة إلى حانه لما كان يستمتع به سميرها  
"سير مرامورد كسبح من نموذعظم في الاستانة" (١١٦) وخرأما كان ينتظره  
من مدونه هذه الدولة في لسط قضية مصر لدى الدول الأخرى وقدرتها  
على إقناع هذه الدول بضرورة تأييد عداس في موقفه إزاء تركيا فقد أبدى  
عداس استعداداً لسفيرة ما كانت تريده الحكومة من إنشاء محكمة حديدية بين  
القاهرة والسويس لتسهيل مواصلاتها مع امبراطوريتها في الهند وأخذت  
الحكومة على عاتقها لقاء ذلك أن تأييد عداس في الاستانة (١١٧) ولهذا جد  
الصفراء والمثون "الاستير لدى حكومات روسيا وفرنسا لتكف عن مقاومة  
الباشا في القسطنطينية (١١٨).

أما في إسطنبول وحدها تعي على عداس تجاهله ما سماء قضائها في مصر

- 
- F. O. 78-91. Turkey (Egypt) No. 28. Cairo 17. 5. 1851. (١١٤)  
Murray to Palmerston  
Abdin - American. vol. 1 No. 30. Alex. 13. 5. 1851. McCauley to (١١٥)  
Dep. of State. p. 117  
F. O. 78-875. Turkey (Egypt) No. 2. Cairo 17. 2. 1851. Murray to (١١٦)  
Palmerston  
F. O. 78-875. Draft No. 2. Mr Murray F. O. March 7, 1851. From (١١٧)  
Palmerston).  
F. O. 65-222 (Russia) No. 26. St. Petersburg 15. 4. 1851. Bloomfield to (١١٨)  
fo Palmerston, also F. O. 224-112 (Germany) Draft No. 133. Berlin 1. 5. 1851  
Westmoorland to Palmerston

حقه في صاحب "سيادة على نفسه" وقد أثبت مصاعى الخدمة في كل  
 حال خطا على مسداه لالة المصرية ومساعد على الجراح المزمعة في مصر  
 وتركه أن لويس نابليون من وصوله إلى الحكم في فرنسا مصر من "الود  
 والصدقة" لانه لم يزل في "سلطان على إنشاء" سكة الحديد في ١٨٥٢ وفي  
 أبريل ١٨٥٢ تم إبرام في كل نطاق "شعبيات" التي فيه في مصر مع نفوذها بما  
 انما لاهلها الاحتفاظ بسيادته الداخلية "الحكامه" في ملكه من دونه قوته  
 من بعد في قبال الأيام حتى أصبح وليس له ما يسهل له من العمل سوى  
 سيادة اسمية (١٢٢)

وتسمح أخيراً هذا لا مصر السيادة خطير إذ ذكرنا أن بتراركي  
 traité affiché أسبانيا العام في مصر كتب في مارس ١٨٥٢ إلى حكومته  
 يقول: "لم بعد خافياً على ما يظهر أن الوزير العثماني رشيد باشا والوزير المصري  
 أرزين بك (وكان من المفاوضين لعادس واللاحق إلى الأستانة) يريدان إثارة  
 الاعتراضات الشديدة في مصر حتى يصح من المستطاع لأعرل عباس  
 شمس بل وحرمان أسرة محمد علي حكم حرماناً تاماً حتى نباح الفرصة لاستناد  
 مسد لولايه إلى أحد صنائع "وزير العثماني ويجهاد وسية لاستئثار مورد

- Aff. Etr. Egypte (2) No. 14. Alex. 15. 7. 1851. Le Moyne à M. le (١١٩)  
 Minist. Copie d'une dépêche adressée par M. le Moyne à M. le ministre de  
 France à Constat. Alex. 14. 7. 1851  
 F. O. 2582 (Lussey) No. 124. Th. 2 p. 4. 13. 1851. Canby to (١٢٠)  
 Palmerston. Enc. 1. Copie de l'ordonnance suprême émise pour la C. de  
 ion du Chemin de Fer; also Nahoum. 255  
 Staat. Archiv. Türkei. X. 1. 44. Instruction de ministre (1) et (١٢١)  
 Rapp. des Aff. Etr. Mr. V. Keld, (2) Mr. L. Consul Général Habert au Caire  
 Mar. 4 mai 1852, also Aff. Etr. Egypte (2) No. 22. Alex. 8. 2. 1852  
 Abelin. American. 11. No. 8. Alex. 2. 1854. Edouard de Leon to (١٢٢)  
 Dep. of State. p. 1, also Aff. Etr. Egypte (2) No. 19. Caire 31. 3. 1851 de  
 Mr. Sabatier



جديد يعين على إجراء الإصلاحات اللازمة لانشال الامبراطورية العثمانية من الارتباك المالى .<sup>(١٢٣)</sup> وهكذا تأيد بفضل هذا الانتصار ذلك الوضع الذى كفلته المرات لمصر والسودان معاً

ومع أن كثيرين إبان اشتداد الأزمة العثمانية المصرية كانوا يرون أن من المتعذر على عباس أن يولى شئون السودان عديته "الكاملة"<sup>(١٢٤)</sup> فالثابت أن هذه الأزمة على الرغم من حصارها لم تشغله عن الاهتمام بشطار "وادی الخنوبى" فقد ظل عباس منذ نشأ أريكة الولاية يسير فى سياسته "السودانية" وفق تلك المبادئ التى وضع أصولها حمد "عظيم محمد على وقوامها استمالة السودانيين إلى تأييد الحكومة فى الخرطوم وإسراك رعايتهم ورؤيتهم فى تدبير شئون الحكم وإدارة والعمل على تحقيق رفاهية أهل السودان بكل ما يستطاع من وسائل وذلك بأن يمحى الخمدارون فى استثمار موارد البلاد الطبيعية والعمل على تشييط التجارة المشروعة والمحافظة على ثقافة البلاد الإسلامية وإتاحة الفرصة لتعليم أبناء السودان ولما كانت أزمة التنظيمات تذر بصياح شطرى الوادى شماله وحبوبه فقد بات دعم الحكومة فى السودان وتأمين حدوده ضد غارات المعيرين من أهم المسائل التى عنى بها عباس أبلغ عناية

لهذا كان المشايخ والزعماء الوطنيون يلقون كما حظوة لدى الحكمدارين فاستأثر الشيخ عبد القادر ود الزين بمكانة ظاهرة ملحوظة إذ قلده وظيفته معاون الحكمدارية ومشبعة مشايخ عموم الجزيرة وقد الشيخ عدلان محمد مشيخة

Staat-Archiv, Turk. 1852, Fasc. VII 44, Vienna 19. 3. 1852 à Kelzi. (١٢٣)  
Adj. von Herren Petriski, Handelsman und Spanischen Consul in Egypten.,  
Staat-Archiv, Gen-Cons. Zu Alexandrien 1848-1860, No 4.6, Cairo (١٢٤)  
16. 4. 1851. Huber to Minister.

أطر أبصا: هابدين المية (عربى) دفتر ١١٤ رقم ٢٠٦ ج ١٨ شعبان ١٢٧٠ (١٦)  
مايو ١٨٥٤) من مجلس الأحكام إلى المية السنية.

جمال القونج وعهد إلى حسين خليفه بمشيخة العتمور (أوسكة عتمور أني حمد)  
وعومل شيخ الشكرية أحمد أبوسن خير معاملة<sup>(١٢٥)</sup> وكان من مظهر اشراك  
العناصر الوطنية في شئون الحكم و الإدارة أن عين عباس الشيخ على حلالي  
والشيخ محمد نور صيف الله بمجلس الدعاوى وهو بمثابة محكمة عليا كما عين  
الشيخ ابراهيم عبد الدافع مفتياً لمحكمة وبلغ من اهتمام عباس باختيار لا كفاء  
للمناصب الحكم في السودان أن أصدر أمراً غداة توليته بأن يعين حكام  
السودان ممن لا يقفون عن رتبة أمر الاى ، إذ أنه مستعس عن التمسيل  
والبيان - كما جاء في هذه الازادة - أن المحققات السودانية قد صرف  
عليها إلى الآن أموال وافرة ومساع حمة وكان أفندينا ساكن الحان محمد على  
باشا يعن بها ويهتم بها والمحاولات كان يعين حكامها من رتبة مبرالوا<sup>(١٢٦)</sup> ،  
وفشلا عن ذلك فقد طلب الباشا في صندمر ١٠٤٩ بياأ بأسماء المديرين  
والحكمدارين الموجه دين ( بالسودان وقتذاك ) وحيات مأموريهم  
بالتوصيح ، واختار في نوفمبر من العام نفسه حكمدار السودان هو جركس  
لطيف باشا شهد الأحاب من زاروا الخرطوم في هذه الفترة بأنه كان كفتاً  
قديراً<sup>(١٢٧)</sup> وانسب عبد المظيف شهرة واسعة كرجل حزم وإدارة بين  
معاصريه<sup>(١٢٨)</sup> قال صاحب تاريخ مملكة القونج والعهد العثماني حتى  
عام ١٨٨١ ( ١٢٩ ) وما زال عبد المظيف باشا مقبلاً بالخرطوم شاعراً ومكره  
سماع الدعاوى والعرصه حالات<sup>(١٣٠)</sup> لا حصر لها ولم أشنع سواها إلا أن كان

(١٢٥) شفيق ج ٢ : ص ٢٨ .

(١٢٦) أمين - ص ١ : المجلد الأول من الجزء : ذات ص ٢٤ . إرادة الكندي في ٢٤ شوال  
١٣٦٥ ( ١٨٤٩ - ٩ - ٢ ) .

(١٢٧) Melly. 155 .

(١٢٨) مرهوك : ج ٢ : ص ٢٦١ .

(١٢٩) British Museum Ms. Or No 2345 (Arab c) .

ما كان من تحديد هذه المحاكماتية وتزويده ، وكان من مظاهر نشاطه تحميل  
مدينة الخرطوم وإدارة ديوان حديد المحاكماتية (١٣٠) بعد أن عهد الأمير  
ماليت حتى أغضب ساداً إذ أصر على إغلاق الباب لا يفتح في وجه الملاحه  
الحره وسع النجار الأوربيين من ارتداد حوت شهر "عينا كما احكم" "تجارة  
لحسابه الخ من هذا كثرت التكاوي معه واضطر عمن إلى استدعائه وعين  
بدلاً منه جر كس رستم باشا في ١١٤٢ وكان المحكماتية الجديد مروداً  
بالتعديلات اللازمة لحسن وإدارة الأمور والمصالح وروايتها وإحراثها في عتورها  
اللائق منها للعدل ، الحق وروعة مدير زين والموضح (وذلك كله من أجل)  
استحصل أساليب الرحه ووسائل العمران والرفاهية ، وأمر بإرسال نشرة  
عامة إلى مديريات الأقاليم "السودانية" لمدير دمنمة خورشيد بك والمدير بربر  
قائم مقام على حبيب بك ومدير الخرطوم مير لاي أحمد بك والمدير سمار  
وفيزاوعلى مير لاي إبراهيم بك والمدير "سكة حسرو بك والميريس مجلس  
الخرطوم الميرالاي عبد القادر بك والمير سوارى محمد أنا والمير سوارى  
إبراهيم أنا ، يخضعهم فيها على أن يكونوا ، حسماً واحداً وقبلاً واحداً في خدمة  
ومعائده لرعايا الموحدين تحت (إدارتهم) وفصل دعاويهم ونسوية أمورهم  
كما يوحده العدل والتعاون وكما يرضى "السفير" (١٣١) ثم أوفد "الشاخنة" منظر  
في أحمال السودان عهد به باستنها إلى ميرى بك (١٣٢) ومع أن رستم باشا لم  
يلبث أن توفي في الخرطوم بعد قليل فقد أرسلت القنصلية النمساوية في "العاصمة  
السودانية" تقريراً صافياً إلى هوبر Huber : قنصل النمسا في مصر جاء فيه أن  
رستم باشا كسب محبة الأهلى وأدار شئون الحكم على نحو استحق من أجله

(١٣٠) سر هنك ج ٢ : ص ٢٦١ ؛ شفيق ج ٣ : ص ٢٨ .

(١٣١) أمين سالى : المجلد الأول من الجزء الثالث : ص ١٥ - ٤٦ . لإرادة في ١١ ربيع  
الأول ١٢٦٨ (٤ يناير ١٨٥٢) .

(١٣٢) شفيق ج ٣ : ص ٣٠ .





أن عباسا ما كان يعتمد إلى تغييرهم دون مسوع كما أنه ما كان يختار لملء هذا المنصب سوى الأكتفاء الذين اشتهروا بالأمانة وواسع الدراية بأحوال البلاد التي عهدت إليهم إدارتها هذا إلى أن هؤلاء الحكمدارين استطاعوا على الرغم من قصر المدة التي قضوها كل منهم في منصبه أن يدفعوا غارات قبائل الدنكا على الحدود وعلى أطراف سنار الجنوبية (١٣٨) ويخضعوا السود في جبال تقلى بالكرديان وقبائل الدشاريين في السودان الشرقي ويردوا اعتداء الأحباش على الحدود الشرقية ويرغموا سلطان الحكومة وينشروا الأمن في روع السودان (١٣٩).

وتتبع عباس خطوات حده "عظيم" ففس عن تشجيع معاهد التعليم الديني بالسودان فتعهد المساحد بالأصلاح والتعمير وهي إذ ذاك دور "المعلم والمدرس وبيوت العبادة وأداء التريسة الدينية وأخرى عن "تقديم شئنها الرواتب" (١٤٠) وأكرم فقهاء السودان وعلماءهم وشجع منهم من أراد منهم للدراسة بالأزهر الشريف ثم أوصى بهم الحكمدارين عند عودتهم إلى بلادهم ومن هؤلاء "شيخ محمد السنوسي و"شيخ أبو بكر محمد" (١٤١) ولم يقف الأمر عند هذا الحد

. Brun - Rollet, 91-92 (١٣٨)

Staat-Archiv - Gen, Cens Zu Alex 1848-1860, No 40, Cairo 16 (١٣٩)  
4. 1851. Enclous. Report No 7. El Muebetefin Feiter. 10. 3. 1851. Reitz to Huber, and Gen - Cens Egypt 1854 No. 142. Cairo 12. 2 1854 Enclous  
. Report of Dr. Heugon No 2 Claretm. 5 1 1854; also Budget II. 218

ثم انظر: سر هنك: ج ٢: ص ٢٦١.

(١٤٠) عادي. نعيمة (تركي) مخطوطة رقم ١١٩ في ١٠ ص ١٢٧٠ (١٨٥٣/١١/١٢)

من عبد القادر وكلي الحكمدارية ومدير الكردان إلى باشماون.

(١٤١) عادي. نعيمة (عربي) دفتر ٨٤ صادر رقم ٥ في ٦ دي ١٢٦٨ (١٢٢/٢٢)

٨/١٨٥٢. من مودة كجرا باشا إلى حكمدار السودان: أيضا دفتر ١٠١ صادر مكية.

رقم ١١٠٧ عرس في ٢٧ شوال ١٢٦٩ (١٨٥٣/٨/٣) من مودة الكجرا إلى

حكمدار السودان.

فقد أنشأ عباس في الخرطوم أول مدرسة نظامية في السودان ، ويكون نظامها موافقا لأصول المدارس المصرية ( لإخراج أبناء السودان ) من طوائف الجهل وتنويرهم بأنوار المعارف ، على أن تنفع المدرسة لنحو خمسين ومائتين من التلاميذ من أبناء المشايخ والأهالي الفقراء بمدرسيات دقيقة والخرطوم وصنار والناكبة ومنحقاتها وكذلك من ( أبناء المصريين ) الذين توطئوا لشك الديار وأحفادهم ، (١٤٢) واختار عباس لهذه المدرسة نخبة من الأساتذة الأكفاء أمثال محمد سيومي وأحمد طاهر ، حذيفة محمود وعني رئيسهم بأسرهم رفاعة رافع الطهطاوي وكان هؤلاء من أعضاء "بعوث العمية في عهد محمد علي أو درسوا بالمدارس المصرية وقد ساهموا جميعا في ترجمة عدد لا يستهان به من كتب العلوم والفنون (١٤٣) وقد ضم إليهم عباس بعض علماء الأحرار الشريف (١٤٤) وافتتحت هذه المدرسة في يولية ١٨٥٣ (١٤٥) .

بيد أن تأسيس مدرسة الخرطوم ما يزال يعزوه الكثيرون إلى رغبة عباس باشا في إنشاء بعض من فقدوا عقيدته ورجاه لذلك حق عاليا أن تقرر الآن أن إنشاء مدرسة حكومية واحدة في عاصمة السودان كن حرم من البرنامح التعليمي الذي اتبعه في مصر ذاتها والذي انبرى بعض كبار الباحثين من علماء الأفرنج لتوضيح أغراضه بصورة لا تنزع محالاً لشك في أن الباشا لم يكن

(١٤٢) ع. مدني . العمية (ترك) دفتر ١٩٥٨ (مراتب خمس خصوصي) رقم ١٧ في ١

رجب ١٢٦٦ (١٨٥٠/٥/٢٨) من العمية السنية من حكمدار السودان ومن رقم ٤٤ ب .

(١٤٣) Heyworth - Dunne. 171, 269, 297 .

(١٤٤) ع. مدني . العمية . دفتر ١٥٢ (مدرس عربي) رقم ١٨٠٥ في ٢٠ رجب ١٢٦٦

(١٤٥) (١٨٥٠/٥/٣١) من ديوان مدارس إلى شيخ مع الأيم : ثم رقم ١٩٦٢ في ٢٨ رجب

١٢٦٦ (١٨٥٠/٦/٨) من الديوان إلى مدرسة الخرطوم .

(١٤٥) ع. مدني . العمية . دفتر ١١٧ (ارد عمية (عربي) رقم ٣٥ في ٧ شعبان ١٢٦٩

(١٨٥٣/٧/١٤) من حكمدار السودان إلى العمية .



ذلك الرجل الذي يعمد إلى "عام معاهد" علم بحركة قلم دون تقدير لمعواقب "١٤٦" ومهما يكن من الأمر فإنه منذ صدر الأمر بتأسيس مدرسة سافر ردهه وصحبه إلى الخرطوم في غضون شهر يونيه ١٨٥٠ وظل بعد من يصدر الأوامر بضرورة بدء العمل . ومن ذلك ما جاء في كتاب ديوان المدارس إلى رفاعة في أبريل ١٨٥١ بالاستفسار عن سبب تعطيل الدراسة مع أن رفاعة إنما عين على نظارة هذه المدرسة كي يداوم بتعليم الحصول على ما هو مأمول (في حضرته) وتلاميذ هذه المدرسة تكسب العلوم والمعارف. "١٤٧" . قد حدث هذا مرة ثانية في يوليو ١٨٥٢ ومرة ثالثة في ديسمبر من العام نفسه "١٤٨" إلى أن افتتحت المدرسة أخيراً أيام حكمدارية سليم باشا .

ولاشك في أن رفاعة كان المسئول الأول عن ديوع الاعتقاد بين عباس باشا وإحدى النساء المدرسة ذريعة لإبعاد رفاعة وزملائه المفضول عليهم إلى المنفى ، في "السودان" "١٤٩" فقد حظ رفاعة يشكو من الشكوى من وجوده هناك ، وبوسيلة نظارة مدرسة الخرطوم ، ونقل شكواه هذه وشكوى زملائه وفي طليعتهم بيومي أمدي شان من الأحناف الذين قابلوا رفاعة في عاصمة السودان أحدهما بيار تيلور Bayard Taylor والآخر جورج مللي Mully ومع ذلك فقد وسد مسعى ، مسوغاً قوياً لإبعاد رفاعة وزملائه ومن نحا منحاهم إذ يقول ، ويبدو أن هؤلاء قد أسخطوا الباشا عليهم لأنهم كانوا يحاولون إملاء إرادتهم عليه كما كانوا يتبرعون بأصدقاء الصبح من تنقاء أنفسهم

(١٤٦) Heyworth Dunne 292 et seq .

(١٤٧) عابدين ، مجلة ، دفتر ٢٠٩ (مدارس عري) رقم ١٦٩٥ في غاية حمادى الثانية

١٢٦٥ (١٨٥١/٤/٥) من ديوان المدارس في "صدر مدرسة الخرطوم" .

(١٤٨) عابدين ، مجلة ، دفتر ٢١٥ (مدارس عري) رقم ٣٣٥٦ في ٥ شوال ١٢٦٨ (٢٣/

٧/١٨٥٢) من ديوان المدارس في "صدر الخرطوم" تم دفتر ٢٤٩ (مدارس عري) رقم ٦٠٠

في ٩ ربيع أول ١٢٦٩ إلى ناظر الخرطوم .

(١٤٩) رفاعة : ٢٦٥ .

ولأن الباب العالي كان يدمع فيه مالا لثاء تعهدهم خدمته إذ كانوا يميلون إلى تأييد مصالحه وهذا هو الذي أراح به وسوء أفعول ذلك حقيقة أنه كان الأمر لا يخرج عن حد الجسدس والتجسس من أن اعتداء "سليمان" عن حقوق مصر أمر معروف مشهور على أن ترخيص "سليمان" وأنتك المومنين، من رجال حكومته لثامه د لا يدرج في لاشك في سوء نواياهم وحولهم .. وقال دس، أيضا عن حكومته سانس بأنها أنفق مائة ألفي ليرة حرية التجارة وأشد رغبة في تعين اصحاب هذه البلاد من أية (حكوم) استعانة، أضاف إلى ذلك أنه نحه عن إرسال ممثلين هذه (رجال) إلى مبنى أن حاربت مديريات السودان تسمتع بتلك مدة خمسة ذلك أن مدة المأمور في الخرطوم وبربر ودمنة وفاروعى وغيره فقد تسبها لأن رجال دوفطنة دكاه تعددت أسفارهم ووادوا من دلائل حشائهم بدقة ١٥٠١

ولم تقف جهود عباس عبد هذا الحد فقد ألقى منذ عام ١٨٤٩ احتكار تجارة السمع في مصر والسودان كما نعى لسم "العهد" وفي يناير من العام التالي كتب شارلس مري Murray "المفصل" المأخوذ من مصر إلى حكومته بأنه نجح عن "عدم احتكار" السمع والسمك ومنتجات سدر الأخرى أن استماع كثير من الأوربيين أن يشتعوا بالتجارة وقد نصح مري حكومته بأن تعين لخدمه مصالحها قصدا في الخرطوم أسودتها فعينه الحكومة مساوية ١٥٠٢ إذ عينت البارون دس Muller أول قنصل لها في الخرطوم في بداية عام ١٨٥٠ ١٥٠٣ وعينت الحكومة الإنجليز به جون بريك Petherick نائب "المفصل" في الخرطوم ١٥٠٤

. Melly. II. 101—102 (١٥٠)

(١٥١) أمين دس : لخم الأول من حرمه "ك" من ٢٣. ترجمه : 37. Amoyon.

(١٥٢) Murray to (F. O. 78810. Turkey (123) 10 No 2. Cairo 3 1.1850.

. Palmerston

. Abdim—Amer vol I, No. 10 Alex. S. I. 1850 Mc. Cauley to Dep. of State (١٥٣)

. Petherick. II. 156 (١٥٤)

وكان لافتتاح النيل الأبيض لملاحة منذ رحلات سليم بمباشي أثر عظيم في التجارة ومع أن عبد اللطيف باشا حاكم مصر "سودان أراد المساهمة في هذه التجارة إلى حد احتكار الملاحة في النيل الأبيض لحسابه وأن عباس لم تكذب تبليغه شكوى التجار وتفاصيل من لطيف باشا حتى أرسل يستوضحه الأمر (١٥٥) ثم أظهر استياء شديدا من مسلكه . جاء في رسالة له إلى استيفان بك وكيل الشئون الخارجية إليه إذ كان الحاكم العام للمومى إليه في الحقيقة يعتمد وضع تجارة صنف الصمغ تحت يد واحدة (أى احتكارها) ويتدخل في معاملات الأجانب التجارية ويقصد إبداء شك أنه قد ارتكب خطأ وأن مثل هذه الحركات لا توافق رسالنا من كل نواحيه ولا نعوز قبولها ... ولا يمكن إغماض العين والسكوت على حركات الباشا المومى إليه غير المرضية حيث أنها معارضة لإرادتنا وغتنا . بناء عليه قد رأيت من الواجب أن أبدأ الصبح إليه وأرجعه إلى دائرة التربية والآداب . (١٥٦) وعلى ذلك كتب عباس إلى عبد المنيف يخبره معه المصطفى في حصته قال : إن جراتكم وميلكم إلى ارتكاب هذه الأفعال غير المرضية خلاف المأمول أوجب استغرابي وأثارت غضبي فبأ عبد المنيف هل نسييت بسرعة نعمة الالتفات والتوجه المذولين في حقك أثناء تعيينك حاكما لأرض السودان وسفرك من هذا الطرف . هل هذه هي الخدمة حسنة والشكر الموجب على رغم عليك بقينا بأن إرادتك موجهة لحرية التجارة وعدم "تعمد" تعدى على أى أحد كان بدون حق ، وهدده عباس بحرمانه من الرتبة والنياشين والمرتب

(١٥٥) عامدين . المجلد ١٩ ، رقم ١٠٢ في ١ صفر ١٢٦٧ (١٨٥٠/١٢/١٣) من المير وكيل الأمور الخارجية امضاف إلى (الكتاب المخصوص) .

(١٥٦) عامدين . المجلد ١٩ ، رقم ١٧٥ في ١٧ صفر ١٢٦٧ من الجواب العالي إلى استيفان بك وكيل الأمور الخارجية .



السوى ، إذا مضى في سياسته <sup>(١٥٧)</sup> وقد انتهى الأمر بإعلان حرية الملاحة في النيل الأبيض واستدعائه من السودان في بداية عام ١٨٥٢ <sup>(١٥٨)</sup> وقد كان لإعلان حرية الملاحة في النيل الأبيض خلال العامين التاليين ١٨٥٣ و ١٨٥٤ نتائج لها خطرها إذ سرعان ما أصبحت أقاليم النيل العليا حول غندكورو ونوع خاص ميداناً لنشاط تجارة الرقيق هذا إلى أن نظام الضرائب الذي وضع منذ أيام "فتح الأول" صار في حاجة ظاهرة إلى التعديل من حيث توزيعها وتحديد فئاتها والعماء معصها وتخفيف البعض الآخر وإعادة النظر في طرق حمايتها وعند وفاة عباس في يولييه ١٨٥٤ كان المجال ما يزال منسجماً لإدخال صرور الإصلاح الخدمية في السودان ووقع عبء هذه المهمة الجديدة على كامل خليفته سعيد .

وقد احتل السودان مكاناً طاهراً من تفكير سعيد وكان له حظ كبير من عنايته فعمل على تنمية موارد البلاد واستثمار ثروتها الطبيعية لفائدة السودانيين وعنى بتنشيط التجارة المشروعة ونوثق العلاقة التجارية القائمة بين مصر والسودان ونو طيد نموذ الحكومة في الخرطوم وفي الأقاليم الخاصة أسلطانها وتأمين الحدود من ناحية الحشة في الشرق ودارفور في الغرب والنيل الأبيض في الجنوب ومكافحة الرق والسحابة وتوسع في إشراك العناصر الوطنية السودانية في الحكم وإدارة نوسم كبيراً

وانتظر أهل السودان الخير كل الخير على يد الولى الجديد لما عرف عن حبه للإصلاح <sup>(١٥٩)</sup> ولذلك كان لا اعتدائه أريكه "الولاية رنة فرح في

---

(١٥٧) عابدس . القبة . (بركي) دور ٤٧٥ ر. ٤٣٩ في ١٧ صفر ١٢٦٧ من الخات  
 العالي إلى حاكم السودان .

(١٥٨) Staat — Archiv. Gen. Cons. 1848 — 1852 No. 1470. Cairo 6. I. 1852. (١٥٨)  
 . C. W. Huber to von Schwarzenberg

. Abdin Amer vol. II. No 8 Alex. 2.3 1854. Edwin de Leon to Marcy (١٥٩)

السودان وأقيمت الحفلات الكبرية وحصل منها مظهر السور . كتب هو جلين  
 "تمنص" الخاساء في آخره م. بقول دويغند كاز "شبه ح ( من السه دانين )  
 وسبع الآمال ويتوسمون ح. "عصر على يد سعد باشا وهم على ثقة من أن  
 رعاتهم سوف تبقى على هذه الأرض والحيثية في القاهرة ، (١٦٠) وقد حقق  
 سعيد آمل السودان في واجهه فرحة الانتصار مع مصر في حرية وأمان  
 في أعلى الحضرة حركية في الحرية الحلية من أليم الوادي وخفض  
 ما يخص من رسوم على المصارف من السودان لتصديره إلى الخارج (١٦١)  
 قال هوبر Huber تمنص الخاساء في مصر ، إن المصانع الواردة من السوية  
 ، دقة والخريطة م. م. ، السودان و. على أصبحت تعتبر ضائع مصرية  
 و. تدفع رسومها فقط ولا يحصل عليها أي من ممتلكات تستهلك في داخل  
 البلاد . (١٦٢) .

و. م. عن ذلك فقد أمر سعيد بحماية رسوم إمرارية ، طفيفة على البصائع  
 الواردة من دارفور والبحر الأبيض . وهي البلاد التي تمت حارحة عن  
 سلطان الحكومة وعلى ذمة "تصدير" في جهات خرج الحكومة ، (١٦٣) وكان  
 من أثر ذلك وأن توثقت "العلاق" بين السودان ومصر إلى حد كبير ، كما  
 قال هوبر .

ويظهر مدى اهتمام سعيد بالسودان من "الطريقة التي حاول بها معالجة  
 لرق والخاساء في شطر لودي الجنوبي وتعيين أخيه الأمير عبد الحليم باشا  
 حكاماً على "سودان هذا إلى قيامه بزيارة القصر الشقيق ومما هو حدير

. Staat, Archiv. Gen. Cons. 1848-1850 No. 174. Con. 14. 25. 1. 1854 (١٦٠)

. Enclos. No. 282. Chartoum, 23 August 1854 Houghton to Huber

(١٦١) أمين سبي : المجلد الأول من جزءات ٩٠ ، ١٠٧ .

. Staat - Archiv. Gen. Cons. Zu Alex. 1848-1850 No. 1473 Alex. (١٦٢)

. 16. 10. 1855. Huber to Minister

(١٦٣) أمين سامي : نفس المرجع : صفحة ١٥٠ .





كبيراً على أحوال "السودانيين" . هذا إلى أن حليها ( الذي قد منصب  
الحكمدارية في ٢٤ نوفمبر ١٩٦٩ ) سوف يصطحب جماعة من الأوربيين الذين  
يريد الانتفاع بهم في دراسة مختلف المسائل الجغرافية الخاصة بمجرى "نيل  
الأعلى الذي تعذر حلها إلى الآن ، وبعد شهر فلان من سفر الأمير كتب  
و إدوين دى ليون ، Edwin de Leon الأمريكى إلى حكومته في مايو  
١٩٥٦<sup>(١٦٩)</sup> ، إنه لا محال نضك في أن سعيد باشا سيكون متاهماً عند منوح  
الفرصة ليقوم بنفس الدور الذى قام به محمد على من قبل إذ نصب سعيد  
أخاه عبد الحليم باشا حكمداراً على الأقاليم السودانية تلك الأقاليم التى تعتبر  
المدخل إلى قلب إفريقيا الوسطى و "طريق المواصل إلى بلاد العرب على أن  
سعيدا يقف موقف الملاحظ الدقيق الذى يرقب فى حذر وانسأه نتيج ما أم  
بتركيما من ضعف يترايد على الأيام كما يرقب آثار تلك المنافسة الظاهرة بين  
الدول الأوروبية ، أما ما كان ينتظر من إصلاح على يد الحكمدار فقد تحدث  
عه الأمير نفسه بعد حوالى ثلاثين عاماً فقال : إن ما أوصانى به أخى ( من  
صروب الإصلاح ووسائله ) التى يجب على اتحادها . . . أنه كان يهدف إلى  
ضرورة دعم أركان الأمن وإدخال "نظم نيئة" على نفوس الأهلىن ولما كان  
أساس المساوىء التى يتسكو منها السودانيون راجعاً إلى طبعان تحار لرفيق  
فى أقاليم النيل العليا وتعطيل التجارة لمشروعة فى "السيل الأبيض" فقد بات  
"نقصاء على تلك المساوىء . يتصلب إشتاء المحطات أو المراكز العسكرية على  
طول السيل الأبيض وفرض رقبة فعالة على ملاحاة فى هذا الحزم من  
النهر (١٧١) .

(١٦٩) أمين سامى : من لراجع ، ص ١٦١ — ١٦٢ : 44 Robinson (Rulers) .

(١٧٠) Abdim Amer. vol II. Alex 1 3 1899. Edwin de Leon to Marcy .

. Halim. 742 (١٧١)

لهذا لم يكف الأمير بحسب بنى الخراطيم حتى دُفِص "الشئون والأحوال" ونظر في كافة الأعمال لإصلاح المعوج منها بقدر الإمكان (١٧٢)، كما أنه أذن بعض "تغييرات" إدارية لتسهيل مهمة الحكومة وتأمين الحدود وبشر أنوية "الأمم" في أقاليم البحر الأبيض (١٧٣) وقد ستجده "الأمم" حكاماً. سعيد باشا فمكتب إليه يقول: "حسب لك غاية" سرور من ذلك وقد "تسدد" هذا الحضر تكم كي بحسن تدبير أنكم بصر الحصول على المقصود من إدخال كمال الأمن والأمان على ما كان، لتدبير الحكمة وإعلان "بشر" وأن الخراب وما تعلقت به قلوبهم، (١٧٤) غير أن عبد الحليم لم يعمر طويلاً في تلك المناصب فقد بشر فيها الوفاء الأصغر وأشر عليه "الأمم" "الرحيم" عن الخراطيم وقد إلى مصر وبعد زوال هذا الوفاء سر سعيد السودان (١٧٥).

وكان "العرض" من هذه الرؤية أن يقف "الأمم" نفسه على حقيقة الأحوال في الأقاليم السودانية وإجراء الإصلاحات التي ظهرت ضرورتها بعد انقضاء عهد الثلاثين عاماً على وضع "الترتيبات المالية والإدارية" التي كانت سارية في السودان منذ أيام "الفتح الأولي" فقد أمر محمد علي حاكم السودان على خورشيد و"بمظلم" أمور سنار عند وصوله إليها، وبأمر خورشيد وبالاحتياج مع مأموري "المصالح" وعند معهم محسناً وتداولوا في "المصالح" أو "الشئون المحلية" وغداً "للمحكمة" المسحقة، ليحسوا "الترتيبات المالية" التي وضعها "الأمم" حاكمها بين أيام "الأمم" "تتأجل" ثم أعاد على خورشيد تقريراً مفصلاً عن بيده ما وصل إليه "الرأي" في ترتيب "الميرى"، وحماية "المراشب" وتوزيع "الفرده".

(١٧٢) سرهنت — ج ٢: ص ٢٦٨.

(١٧٣) Bolognesi, 386; D'Aumont, 195—196.

(١٧٤) أمين سامي: نفس المرجع ص ١٥٥.

(١٧٥) شفيق: ج ٣: ص ٣١: تاريخ "نوك" — دودن و"دوبو" ص ١٤٠.







هذه البلاد إلى المسيح و... من رحمته الواسعة إذ تضح أنه...  
 المتعدي... لآلهة... من أن... من... من...  
 وهذا... إلى حكم... واحد من... من... من...  
 على قول... من... من... من... من...  
 البلاد... من... من... من... من...  
 بها... من... من... من... من...  
 السودان... من... من... من... من...  
 في أن... من... من... من... من...  
 الذي... من... من... من... من...  
 والفحص... من... من... من... من...  
 وربما... من... من... من... من...  
 السود... من... من... من... من...  
 من... من... من... من... من...  
 في وقت... من... من... من... من...  
 رجالا... من... من... من... من...  
 وكان... من... من... من... من...  
 دلت... من... من... من... من...  
 تفاصيل... من... من... من... من...  
 حرج... من... من... من... من...  
 يشكو... من... من... من... من...  
 ترك... من... من... من... من...

Staat Archiv. Gen - Cons. Zu Alex. 1856, No. 32, Caro 28 11. 1856 (١٨١)

. Huber to Buol-Schauenstein

Lesseps. Souvenirs d'un Voyage au Soudan Paris 1848 (١٨٢)

صحتها كثيرون ومع هذا فالأدلة موفورة على أن هذه الرواية لا نصب لها من الصحة على الإطلاق إذ أن دلسبس لم يشر إلى هذا الحادث لأول مرة إلا بعد ثمانية عشر عاما (١٨٣) أما تماصيله فلم ينشرها إلا بعد سبع وعشرين سنة من وقوعه ولعله لما يشكك في صحة الرواية قوله إن سعيدا أسى هذه الرغبة . مما بدواولان الخعام عني مائدة و حادثة مفردة . و قد يحسن هذا الحديث غيرهم (١٨٤) وقد حرص دلسبس على إعادة ذكر هذا الحادث في مباحثات تالية (١٨٥) وهذا لا حتراس الذي أتدع دلسبس حين ذكر أن أحد عره لم يستمع إلى حديث سعيد لما فيها ما يكفي لمشاكك في صحة هذه الرواية وبخاصة إذا عرفنا أن سعيدا كان يصحبه في رحلته إلى السودان عدد من الأحابس من دلسبس منهم . جيبس . الذي رافقه حين كورسكو (١٨٦) وبيرو لاني Lepidani . فليس "ليرتعل العام و . و لينو لك Laolino "يوردني الاتصال الذي سبق له أن — صاحب محمد علي إلى بروغلي (١٨٧) هذا عدد هو حين الاتصال الخمس وني والدكتور إخبار ك . بلحر Knoblechter رئيس "لعهة "كاثوليكية ( "نشرته ) في الخرطوم وقد لازم لهما سعيدا خلال وجوده في السودان وأضعاء عن كثير من الحقائق ووثق بهما "لماشا وكان لأرائهما أثر عظيم في سحب صر . — لإصلاح "التي صدرت بها مرسومات الخرطوم إلا مرة في يناير ١٨٥٧ (١٨٨) وانه لما يدعو إلى

. Lesseps, op. cit. 495 (١٨٣)

. Lesseps, op. cit. 496 (١٨٤)

Lesseps, Souvenirs de quarante ans) Vol II 47-48 (١٨٥)

Staat Archiv Gen. Cons (1859) No. 32 Cairo 28. 11. 1859, also (١٨٦)

. Abbate. 5

. Abbate. 52 (١٨٧)

Staat-Archiv, Gen. Cons. Z. Alex and Cairo. 1857 No 5 Cairo (١٨٨)

. 1. 3. 1857; ibid No. 6 323 Cairo 11. 4. 1857



الحيرة والريبة ألا يظن الشيا أحد من هؤلاء على دية وثقته بهم عظيمة ويختص دلسين فيذهب إليه بمكون سره مع أن أول ما يمكن أن يقال عن دلسين في ذلك حين أنه لم يكن مقرباً من سعيد ولم يكن الشيا راضياً عن صفه إلى السودان (١٨٩) لأن دلسين من ماريوت لمعه ومن ما كان يعد شيئاً حراماً هذه لوجه سوى الإخراج عن سعيد حتى يستمر معه بالموافقة على كل ما كان عليه من مبادئ خاصة من رغبة السود في شر طيب سعيد الدكته Abbate أحرار هذه الحجة حتى عودته منها ولم يشر إطلاقاً إلى رغبة سعيد في إحراق السود (١٩٠) هو إلى أن هو حسن ظن بعنت إلى حكومته رأساً لأن له حجة من المستعربين مفاد منتهى حتى نهايتها ومع ذلك فانه لا شر إلى مسأله إلا حرام على الإطلاق ولما كان إخراج السود إلى المشايخ، ملكوك نوطيين من المسلمين لا شك في أنها شر هتاف "السودانيين" ولما كان سخاء من هذه الخطوة لا يمكن أن يضل الخبر عنه مرة مكتوما فقد كان من المعقول لو كان الأمر صحيحاً — أن يذكر السودانيون عنه شيئاً في تواريخهم ولكن صاحب (تاريخ موت السودن وأقربيه) لم يسأل هذه المسألة على خطه (١٩١) كما أن نسخ هذا المخطوط الذي وصل بحواذيه فيما بعد إلى عام ١٨٧١ ككتبي كانت روية (تاريخ موت السودن) دون تغيير (١٩٢).

والواقع أنه لم يكن ثم ما يدعو سعيد إلى التفكير في إحلاء السودن إذ أن الإصلاح لم يكن، الأمر الذي يتسبب عليه إخراجهم من سعيد باشا منذ وضعت قدمه أرض السودن لم يتوان في تشجيع الإصلاحات التي

(١٨٩) أمين سامي: من أراجع دمشق ١ ص ٢١٠

(١٩٠) Abbate. 26—29; 47—54.

(١٩١) تاريخ موت السودن، ص ٢١.

(١٩٢) British Museum, Ms. Or. 2345, MacMichael II 40 (CCCV) (١٩٢)

ارتأها ضرورية لتنظيم شئون حكم وإداره ورأى أسباب الشكوى فأعد عند وصوله بربر في أوائل بر ١٨٥٧ احوال تحارة الرقيق (١٩٣) ثم جمع المشايخ وكل أولئك الذين جاءوا لاستقباله على اختلاف مراتبهم (وسألهم) أن يؤمروا عليهم أميراً يحسونه من بينهم ممن يستشيرون به أمرته ويتوسمون فيه الخير للبلاد ويخصص على يده الحكاية والحوادث إلى العامة وأن يقدر مملع الخراج الذي يسحق عليهم القيام به لا كلفة ولا مشقة، فخرج الخاضعون بذلك وطلبوا أن يرتبط على كل ساقية حراً قدره مائة وثمانون قرشاً في كل سنة، ولم يرنح سعيد إلى ذلك، لكثرة ما جرت عادة البلاد إلى التجهيف (وأمر) ألا يزيد خراج كل ساقية عن مائة وثمانين قرشاً وخراج كل فدان من أرض الخزانة خمسة وعشرون قرشاً وأما أراضي القروى فعشرون قرشاً لا غير وكان لهذا العمل أحسن وقع في قلوب سائر الرعية وقرحوا فرحاً لا يصف وأخذوا إلى تسكون والعامة وهذا بعض ما أرسوا يستقدمون من هاجر منهم وترك الأوطان، (١٩٤).

ولم يكف بذلك إلى شتى حتى أغل في حضور رؤساء والمشايخ الذين هرعوا لمقائمه، إنه سوف يعيد إلى مصر كل الموظفين الترك ويترك إلى الأهالي وسكان البلاد أمر العناية بشؤونهم بأنفسهم وأنه يريد أن يشي بينهم المجالس (المحلية) التي هي في الحقيقة أعمال للرئيس الذي لا غل عنه في وجود كل اجتماعات المنظمة، ثم يقول: وليس، إن "باشا كنه الفداء في شتى بضعة أيام حتى يتعدون مع رحله في تأليف هذه المجالس على أن يكون تكوينها من بين رؤساء الأمر طريق الانتخاب (١٩٥) وعند وصوله الخرطوم

(١٩٣) شفيق: ج ٣: ص ٣١-٣٢.

(١٩٤) Abbate. 4.

(١٩٥) Lesseps, (Souvenirs d'un Voyage) 496.

أمر سعيد بضرد الموظفين الذين ثبت إيمانهم وكان بين المعزولين على جركس  
باشا الحاكم ثم رئيس مجلس الخراطوم وهو المجلس الذي يطار في قضايا  
السودان وعين في مختلف الوظائف عدد كبير من أهل البلاد (١٩٦) وأخذ  
بعد ذلك يطر في الترتيبات الموحدة لاستراحة الأهالي ورفاديتهم في  
مديريات الساكة وكردون وهرودي وسار بعد أن سبق له النظر في الترتيبات  
اللازمة لمديرتي بربروحا عدين (١٩٧) وفي ٢٦ برعم ١٨٥٧ أصدر المرسومات  
الاربعة التي تضمنت القواعد الإدارية والمالية الجديدة (١٩٨) أهمها تقرير الضرائب  
بالاتفق مع أعين البلاد على هيئة جمعية وحسن انقاص في المديريات والقضايا المحلية  
من اختصاص المشايخ والمسكوك وتشكيل مجلس لبحث القضايا التي يتعذر على هؤلاء  
الفصل فيها وتعميض صرث الأطين والسوئي وإدانة جمعها بمشايخ البلاد  
إلى غير ذلك من الإصلاحات التي كانت تهدف إلى الترفيع عن السودانيين  
وإسراكهم في حكومته وإلادهم إسراكا فعليا وقد أمن هو بر هذه الإصلاحات  
المتعددة في تقرير مطول بعث به إلى حكومته في ١١ مارس ١٨٥٧ أوجز  
فيه طائفة من البيانات التي بعث بها إليه هو حسن من الخراطوم فقال (١٩٩)  
«إليه قد أريدت الآن جميع المساوي بنفس القواعد والأنظمة التي وضعها  
سعيد باشا وقد أليت الحكم رية العامة وأنقص عدد المديريات من ست  
إلى خمس وتسلم الإدارة في هذه المديريات مديرون مسئولون عن عملهم  
مباشرة أمام حكومة القاهرة وفنلا عن ذلك فقد منحت الوظائف بر حال  
حدد أكثرهم من المشايخ الوطنيين والمسكوك ثم اسعدن بنظام الضرائب القديم

Staat — Archiv. Gen. — Cons. Zu Alex. und Cairo 1-57. No. 6 323 (١٩٦)  
. Cairo 11. 3. 1857 .

(١٩٧) أمين سامي: نفس المرجع ص ٢٠٨ .

(١٩٨) Merruau 318-334, Abba e. 29-49, Lesseps, op. cit. 512-513 .

(١٩٩) Staat — Archiv. Gen. — Cons. Zu Alex. und Cairo 1-57. No 6 323 (١٩٩)  
. Cairo. 11. 3. 1857 .



نظام جديد أقل منه صرامة هذا إلى إلغاء ما كان متأخر من الضرائب المستحقة التي ضمت عشرات السنين مسددة في سجلات المديرين كما أُلغيت جميع الضرائب التي كانت تخص على الخراف والتسمات وكذا جميع ضرائب الاحتكار ... وقد حطت ما كان بضرائب الملاحة ... إلى أن حد استطاع ، ويقول ليس ، في وضع أي إنسان أن يذكر دون أن يتم له علاقة أنه منذ صدت هذه الأول مرة ، لم مسميات بدأت "لأنه نعلم خطواتها الأولى في طريق الحسارة والعمران" ، (٢٠٠) . قال : "ول مرة ، Merrau ، لقد سن محمد سعيد خلال الأيام القليلة أن أومها بالسودان طائفة من القوافل تؤدي إلى اتصال المساواة من حدودها ... ليس هناك ما يعيب تلك القوافل سوى أنها تسمى بطابع الحرية الواسعة التي لا بد لك قومتها شعوب ولاية تكاد تعيش على الفطرة وما تزال راسية في قوة دالحمته" ، (٢٠١)

وقد محمد سعيد باشا عزمه على أن يهبط تحت "السعوط القديمة" إلى مصاف الأنهر المدينة وأدرك أن تحقيق ذلك متعدد إلا إذا سمح بالاتصال بين السودان والعالم الخارجي لذلك على إنشاء الطرق وتعميدها في دنقلة والخرطوم و... مكة الجديدة بين رر وسوكن من بعد المتوجات والمصوغات الحديدية ، إلا ، روضة طريقها في السودان ويردها حارته ويسهل تصدير محصولاته إلى أسواق اليمن والحجر وسددها من الأسواق ولم يخل دون إنشاء السكة الحديدية بعد إعداد المشروع سوى مائة كلمه بناؤها من فادح النفقات (٢٠٢)

ولعل أهم ما أسهرت عنه رحنه سعيد باشا إلى "السودان توسعه في إمبراك" "سودانيين في شئون الحكم والإدارة على نحو ما يسبق له منذ فقد شكل مجلس والدي واشترك المشايخ والمكوك في قمار الضرائب وعهد إليهم بتحصيلها

. Lesseps. (Memoire) .15 (٢٠٠)

. Merrau. 184 (٢٠١)

. Bonola 40 ; Abbale 54 (٢٠٢)

في المديرية و تقبل الحكم على معاونة الحكومة في شئون الضبط  
والإخطار وتصدت الشيخ رجب بن ريس عدلان شيخاً على حال نفوذ (٢٠٣)  
وعين سعيد باشا على مديرية الخرطوم أراكين بك الأرميني وهو شقيق  
نوبار وقريب يوسف بن يوسف بن محمد علي وقد أحضر سعيد لاعتقاده  
أنه الرجل الذي كان يخطط لبدء الثورة من إندونيسيا ومن ثم يعين  
على تنفيذها في إندونيسيا (٢٠٤) هو حسن بن أراكين علي ما يبدو  
هو في الحقيقة الرجل الذي حمل طرد من منصب بسبب قومه الإدارية وما  
يتحلى به من وسع أفق ومهارة في إدارة من حوله فتمسك ما كان يشغله من  
المناصب، ومن ثم تنقل إلى السودان (٢٠٥) وقد بدأ أراكين فعلاً الإصلاح  
المشهود في بعض المساحات والحقائق الدينية القديمة (٢٠٦) عمل على استحداث  
محنة إقليمية ومرب من الشيخ الراسخ بن الشيخ عبد القادر الزين وحمل الشيخ  
الزبير مدة معه منوى أمور الدين وعوضه بيه ويدهم (٢٠٧) ومع أنه  
حدث في بادئ الأمر من التمسك من جانب الشيخ ولرؤساء السودانيين  
لتصديق مسيحي عليهم من منطلق أراكين بن عربكته وحسن كبره أن  
يخلفه في يومه إليه قال عنه صاحب تاريخ ملوك السودان «كانت له  
مفاهيم ودراية بالأحكام السياسية وكان بين الفريقين نازعة» (٢٠٨) ومن  
أعماله أنه أنشأ مجلس إدارة مديرية وحسب قانونه من قوانين مجلس التجار  
الحارثي بالمحروسة تلك الدوى بموجبه (٢٠٩) وقام خير قيام بتنفيذ تلك

(٢٠٣) أمين سامي . ص ٢١٠ — ٢١١ ؛ تغير ٣ : ص ٣١ — ٣٢ .

(٢٠٤) أمين سامي . ص ٢١١ ؛ ثم Abbate 48 .

(٢٠٥) Saal Archiv Gen Const Z. A. ex. und C. 157 .

No/323 Cairo 11-3 1854

Lejean. (Voyage) 46 (٢٠٦)

British Museum. Ms. Or. 245 p 50 Macmichael 1. 4-2 (٢٠٧)

(٢٠٨) تاريخ ملوك السودان . ص ١١ .

(٢٠٩) أمين سامي . ص ٢٣٠ .

المرسومات التي أصدرها سعيد وسمّاها أحد المعاصرين « دستور السودان الجديد » (٢١٠) وتوفي أراكين بالخرطوم وعين سعيد مكانه حسن بك سلامة أو « سلامي » ، الشركسي ، وكان عفيفاً ولم يمد يده إلى تناول شيء من الرعية كما هي عادته وسجيته ، (٢١١) ثم حذره محمد راسخ بك وقد أعيدت الحكومات بعده انقضاء مدته وعاد موسى حمدي حاكم رعي على عموم السودان في مايو ١٨٦٢ (٢١٢) فعاد القهقري في آخر مايو ووصل الخرطوم في مدينة أغسطس من العام نفسه ولم تكن تمضي بعد ذلك ستة شهور أو نحوها حتى دعى نفاً وفاة محمد سعيد باشا في ١٨ يناير ١٨٦٣ ، وعاد محمد سعيد إلى الولاية بدأت صفحة جديدة في تاريخ السودان .

---

(٢١٠) Lejean (Voyage) 36 .

(٢١١) تاريخ ملوك السودان ، ص ٤١ .

(٢١٢) (٢١٢) ع . س . . لمية ( ركي ) دفتر ٥٢٧ رقم ١ في ٨ ذي القعدة ١٢٧٨ هـ من إسماعيل باشا ، القائم مقام حيدر علي بن موسى حمدي ، رقم ٣ في ع . س . تاريخ من دونه .

القائم مقام إلى مديرية كردفان .



## الخديو إسماعيل و العصر الذهبي للسودان

كانت السنوات الأربع عشرة التي سبقت اعتلاء إسماعيل أريكه الولاية نشأة فترة انتقال في حياة الشعب حيث تبادلت في أثنائها وحدة الوادي بعد أن شهدت الأقاليم الشعبية لمضيق بسبب أزمة التمدنيات الخيرية العثمانية ووصفت الحاجة إلى الإصلاح الإداري والاقتصادي بعد مضي حوالي نصف ثلاثين عاماً على ذلك الترتيب الذي وضعه محمد علي لحكومة البلاد وإنعاش حياتها الاقتصادية وأصدر سعيد مرسومه مات "الحرطوم الأربعة" (١٨٥١) لسد هذه الحاجة ثم حدد كين "بلاد الاقتصاد والاحتياجي والسياسي ظهور مشكله الرفق والحاجة في أوامر عهد سعيد بصورة بلغت من الخطورة حداً اقتضى علاجا سريعاً حاسماً ولذلك فقد بات واجبا أنه لا معدى عن اتباع سياسة حارمة على أيدي حكمه ورشيد مصلحة إذا أريد النهوض بهذه البلاد وقد شامت عناية المولى حين شأنه أن يقع الاختيار على محمد علي لأداء هذا الواجب البذل ونحو السودان وأهله عند ما كان السودانيون ما يزالون في دور "الطفولة" (٢١٣) ثم شامت عناية حل شأنه أن يكون من نصيب حفيده إسماعيل معاضة كل تلك المشكلات التي تمحضت عنها فترة الانتقال السابقة ويرتق من شتى صروب الإصلاح ما حعن هذه الأقاليم السودانية تستمع بنهضة اجتماعية اقتصادية عظيمة.

وقد سترشد العهد الكبير في حصنه العمرانية المستنيرة بتلك القواعد التي أسسها محمد علي من قبل وسار عليها عباس الأول ومحمد سعيد وأساسها









صادق إلى مصر أنه مرض مرضاً خطيراً حتى من المتعذر نقده في السودان (٢٢٤) فتولى بدله جعفر مظهر باشا.

وكان الحكيم المندرس همة في تدريس وصاحب منبر وعاتٍ لإصلاحه متعدد ما اكتسب من خبرة في عدة نواحي في سبب الحكمة والإدارة في مصر ولا سيما عندما كان مديراً في الصعيد (٢٢٥) وقد طبقت إليه "مبادئ" عند تعيينه في عام ١٨٦٦، أن ما كان يجري في السودان من أعمال الممكة والشرعية من غير إصلاح هذه النواحي هو مضروب ومدمر لديه وأن يتم تنقيح هذه "نحوه" من "مبادئ" من الناحية الواحدة للأمران والوفاء وأن يعرّفهم بالدين والحق والعدل في حجبهم وإلهائهم الذين هم وبنوهم لما فيهم من جهل وفساد وشر وفسادهم بالعدل والإصلاح، ثم رتبهم وسعدتهم من كل جهة، (٢٢٦) فقام جعفر مظهر بمهام منصبه بحرب حرة قويت حتى شهدت منافع معاصروه من الأجيال في الخلق (٢٢٧) ولم يلبس ناصح جعفر مظهر أمراً مستعراً ذات شأنه كان حاكماً مستعماً أي برئيس على إحرام الإصلاحات العمرانية لمبنيه ويسعى إلى دفع السودانين وبعض بني دونه أنفسهم وليس أدل على ذلك من أنه طبع في حاكمية الحكومة أن أهمها إلى رفع رتبة التعليم بأنهم ترجمه كتاب "مبادئ" لعمومية المنكرين Vol. 1 و 2 و 3 و 4 و 5 و 6 و 7 و 8 و 9 و 10 و 11 و 12 و 13 و 14 و 15 و 16 و 17 و 18 و 19 و 20 و 21 و 22 و 23 و 24 و 25 و 26 و 27 و 28 و 29 و 30 و 31 و 32 و 33 و 34 و 35 و 36 و 37 و 38 و 39 و 40 و 41 و 42 و 43 و 44 و 45 و 46 و 47 و 48 و 49 و 50 و 51 و 52 و 53 و 54 و 55 و 56 و 57 و 58 و 59 و 60 و 61 و 62 و 63 و 64 و 65 و 66 و 67 و 68 و 69 و 70 و 71 و 72 و 73 و 74 و 75 و 76 و 77 و 78 و 79 و 80 و 81 و 82 و 83 و 84 و 85 و 86 و 87 و 88 و 89 و 90 و 91 و 92 و 93 و 94 و 95 و 96 و 97 و 98 و 99 و 100 و 101 و 102 و 103 و 104 و 105 و 106 و 107 و 108 و 109 و 110 و 111 و 112 و 113 و 114 و 115 و 116 و 117 و 118 و 119 و 120 و 121 و 122 و 123 و 124 و 125 و 126 و 127 و 128 و 129 و 130 و 131 و 132 و 133 و 134 و 135 و 136 و 137 و 138 و 139 و 140 و 141 و 142 و 143 و 144 و 145 و 146 و 147 و 148 و 149 و 150 و 151 و 152 و 153 و 154 و 155 و 156 و 157 و 158 و 159 و 160 و 161 و 162 و 163 و 164 و 165 و 166 و 167 و 168 و 169 و 170 و 171 و 172 و 173 و 174 و 175 و 176 و 177 و 178 و 179 و 180 و 181 و 182 و 183 و 184 و 185 و 186 و 187 و 188 و 189 و 190 و 191 و 192 و 193 و 194 و 195 و 196 و 197 و 198 و 199 و 200 و 201 و 202 و 203 و 204 و 205 و 206 و 207 و 208 و 209 و 210 و 211 و 212 و 213 و 214 و 215 و 216 و 217 و 218 و 219 و 220 و 221 و 222 و 223 و 224 و 225 و 226 و 227 و 228 و 229 و 230 و 231 و 232 و 233 و 234 و 235 و 236 و 237 و 238 و 239 و 240 و 241 و 242 و 243 و 244 و 245 و 246 و 247 و 248 و 249 و 250 و 251 و 252 و 253 و 254 و 255 و 256 و 257 و 258 و 259 و 260 و 261 و 262 و 263 و 264 و 265 و 266 و 267 و 268 و 269 و 270 و 271 و 272 و 273 و 274 و 275 و 276 و 277 و 278 و 279 و 280 و 281 و 282 و 283 و 284 و 285 و 286 و 287 و 288 و 289 و 290 و 291 و 292 و 293 و 294 و 295 و 296 و 297 و 298 و 299 و 300 و 301 و 302 و 303 و 304 و 305 و 306 و 307 و 308 و 309 و 310 و 311 و 312 و 313 و 314 و 315 و 316 و 317 و 318 و 319 و 320 و 321 و 322 و 323 و 324 و 325 و 326 و 327 و 328 و 329 و 330 و 331 و 332 و 333 و 334 و 335 و 336 و 337 و 338 و 339 و 340 و 341 و 342 و 343 و 344 و 345 و 346 و 347 و 348 و 349 و 350 و 351 و 352 و 353 و 354 و 355 و 356 و 357 و 358 و 359 و 360 و 361 و 362 و 363 و 364 و 365 و 366 و 367 و 368 و 369 و 370 و 371 و 372 و 373 و 374 و 375 و 376 و 377 و 378 و 379 و 380 و 381 و 382 و 383 و 384 و 385 و 386 و 387 و 388 و 389 و 390 و 391 و 392 و 393 و 394 و 395 و 396 و 397 و 398 و 399 و 400 و 401 و 402 و 403 و 404 و 405 و 406 و 407 و 408 و 409 و 410 و 411 و 412 و 413 و 414 و 415 و 416 و 417 و 418 و 419 و 420 و 421 و 422 و 423 و 424 و 425 و 426 و 427 و 428 و 429 و 430 و 431 و 432 و 433 و 434 و 435 و 436 و 437 و 438 و 439 و 440 و 441 و 442 و 443 و 444 و 445 و 446 و 447 و 448 و 449 و 450 و 451 و 452 و 453 و 454 و 455 و 456 و 457 و 458 و 459 و 460 و 461 و 462 و 463 و 464 و 465 و 466 و 467 و 468 و 469 و 470 و 471 و 472 و 473 و 474 و 475 و 476 و 477 و 478 و 479 و 480 و 481 و 482 و 483 و 484 و 485 و 486 و 487 و 488 و 489 و 490 و 491 و 492 و 493 و 494 و 495 و 496 و 497 و 498 و 499 و 500 و 501 و 502 و 503 و 504 و 505 و 506 و 507 و 508 و 509 و 510 و 511 و 512 و 513 و 514 و 515 و 516 و 517 و 518 و 519 و 520 و 521 و 522 و 523 و 524 و 525 و 526 و 527 و 528 و 529 و 530 و 531 و 532 و 533 و 534 و 535 و 536 و 537 و 538 و 539 و 540 و 541 و 542 و 543 و 544 و 545 و 546 و 547 و 548 و 549 و 550 و 551 و 552 و 553 و 554 و 555 و 556 و 557 و 558 و 559 و 560 و 561 و 562 و 563 و 564 و 565 و 566 و 567 و 568 و 569 و 570 و 571 و 572 و 573 و 574 و 575 و 576 و 577 و 578 و 579 و 580 و 581 و 582 و 583 و 584 و 585 و 586 و 587 و 588 و 589 و 590 و 591 و 592 و 593 و 594 و 595 و 596 و 597 و 598 و 599 و 600 و 601 و 602 و 603 و 604 و 605 و 606 و 607 و 608 و 609 و 610 و 611 و 612 و 613 و 614 و 615 و 616 و 617 و 618 و 619 و 620 و 621 و 622 و 623 و 624 و 625 و 626 و 627 و 628 و 629 و 630 و 631 و 632 و 633 و 634 و 635 و 636 و 637 و 638 و 639 و 640 و 641 و 642 و 643 و 644 و 645 و 646 و 647 و 648 و 649 و 650 و 651 و 652 و 653 و 654 و 655 و 656 و 657 و 658 و 659 و 660 و 661 و 662 و 663 و 664 و 665 و 666 و 667 و 668 و 669 و 670 و 671 و 672 و 673 و 674 و 675 و 676 و 677 و 678 و 679 و 680 و 681 و 682 و 683 و 684 و 685 و 686 و 687 و 688 و 689 و 690 و 691 و 692 و 693 و 694 و 695 و 696 و 697 و 698 و 699 و 700 و 701 و 702 و 703 و 704 و 705 و 706 و 707 و 708 و 709 و 710 و 711 و 712 و 713 و 714 و 715 و 716 و 717 و 718 و 719 و 720 و 721 و 722 و 723 و 724 و 725 و 726 و 727 و 728 و 729 و 730 و 731 و 732 و 733 و 734 و 735 و 736 و 737 و 738 و 739 و 740 و 741 و 742 و 743 و 744 و 745 و 746 و 747 و 748 و 749 و 750 و 751 و 752 و 753 و 754 و 755 و 756 و 757 و 758 و 759 و 760 و 761 و 762 و 763 و 764 و 765 و 766 و 767 و 768 و 769 و 770 و 771 و 772 و 773 و 774 و 775 و 776 و 777 و 778 و 779 و 780 و 781 و 782 و 783 و 784 و 785 و 786 و 787 و 788 و 789 و 790 و 791 و 792 و 793 و 794 و 795 و 796 و 797 و 798 و 799 و 800 و 801 و 802 و 803 و 804 و 805 و 806 و 807 و 808 و 809 و 810 و 811 و 812 و 813 و 814 و 815 و 816 و 817 و 818 و 819 و 820 و 821 و 822 و 823 و 824 و 825 و 826 و 827 و 828 و 829 و 830 و 831 و 832 و 833 و 834 و 835 و 836 و 837 و 838 و 839 و 840 و 841 و 842 و 843 و 844 و 845 و 846 و 847 و 848 و 849 و 850 و 851 و 852 و 853 و 854 و 855 و 856 و 857 و 858 و 859 و 860 و 861 و 862 و 863 و 864 و 865 و 866 و 867 و 868 و 869 و 870 و 871 و 872 و 873 و 874 و 875 و 876 و 877 و 878 و 879 و 880 و 881 و 882 و 883 و 884 و 885 و 886 و 887 و 888 و 889 و 890 و 891 و 892 و 893 و 894 و 895 و 896 و 897 و 898 و 899 و 900 و 901 و 902 و 903 و 904 و 905 و 906 و 907 و 908 و 909 و 910 و 911 و 912 و 913 و 914 و 915 و 916 و 917 و 918 و 919 و 920 و 921 و 922 و 923 و 924 و 925 و 926 و 927 و 928 و 929 و 930 و 931 و 932 و 933 و 934 و 935 و 936 و 937 و 938 و 939 و 940 و 941 و 942 و 943 و 944 و 945 و 946 و 947 و 948 و 949 و 950 و 951 و 952 و 953 و 954 و 955 و 956 و 957 و 958 و 959 و 960 و 961 و 962 و 963 و 964 و 965 و 966 و 967 و 968 و 969 و 970 و 971 و 972 و 973 و 974 و 975 و 976 و 977 و 978 و 979 و 980 و 981 و 982 و 983 و 984 و 985 و 986 و 987 و 988 و 989 و 990 و 991 و 992 و 993 و 994 و 995 و 996 و 997 و 998 و 999 و 1000

(٢٢٤) شفيق — ٤٨ : ٣

(٢٢٥) Schweinfurth I. 37-38.

(٢٢٦) أمين سامي، المجلد الثاني من "الحركة" ص ٦٣٣ - ٦٣٤، ترجمة جعفر

مظفر (مظفر) في ١٦ شعبان ١٢٨٢ (ترجمة صفحة ٣٤ دفتر ٥٥٨ قسم أول).

(٢٢٧) A'f. Etr. Egypte (43). No. 16 Alex. 27 7. 1868 Annexes Klaf 26

. 6 1868. ;

من معلومات رفعة وكان روعة قد ترجمه أجزاء من هذا الكتاب أيام محمد علي

وفتلا عن ذلك فقد وصلت إلى يد جعفر مظهر، ش نسخة د نشر بسببه من كتاب الرحالة سبيك Speke الإخباري (٢٢٨) ، يحتوي على مباحث ومواضع مهمة تعود بالنفع العظيم على سكان وأهل الأقاليم السودانية والمصرية من منع النيل إلى مصبه ، فبعت بها إلى القاهرة ليقوم روعة بترجمتها وطلب أن ترسل إليه خمسون نسخة (من الترجمة) ليوزعها على المدارس السودانية والضيابط العسكريين والموظفين المدنيين ، وقد أحابه إسماعيل إلى ما ضب (٢٢٩) وكان جعفر باشا شعورًا بالوقوف على جميع ما كتب عن "قطر السودان" فطلب في أواسط عام ١٨٦٧ أن ترسل إليه حكومة القاهرة نسخة من رحلة محمد بن عمر التونسي إلى دارفور إذا وجد الأصل أو يقوم روعة بترجمة هذه الرحلة عن اللغة الفرنسية التي نقلها إليها الدكتور برون (٢٣٠) كما طلب أن يعهد إلى رفاعة بترجمة رحلة أخرى للمسيح التونسي في الحبشة وتقع هذه الرحلة في مجلدين ، وهما مختصران ومكتوبان باللغة الفرنسية ومجلبان بالصور ، وانتمس إرسال الترجمة إليه بعد الفراغ منها (٢٣١) وقد أجاب إسماعيل هذه الرغبة وكان من أثر الحكومة الأبوية الرشيدة التي أقامها مظهر باشا في السودان أن انجذبت

Speke. Journal of the Discovery of the Source of the Nile (etc). (٢٢٨)  
London 1863, 1863. Les Sources du Nil. Tr. I. D. Forques Paris 1864  
(٢٢٩) عابدين . نامة (تركي) دفتر ٥٥٧ رقم ٥ في ١٩ ربيع أول ١٢٨٣ هـ إرادة إلى ديوان المدارس .

(٢٣٠) محمد بن عمر بن سببان - وسمى - شمد لأدهان بسيرة بلاد عرب و سودان ، طبعها مع ملاحظات ، لعمات مدرسة لأسناد برون (ترس ١٨٥٠) : Touney Voyage Au Darfour trad de l'Arabe par. M. le Dr. Perron, Paris 1845

(٢٣١) عابدين . نامة (تركي) دفتر ٥٦٠ رقم ٤ في ٢ صفر ١٢٨٤ من المية إلى ديوان المدارس . هذا ولم يثر على رحلة الحبشة . وللمسيح التونسي رحلة معروفة إلى وادي قام بترجمتها الدكتور برون في عام ١٨٥١ ولم يثر لأصل امرئ ، أظهر المصادر .



إليه قوت السودان وتمدحه كبر عما هم "الشيخ الأمين بقصيدة عامرة كما  
تحدث الكثيرون عن سابقه وحرر الجميع لمرقه حزنا شديدا عند ما انتهت  
مدة حكمه داريته (٢٢٢).

وعندما عين أحمد ممتاز باشا مديرا على عموم قبلي السودان تشرف بمقابلة  
إسماعيل ليلقى إرشاداته قبل سفره إلى الخرطوم (٢٢٣) وكان ممتاز قد عين محافظا  
لسواكن منذ شهر أغسطس من سنة ١٨٦٥ وأدى كفاية عظيمة ونشاطا  
ملحوظا فقدم إلى الخديو تقارير عن فيه تدوينه حوله لإصلاح المشود وقد  
تمت على يديه أعمال عمرانية كثيرة (٢٢٤) وعند ما استدعاء اسماعيل إلى  
القاهرة في أبريل ١٨٧٠ استلم أحمد ممتاز أن يعد تقريراً تحدث فيه عن  
وسائل تنمية زراعة القطن بنوع خاص وذلك تحت الخديو (٢٢٥) وقدر أمر  
كريم في مايو ١٨٧٠ بتعيينه محافظاً على سواحل البحر الأحمر (٢٢٦) وفي ٣٠  
سبتمبر ١٨٧١ صدر الأمر بتعيينه مديراً على عموم جهات قبلي السودان (٢٢٧)  
ومع أن ممتاز باشا كان يسترشد في إدارته بمبادئ سامية تهدف إلى تحقيق  
الخير للسودان وأهله فقد حانته "الوفيق على ما يبدو في إحصاءاته فلم يصادف  
احتياجه على أفندي أو حتمسية، مديراً لماشودة أي سماح (٢٢٨) وزاد ما كان  
مأخراً من العزيب عن الأهلين في الخرطوم وسائر ومختلفة عن ذلك فقد

(٢٢٢) British Museum, Ms. Ar. 245 a - see Marné, op. cit. II 404.

(٢٢٣) ع. من. م. م. (ع. م.) دفتر ١٥٤٨ صفحة ٣ و ١٥ رجب ١٢٨٨ في نسخة  
المنية إلى مدير عموم قبلي السودان.

Douin III. 1 re Partie. pp. 423-429. (٢٢٤)

Douin III. 2 e Partie pp. 436-437. (٢٢٥)

(٢٢٦) أمين - أي - محمد بن عبد الله بن ٨٦٢ أمر كريم صادر لمحافظه  
سواحل البحر الأحمر إلى أحمد ممتاز باشا في ٢٣ صفر ١٢٨٧.

(٢٢٧) عابدين - م. م. دفتر ١٩٤٢ (أوامر ع. م.) رقم ١ في ١٥ رجب ١٢٨٨ أمر  
كريم إلى مدير عموم جهات قبلي السودان.

Marné. (Reisen) 328-331. (٢٢٨)



أخذ في هذه المهمة لتحقيقها لما الممهوردة فيكم ، ٢٤٣ وعقد إعادة منصب  
الحكمارية في أوائل ديسمبر من العام الذي عين إسماعيل أيوب حكاما  
على السودان فطلب إليه الخديوي أن يستغف عنه ، غراته المشهورة لعلة  
الآن ، وأن يبدل المساعي المؤدية لعمارة هذه البلاد وإخراج الأمور النافعة  
والمستزمنة لإقامة وراحة سكانها إلى حين "نعم" ، ٢٤٤ وقد ظل إسماعيل  
أيوب يشغل منصب الحكمارية سحاح حوالي خمس سنوات حتى عين الخديوي  
غردون باشا حكاما على السودان في فبراير ١٢٧٧ .

ولما كان إسماعيل العناصر الوطنية من القواعد المقررة في الحكم فقد  
خطت السودان على أيدي هؤلاء الحكماء من خطوات واسعة ذلك بأن  
الأخذ بهذا المبدأ الحكيم في العهد الماضي أثبت أن الرؤساء والزعماء  
الوطنيين كانوا من أكرم مؤيدي الحكومة وسدوا لها خدمات جليلة وعاونوها  
معاونة صادقة في استناب الأمن ونشر السلام في طرق القوافل وتخصيص  
الأموال الأميرية أو الصرائف من القماش والعشائر وتشجيع الأهلين على  
الاستقرار في الحلال والمدن والأقاليم على الزراعة والأخذ بأسباب المدنية  
الحديثة التي شامت رغبة عاقل مصر العظيم أن ينعم بها السودان وأهله وعلى  
ذلك درج هؤلاء الحكماء أيون على تعيين السودانيين في الوظائف الهامة  
فكان منهم مديرون ونظار أقسام ومشايخ قضا وأعضاء في المجالس المحلية التي  
عممت في أنحاء السودان كما كان منهم القضاة ورؤساء التحار ووصل جماعة  
منهم إلى أعلى الرتب العسكرية وحرص الحكام المصريون على التماس الرتب

(٢٤٣) أمين سامي — المجلد الثاني من الجزء الثالث من ١٠١٠ رادة لإسماعيل أيوب  
باشا في ٣ جادى الآخرة ١٢٨٩ .

(٢٤٤) عابدين . المية ( تركي ) دفتر ٢ رقم ١ في ١١ شوال ١٢٩٠ رادة لإسماعيل  
أيوب باشا ؛ ثم اطر أمين سامي الحمد لاني من لجره الثالث من ١١٠٦ أمر آرم  
للحالة في نفس التاريخ .



والنياشين لمؤلاة جميعا تقديرا لخدماتهم ومكافأة لهم على خدمتهم ونشاطهم وأجرى الخديو عليهم الرواتب المستحقة تشجيعا لهم فكان عصر الخديو إسماعيل لهذا كله عصر ازدهار السودان فقد عين موسى حمدي الشيخ وأحمد أبو سن ، من كبار الشكرية مديرا لخرطوم وأثبت "الشيخ كفاية ومقدرة في إدارة الجزيرة وإدارة حسنة ، فمادر إسماعيل بالإنعام عليه بالرتبة الثانية ، ونظرا لاحتيازه ونشاطه في تنمية أمورها ومصالحها ، (٢٤٥) وعندما قصد موسى حمدي إلى القاهرة في بولية ١٨٦٣ بمقابلة إسماعيل اصطحب معه أحمد بك أبو سن ، وعددا من كبار السودانيين فكرم إسماعيل وفادتهم وأعم عليهم بالرتب وأجاب موسى حمدي باشا إلى ماطلبه من الإنعام على ضائفه أخرى (٢٤٦) وكان نصيب أحمد بك أبو سن من هذه الإنعامات سيفاً ذهبياً وخمائل ذات قيمة إظهارا لرصاء إسماعيل عنه وذلك بناء على ماشهد به موسى حمدي نفسه عن مبالغ نشاطه . (٢٤٧) وفضلا عن ذلك فقد حمل الحكمदार من الاهالي نظار أقسام ومعاونين ، وعين الشيخ زبير عبد القادر شيخا للشايخ أي رئيسا لهم (٢٤٨) والزبير عبد القادر هو ابن الشيخ عبد القادر وع الزين صديق خورشيد باشا ، وأحمد باشا أبو ودان ، وكان صاحب مقام رفيع وعضو في مجلس الخرطوم بال تقدير جعفر منير باشا بعد ذلك فالتحق بالإنعام عليه الرتبة الرابعة وأحياه إسماعيل إلى ذلك (٢٤٩) وكثر في السنوات

(٢٤٥) عايدى المية ( تركى ) دفتر ٥٢٦ رقم ١٠ فى ٨ شوال ١٢٧٩ من الجباب العالي إلى حكمدار السودان .

(٢٤٦) تاريخ ملوك السودان وأقاليمه . صفحة ٤٢ .

(٢٤٧) عايدى المية ( تركى ) دفتر ٥٢٧ رقم ٧ فى ٢ رجب ١٢٨١ من اجباب

الى حكمدار السودان ؛ ثم دفتر ٥٥٣ رقم ٢٤ ( سد اموكب . لى ) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٨١ من رياض باشا الى ناظر الخارجية .

(٢٤٨) شقير — ٣ : ٢٣ ؛ ثم Douin III. 1 re Partie. p 134.

(٢٤٩) عايدى المية ( تركى ) دفتر ٥٨٣ رقم ٦ فى آخر شوال ١٢٨٦ من اجباب

الى حكمدار السودان .



وفي عهد أحمد مختار باشا حلت السودنة خطوط واسعة عندما غرم مدير عموم قبل السودان نظام مجلس نخبية وعضويتها إذ أراد أن يحل محلها من مكنت "أمر مختار باشا في مديرية كذا" مجلسا خصوصيا ، وبعد برامته إلى التمتع حرمه من رتبة قبله من عام سابق كما أحرى تدار في شائس مصوغ وسواك وكذا نخبية حيث أصبح من حقه تحت الممارعات التجارية في حساب البشر في "أمر مختار باشا" مقده ، وإياها وعن أن يكون أعضاؤه من أعيان البلد ونظاره ينتخبهم ، كما في ولايات وأعمال وأعمال ، مثل : زيادة مجلس كذا كبر تدار حرم أمدي وولاية مجلس كذا إلى مر تدارها تحت أمدي سروي ولاية مجلس مصوغ حيث أمدي حرم من كبر "مختار باشا" وزيدته على ذلك عن مختار باشا إلى تسليم شمس الخليفة عفا عويده من ، مجلس أمدي مختصر إلى مجلس استئناف لروية قضابا السودان ، ورج تعيين أحده الدوات من أرباب الرتب ، رئيسا له هو محمد من بك كما عين لوكالة المجلس قاسم أمدي ، من أهالي السودان ، وقد مثل في خدمة الحكومة بديوان الخراطيم مدة ثلاثين عاما وتتمس ترقيته إلى الرتبة الرابعة (٢٥٥) وفي عهد مختار باشا كسنت تسكوت أربعة لوكات من العساكر السودنية للاستخدام في ، وأمورية الببل الأبيض ، ورق صائنها السودنيون الثلاثة عشر إلى نصف الرتب العسكرية (٢٥٧) وقد ظل رؤساء لوطيون والعلماء موضع عطف ، رعاية

- 
- (٢٥٥) ع. د. ن. ن. ن. ن. ن. (نومر عري) رقم ٦ في ٩ ع. د. ن. ن. ١٢٨٨ ، رقم ١٤ في ١١ ربيع ثاني ١٢٨٨ أمر كريم إلى أحمد مختار باشا .
- (٢٥٦) ع. د. ن. ن. ن. ن. ن. (نومر عري) رقم ٦ في ١١ ع. د. ن. ن. ١٢٨٩ من مدير عموم قبل السودان إلى الممية المكية .
- (٢٥٧) ع. د. ن. ن. ن. ن. ن. (نومر عري) رقم ٥٦ في ٥ ع. د. ن. ن. ١٢٨٨ أمر كريم صادر إلى مدير عموم قبل السودان .



فعهد إلى محمد أفندي أبو ححل ناظر قسم الرضايات بمديرية بربر ( وهو من مكوك السودان السابقين ) إدارة مأمورية دنقة<sup>(٢٥٨)</sup> وعندما توفي الشيخ يوسف درويش من فقهاء بربر وفقت القاهرة على الاستمرار في صرف ما ذات تحريه على "شيخ من أوراق وزوات إلى ولده الشيخ صالح وأسرته للإتيق منها كذلك على من يترددون عليه من "طلاب"<sup>(٢٥٩)</sup>.

وقد شهد عهد اسماعيل أيوب باشا ( ١٨٧٢ — ١٨٧٧ ) تطبيق مبدأ السوينة على نطاق واسع سواء أكان ذلك في "سودان الأوسط ودارفور أم في محافظة سواحل البحر الأحمر ( وكانت ذات إدارة منفصلة ) أم في هرر أم في زيلع ، بربرة . وبدأ اسماعيل أيوب عهده بن تعيين "شيخ محمد حسين سرتحار الخرطوم رئيسا لمجلس الخرطوم ، المعد للمصل في القضايا التجارية والسياسية ، كما اقترح تعيين أحد كبار الوطنيين من التجار والعمد المعروفين بالكفاءة والنزاهة وكيلًا لهذا المجلس وقد وافق الخديو على ذلك<sup>(٢٦٠)</sup> وفي سبتمبر ١٨٧٢ اقترح اسماعيل أيوب تعيين الشيخ علي ، ثاني أولاد المرحوم أحمد بك أبو سن ، شيخا لعربان "شكرية" ما هو معروف عنه من الأمانة والاستقامة واقترح كذلك تعيين أخيه الشيخ عوض الكريم ، معاونًا في عموم المديرية ، بالخرطوم فحسب إلى رغبته وأنعم على الشيخ ، علي أبو سن ، بالرتبة الرابعة تشريفا له<sup>(٢٦١)</sup>.

(٢٥٨) ع.س.س. - المجلد ٠ دفتر ١٨٥٩ (عري) رقم ٢ مرور في ٨ شعبان ١٢٨٨ من مدير دنقة وبربر إلى المعية السنية .

(٢٥٩) ع.س.س. - المجلد ٠ دفتر ١٨٥٣ (عري) رقم ٨ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٨١ المعية إلى ممتاز باشا مدير عموم قبل السودان .

(٢٦٠) ع.س.س. - المجلد ٠ دفتر ١٩٤٢ (أوامر عري) رقم ١٤ في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٩ أمر كريم صادر إلى مدير عموم قبل السودان .

(٢٦١) ع.س.س. - المجلد ٠ دفتر ١٩٤٢ (أوامر عري) رقم ٣١٢ في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٩ فرمان صادر إلى الشيخ علي أبو سن الخ .

وكان من بين السودانين الذين نالوا حظوة لدى أيوب باشا بسبب ما أظهره من همة وكفاية محمد التهامي و"شيخ حسن ابراهيم وكان محمد التهامي أفندي من موظفي ديوان الخرطوم مدة الحكماديين السابقين عينه اسماعيل أيوب ، معاونا وكاتب مرور، وعهد إليه بمراجعة حرب بل العسكرية وتحرير المكاتبات الحارثية عرضا لجمعية السيرة بالتلغراف والوسطية، وشهد الحكمدار بأنه ظل طوال هذه المدة ، محافظاً على أسرار الحكومة ، كما أبدى نشاطاً ملحوظاً ، في مأمورية فتح سد البحر الأبيض ، ومدححت التهامي أفندي أيوب باشا في حملته على دارفور ، وأحسن الخدمة ، في ثباتها. ولهذا تمس الحكمدار الأنعام عليه بالرتبة الرابعة ، لكونه شاب ومن أهل الوطن واكسب هذه المعرفة في ساحة ولي النعم بالسودان ( وبعد الأنعام عليه بالرتبة ) مكافأة له وتشريفا لأهل السودان أمثاله رعية ولي النعم ، فوجب الحكمدار إلى ملتزمه (٢٦٢) أما الشيخ حسن ابراهيم ، من أهالي الخرطوم ( فكان رحل ) أمانة وفيه ثقة ، إنتدب لايصال بعض الهدايا لأحد رؤساء الاحباش وهو حاكم غندار في عام ١٨٧٢ فقام بمهمته على خير وجه وقرنه اسماعيل أيوب منه (٢٦٣) وفضلا عن ذلك فقد تمس الحكمدار الانعام بالرتبة على الشيخ صالح شيخ القلايات ومحمود ولد رابيد شيخ الضباينة وحرى الحكم على تدريب السودانين على الاضطلاع بشئون الحكم في السودان الشرقي وحرصت الحكومة على استمالة العربان المنتشرين حول سواكن ومصوع وفي إقليم التاكة وغير ذلك من الجهات فشكل في مصوع منذ عام ١٨٦٥ مجلس ، للظفر

(٢٦٢) عاين . المعية . دفتر . معية سيرة وارد . قدمت رقم ٩ مرور في ٢٦ دى  
 ١٢٩١ من حكماديه سودان . المعية . و صدر أمر على ٧ صفر ١٢٩٢  
 تمرة ٢ وحفظ .

(٢٦٣) عاين . المعية دفتر ١٨٦١ (عري) رد ١٩ في ٢٦ رمضان ١٢٨٩ من مدير  
 عموم قبلى السودان .

في القضاء والمعدون التمسوا به. كما في قوله تعالى: "فيسه عن نفسه ما تقدم ذكره الشيخ  
عنه أنه حين وأعطاه من نعم الله" وعندهما واحد أن عدد القضايا  
التي لم يأتها أحد من القضاة في حق الشيخ عليه السلام في القضاء للمفسر  
في قوله تعالى: "فيسه عن نفسه ما تقدم ذكره الشيخ" ٢٦٥

[illegible]

(٢٦٤) عيسى بن عبد الله بن داود بن محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب  
من محاطة مصوع إلى الحجة النبوية .

(٢٦٥) المجلس . . . . .  
 الثانية - من ١٨٥٢ (سنة عربى) رجب ١ فى ١٨ رجب ١٢٨٨ من  
 الثانية - من ١٨٦٠ (سنة عربى) رجب ٢ فى ١٨ رجب  
 ١٢٨٩ من المائة الى المجلس الخصوصى .

(۲۶۶) عاين نامه . د . ۲۹ ( مجلس خصوصي ) راه ۱ و ۲۱ ربيع ثور  
۱۲۹۰ من و مبرور و مجلس : نمره دفتر ۸۲ ( مجلس خصوصي ) ۹ و رجب ۱۲۹۰  
قرار المجلس .

(٢٦٧) عهدي - نسخة . دفتر ١٨٥٢ (نسخة عري) رقم ٣ و في ٢٥ دي الحجة ١٢٨٨  
نسخة نسخة في ديون عهدي - تم دفتر ١١٤٧ نسخة عري رقم ٣ مرور ل ٥ حدى  
الثابتة ١٢٨٨ من المنطقة سو حى بحر لأخرى نسخة عهدي .



مجتهدين في إصلاح لأهل بيوتهم ونشويهم في روعة الألقاب (٢٦٨) وحرصت الحكومة على منح الهدايا والاعطيات للشيخ كرم الله وجهه على المضي في ولائهم له، وبيان خدمته في خدمته، ثم ما ورد من خاص فكان ذلك من عوامل استتباب الأمن في تلك الجهات ومجدها.

ومنذ صدر فرمان آيات العظمى في ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ هـ في بوايو ١٨/١٥ حرس الخديو محمد علي من بصرى الشام في الحكم على نحو أنشأ إلى شيخ ربيعة من حيث رتبة الشيخ في دار الخديو السيد التجاري به وأدى إلى إقبال الأهلين على رتبة الشيخ في دار الخديو تجارة الرقيق وفي إرسال حملات للفتح على بلاد شرق السودان بغيره هذه السياسة ذاتها ذلك أن جماعين لما يكتم به أن ربيع حرم حكامها الشيخ وأبو بكر شريف مكانه بين قومه وبه وكرامته ربيع حرمه وأنعم عليه، لرتبة الشافعية وما لبث أن عمه محمد ربيع في نوفمبر ١٢٧٥ هـ (١٩٥٥) عاد إلى مبادرة الخديو بأرسال كساوني شريف إلى عشرين شيخاً من العلماء والتجار في زيلع كما أقر بالمشايخ فخر الدين من لرتبة الشافعية على السيد الشار من تجارها وقد طلع السيد الشار بمشايخه من البعثة والعبادة ومدة وفاته أمر الخديو بنقل السيد الشيخ محمد عمر من أهل زيلع بمصنف من تعريبها ٢ وأولى

(٢٦٨) عادي - القبة - دفتر ١٠٤٢ (أومر عربي) رقم ٢٢٠ في ٢٢ ص ١٢٨٩ أمر كريم إلى مدير الناك.

(٢٦٩) عادي - القبة - دفتر ١٠٤٢ (أومر عربي) رقم ٢٢٠ في ٢٢ ص ١٢٨٩ من الجناب العالي إلى محافظ مصوع.

(٢٧٠) عادي - القبة - دفتر ١٠٤٢ (أومر عربي) رقم ٢٢٠ في ٢٢ ص ١٢٩٢ أمر كريم إلى محافظ ربيع ومعه بالتمرد رؤوف باشا رقم ٢٤ في ٢٤ ص ١٢٩٢ بكر افندي شعيم وكبي بحضرة ربيع ومعه بالتمرد رؤوف باشا رقم ٢٤ في ٢٢ ص ١٢٩٢ أمر كريم إلى أبو بكر افندي شعيم.

(٢٧١) عادي - القبة - دفتر ١٠٤٢ (أومر عربي) رقم ٢٢٠ في ٢٢ ص ١٢٩٢ رقم ٢٤ في ٢٢ ص ١٢٩٢ أمر كريم إلى أبو بكر افندي شعيم.

الحديو محافظ زيلع ثقته فأشركه في تنفيذ المشروعات "عمرانية المتعددة" (٢٧٢) وعند ما طلب أبو بكر شحيم تعيين وكيل لمحافظة ، الاستحصال على تمدن الأهالي وعماريتهم ونحو الأشغال والمساعدة في كل ما يلزم ، أحياه الحديو إلى ما صلب (١١) "وكان من أثر هذه "سياسة حكيمه أن أقبل أبو بكر شحيم على تأييد الحكومة وبدل كل مساعدة لاستئالة الأهالي "بها في حمات تاجورة وهرر فكتب إلى الأمير محمد بن عبد "شكور أمير هرر يحضه على ، الدخول تحت الطاعة ، وأرسل ابنه برهان أفندي أبو بكر في معية محمد رؤوف باشا عند خروجه من زيلع في حمة لافتحاح هرر في ستمبر ١٠٧٥ ثم كتب إلى أهل تاجورة عند قيام منزعج لتفتيش على هذه الحمات يحثهم على قبول الطاعة ، وعدم الإحلال "لأمن و"النظام وأوفد ابنه آخر له هو موسى أبو بكر إلى تاجورة لغرض نفسه . وعلاوة على ذلك أرسل أبو بكر شحيم ابنه ثالثا هو الشيخ إبراهيم إلى حمات الحبشة المناخمة لزيلع لاستجلاب مودة القبائل الضاربة قرب الحدود كما عهد إلى ابنه الرابع ، محمد أبو بكر ، بالإشراف على المنشآت العمرانية الهامة في زيلع نفسها (١٢) "وقدر الحديو هذه الخدمات حق قدرها فأنعم على أبي بكر بك شحيم بالرتبة الثانية في أبريل ١٨٧٦ ثم رتبة الميرميران في يوليو من السنة نفسها وأعفى أبو بكر باشا من رسوم التشريفات الخاصة بالرتبة ، زيادة في اكرامه (١٣) .

(٢٧٢) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١٠ ( أواخر عري ) رقم ٧٩ في ٢٥ دي . مدة ١٢٩٢  
أمر كريم إلى محافظ زيلع أبو بكر شحيم .

(٢٧٣) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١٧ معية عري رقم ١٧٥ - سيرة في ٢٥ دي . مدة ١٢٩٣  
من محافظة زيلع إلى المعية السنية .

(٢٧٤) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١١ معية عري خ . رقم ٨٧ - سيرة في ٧ شوال ١٢٩٢  
ثم رقم ١٦٢ - سيرة في ١٨ دي . مدة ١٢٩٢ من محافظ ربيع من المعية السنية .

(٢٧٥) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١١ معية صدر ( معية صدر ) رقم ١١٢ في ١٦ ربيع أول ١٢٩٣  
من المعية إلى : ١٠٠٠ . دفتر ٧ ( دون مرة ) تركي رقم ٢١ في رجب ١٢٩٣ من المعية  
أن دون : ١٠٠٠ . دفتر ٢ دون مرة معية رقم ٢٣ في ٢٤ دي . المدة ١٢٩٣ من الباب  
العالى إلى المالية .

وكان لساعي التز بطلها أبو بكر شحيم في هـ ر تز تهر في فباع أميرها  
عبد الشكور مول تسليم طوعا لرؤوف باشا في كتوم ١٢٧٥ وفعل  
الخدو في أول الأمر مع عبد الشكور ما فعله مع أبي بكر فبينه محبسا على  
هرر ٧٦١ و عتاراله و طهار السنية و وحده في حبس الحديرو إلى الأمر  
السابق و بعد أنه في تل معلوم أن "عمارة تعيش على خفانية و خفانية راحة  
عن المعدم بالعدالة وهذه نهاية أفكاره و حل مقاصدها ثم مول فيكم مراعاة  
ذلك و معاملة أهالي بالمدينة بالرفق و الرعاية و العدالة المترتب عليهم زيادة  
عماريتهم و ثروتهم و تقدم وطنه ( ) و شرع رؤوف يشي محبسا محبسا  
على غرار مجلس مصوغ و سواكن و كسلا المصص في قسار الأهلين على أن  
يتولى عبد الشكور رئاسة هذا المجلس ١٢٧١ و لكن عبد الشكور سرعان  
ما رك رأسه فامر صدر رؤوف و أحد يحرص "قمان لا اعتداء على الخو د  
وانتهى الأمر بأن انتقم أحدهم لنفسه من عبد الشكور فقتله ١٢٩١ و على الرغم  
من ذلك فقد ظل أسوة موضع عطف الخديو و رعايته فأكبر أبنائه  
الحاج عبد الله و أغدق عليه العطايا و الهبات ١٢٨٠ و رغب الحاج عبد الله في  
التشرف بمقابلة الخديو و أذن له بجاء في صحبة أبي بكر باشا شحيم محافظ زيلع  
إلى القاهرة ١٢٨١ و قوبل بالرعاية و الاحترام . و بعد أنه من الأشخاص

(٢٧٦) عادي . المية . دفتر عري دون مرة صفحة ٣٠ و ١٢ شول ١٢٩٢ من المية  
السنية إلى رؤوف باشا حكمدار هرر و ماعفاتها .  
(٢٧٧) عادي . المية . دفتر ١ (أور عوي) رقم ٥٤ و ١٢ شول ١٢٩٢ أمر  
كريم إلى محمد بن عبد الشكور .

Abdin Amer vol XI No 378 Cairo 20. 1875 Beardsley to Fish. (٢٧٨)

Shukry 256; Sabry 419. (٢٧٩)

(٢٨٠) عادي . المية . دفتر ١٧ مية عري سج رقم ٢٩٩ سايرة في ٢ ربيع أول  
١٢٩٣ من محافظة زيلع إلى المية السنية .

(٢٨١) عادي . المية . دفتر ١٧ مية عري سج رقم ٣٢٣ في ١٩ ربيع أول ١٢٩٣ من  
محافظة زيلع إلى المية السنية .







من وحوه نحر دارفور، (٢٨٩) ولم يكبد الأمر يستتب لمصريين في دارفور حتى أنعم الخديو على "شيخ فضل المولى محمد وأخيه ابراهيم محمد بالنيشان المجيدى من الرتبة الرابعة لاول ومن الخامسة لثاني (٢٩٠) كما أنعم بالنيشان نفسه من الرتبة الرابعة على الحاج حمزة إمام الذى هو أحن الخير محمد بك إمام سرتجار دارفور ورئيس مجلسها، وكان الحاج حمزة إمام وأخوه محمود قد أنتمسا مقام الخديو بالقاهرة فأكرم الخديو وقادتهما وأوصى بهما حياً عند عودتهما إلى دارفور (٢٩١) أما الزبير باشا رحمت فقد كفه الخديو على ما بذله من جهود في فتح دارفور بالانعام عليه بالنيشان المجيدى من الرتبة الثالثة (٢٩٢) وكان ممن كوفوا كذلك من "السودانيين على ما قدموا من مساعدات في أثناء الفتح إلياس بك محمد سرتجار كردون ورئيس مجلسها فقد نال النيشان المجيدى من الرتبة الثالثة (٢٩٣) والشيخ احمد محمد دفع الله من معتبرين أهالى كردون، وقد أنعم عليه بالرتبة الرابعة والنيشان المجيدى من الدرجة الخامسة ذلك بأنه مع كونه ليس صاحب ثروة حسنة فإنه لحبه في الوطن قد جهز ٢٥٠ نفر من جماعته... وأرسلهم في هذه الدفعة لدارفور ولمساعدة

---

(٢٨٩) عابدين . مديرية دعر ٥ مربي وارد الامت ٠ رقم ١٠ مرور في ١٣ دى الح ١٢٩١ من حكمار السودان إلى المية .

(٢٩٠) عابدين . مديرية دعر ٦ مية عربى رقم ٢٧ في ٢٠ شوال ١٢٩١ من إدارة المية إلى المية السنية .

(٢٩١) عابدين . مديرية دعر ٧ بدون مرة مية ٢ . ترجمة الويفة . تركيب رقم ٤ مية ٧٢ في ٨ ربيع الثاني ١٢٩٢ من مية ديوان المية : تم دعر ٥ بدون مرة بحم مساعدة مر دعر حيدوى في ٢٥ ربيع الثاني ١٢٩٢ : تم دعر ١٤٧ مية عربى رقم ٢٢ في ٢ رمضان ١٢٩٢ من المية السنية إلى مديرية دنقله

(٢٩٢) عابدين . مديرية دعر ٥ ( تركى ) رقم ١٢٦ في ٢٥ ربيع الآخر ١٢٩٢ ( واقادة صادرة المالية رقم ٢٩ في ٣ محرم ١٢٩٢ ) .

(٢٩٣) عابدين . مديرية دعر ١٧ ( عربى ) رقم ٢ مرور في ١٤ رمضان ١٢٩٢ من كمداربه السودان إلى المية السنية .



العساكر، ٢٩٤. وقد امتنع صم دارفور إلى ممتلكات الحكومة الانعام على كبار الالهيين الذين اظهروا الولاء للحكومة الجديدة ثمينة لهم على مراكرهم. قال الحاج علي فضل الله "بعيدة من نكار كسكية والحاج عمر إمام سر حار مديرية داره الرتبة الرابعة (٢٩٥) واستقبلت أسرة "سلطان ابراهيم عد أن لقي حتفه في معركة مواتي (٢٤ اكتوبر ١٨١٤) بكل حماوة وتسكريم عندما أرسلت إلى مصر وفي طليعة أفرادها لامراء محمد خيفة وعبدالرحمن ومحمد جامع (٢٩٦)

تلك كانت معالم السياسة الوطنية الرشيدة التي اتبعها الخديو في الافاليم السودانية وهي سياسة كانت قائمه على احترام الشيوخ والزعماء والرؤساء الوحيين وملء الوظائف بالسودانيين وإسراهم في الحكم والادارة وكان لهذه السياسة أكبر الأثر في تشييد صرح الحكومة لأبوية في حزم الوادي الجنوبي وإساحة الفرصه لهذه الحكومة حتى تعمل على بسط رواق الأمن والسلام في روع السودان ونسب أبوية الثقة و"عرفان" و"قيام" الإصلاحات العمرانية الواسعة في أرجاء البلاد وكان تأسيس الحكومة الموطن في الخرطوم من أولى المسائل التي عني بها حكام السودان ومديروها عناية عظيمة لما يترتب على ذلك من تامين الأهلين على أرواحهم وأموالهم ثم استمالتهم إلى الاستقرار في قراهم وديس كرام حتى يقبوا على الزراعة ويزاولوا مختلف الحرف والصاعات ويرسلوا أبنائهم إلى معاهد التعليم فيتدربوا بفضل ذلك

(٢٩٤) عابدين . المية . دفتر ٥ (عربي) ورد لاوت رقم ١٢ دور في ١٣ ذي الحجة

١٢٩١ من حكمدارية السودان إلى المية السنية .

(٢٩٥) عابدين . المية . دفتر ١٧ (عربي) رقم ١٢ دور في أول رمضان ١٢٩٣ من

حكمدارية السودان إلى المية السنية .

(٢٩٦) عابدين . المية . دفتر ١١ (عربي) رقم ٥ عموم في ٢١ محرم ١٢٩٣ من حكمدارية

السودان إلى المية السنية ؛ ثم دور . دون عمرة عربي صمحه ٤٧ في عمرة صفر ١٢٩٢ في لمة

لدية إلى محطة مصر . ثم في ١٧ ربيع أول ١٢٩٣ من المية إلى محطة مصر .

كأنهم الحياة خادمة لمصيدة وعلى ذلك فقد اهتم موسى حمدي أول الحكمدارين في العهد الجديد بتقوية الأمن اختياراً كبيراً ونجح على عامه تنظيم البلاد من العائدين بالأمس وخاصة في الخوات المدمرة بمحمدة حيث كان من السهل على العصاة والمفسدين أن يعمدوا في بلاد الأحباش معاقب يعرفون منها على الأهلين لو دعوا فينبهون "تقوى ويسمكون لدماء ثم يلاحقون إليها بعد ذلك فراراً من بطش الحكومة وكانت أكثر الأقاليم تعرضاً لأذى هؤلاء الأشرار التاكة والتفلات والحبث "و قعة على طول الحدود في الشرق والشمال الشرق (٢٩٧) فاتح موسى حمدي عدة تدابير حكيمه صاغت على قطع دبر هؤلاء الأشرار (٢٩٨) فاستمر من الشيوخ من فساد الأشرار إلى حماية الرعوس الأشرار على البقاء في أماكنهم عرضة لاعتداء هؤلاء المعتدين وكان من بين العائدين الشيخ أحمد مبريه شيخ التفلات والشيخ أحمد أبو حن شيخ عربان رفاعه الشرق وعاد معهم جمع غفير من أساعهم فكانتهم الحكومة بتخصيص رتب شري للشيخ أحمد مبريه وتنفيذ أحمد أبو حن ، المشيخة على عربان رفاعه الشرق ثم تدرجت عن أموال أطيالهم ، وأمر اسماعيل حكمدار السودان ألا يمن عليهم "بمساعدة" عيالتهم الفقاري والحيوانات تشجعهم على الاستقرار ولا تشتغل بزراعه واستصلاح الأرض (٢٩٩) .

وكان من الذين ساءلوا كذبت الملك دحبر من اردوان وذلك بعد أن ضل يدوي . سبتان الحكومة سدين طوية و غصم بعين ثقل فتعذر عليها

---

(٢٩٧) عائدين . (تركي) دفتر ٥٢٠ رقم ٤ في ٢٨ شعبان ١٢٦٩ من سنة إلى حكمدار السودان ، نه دفتر ٥٢٦ (تركي) رقم ٨ (حره ثري) في ٨ شعبان ١٢٧٩ إرادة إلى موسى باشا حمدي حكمدار السودان .

(٢٩٨) عائدين . (تركي) دفتر ٥٢٦ رقم ٢٠ في ١٠ ذي القعدة ١٢٧٩ إرادة سدة إلى موسى حمدي ، نه حره في رقم ٢٣ من ٨٣ في ١٧ ذي القعدة ١٢٦٩ .

(٢٩٩) عائدين . (تركي) دفتر ٥٢٦ رقم ١٦ في ٦ شوال ١٢٧٩ نه رقم ١٩ من ٧٠ رقم في ٤ ذي القعدة ١٢٧٩ إرادة سدة إلى موسى حمدي .





من الخوذة تكفى خرسية الطريق على أنه لم يكتف بذلك بل طلب إلى جميع المديرين أن يبدؤوا قصارا غير لثمين بالطرق والمخاضة على الأرواح والأموال وإنزال العقوبة الرادعة بالمعتدين (٣٠٤).

وفي فبراير ١٨٧٣ زار القاهرة الشيخ حسن الله واد سالم شيخ السكابيش والتمس من الخديو عند مقابلة أن يعين إليه وتعهد، السرق من دية وكورق إلى مديرية الخرطوم وبين أبو قس ولابيض في كردون وأجاب الخديو رغبته ضامنا لاستتاب الأمن والسلام في هذه الطرق (٣٠٥) وفضلا عن ذلك فقد عني الخديو بشئون الأمن في حمت مروجي، أقاليم النيل الأبيض فطلب من الحكمدارين أن يبدؤوا الصبح لشيوع تلك الخدمات وفي طليعتهم الشيخ رحب إدريس في حمال النونج ومحمد خير، شيخ عربان دكا ووكيل ملك القبيلة المسماة شلك، (٣٠٦).

وكان من أثر هذه التدابير جميعها أن توطدت دعائم الأمن مما ساعد الحكمدارين والمديرين على أن ينفذوا في السودان إصلاحات كثيرة أهمها تحسين العاصمة وإنشاء المبانى الحديثة في الخرطوم وغيرها من المدن واحتمار الآبار ومد أنابيب المياه العذبة إلى المدن وتنشيط الزراعة والتجارة وبناء السكك الحديدية وتعبيد الطرق لربط أوليم السودان المختلفة بعضها البعض

(٣٠٤) عدين . المية . دفتر ٥٥٨ (تركي) رقم ٣٢ في ٩ ربيع الثاني ١٢٨٣ إرادة إلى حكمدار السودان ؛ تم دفتر ٥٦٠ رقم ٧ قسم ثنى في ٣ دى الحجة ١٢٨٣ ؛ تم محطة ٣٩ رقم ١٢٨ في ٩ ربيع الثاني ١٢٨٣ من الحجاب إلى إلى الشيخ حسين حديبة . (٣٠٥) عادن . المية . محطة ٤٩ رقم ٤٣٨ في ٢٠ دى الحجة ١٢٨٩ من حمير مظهر باشا إلى مهرداد حديوى ؛ تم دفتر ١٩٤٦ (وامر عربى) رقم ١١٢ في ١٧ ربيع أول ١٢٩٠ أمر كريم إلى مدير كردون ؛ تم دفتر ١٩٤٥ رقم ١٣ في ١٧ ربيع أول ١٢٩٠ إلى مدير عموم قبل السودان .

(٣٠٦) عادن . المية . دفتر ٥٢٦ (تركي) رقم ٢١ (قسم ثنى) في ١٠ دى القعدة ١٢٧٩ إرادة إلى موسى باشا حدى ؛ تم رقم ٢٣ (قسم ثنى) في نفس التاريخ .

الآخر ورصد شطرنج الوادي حربية وشالية وكذا تنظيم البريد وخدمة  
التلغراف وذلك كله إلى جانب العناية بصحة الأهالي والتشجيع على نشر الثقافة  
الإسلامية في البلاد وإرسال مدرسين حكومية لتعليم النعيم وفق الأساليب  
المتبعة في مصر ذاتها مما فسر عن تشجيع الأورثوذكس الذين لا يحب على  
رأيهم الأقباط السود بيه وقدم الحكومة حديد ذاتها أعمال الكسوف خرافى  
وقدرتها على مكافأة الحاسة وإعمال العدة برفيق

ولما كانت الخطة قد عمت أكثر المدن السودانية على إطلاق  
وأكثرها أهمية مع أنه لم ينقص على إشتغالها سوى زمت ولا تين عدم حسب  
فقد اكتسبت أسواقها بامت حرة وردحت أحيائها بالماء والنفق وقت شوارعها  
عن أن تنسج جموع التجار والمصانع والأزب ومن إليهم كما اكتسبت ده اوين  
حكومة باله طين حتى ماتت الخاجة ماسة إلى إقامة الميشت والماء وقد  
دل الحكمدارون قصار اعم لترغيب الأهلين والسكان في بناء المنازل الجديدة  
والأحر وفق أصول تنظيم وقيل السس على شراء الأرض المخصصة ليشيدوا  
عليها مبانيهم (٣٠٧).

وشهد الساء في الخرطوم وبحر حرة في عهد حيدر متشر باشا وأحمد ممتاز  
باشا فرتب الأول ه بوكات عمرة من تعب كبر "السودانية المتقدمين في السس  
الخرطوم والتاكة وكردون ومصوع، وحب من مصر البائين والسحارين  
والحددين حتى يقوموا تعليم السودنيين العمرة ويشتركو في نشر الأعمال  
"الارمة" ٣٠٨ وشمر حيدر متشر عن ساعد الحد والشاط عندما هضمت الأمطار  
بغزارة في "السودان في صيف ١٨٦٦ وعثر فيضان النيل ففتحت المياه على الخرطوم

(٣٠٧) عدين . سنة . دهر ١٧ (عربي ورد (إهدب) روم ٧ عموم في ١٠ ربيع  
أول ١٢٩٣ حكمدارية السودان إلى المبة السنية .

(٣٠٨) عدين . سنة (تركي) دهر ١٨٣٦ روم : : : : : عزم ١٢١٧ من حكمدارية  
السودان إلى المبة السنية .

وأنتجت كثيرا من مآبها وتكملت لمستقعات<sup>(٣٠٩)</sup> واستمر العمران أيام  
أحمد ممتاز باش فأسس سراي الحكومة وتحت غايته ترسدة خرطوم  
فاستكمل ما كان ينقص من حاجات<sup>(٣١٠)</sup> وقد استمر على هذا التعمير وذلك العدد  
العظيم من المساكن الجديدة سنة البرحة والتعمير لأمان - لرهبي شوانفرت  
Schwanfurth عندما زار خرطوم في يولية ١٨٧١<sup>(٣١١)</sup> وفي عهد اسماعيل  
أيوب تم بناء سراي الحكومة وسنة صدر الخرطوم ووسعت شوارعها ثم  
اهتم الحكمدار بتقوية حصار النيل لمنع أخطار الفيضان واحضار القنابات  
لتصريف مياه الأمطار ووقاية الحضر<sup>(٣١٢)</sup>

وقد سارت حركة التعمير في سائر مدن "السودان" على غرار  
ما حدث في الخرطوم فتشمل التنظيم برب ودفقة والأبيض وكلا وسواكن  
ومصوع وغيرها وكارت الخادمة في مصوع وسواكن على وجه الخصوص  
إلى إنشاء دور جديدة لدواوين الحكومة والمستشفيات والمدارس وتوصيل  
المياه العذبة إلى بيوتها ما كان لها من أهمية وصنفا مراكر كبيرة لتجارة  
السودان "شرقي ومهم" لتصريف متاجر "سودان"<sup>(٣١٣)</sup> . وعلى أحمد ممتاز  
وهو حاكم لسواكن سحت مائة إيصال المياه العذبة إليها ورعاية الأشجار

(٣٠٩) - لندن . سنة ( تركي ) دهر ٥٥٨ روم ٩ ( حره نى ) في ٢٨ شون ١٢٨٣  
إرادة الى حكمدار السودان .

(٣١٠) - لندن . سنة ١٨٥٢ . سنة ١٨٥٢ روم ١٠ في ٢٦ دى سنة ١٢٨٨ . سنة  
السنة الى ديوان المالية ؛ شفير ج ١ ص ٩٠ .

(٣١١) Schweinfurth. 399.

(٣١٢) - لندن . سنة ١٠ ( روم عربى ) روم ١٣ في ٢ شون ١٢٩٣ . روم  
كريم الى حكمدار السودان .

(٣١٣) - لندن . ( تركي ) دهر ٥٦٣ روم ١٩ في ٢٧ شون ١٢٩٤ من الخاب على  
الى مصر للاحية . سنة دهر ٥٥٩ روم ٣ ( حره نى ) في ٣ شون ١٢٨٣ . احباب  
العالي الى محافظ مصوع .





المسلمون الأحباش بدلا من ذهابهم إلى الحجار أو اليمن لتلقي العلم هناك<sup>(٣١٨)</sup> وانسع نطاق التعمير في مسوع عندما عين مر نحر محافظا لها في إبريل ١٨٧١ وزوده الحديو بتعليمات مفصلة عن شروط الإصلاح والتعمير لافي مسوع وحرها بن وفي صوكر والترنكنات والتعقيق وغيرها من البلدان المجاورة<sup>(٣١٩)</sup> وقد سمل التعمير ريلع وتاحورة (نخرة) ويول وبربرة وزلا (زولا) وهرر فكثرت المساكن وورعت الارض وأقيمت الجوامع وافتتحت المدارس وشييت دور الحكومة وبييت المستشفيات وكان من أثر تساع حركة التعمير في ريلع أن أقبل التجار الأوروبيون والسودانيون على سكناها وشراء الارض من الحكومة لسااء محلهم التجارية عليها وشجعت الحكومة التجار والاهابن سموها على العارة وأن صارت تعطيهم الارض بأثمان تتناسب مع حالة كل فرد منهم<sup>(٣٢٠)</sup> ومع أن زلة (رولا) كانت ذات سوق كبيرة ومد الانخيلير بها سكة حديدية إبان حملتهم التأديبية على الحشة (١٨٦٧ - ١٨٦٨) وأشتوا بها عدة منان وجلبوا المواسير والبرانج، لا يصل المياه العذبة اليها فقد ظلت أعمال جلب المياه معضة بسبب انسحابهم منها عند انتهاء حملة الحشة ووقع على عاتق الحكومة الحديوية انجاز مشروع المياه العذبة هذا إلى أن الحكومة بنت مستشفى بها وعهدت بالاشراف عليه إلى أحد الاطباء الاكهفاء<sup>(٣٢١)</sup> كما رغب الخديو في تحسين مبثها واتخاذها عاصمة لمحافظة بدلا من ريلع وكلف عبد القادر باشا سحت هذه المسألة ولم يثبه عن عزمه

(٣١٨) عابدين . الملية . محقة ٤٠ روم ٢٢٤ في ١٤ رمضان ١٢٨٣ حس رومت بك الى الملية .

(٣١٩) Douin III. 11 o Partie. pp 511—529.

(٣٢٠) عابدين . الملية . دفتر ١٠ (أوامر عربي) روم ١٢٠ في ١١ محرم ١٢٩٢ من الملية إلى محافظ زيلع .

(٣٢١) عابدين . الملية . (عربي) دور ٢٤ روم ١٢٩ سائرة في ١٦ جمادى الأولى ١٢٩٤ محافظ زيلع إلى الملية السنية .

سوى أن عند القادر باش حزم بأن رولا لا تصدح ويحل من الأحوال لأن  
تكون مركزا للحافضة،<sup>(٣٢٢)</sup> وارتفع ذكر مربية وعذارها مركزا هاما  
لإجارة خليج عدن والبحر الأحمر عندما دخل هذا البحر في حوزة المصريين  
ولسنته المسمى الأميرية ومن جامع المصايد وحملت بعضات اللازمة  
لإيصال المياه إليه، أسست السهام وتوطدت الأمان وتمس البحار من كل  
كل حذب ونسوت يسعون للاستقرار في بلادهم، رست البحار لأوربيون  
والهنود في إنشاء نخل البحارية بهم<sup>(٣٢٣)</sup> وهم حديوني وتركيب سكة  
الميناء وأرسل المهمات والأدوات اللازمة لذلك<sup>(٣٢٤)</sup> وأظهر تيار وأهل بربره  
تقديرهم لهذا النشاط العمراني العظيم فتوجهوا إلى خدمه بالشكر والممونية  
من الإحسانات "عبية" التي سميت في عهد السيد و مستخدمة الأحكام الشرعية  
والسياسية ورفع النظام عنها وإشغال الأمان فيها،<sup>(٣٢٥)</sup> أما هزر فتمت أمدى  
حكمادارها محمد رؤوف باشا همه عظيمه في إنشاء السور والمساكن اللازمة  
لأولاد الخكومة وشبكات الخود وإصلاح مسجدها "الكبير"<sup>(٣٢٦)</sup> وفصلا  
عن ذلك فقد أنشئ طريق معبد بين ربيع وهرز وأقيم مركز الشرطة في حديسة

---

(٣٢٢) عادي . ١٠٠٠ . (نركي) دمر ٥٧٣ ر. ٢٢ في ٢٥ ر. ١٢٨٥ من خات  
من بن عبد الله باشا : ١٠٠٠ ر. ٥٦ في ٨ ر. ١٢٨٥ من خات . من بن  
ماظر الداخلية .

(٣٢٣) عادي . ١٠٠٠ . دمر ١٤٨ (١٠٠٠) ر. ١٠٧ في ٢ ر. ١٢٩٣  
المعية السنية إلى سعادة رضوان باشا .

(٣٢٤) عادي . ١٠٠٠ . دمر ١٧ (عري) ر. ١٠٧ في ١٧ ر. ١٢٩٣  
١٢٩٢ من وكن محمود ميرت وبنات بربره : ١٠٠٠ ر. ٢ - ر. ١٢٩٢  
(٣٢٥) عادي . ١٠٠٠ . دمر ٢٧١٥ (عري) ر. ١٠٧ في ١٥ ر. ١٢٩٣  
١٢٩٣ من محافظة بربرة إلى المعية السنية .

(٣٢٦) عادي . ١٠٠٠ . دمر ١٧ (عري) ر. ١٠٧ في ٨ ر. ١٢٩٢  
من سعادة رؤوف باشا إلى المعية السنية .



عند انقطع طرفي القوس من هرر وشوى فكان ذلك من سحر جلد يسنة  
وارتفاع شأنها (٢٢٧)

واستمتع السبع بحركة مصرن وارتدحم لمدن "الكبرى بسكاتها ريدة  
العناية بشئون الصحة العامة لمنع الأوبئة من الانتشار وكانت الخرطوم على  
وجه مخصوص - قبل تسليمها الخديو - أكثر المدن تعرضا لفتك الأوبئة  
بصلب موقعها عند ملتقى النيل الأبيض والأزرق، كذلك بسبب رطوبة  
جوها وفسك جمعهم يظهر في نقلها إلى الجزيرة تفاقيا من تلك الأمراض  
المهلكة ووافق اسماعيل على ذلك إذ كان ذلك ممكنا وكانت الجزيرة ذات حو  
صحي ملائم (٢٢٨). بعد أنه لما كان نفس العاصمة متعذرا فقد عظمى عناية  
الحكمدار بأجراء الإصلاحات والمستشفيات الصحية اللازمة في غير إطاء وعلى  
نطاق واسع. هذا إلى أن جمع أعداء مشروع تعليم عشرين من السودانيين  
الطب والصيدلة في مدرسة الخرطوم لابتدائية تحت إشراف طبيب مدني  
الخرطوم الصاغ محمد سكرى أفندي الذي درس الطب في فرنسا غير أن قيام  
أستاذ واحد لتعليم هذا العدد الكبير تعليم نفعيا مشمرا كان أمرا متعذرا  
لصعوبة علوم الطب والصيدلة وعدم وجود الوسائل اللازمة لتدريسها عن خير  
وجه في العاصمة فرأى اسماعيل أن يعف إلى "سودان بالعدد الكافي من الأطباء  
المهرة والصيادلة المدربين (٢٢٩) وكانت مهمة هؤلاء تطعيم الأهالي ضد الأعدى  
والأمراض لوبائية والانتراة على المستشفيات التي أُنشئت في دنقلة والباكة

(٢٢٧) Paulitschke p. 57.

(٢٢٨) عائد من . . . (تركي) دهر ٥٥٨ رقم ٤ (١٩٠٥) في ٢٣ حدى لأول

١٢٨٣ من الجناح العالي إلى حكمدار السودان .

(٢٢٩) عائد من . . . (تركي) رقم ٢ في ٢٣ شوال ١٢٨٧ من . . .

السبب إلى حكمدار السودان . . . ٤٧ رقم ٦٥٨ في ١٩ شعبان ١٢٨٧ من حكمدار

السودان إلى المية السنية .



من رعاياهم إقطاعات من لأرض هذه بتوارثها الأبناء عن الآباء ما دام في استطاعتهم أن يقدموا ما لديهم من أوراق تخص حيازهم لأمر وتثبت إقطاع الأرض لهم ولما كان من المتعذر بسبب تقادم العهد "تقطع بصفة هذه الاختام وقد سهل على الحكام بعد ذلك ابتزاع هذه الخبايا من أصحابها وعند ما كثرت الحروب الأهلية في مصر بسبب تنافس ملوك والورداء وانقسام البلاد شيعاً وأحزاباً ابتزاع فيها أيضاً لاستحوار على السلطة تعرضت ملكية الأرض لأخطار حسيمة وراى كل الحكام لدى الأهلين على ما كان في حوزتهم من أرض من يزرعها أحداً منهم من أرملة بعدد (٢٢٣) غير أن المصريين ما كانوا يفتحون هذه البلاد حتى تغير ذلك بأجمعه . صحيح أن الحكومة ظلت من حيز المبدأ صاحبة الأرض بحق "تفتح" ولكن المصريين تركوها في حوزة أصحابها ولم يتعرضوا لها بشيء . وبعد ذلك أخذت الحكومة تشجع الملاك بعد تأسيس الخراطيم على أن يحصلوا من محكماتها على حجب شرعية تثبت ملكيتهم الأرض ومع أن ذلك تعذر على كثيرين فقد تركتهم الحكومة يفتحون الأرض بسلام دون أن تدقش ملكيتهم إياها (٢٢٤) وصار كل ما يغنى الحكومة أن يملك أصحاب الأرض يزرعونها بانتظام فلا يتركونها بوراً وضمت الحكومة تحصل الترسية فرصة الرووس ( من الأهلين على حسب مقدرة كل منهم فلم تعرض صربية على الأرض ذاتها واستمر

(٢٢٣) راجع ربيع موك موبج - سودن وتوليم . هذه ملكة الأهلية بريس : وتاريخ مدينة سدس - در سكك مصر . ومكانه : في وديع ملكه موبج والعهد انتهى حتى عام ١٨٧١ . هذه المتحف الرئيس . وهذه سواربع الثلاثة كتبها - سودن . وتدعى حوادث المخطوطة الأولى عند حكمارية حورثيد باشا ، وثانية عند حكمارية موسى حمدي ، وثالثة عند حكمارية أحمد محمد باشا . ثم راجع كتاب طيفان في خصوص الأوباء ٠٠٠ . راجع لصاحبه محمد صيف الله . وكان فراع المؤلف من تدوينه في ١٦ ربيع الأول ١١٦٦ ( ٢١ يناير ١٧٥٣ ) .



الحال على ذلك حتى أيام سعيد باشا إذ ارتدى ريشة مثل على عدد ما كان في حوزة كل شخص من أقدمة ومع ذلك فإن هذا النظام الجديد يستمر طويلاً فنادى موسى حمدي باشا إلى إلغاء حريسة الأقدمة وأعاد الحريسة كما كانت وصارت تحصل من الأوراد الذين كانت تدارس في حوزتهم معاً وقد أدى ذلك إلى زيادة الاستقرار واتهمش الزراعة وقد تمتحس الحكومة إلا إذا توفي صاحب الأرض من غير ورثة وكانت تفضل ملكيتها حينئذ إلى آخرين في استطاعتهم أن يعمروا الأرض ويستثمروها ويدعموا الحريسة لمحومة (٢٣٥) وفي عهد اسماعيل رنة الخمسين الأدهين عدد ما ملكت الحكومة الخرطوم أتحاب الأرض من الحصول على الخراج "شرعة" في توريث ملكيتها لأرض تأييداً حاسماً (٢٣٦).

وقد نحم عن تثبيت حقوق الملكية واستقرار الأدهين في الأرض والافعال على رر عتها أن شطت الزراعة بشاصاً كبيراً واستقطعت الحكومة أن تعذب برادخار راعياً واسعاً بل لا كثار من زراعة القطن من أهم دوائمه وسدكت الحكومة طريقاً شتت لشجيع الزراعة في قنصت ما كان يحصل من أتحاب الأرض المزروعة وحقتت حريسة السحب والسوقي وأعتت لأراضى المزروعة أشجاراً هــ رائق من الشرباب كما أعتت منها السواقى التي ترويتها وتجاوزت عن ماحرات الشرباب في برودغته وقنصت أن يدعم الأهلون ضرائهم من محصول القطن عبا وورعت التقاوى على الأدهين وبذور القطن والمواشى بأثمانها دون أن يربح وأكثر من حفر "ثمنوات و (السيالات)

(٢٣٣) عاديي . مجلة . دفتر ٢٨٣ المجلس الخصوصى رقم ٣ و ٩ روم ١٢٩٠ من اسماعيل أبوب باشا الى المجلس الخصوصى .

(٢٣٦) عاديي . مجلة . دفتر ١٨٦٤ مجلة سبغة رقم ٢٤ و ١٧ شوال ١٢٨٩ من ( اسماعيل أبوب باشا ) الى المجبة العنية .

في ناحية بربر وسندي<sup>٢٣٨</sup> وفي ناس عر روعة<sup>٢٣٩</sup> ضمن خصوصاً في بربر  
والخرطوم وسند<sup>٢٤٠</sup> و"ككة" (وككة) و"تساروف" وسرها من الجهات حتى  
بلغ مقدار ما ربح منه في تلك ككة في عام ١٨٧٢ وحدة ٢٦٠٠٠ فدان<sup>(٢٣٨)</sup>  
وباعت في عام ٨١٣ مساحة تار من روعة في مديرية بربر ودقيقة ٩٨٨٥  
فدان كانت تروى بها ٦٥٩٠ ساقية ومع محصول القطن وحده (عدا الحبوب  
والدخان وغره) ١٢٣٥٦ قطار<sup>٢٣٩</sup> أما في مديرية الخرطوم وسنار فكان  
محصول القطن في السنة يقسم ثلاثة آلاف قطار<sup>٢٤٠</sup> وأرسلت الحكومة  
من القاهرة عدداً عظيماً من البورات الخضر و"بيب اليد" والمكابس إلى توكر  
وسواكن ودققة وبربر و"ككة" والخرطوم وغيرها<sup>(٢٤١)</sup> وفنلاً عن ذلك

(٢٣٦) عشرين سنة ١٨٤٩ سنة ربيع رقم ١٥ في ٢٦ دي جمدة ١٢٧٨ من  
مدير بربر في امة سنة ١٩٣٨ رقم ٤ في ١٦ شوال ١٢٨٧ ، رقم ٨ في أول  
محرم ١٢٨٨ أمر كريم من مدير بربر سنة دفتر ١٨٥٩ سنة ربيع رقم ١٥ في ٢٧ دي جمدة  
١٢٨٨ من مدير بربر في امة سنة ١٨٧٥ سنة ربيع رقم ٣ في ١٤ شعبان  
١٢٨٩ ، تم دفتر ٣٩٢ سنة عري رقم ٤ مع مدير محافظة سوختن البحر الأحمر رقم ٣٢  
في ١٢ محرم ١٢٨٨ من مكاتبه سوختن البحر الأحمر في ديوان امة سنة ١٨٥٣  
سنة عري رقم ٤٧ في ٢٣ شوال ١٢٨٨ سنة ربيع من مديرية محافظة سوختن  
٤٨ في ١٨ ربيع من مدير مكاتبه سنة دفتر ٥٢٩ رقم ٤ في ٦ رجب ١٢٨١ من امان  
أمن من حكيم سوختن سنة دفتر ١٩٣٩ نوفمبر عري رقم ٥ في ١٥ محرم ١٢٨٩  
أمر كريم صادر إلى محافظ مصروع الخ الخ الخ

(٢٣٨) عشرين سنة ١٥٨٩ سنة عري رقم ٨ في ١٤ محرم ١٢٩٩ من مدير  
الناحية في امة سنة دفتر ١٩٤٢ نوفمبر عري رقم ٢٢١ في ١٥ صفر ١٢٨٩ أمر كريم  
إلى مدير الناككة .

(٢٣٩) Statistique de l'Égypte (année 1873) pp 202-3.

(٢٤٠) عشرين سنة ١٨٦٥ سنة ربيع (سنة ربيع) رقم ١ في ٥ دي جمدة ١٢٩٠  
من حكمدارية السودان إلى امة .

(٢٤١) عشرين سنة ١٨٥٣ سنة عري (سنة عري) رقم ٩ في ٧ شوال ١٢٨٨ سنة  
موردار خدوى في ديوان الداخلية ؛ ورقم ٢٥ في ٨ شوال ١٢٨٨ من امة السبة إلى  
مصلحة امة سنة دفتر ١٨٥٩ (سنة عري) رقم ٢ في ٨ شوال ١٢٨٨ من محافظة سوختن  
إلى امة السبة سنة دفتر ١٩٤٢ (أوامر عري) رقم ٤ في ٥ دي جمدة ١٢٨٨ أمر كريم





المهندس "ميريس" لدى أوفد إلى "السودان" لأشرف على تركيب طلمبات لوى  
 اللازمة لريادة "تفليس" حولى مسون حبيه مصرى منها نصف مليون لتجارة "المصادر"  
 وأربعة الم لتجارة "أورد" <sup>٣٤٦</sup> ومع ذلك فقد قرر الخديو نفسه تخاره  
 "السودان" الواردة إلى بولاق فى عام ١٨٧٣ بحوالى مليون ونصف من  
 الجنيهات <sup>٣٤٧</sup> ومما يمكن من شأن هذه "التقديرات المتدوثة" فقد أضافت موزن  
 سواكن ومصنوع وبربرة من "تفليس" لتجارة فى الأقاليم السودانية وندة  
 عنيفة وراحت رغبة "التجار" لأجانب على نحو ما شهدنا فى تأسيس "السبوت"  
 "التجارية" بها وآنه ذلك أنه بنى مع عدد "النس" التى دحمت ميساء سواكن فى  
 عام ١٨٦٩ ( ١٤٦ ) سفينة منها رزاون سفينة مصرية فقط رزاد عددها حتى  
 بلغ بعد عام ( ٢٠١ ) منها تسع وستون سفينة مصرية وفى عام ١٨٧٧ كان  
 عددهم ( ٢٣٠ ) بلغت حمولتها ٨٠.٢٣ ألف طن بما مع عدد "النس" التى حية إلى  
 ميساء مصنوع فى عام ١٨٧٧ ( ١٢٨٥ ) سفينة حمولتها ٨٦١٨٣ طن <sup>(٣٤٨)</sup>.

أما بربرة فقد شملت تجارتها وحمد ميرتجارها "شيخ عوص" باخشوان  
 تحت إشراف مخوف بربرة إلى عقد اجتماعات يختصرها "التجار" والأعيان  
 للبحث فى إحدى "الوسائل" لانتظام شئون التجارة وعدم الخروج فى معاملة لانهم  
 ولعدم تكدير الحكومة فى مفسدهم وتوزيع الحقوق لأهلها (وتيسير)  
 الاحد "العطاء" وقد أثبتت هذه الأجنحت ثمرتها لمزحوة فتقدمت التجارة  
 فى بربرة وشكرت تجارها حكومة الخديو على اهتمامهم ورفع المطالبات وتوطيد  
 الأمن ونشر "ال عمران" فى بلدكم <sup>٣٤٩</sup> وشملت عداية الخديو كذلك "السودان العربى"

Chélu. 105-106. (٣٤٦)

Douin III. 3me Partie. p 1173. (٣٤٧)

Amici. I. 59 et seq. (٣٤٨)

(٣٤٩) عابدين ١٤٠٠ ٣٧١٥ صادر بربرة عربى رقم ١٠ فى ١٤ شوال ١٢٩٣  
 ثم رقم ٤١ ، ورقم ٤٥ فى عس الخارج من محطة بربر إلى المينة لدية .

إلى جانب السودانين الأوسط والشرقي ومواني البحر الأحمر وخليج عدن  
فشطت التجارة في كردون ثم في دارفور بعد الفتح وازدهرت مراكزها في  
الأبيض وكبسكيه وداره والفاشر وأم شقة وغيرها وكان من بين الذين  
رغبوا في تأسيس الشركات التجارية في دارفور الشيخ عبد الغنى "تارى" ووكيل  
دولة المغرب الأقصى بمصر، و"شريف العمرانى" وأصدر الخديو أمره إلى  
السماعين أيوب باشا بتسهيل مهمتها وفعل مثل ذلك أيضا مع الحاج الخفاف  
المعربى ومن تدار الخروسة ( وكان يريد إرسال صانع كثيرة إلى السودان )  
مع مندوبين من طرفه ، وكتب الخديو إلى حاكم دار السودان حتى يندل  
تصاراه في مساعدة هؤلاء المندوبين ، حيث أن حل مقاصدهم — كما قال  
الخديو — توسيع دائره التجارة وتسهيل شئونهم ، وكان من أجل توسيع  
دائرة التجارة وتسهيل شئونهم ، في السودان أن عون السماعين بعد شهر  
قليلة من اعتلائه أريكة الولاية على تأسيس شركة تجارية في يونية ١٨٦٣  
سميت شركة "سودان" رأس مالها خمسون مليوناً من الفرنكات غرضها تنمية  
موارد السودان وإدخال التجارة المستروعة في الأقاليم التي لم تكشف بعد  
وكانت شركة مصرية أسهمت في تأسيسها خمسة بيوت تجارية بالاسكندرية  
بمبلغ ثمانية وثلاثين مديون من الشركات وكتب إلى مصرف "كاريدى  
اتر" فيونان ثم أصبحت الشركة سم "بحر" فعرفت بالشركة المصرية التجارية  
The Egyptian Commercial Trading Co. وفتحت أبوابها للممولين من  
لندن وباريس وفرنكنوردت ومن شركة أوبنهايم وبيت درفيو بالاسكندرية  
وصار لها برنامج واسع وأراد السماعيل أن يخلص من السودان سلعاً تجارية

(٣٥٥) عابدين • المية • دفتر ١ (توامر عربى) رقم ٢ فى ١١ محرم ١٢٩٢ هـ رقم كرم  
إلى حاكم دار السودان ، ثم دفتر ٢ (توامر عربى) رقم ٢٠ فى ٧ شوال ١٢٩١ هـ من لعبة  
إلى حكمة دارية السودان .

حديدة كالحبوب والبن والسكر والاحشاب إلى حدب السلع "تقديمه كالعاج والصمغ وریش النعام" (٣٥١).

على أنه لم يكن هناك معدى عن "العبادة" تيسير سبل المواصلات إذا أريد لرواح التجارة الأقاليم السودانية. ولذلك كان في مقدمة ما عني به اسماعيل تعبيد الطرق وإرشاء السكك الحديدية وترتيب البريد (الوستة) وخدمة البرق (التلغراف) فأصلح الطريق بين سواكن والتاكة ثم أصلح الطريق من التاكة إلى بربر وتم تعبيده حتى أصبح من المستبعد أن تسرف فيه العربات لمصنوعة من الخشب والتي تحرقها النيران لقلل الصانع ثم حشرت الآبار وأقيمت محطات على طول الطريق من سواكن إلى بربر (٣٥٢) وعبدت كذلك الطريق بين توكر ومصروع ثم همدان والموحس من ربيع إلى هزر (٣٥٣) ولما كان الطريق بين بربر وكورسكو هو طريق المواصلات الرئيسية في السودان فقد اهتم الخديو بضرورة تأمين طريق العتومور (بين أبي حمد وكورسكو) وهو أكثر أجزاء هذا الطريق وعورة ثم أصلحه وتعبيده حتى يسهل السفر في طريق العتومور ونقل المتاجر (٣٥٤).

وقد استخدمت هذه الطريق لنقل البريد ومد خطوط التلغراف وكانت الخراطيم مركز خدمة البريد فينتقل منها البريد إلى القاهرة وإلى مختلف جهات

Douln. I. 247-249. (٣٥١)

(٣٥٢) ع. بدین - المدة (تركى) دفر ٥٥٨ رقم ٦ في عرة حدى الأولى ١٢٨٢ الإفادة  
إلى حدى (مطهر) وكان حكمدرية السودان ، ثم رقم ٢٧ في ٢٨ صفر ١٢٨٣  
إرادة منية إلى حكمدرية السودان .

(٣٥٣) ع. بدین - المدة . دفر ١٩٣٩ (أمر عرى) رقم ٦ في ١٥ رجب ١٢٨٩  
إرادة في محطة مصوح . ثم دفر عرى دون عرة صمدية ٣٢ في ١٢ شوال ١٢٩٢ إلى  
حكمدرية هزر وملحقاتها .

(٣٥٤) ع. بدید المدة محطة ٤٩ رقم ٣٤٨ في آخر شوال ١٢٨٩ من وكيل مجلس الأحكام  
إلى مهردار خديوى ، ثم دفر ١٧ (عرى) رقم ٨٤ في ٢٧ دى مدة ١٢٩٠ من خبرى  
باشا إلى حكمدار السودان .



السودان ولما كان الاشرف على هذه الخدمة هامة ضرورياً لأحكام الروابط بين شطري الوادي من جهة وبين الخرطوم وسائر الأقاليم السودانية فقد بدأ جعفر صادق باشا وظيفته مفوض عام لوسطه السودانية، على أن تكون مهمة الممثل والنقل باستمرار في جميع الأماكن اشرف على سرعة العمل، ثم صار البريد ينقل من الخرطوم إلى سواكن مرة كل أسبوع وخصصت حرة لنقله من سواكن إلى مصر مرة في كل أسبوع كذلك (٣٥٦) وأُنشئت عدة مكاتب للوسط في سواكن ومصروع والخرطوم والتشاك وغيرها وأعدت خدات الخاصة بقيام الممثلين التي تنقل البريد بين السويس وبربرة وبين بربرة وزيلع وغيره (٣٥٧) وإلى جانب خدمة الوسط، أقيمت شبكة من خطوط الشعراف، تعرض منها ربط السودان بمصر من جهة وبالاقليم بعضها ببعض من جهة أخرى وكان الخط من القاهرة إلى الخرطوم أثناء خطوط الشعراف، بدأ انشاؤه في عام ١٨٦٣ ثم وصل إلى الخرطوم في بداية عام ١٨٧٠ ويليه في الأهمية الخط بين سواكن وكسلا وفي عام ١٨٧٢ قرر الخديو أن يمد أسلاك البرق من بربر إلى كسلا ومن مصروع إلى كسلا ومن الخرطوم إلى سنار وفي ربيع ١٨٧٥ من الخرطوم (أم درمان) إلى كردفان ومن مصروع إلى بربرة وقد تم انشاء هذه الخطوط حوالي عام ١٨٧٥ هذا عما خط

(٣٥٥) ع. د. ٠ للعبة ٠ محقة ٣٦ رقم ٧٨ في ١٦ رجب ١٢٨٢ من جعفر صادق باشا إلى اللعبة ٠

(٣٥٦) ع. د. ٠ للعبة (بركي) دفتر ٥٥٨ رقم ١٩ في ٩ ذي القعدة ١٢٨٢ من اللعبة إلى حاكم دار السودان ٠

(٣٥٧) ع. د. ٠ للعبة (عربي) دفتر ٥ ورد لإمدادات في ١٨ رمضان ١٢٩١ من شرق السودان إلى اللعبة للعبة ٠ ثم محقة ٥٢ لعبة تركي رقم ٢٩٢ نمرة ١ جديدة في ٢٢ شعبان ١٢٩٢ من مصطفى باشا لثرب وورد بمحمود باشا مديراً وأبورات البوسنة (راجع المرفق أيضاً) ثم دفتر ١٥ لعبة عربي وارد لإمدادات رقم ٢ في ٢٩ شعبان ١٢٩٢ ٠

دارفور من أم درمان وفوجه في بداية عام ١٨٧٧<sup>(٣٥٨)</sup>

وعلاوة على ذلك عقد الخديو آمالاً عظيمة على إمكان إنشاء شبكة من السكك الحديدية تربط بين أطراف الأقاليم السودانية كما تربط بين مصر والسودان قال اسماعيل في حديث له مع المسيو جارنييه Garnier من رحل القنصلية الفرنسية في مصر في أكتوبر ١٨٦٤: كل أمميتي أن أربط السودان بمصر بسكة حديدية نخرق تحت الصحراء الممتدة من كورسكو إلى أبي حمد من المرحلة الثالثة والعشرين إلى السبعة عشرة من خطوط العرض الشمالية ويلزمني ست سنوات لإحراز هذا العمل، ثم استمر يقول: وإلى أن يتم إنشاء هذه السكة تربط الواحتر بين آخر محطات السكة التي يمرع من سائها والخرطوم وقد أرسلت ثلاث بواحتر بالعلم هذه العاية وإلى مسير الآن وحصول ثلاث أخرى من أولها سوف أرسبها بمحرد وحصولها إلى مصر،<sup>(٣٥٩)</sup> وكان تنفيذ مشروع "سكة الحديدية من القاهرة والخرطوم" أن قامت في عام ١٨٦٥. ١٨٦٥. بحثا لاحتسار الطريق من كورسكو إلى أبي حمد ثم إلى الخرطوم ولدراسة جدل أسوان والسحت في إمكان شق قناة نخرق هذه الحادل وكأب البعثة الأولى برياسة لمهندسين الإنجليز من براني، Gray وده ووكر، Walker.

(٣٥٨) ٤ من . ١٨٧٠ (٤ من) دفتر ١٩٧٠ رقم ٣٣ في ١٤ محرم ١٢٩١ من القية  
السنية إلى سكة الخدم ورم ٤٨ في ٣١ ربيع الثاني ١٢٩١؛ ثم دفتر ١٤٨ موبة عري  
رقم ٨ في ٤ شعبان ١٢٩٣ من القية سدة إلى حكمدرية سودان ٥ ثم دفتر ١٥  
سدة وارد لإاداة عري رقم ٣٩ في عاية دي لمحمة ١٢٩٢ ثم رقم ١١٠ في ٢٦ شعبان  
١٢٩٣ من السكة الحديد من القية، ثم دفتر ١٨٤٩ وارد موبة رقم ١٤ في ٣ ربيع الثاني  
١٢٨٨ من حكمدرية سودان من القية السية الخ خ خ ٥ ثم أنظر

Douin III, 1re et 3me Parties.

Aff. Etr. Egypte (Carton Alex. 1863—1866). Assouan 12. 10. 1864. (٣٥٩)  
Garnier à Tastu.

وقد تمت تقريرها إلى اسماعيل في مارس ١٨٨٥ (٣٦٠) وأما اللجنة الثانية فكانت برئاسة المهندس الانجليزي هو كشو Hawkshaw وقد قدمت تقريرها إلى الحكومة في مايو من العام نفسه (٣٦١)

وفي فبراير ١٨٨٧ أقيم الخبير عقداً مع المهندس الانجليزي وجون فولر، Fowler لمدة خمس سنوات وكانت مهمته فولر وتوسع "تصميمات اللازمة لسكة حديدية تربط السودان بالبحر الأحمر ثم دراسة الوسائل المتاحة لتحسين الملاحة في النيل وتمكين الواحات والسفن الكهربية من احتياط الحديد في السودان (٣٦٢) وفروع فولر من دراسة المشروع بعد عامين فقدم تقريراً بنتائج دراسته في فبراير ١٨٨٣. ولم يحل دون تنفيذ مشروع فولر بخلافه سوى استحكام اللازمة المالية في مصر وقذاك أدخل الخبير تعديلات هامة على المشروع لتقليل نفقاته وأمكن في السنوات التالية أن يتم بناء السكة الحديدية من وادي حلفا إلى سرس شمالي أمبوكا (٣٦٣) ولما كان مشروع فولر يشمل إلى جانب مد السكة الحديدية من وادي حلفا إلى الخرطوم مد خطوط أخرى من دبة إلى الفاتر ثم من سواكن إلى الخرطوم ماراً بسنكات والعظيرة فقد فحست

---

F. O. 75 1871, Turkey (Egypt), Clapham to Russell, 11-3, 1865, (٣٦٠)  
تم طر عامدين لعمه (تركي) دور ٥٤٥ رقم ٤ في ١٦ جمادى ثانيا ١٢٨١ من المميه  
ر حكمه ر السودي ٠ دور ٢٧ في ١٩ جمادى ثانيا ١٢٨١ ر مديرية قا وحصا  
تم دور ٥٤٩ رقم ٤٩ في ١٦ جمادى ثانيا ١٢٨١ من مميه ر اسماعيل باشا بطر  
العهادية ٠

Douin III. 1re Partie pp 145—148. (٣٦١)

F. O 75 2186 Turkey, (Egypt), Cairo 33, 1871, Stanton to Granville (٣٦٢)

Gleichen (The Anglo-Egyptian Sudan), I, 213, Douin III, 11e Partie (٣٦٣)  
p. 641 et seq.



الطرق في "سودان الشرق ودارفور" (٣٦٤) ولم يحس دون تنفيذ هذا المشروع العظيم سوى شدة الأزمة المالية وجسامه التكاليف

ووافق أن الإصلاحات لإشائية المتعددة التي تمت في هذا العهد والتي زاد ظهور آثارها في تعمير المدن واستعاش الزراعة ونشاط التجارة كانت تقتضي نفقات حسيمة لم يكن هناك معدن عن اتباع سياسة مالية ذات أغراض محددة وانتجة حتى يمكن إنجازها بصورة تكفل الهوض بأهل البلاد والسير بالسودان في طريق الحضارة و"عمران بحث شتة سريعة واعتبر اسماعيل الأقاليم السودانية جزءا من "بلاد المصرية ذاتها وعددها من مديريات الوادي حمية لا فرق بين تلك الواقعة في شماله والأخرى الواقعة في جنوبه ينفق عليها جميعا من خزانه واحدة ويسهر على راحة أهل الجنوب سهره على راحة أهل الشمال على أنه لما كانت الأقاليم "سوانية" أفطار أحصيه، وكان من قواعد الحياه الاقتصادية المنظمة أن يتكهن كل قصر بقدر الامكان بسد ما يحتاج اليه من نفقات من موارده الخاصة فقد هدفت سياسة الخديو المالية إلى إنشاء ميرانية خاصة بالسودان حتى تتحدد الإيرادات والنفقات بصورة معينة وانتجة وتسمى الأقاليم السودانية في سد حاجتها من مواردها الخاصة وتتدخل مصر عند ظهور العجز في مالية هذه الأقاليم فقط بحدوده إلى ذلك الاعتقاد بأن استقلال السودان بشتونه المالية دليل قاطع على مقدار ما بلعه شطر الوادي الجنوبي من تقدم وعمران .

(٣٦٤) عشرين ليرة (زكي) - من ٥٦٠ دون مرة صمعه ٨٩ فتمت في ٢٤ صفر ١٢٨٤ من شريف مصر من - شاخورد - ثم دمر ٥ معه صمعه (عربي) وورد لإدب وفم ١٥ في ١٥ رجب ١٢٩٢ مدير بربر في ليرة ٠ ثم دمر ١١ ٠٠٠ صفر روم ٢٣٣ في ٢٣ رمضان ١٢٩٣ من ليرة لسمه ن ليرة ٠ ثم دمر ١٩٤٦ (أومر عربي) رة ٤ في ١٢ محرم ١٢٩٠ إلى مدير دقله وبربر ٠ ثم أظرو .

Purdy. (Une Recon entre Berenice et Berber) p 639 et seq

وعلى ضوء هذه الاعتبارات اتبعت حكومة الخديو في السودان سياسة مالية رشيدة قائمة على العداية لتوفير أسباب الرفاهية للسودانيين فقط عن طريق إدخال الإصلاحات المتعددة التي سبق ذكرها من المسايرة كذلك تقديم كل وسائل المساعدة للسودانيين لأشغالهم من أي عقد قد يراد لهم نتيجة احتباس الأمتار أو زيادة القضاة و... ذلك من الأسباب وعلاوة على ذلك فقد بدل الخديو جهدا كبيرا في تنظيم استثمارات السودان استثمارا يعود الربح والمساعدة على أهله بحيث هذه المساعدات المتعددة وتفيد برنامج الإصلاحات "عمرانية أو واسعة" كان يقتضي نفقات حسنة لا تستطيع ميزانية السودان أن توفى جميعها من الأرباح وحسب خدود طول مدة حكمه يسدد ما كان يحدث من غير مظهر في هذه الميزانية مما بعد آخر .

فقد التمس موسى حنبلي حاكم السودان في أوائل عام ١٨٦٤ إرسال ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف جنيه تقديري مصرية المائكة بسبب حاجتها المالية نتيجة للمقحمات الحادثة في حاصلاتها ، كما التمس إرسال مائة ألف من النقود إلى الحكمدارية لمساعدته في نفقاته "تصورية" ، وأمر اجتماعل بقارة المالية برسال الأموال اللازمة ، كتب إلى الحكمدار الخديو جعفر صادق باشا حتى يبحث إرادات حكمدارية ومصريين في بحث دقيقة حرد وصوله إلى الخرصوم وتنظيم ميزانيتها نظاما موفيا ، وقال : "وعد أن تمحصوا عما إن كان السودان في حاجة إلى نقود بطريق المساعدة علاوة على إيراداته السنوية لانفاقه في وحوه الإصلاحات التصورية والتجديدات المهمة عليكم أن تحرروا يدين بآنا مفصلا وعرضوه حبيب" (٣٦٥) من إن استعجب أن يبحث أن صرف النظر

(٣٦٥) عائد من : سنة (١٨٦٤) دفتر ٥٣١ رد : ٢ في ٢٨ ر ١٢١٢ رادة : ١٢١٢ جعفر باشا حاكم السودان ، ودفتر ٥٣٩ رد : ١٦١ ص ٨٦ رد : ١٢١٢ في نفس التاريخ من الجناح العالي إلى ناظر المالية .

عن و ابتياع سفينتين من نوع القروبت وسفينتين مدفعتين ( كانوا تبيع ) كان قد أوصى بصنعهما في المحتررة ، وأمر بارسال مائة ألف ليرة كان في النية دفعها من أصل الثمن إلى السودان لتفريج "صائقة المالية" به (٣٦٦) وفنئلا عن ذلك فقد أرسلت المقادير الكبيرة من "العلال" و ليعها "اثمائها الأصلية لأهلها والسكان ومواطني الحكومة في سواكن وكلا وبر وأخرطوم لتوزيعها على الجهات المذكورة ، (٣٦٧) وتكرر إرسال الأمانات المالية وإرسال العلال وغيرها إلى السودان في الأعوام التالية وكانت "صائقة" التي حلت بدارفور في غصون عام ١٨٧٥ سبب احتباس الأمطار و اشتعال أهلها بالحروب ، منذ العام السابق أي قبل الفتح — من أخطر هذه "ضائقات وأقساما على الأهلين وبأدب الخديو على عادته بأرسال "الحدة فبلغ ما أنفق في هذا السبيل حوالي عشرين ألف كيس حلال عامين فقط (٣٦٨) . بلغ ما أرسله الخديو اسماعيل حتى شهر نوفمبر من عام ١٨٦٦ حوالي ستة وعشرين ألف كيس . وما دما قد أرسلنا من المال ٢٦٠٠٠ كيسه فترسل عشرة آلاف كيسه أيضا وقد اتضح لنا من كشف نظارة المالية أن هناك نحو ١٦٣٠٠٠ كيسه من الأموال المتبقية على السودان . هذا ما كتبه الخديو إلى حصر صادق باشا ثم استطرد بقول : وبديهي أن النقود التي أرسلت وسوف ترسل والمبالغ التي ستحصلونها من الأموال المتبقية تفي بالحاجة على قدر الإمكان وعلى ذلك فأنكم بعد وصولكم إلى

---

(٣٦٦) عايدس . الممة ( تركي ) دفتر ٣٠٤٠ دور رد . صفة ٥٣ في ١٧ صفر ١٢٨٢ من شريف باشا إلى رياس باشا . تم دفتر ٥٣٨ رد . ١٤٧ فم . ثاني صفة ٧٠ في ٢٦ صفر ١٢٨٢ من الجتاب العالي إلى شريف باشا .

(٣٦٧) عايدس . الممة ( تركي ) دفتر ٥٥٨ رد . ١٢ في ٧ رجب ١٢٨٢ ارادة إلى حكمدار السودان .

(٣٦٨) عايدس . الممة ( عربي ) دفتر ١٧ دور ورد خ . رد ٣ مرور في ٢٨ رمضان ١٢٩٢ من حكمدارية السودان إلى للعبه .



مركز الحكماء واطلاعكم على المصروفات وإيرادات إذا معتمد الميرانية  
صححة لها فسوف لا ننس عليكم، وجابة المطالب التي نرى لروما لها وكما أننا عندما  
نطبع على هذه الميرانية نوافيكم حالاً بالمال الذي تدعو له وورقة له ثم نة كد لكم  
، نأمر ما تدعو الحاجة لأمره من المال لتفتية بعض المصروفات علاوة  
على إيرادات السودان فمحطكم بدأت من الآن، وحتى نهاية الحكماء يكف  
السودان عن طلب المساعدة الحدية من مصر ويتحصه من الوثائق المتعددة أن  
متأخرات الضرائب على الأهلين تمت كثيره كما أن العجز في ميرانية السودان  
كان مرما، مستمر سواء طويلاً وقد تمت متأخرات الضرائب في عام ١٢٨٧  
هجريه ( أبريل ١٨٧٠ — مارس ١٨٧١ ) على مديرية برب ثمانية آلاف  
كيس<sup>(٣٧١)</sup> وعلى الناكه حوالى نيف وألف ومائتى كيس وعلى محافظة مصوع  
٣٦٩٣ كيس كما رادت نفقت محافظة سواكن على إيراداتها<sup>(٣٧٢)</sup> وفي عام  
١٢٨٨ هجريه ( مارس ١٨٧١ — مارس ١٨٧٢ ) بلغ المتأخر على عربان  
بن عامر في مديرية الناكه ما يرو على ٩٥٢ كيس<sup>(٣٧٣)</sup> وعلى حبة (فيزوغلى)  
١٤٥٨٦ كيساً تقديداً وعلى مديرية الخرطوم حوالى ٢٧٥٩١ كيس<sup>(٣٧٤)</sup>  
وقد رت حكومة الخرطوم ما كان متأخراً على أهل السودان من الضرائب

(٣٦٩) عابدين . المعية ( تركى ) دفتر ٥٥١ رقم ١١ فى ٢٩ جمادى الآخرة ١٢١٢  
إرادة إلى حكام السودان .

(٣٧٠) عابدين . المعية . دفتر ١٩٣٤ ( أومر عربى ) رقم ١٠ فى ٧ جمادى الآخرة  
١٢٨٧ فى الجنب العالى إلى حكام السودان .

(٣٧١) عابدين . دفتر ١٨٤٧ ( معية عربى ) رقم ٣ فى ٨ رجب ١٢٨٧ من مخططه  
سواحل البحر الأحمر إلى المعية السنية .

(٣٧٢) عابدين . المعية ( تركى ) دفتر ٦ رقم ٢ فى ١٠ شعبان ١٢٩١ من قرار المحس  
الخصوصى إلى المعية السنية .

(٣٧٣) عابدين . المعية ( عربى ) دفتر ١١٦٥ رقم ١٧ فى ١٥ رمضان ١٢٨٩ ، ورقه  
٨ فى ٢٩ شعبان ١٢٨٩ من مدير عموم فى - سودان - المعية السنية .

حتى سنة ١٢٨٨ هجرية بمبلغ ٣١٠٠٠ كيس تقرب أى نحو ١٥٥٠٠٠ جنين  
مصرياً في مديرية محمود في السودان فقد<sup>٣٧٤</sup> وفي هذه السنة نفسها بلغ عمر  
ميرانية مصوح ٤٥٧١٥٢ سنة<sup>٣٧٥</sup> وفي عام ١٢٩١ هجرية (فبراير ١٨٧٤ -  
فبراير ١٨٧٥) كان لعجري في مديرية القلايات ٣٢٧٥ كيساً و ٣٨٦ قرش  
و ٣٦ بارة<sup>(٣٧٦)</sup>.

نستخلص من هذه النسخة أن تسع منهم لم تذكر عن مقدار ما كان يتأخر من  
ضرائب عن الأهالي تدور تحت الحكومة عن مصالحهم وإن تسدد في تخصيص  
وعن مقدار ما كان يحدث من تخلف في مديرية المديريات تحسنة والمخاضات  
السودانية ندرت حكمه من خديو د... برسان لأموال الأئمة لئلا يـ... وكان  
من الطبيعي أن يكون خديو... كل ما يمكن استشارته من موارد السودان  
و ثروته المعدنية على أن يعنى الأبرار... من ذلك بعض هذه النفقات  
الحسنة ولما كان السودان مشهوراً من قديم الزمان بوجود بعض المعادن  
فقد كانت خديو... Bowerman... الكشف عن  
المعادن في ساحل البحر الأحمر ونحوه في هذه المهمة... يسرى لك من  
معدون لمعية... وبعض... ك...... برسانه...  
أفدن ونفقتهم... ر... إلى سواكن ١٨٦٩... وحارت الأعمال في

(٣٧٤) ع... (ع... ٨٥٩ ر... ٢٦ في ٢٠ دى... ١٨٨٨ من مدير  
محمود قبل السودان إلى المعية السنية.

(٣٧٥) ع... (ع... ١٨٥٩ ر... ٦١ في ٦ رجب ١٢٨٨ من...  
مصوح إلى المعية السنية.

(٣٧٦) ع... (ع... ١٨٧٥ ر... ٦١ في ٢١ دى... ١٢٩١  
من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر إلى المعية السنية.

(٣٧٧) ع... (ع... ٥٧٣ ر... ١ ص ١٦٩ في ١٢ شوال ١٢٨٥  
إرادة... ١١٠ إلى... من... على...  
محاط مصوح.

جهات أخرى من "السودان لتكشف عن المعدن كان أهمها ما حدث في دارفور  
للتقيب عن معدن الرصاص في جهة حسن "الكشموش" من معدنة  
الموحودة في عين نخبة حسن مرة يقال في ركة نكر وركبة (٣٩١)  
وأرسل الزبير رحمت بك مدير بحر "الجزل" حبة من "الحاس الموحود" في  
حفرة "الحاس لمحصها" القاهرة ووحد بعد "الحص" أن "الحص" بهمة الحفرة  
و يكاد يكون بقي ويرد استعمله في الأحوال التي يستعمل فيها الحاس لأنه  
كالحاس الحيد الذي يحمى من أور (٣٩٢) وعند ما عرف وحوذ معدن الحاس  
وغيره جهة زبيع وحسن بن عمر بن سوكن وعقيق ووحود "الحص" كذلك  
في حدود هرا المتاحمة الشوي الحربية كانت تحوذا سوكن ووكن تحوذا زبيع  
(أبو بكر شحيم) حكماء هرا رؤوف باشا فحص هذا المعدن للوقوف  
على مقدار صلاحيته كوحود مع (٣٩٣) فحصا من تحت فتمد أنت الحارة  
اهتمام بمعرفة حصص نبات تكيا الذي يكثر وحوذه في السودان ونحوه  
هذا النبات للوقوف على مؤتمه (٣٩٤) كما هتم فحصه فوالت إليه من

(٣٧٨) عين من . . . (مرو) دهر ١٤٨٨ ر. ٥٢ في ٢١ ر. (ول ١٢٩٣ من . . .  
الى حكمارة السودان .

(٣٧٩) عين من . . . (مرو) دهر ١٨٧٥ ر. ١٩ في ٢٥ ر. ١٢٩١ من حكمارة  
السودان . . . دهر ١٨٧١ ر. ١٠ في ٢٥ ر. ١٢٩١ من . . .  
الى حكمارة السودان .

(٣٨٠) عين من . . . (مرو) دهر ١٨٣٥ ر. ١٠ في ١٦ ر. ١٢٨٧ من تحوط  
سواكن . . . دهر ١٧ ر. ٢٠ في ٢٥ ر. ١٢٩٣ من رؤوف باشا  
ن . . . دهر ١٧ ر. ٢٠ في ٢٥ ر. ١٢٩٢ من . . .  
النبة الى حكمارة هرا وعلقاتها .

(٣٨١) عين من . . . دهر ١٨٣٦ (مرو) ر. ٧ في ١٠ ر. ١٢٨٧ من حكمارة  
السودان . . . دهر ٥٥٨ (مرو) ر. ٢٠ في ٢٥ ر. ١٢٨٢ من  
النبة الى حكمارة السودان .



هذا النبات الذى تكثر زراعته مديرية التاكة نوع خاص (٣٨٢) وأوصى بالعاية بأمر الملاحات الموحودة بسواحل البحر الأحمر حتى يمكن استثمارها استثماراً طيباً وكانت أهم هذه الملاحات ثلاثاً احدى هابجة سواكن (ملاحه رواية) والثانية بين سواكن ومصوع . والثالثة بين سواكن ونجدة (تاجورة) (٣٨٣) غير أن هذه الأعمال جميعها كانت مائتلة فى دور التجرية ولذلك ضلت خزانة الخديو تتحمل شسراً غريباً من نفقات حكم ولائحة فى السودان وكل من أساء زيادة هذه النفقات ولا شك رغبة الخديو فى نشر العلم وتشجيع الكشف الجرمية ومكافحة لرق والسحرة

واقى التعليم على أيدي سماعيل كل عناية وكان "عاشا" العظيم صاحب سياسة تعليمية واضحة المعالم ترجع أصولها إلى ذلك البرناخ لدى ومنعه محمد على الكبير وعباس باشا الأول من حيث تعزيز ثقافة البلاد الدينية الإسلامية من ناحية وإدخال نوع من التعليم الحكومى المدن إما بإرسال أبناء السودان إلى مصر حتى يتعلموا بمدارسها الحكومية على نحو ما فعل محمد على وإما بإنشاء المدرسة الحكومية فى السودان نفسه على حسب الأصول المصرية ، على نحو ما فعل عباس الأول عند إنشاء مدرسة الخرطوم حقيقية لم تعمر مدرسة الخرطوم بعد وفاة عباس ولكن التعليم الدينى أو الأهلى — إذا جار استعمال هذا التعبير — كان عند اعتلاء اسماعيل أريكة الولاية قد ازداد قدرة على تأدية رسالته بفضل تمسك محمد سعيد بالخطبة التى سار عليها أسلافه فقد ظل سعيد

---

(٣٨٢) عابدين . المية . دفتر ٥ (٥٥٥ ص ٥) عرى ورد لإهدت (رقم ٢٤ فى ٦ ذى الحجة ١٢٩١ . ثم رقم ٢٨ فى ٢١ محرم ١٢٩٢ من شرقى - وودن - وسواحل البحر الأحمر إلى المية السفلى .

(٣٨٣) عابدين . المية . محطة ١١ حمادية (عرى) رقم ٤٨ فى ٢٠ شعبان ١٢٩٢ من الحساب المالى إلى ناصر الحمادية ، ودفتر ٥ (معية عرى الخ) رقم ٢٦ فى ٢٨ ذى الحجة ١٢٩١ من شرقى السودان - وسواحل البحر الأحمر إلى المية السفلى .

يعمر المساجد وهي دور العلم بالسودان ويرتّب لأئمتها لأوراق والمهايا وبعض  
الفقهاء والعلماء من الأموال المربوطة على الأحياء والسور في مادام ريعها مخصصا  
للا تفاق منه على المساجد وطالب العلم وحنقه القرآن الكريم من ويهب هؤلاء  
الفقهاء والعلماء قدراً كبيراً من الأقدنة مساعدة لهم على المضى في تعليم أبناء  
السودانيين فمن المساجد التي وصفت أحبارها وأمر سعيد بتعميرها ومن طرف  
الميرى ، مسجد الخرطوم وفنّ لا عن ذلك فقد أمر سعيد ، بحالة متمس  
إمام هذا الجامع الشيخ أحمد مكي بشنّه ترتيب منوّه (أوراق) له ، علاوة  
على مرتبة أسوة بأمرته من نعمة المساجد الأخرى موافق سعيد ، ليكون أحمد  
مكي المذكور حياً فقيراً وصاحب تدريس وفقيه متعزّز من ، أذان الصلوات  
بالجامع ويعلم أولاد المسلمين ومشهور له في ذلك ، (٣٨٤)

وعند ما تمسّ الشيخ أحمد الإمام إمام الجامع "تسريب" الكاش بأوردي  
دققة ، زيادة مرتبه ، أصدر سعيد بإحالة متمسه (٣٨٥) وفي أوائل عام ١٨٦٢  
توسط محمد حسن سلطان در فور لدى سعيد في أمر الشيخ محمد علي قراني  
النقشبندى وكان الشيخ يقوم بتعليم أبناء السودانيين في مديرية دققة وبربر  
ويلتمس ترتيب معاش له من جانب الحكومة ، وأجاب سعيد ومائة سلطان  
درفور وأصدر أمره إلى مدير دققة وبربر ، وترتيب المعاش "لكافى" للشيخ (٣٨٦)

(٣٨٤) عابدين . دفتر ١٨٩٣ صدر لأول مرة رقم ٢ في ١٩ ربيع أول ١٢٦٧  
أمر كريم في مدير سار وخرطوم ، دفتر ١٨٩٧ صدر لأول مرة رقم ١ في ٢ دى الح ١٢٧٧  
أمر كريم إلى مدير سنار والخرطوم .

(٣٨٥) عابدين . دفتر ١٩٦١ صدر قرارات المجلس بخصوص رقم ١٥ في ٢٣  
رجب ١٢٧٦ ؛ دفتر ١٨٩٣ صدر لأول مرة رقم ٢ في ٢٦ رجب أمر كريم إلى مدير  
دققة وبربر .

(٣٨٦) عابدين . دفتر ١٨٩٩ أول مرة عربي رقم ١٦٠ في ١٣ شعبان ١٢٧٨  
أمر كريم إلى حصرة سلطان در فور ، ثم دفتر ١٨٩٨ أول مرة عربي رقم ٧ في ١٦ شعبان  
١٢٧٨ أمر إلى مدير دققة وبربر .

وسيع من ابناء شعبه بتقرير التفاهة الإسلامية بالسودان أن أمر بتوزيع  
الارزاق على الفقهاء والعلماء ، بتقرير التعليم للفقهاء والعلماء ، في جهات  
الخريف والري وسائر ولايات وغيرها ، إعانتهم من أموال الأقطان التي يزرعونها  
، ومعاقبتهم أيضاً من الأشغال والمطالعة ، مما دوا مقتضاهم للعلم وما دامت  
مساحدته ومفتوحة لخدمة القرآن والتعليم الشريف ، (٣٨٧)

وفي عهد اسماعيل كثير تعمير المساجد ، وصرف المراتب لأئمة هذه  
المساجد وتوزيع الارزاق عليهم وتشجيع الفقهاء بكل الوسائل على المضي  
في نشر التفاهة الإسلامية في أرجاء البلد ، فكان من بين المساجد التي أمر  
إسماعيل بتعميرها وترتيب أئمتها بالأئمة ومؤدبها وخدمتها ، وربط ما يوفق  
ربطه من الأشياء سواء أكان أقطان أو عقارات مما يقتضي ترتيب إيقافه  
عليها ، الجامع العتيق ، الأبيض ، والجامع الكائن بجهة أبو صفية ومسجد  
الارزاق بمدر الخريف والمسجد الكائن بجهة الهلالية بمديرية جزيرة سار  
والخريف ومسجد قرية عيون ومسجد مديرية سار ومسجد المسبية ومسجد  
مروى ومسجد توكر وغيرها من المساجد الكثيرة ، ذلك بأنه لما كان طبيعنا  
كما قل اسماعيل — حست على ضرورة المساجد وإقامة شعائر الإسلام ،  
فقد أمر بتعمير هذه المساجد جميع (٣٨٨) ولم تخدر ملاحظته أن إسماعيل

---

(٣٨٧) عامدين . لمعية دهر ١٨١٦ ( أواخر عري ) رقم ١ في ١٣ شوال ١٢٧٣  
نمر كرم ، إلى مدير كردون : سجل ١٨٨٩ ( عري ) حرر أول — الأوامر المالية  
صادرة للمدوين رقم ١٣ في ٢٤ محرم ١٢٨٥ ، دهر ١٨٩٣ ( صادر الأوامر ) رقم ٤  
في ٢٤ شعبان ١٢٧٦ نمر كرم ، إلى مدير : مكة ، نمر رقم ٨ في ١٧ شوال ١٢٧٦ أمر  
كريم إلى مديرية سار والخريف .

(٣٨٨) عامدين . لمعية دهر ١٢٥ ( وارد معاونة ) رقم ١١ في ٢٣ شعبان ١٢٧٩ ،  
ودهر ١٦٩٤ وارد مرضعات دونوين ومديريات رقم ٥ في ٦ محرم ١٢٨٠ ، دهر ٥٢٩  
( تركي ) رقم ٢ في ١٣ ربيع أول ١٢٨٠ . دهر ١٢٦ وارد الأديب رقم ٢٦ في ٢٠  
محرم ١٢٨٠ ، دهر ١٩٠٤ أوامر عري رقم ٢١ في ٥ ربيع أول ١٢٨٠ ، نمر سجل =



کلی و غیر علماء خود مع فی متصو ح و سوا کن و ب و و غیره علی نحو  
ما سقت الإشارة له . و مضافا علی ذلک فقد جری من عین الروایات  
و لأرق علی المقام و العلماء و أئمة المساجد و سائر الخواص و الروایا  
ثم تین تعین تقران و تین حذف و منهم "شیخ مستوفی بن محمد" و "شیخ  
ساجد" و "شیخ حنف" و "شیخ حنف" و "شیخ حنف" و "شیخ حنف" و "شیخ حنف"  
و ولی صاحب أو صفة و "شیخ حنف" و "شیخ حنف" و "شیخ حنف" و "شیخ حنف"  
اردون و "شیخ حنف" و "شیخ حنف" و "شیخ حنف" و "شیخ حنف"

و کان الثلاثة الأخرین و منسوبة من بعض دد و مدرس النور و تدریس أن لاد  
مدرس "القرآن" و "المطبعة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة"  
و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة"  
و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة"  
و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة"  
و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة"  
و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة"  
و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة" و "مكتبة"

۱۷۰۱ هـ عری رقم ۱۳ فی حرة دی ح ۱۲۸۰ ، نه دهر ۵۲۹ ( ترکی )  
رد ۳ فی ۱۸ ح دی لأول ۱۲۸۱ ، نه دهر ۱۸۰۲ و رد عریه لات خ رد ۲ فی  
ح دی حرة ، ۲۱ عری عری رد ۲ فی ۲۳ ح دی ۱۲۸۱ عریه عریه عریه  
مصور و سوا کن .

( ۳۸۹ ) عریه عریه دهر ۱۷۰۱ و رد عریه لات خ رد ۷ فی ۱۸ ح دی ۱۲۸۰  
دهر ۱۹۱۰ و مر عری رد ۱۴ فی ۲ دی ح ۱۲۸۰ ، دهر ۱۹۱۶ و مر عری  
رد ۶ فی ۶ دی ح ۱۲۸۹ و مر کر عری عری عریه عریه عریه عریه عریه عریه  
و رد عریه لات ح ۱۲۸۹ ( ترکی ) ۱۱ فی ۱۱ ح دی لأول ۱۲۸۲ ، دهر ۵۲۹  
( ترکی ) رد ۸ فی ۶ دی ح ۱۲۸۱ رد ۳ فی ۲۳ ح دی لأول ۱۲۸۲ و رد ۲ فی  
۲۲ ح دی لأول ۱۲۸۲ و رد ۶ فی ۱۳ ح دی لأول ۱۲۸۲ عریه عریه عریه عریه  
دهر ۱۹۱۱ و مر کر عریه رد ۱ فی ۱۳ ح دی لأول ۱۲۸۹ ، دهر ۱۸۶۳ عریه عریه  
رد ۸ فی ۲۵ دی ح ۱۲۸۸ عریه عریه عریه عریه عریه عریه عریه عریه

أن يعقوب يمدد مسجداً أم شفعة أن تعني حالات خمس من الخراج لئلا ينفق  
من ريعها على مسجد ولا مسجد وأحيب إلى طلبة<sup>٣٩٠</sup> وزيادة على ذلك فقد  
درج الخديو على تشجيع السود يدين على تنقي النعم في الأزهر الشريف<sup>(٣٩١)</sup>  
وفي عهد الخديو اسمعيل استأنف التعليم نشاطه من أن أنشأ سعيد  
مدرسة الخرطوم وكان الهدف في إنشاء هذه المدرسة أن "السودانيين لم يكونوا  
حتى ذلك الحين قد شعروا بأحتمالهم إلى هذا النوع من التعليم الحكومي وآية  
ذلك أن السلطات الحكومية في الخرطوم كانت تحت صعوبة كبيرة في جمع  
السلامة لهذه المدرسة لأن هؤلاء كانوا على حد قول رفاعة يهربون في الحال  
"لبعيدته وغير تمكن الحصول على حصة<sup>٣٩٢</sup> ويزيد قول رفاعة ما ذكره  
الأنجليز<sup>٣٩٣</sup> وفي ١٨٨١ م شهد عدولات التي بدأت لافتح المدرسة  
ثم كتب تعييداً على ذلك ومن المستحسن أن يتم تأسيس مدرسة بهذا المكان  
لأن الآباء يذهبون غير إكمال أساليبهم (إلى هذه المدرسة) ليتعلموا التمرار إلى  
الصحراء حيث يتسكن لهم أن يمسوا بهم مستقدين<sup>٣٩٤</sup> ومع ذلك فإن الخديو  
لم يثبت أن تميل بعد ذلك حتى أن حكمدار "السودان" في آخر عهد سعيد  
استصاع أن يفتتح على أنشائها في قصر دحل أساء "عمد و"العابن والآهلي  
في دور وبين الحكومة الخرطوم وسائر الأقاليم لتعلموا بها وفي "التحريريات

(٣٩٠) عايد بن . النوبة . رقم ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ عري رقم ٦ في ٢٢ شوال ١٢٩١ ممر كريمة  
إلى حكمدارية السودان .

(٣٩١) عايد بن . النوبة . محضنة ٤٢ (تركي) رقم ٢٩٨ في ٢٧ رجب ١٢٨٤ م  
حكمدار السودان إلى سكرتير الجباب العالي .

(٣٩٢) عايد بن . النوبة . دفتر ٢٤٢ مدرس عري رقم ١ في عرة شعبان ١٢٦٨ م  
ماظر الخرطوم إلى مدير المدارس .

Melly II. 99. (٣٩٣)

والحسابات، ثم يبدأ الاستعداد في هذه الدواوين وذلك لم يد له من أن  
 وأهالي ( هذه ) الديار طبع في سنة ١٢٩٠ هـ<sup>٣٩٤</sup>  
 وقد كان هذا الاقتراح أو الاستعداد، كما في الأحياء الأولى المتماثلين  
 في إمكان تنظيم مكتب عن طرف مدير الخرجون بحريته بركات في حركات  
 تركي وعربي ومن ينبت مهارتهم في ذلك ليعمل في ذلك فمكتب في نفس الأمر الذي أصدره إلى موسى حمدي  
 حاكم دار السودان بإشياء المكتب، وإذا كان بحسب أحوال السودان قد واد  
 أن يعمل مكتبين بدل المكتب المذكور. فلا بأس وإذا كان يوجد أشخاص  
 من أولاد الترك المتوطنين بالسودان يرغبون لإخاتهم، لمكاتب من ضمن  
 التلامذة السالف الذكر عن تعدادهم فلا مانع من ذلك،<sup>٣٩٥</sup> و اقترح موسى  
 حمدي الاستعانة عن هاتين المدرستين لماز مع إيشاؤهم بحسن مدرسين صغيرة  
 في مديريات الخرجون و بربر و دنخمة و كركرد و والدة كنة حيث أنه من المعلوم  
 أن بلاد السودان عبارة عن ديار مسبعة، وأن مديريات بعيد بعضها عن بعض  
 وأن قصر الدلايمد احتسائه السالف ذكره على مدرسته أو مدرستين يوجب تمتع  
 أهل المديرية التي بها تلك المدرسة بحب ثمرات ثمن و حرمان أهل غيرها  
 عن تلك الثمرات السافعة، وإذا اراد من دورته يؤيد اقتراح موسى حمدي  
 ينجم عن تأسيس هذه المدارس من نشر وتعميم العلم والمعارف والحضارة  
 وأمره بافتتاح المدارس احسن والسعي في تعليم سكان الجهات المذكورة  
 وتقديمهم بأحسن وجه،<sup>٣٩٦</sup> فكان في ذلك نواة التعليم الحكومي والمدني

(٣٩٤) عابدس . دفتر ١٩٠٤ . يوم ٢٠ من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ .  
 شعبان ١٢٧٩ هـ .

(٣٩٥) عابدين . دفتر ١٩٠٤ . أوامر كرم عريخ . رقم ٢ في ٦ شعبان ١٢٧٩ هـ .

(٣٩٦) عابدين . العبة . محصة ٢٩ ( تركي ) رقم ٥٠٨ في ٢٠ رمضان ١٢٨٩ هـ من

موسى حمدي حاكم دار السودان بن مشهور الخديو ، ثم دفتر ٥٢٦ ( تركي ) رقم ٢٢

في ١٠ ذي القعدة ١٢٧٩ هـ .



في السودان . وفي يونية ١٨٦٣ افتتحت المدارس الخمس (٣٩٠) وأنشئت مدرسة أخرى بمدينة سار ثم تلا ذلك افتتاح مدرسة في مصوع واثنين في سواكن وأنشئت كذلك مدرستان لتعليم فن "السرايا" إحداهما في الخرطوم والأخرى في كسلا (٣٩١) وأشارهوف باشا مدرسة صغيرة في مدينة هرر يتعلم تلاميذها "النحو والحساب وحسن الخط" في أثناء النهار بينما يقصدها "المراهقون" في الليل ليقرأوا القرآن "السكريت" (٣٩٢) ولما كان الحديو يرغب في تسوير أذهان السودانيين جميعا فقد شملت عنايته كذلك أهل السيل الأبيض من قبائل الدنكا والشاوك في مناطق النهر العليا وأعد مشروعات لاصلاحات الواسعة في تلك الجهات بأن أهم ما يسترعى النظر فيها حرص العامل "العظيم" على تشويق أهل هذه القبائل في دحوول من يرغبون دحوولهم من أولاد الأهالي للتعليم وتعاطي مشغولات ( "الصنائع الخفيفة ) وإرشادهم إليها بالرفق والترغيب (٤٠٠)

تلك كانت سياسة استماعي التعليم في السودان وهي سياسة إن دلت على شيء إلى جانب رغبة الحديو "الكبير" في تسوير أذهان رعاياه السودانيين فإنها تدل كذلك على ضعف استماعي العظيم بالعلم وحرصه على نشر ألويته

(٣٩٧) ع بدني . عليه . دفتر ١٢٦ ورد عليه ( ع . ن ) رقم ٢٩ في ٢٣ محرم ١٢٨٠

تم سجل ١١٦ صادر المأونة ( عربي ) رقم ١٦ في ١٦ صفر ١٢٨٠

(٣٩٨) ع بدني . عليه . دفتر ١٨٧٥ عليه عربي رقم ٦٥ في رجب ١٢٩٠ ، ثم دفتر

١٥٤٩ ( أوامر شهابية عربي ) رقم ٤٢ في ٢٩ شعبان ١٢٩٠ . دفتر ١٨٦٤ (عربي)

رقم ٢٥ في ١١ جمادى . به ١٢٩٠ ، ثم دفتر ١٨٧١ عليه عربي ص ٦٩ في ٢ ربيع

الثاني ١٢٩١ ، دفتر ١٨٧٠ رقم ٤٢ في ٢٨ صفر ١٢٩١ .

(٣٩٩) ع بدني - محطة ٣ . شبر ١ ثرة محطة ٤ . في ٢ ربيع الثاني ١٢٩٢ من

تقرير رؤوف باشا إلى الحديوي ( ٢٧ أبريل ١٨٧٦ ) .

(٤٠٠) ع بدني . عليه . دفتر ١٩١٠ ( أوامر ع . ن ) رقم ١٧ في ١٨ صفر ١٢٨١

لائحة مرسلة إلى حاكم دار السودان .

حنافه دائما في كل مكان بل من هذا الشعب يبدو حيا عند بحث قائمة أخرى  
أضافها الحديوي إلى آثاره المتعددة على السودان وأهمه وخدمة تعلم وتعليمنا  
لولايات الانسانية جميعا هي كسب هذه الاقاييم المسموعة كسما عابا تحييا  
كانت من فوائدنا ولا شك فتح شمل الوادي الحديوي لتجارة المشروعة  
ومعاونة رجال الحكومة في تلك الجهود الساعية الى بلوغها في مكافحة لرق  
والسحابة في السودان .

## المصريون والكشوف الجغرافية

بدأت الكشوف الجغرافية في "سوء حال" بمجيء المصريين من أبيهم محمد علي ولعلت حركة هذه الكشوف ذروتها في عهد الخديو اسماعيل فقد حل السودان على نحو ما سلفت الإشارة إليه معهما في وجه العالم الخارجي أحيالا متطاولا قبل الفتح المصري فكان ما يعرفه العالم عن أرضه وشعبه وحيوانه ونباته وما إلى ذلك كله شيئا يسيرا وبحاجة ماهرة إلى التحصيل العميق الدقيق وفلسلا عن ذلك فقد طلت منابع نهر النيل في قلب "الصحراء المحبولة لعرا" استعصى عن العلماء حبه منذ عهد سحيق ذلك أن أحدا لم يستطع السير في النيل أو "بحر" الأنصص جنوبا متبقي هذا "النهر" النيل الأزرق أو جنوب قرية النيل إلى منابع هذا "النهر" في الأزمان التي سلفت مجيء المصريين وإرسال حملات الكشف إلى تلك الأماكن النائية.

ومنذ سير محمد علي حبه منه لاوتح السودان كل كشف لأولين "سودانية" من المسائل التي أولاها الباشا اهتماما عظيما ذلك أن معرفة هذه البلاد معرفة صحيحة والوقوف على أحوال شعوب "القطعة بها" من حيث أحوالهم وطرق معيشتهم وعاداتهم وخصيعة الأرض التي يعيشون عليها ومناخها ونبوتها المعدنية والحيوانية والنهر الكبير الذي يخرقها وروافده التي ترويه وآثار الحضارات القديمة الموجودة بها. كانت معرفة ذلك كله أمرا ضروريا لإزاحة تلك الأستار الكثيفة التي حجب الأفطار السودانية عن أعين العالم مئات السنين فحسب بل ولأن هذه المعرفة من شأنها أن تمكن الباشا من إقامة الحكومة الموطدة في كل ركن من أركان تلك "الأفطار الجسيمة"،





مرضه و بيلة الباسور ، واشتداد وطأة المرض عليه اشتداداً اضطره إلى  
النكوص على أعقابه والعودة إلى القاهرة (٤٤) ومع ذلك فقد استطاع محمد  
بك الدفتردار الذي قاد جيش الحملة الثاني لافتتاح كردوان أن يسهم بنصيب  
ملحوظ في الكشف الجغرافية إبان وجوده في السودان فقد كتب أسرى  
Acerbi "تفصيل انمساوى في مصر إلى وزيره مترنيح" (٤٥) ، أن الدفتردار  
بك يحتل بين ضباط محمد علي نفس المكانة التي يحتلها القائد مسينا Massena  
بين قواد نابليون الفرنسيين ... بل إن في استطاعة الدفتردار بفضل ما يستمتع  
به من مواهب عظيمة وبفضل غناه "ثاني وطموحه الكبير أن يكون رحلاً  
ذا شأن خطير في "معالم الشرق" ، ويقول أسرى إن الدفتردار في أثناء حمله  
المعروفة عن رسم خريطة ، تحدث قصة هذه الحملة على طريقته الخاصة ومع  
أن هذه الخريطة لا تبلغ حد الكمال فإنها تظهر برغم ذلك مواهب هذا القائد  
جلية واضحة وأما هذه الخريطة فهي عبارة عن قطعة من السكان رسم عليها  
الدفتردار مجرى "النهر" وعين عليها مواضع المحطات الخمسة التي مر بها والمسافة  
بين كل محطة وأخرى مقدرات المسافات بالزمن الذي كان يقطعها في أثناء  
سيره وقد حرص الدفتردار على بيان تحفيزات النهر واستعان في ذلك كما  
بإستخدام البوصلة .

وكان من أثر نجاح المصريين في إقامة الحكومة الموطدة في الخرطوم أن  
استطاع في السنوات التالية نهر من الرحالة والكاشفين الأجانب زيارة الأقاليم  
السودانية والأحوالان في إثباتها بأن يرسون جغرافية البلاد ويثرون نتائج  
بحوثهم على العالم أجمع ، استطاع الرحالة هسي ، Hay ودهوشنت ، Hoscht

(٤٤) مارس ١٨٤٠ . دفتري ١٠ (ركي) رقم ١٢٥ و ١٠ . دي لاو ١٢٣٧ .

الحملة الثانية في البرهيم ، نشر في : — Carlud II, ٥١-٥٢ .

(٤٥) : ١٠٥) (Acerbi) 1827, 1828, 1833. Staat-Archiv, Consular Reports, Alexand.

Alex. 26, 12. 1827. Acerbi à Metternich.

الوصول قريبا من موضع الخرطوم في عام ١٨٢٤<sup>(٤٠٦)</sup> وقام البحري أدولف  
لينان الذي سمي فيما بعد باسم لينان دي ليفون *Livant de l'ilef nda* برحلة  
إلى النيل الأبيض فكان أول أوروبي استطاع الصعود في هذا النهر منذ تمكن  
الكاشف الأغرقي داليون *Dalton* في "مصور" قديمة من "سيرة" إلى ما وراء  
الخرطوم الحالية<sup>(٤٠٧)</sup> فوصل لينان إلى قديم الشوك عند خط عرض ١١°  
و ٣٠ دقيقة من خطوط "عرض" شمالية عند جزيرة آبا ونقطة ليس<sup>(٤٠٨)</sup>  
وقوى الأمل نتيجة رحلة لينان في إمكان "قيام" أعمال "الكشف" في إقليم  
منابع النيل العربي الذي كان حتى ذلك الوقت ما يزال أغتم مشككة في جغرافية  
قلب إفريقية، وكان بين عامي ١٨٢٨ و ١٨٣١ أن استطاع الكاشف إبراهيم  
الرحلة في بلاد "شوك" على حاشي النيل الأبيض ونوع في بلاد "لندا" حوبا  
حتى وصل في سيره إلى ما وراء الخط "عشر" من خطوط "عرض" شمالية<sup>(٤٠٩)</sup>.  
وفي الوقت الذي كانت تدل فيه المحاولات لمعرفة بحري النيل الأبيض  
والكشف عن مآله كثرت رحلات الأوروبيين في أوليم "سودان" الأخرى  
فزار لورد بردهو *Braden* سار و الخرطوم في عام ١٨٢٩ واستطاع العالم  
الطبيعي الألماني أدورد روي *Rappet* أن يقطع "صحراء" بين دبة والنيل  
قبل ذلك بأربعة أعوام فكان أول أوروبي دخل ندسة كردون<sup>(٤١٠)</sup> وبين  
عامي ١٨٢٩ و ١٨٣٤ كشف كاتلين *Catalvene* وروميري *Bruvery*

Déhérain. 230. (٤٠٦)

*Le Journal de l'Institut*. 17-20, 64. (٤٠٧)

*Le Journal de l'Institut*. 17-20, 64. (٤٠٨)  
pp. 171-190.

*Le Journal de l'Institut*. 17-20, 64. (٤٠٩)

*Le Journal de l'Institut*. 17-20, 64. (٤١٠)

p. 26 et seq.

*Le Journal de l'Institut*. 17-20, 64. (٤١٠)

143, 215.

و ديمون كومب Combes جهات النوبة ومخراوات بيضوية والبشارية وبعض أقاليم السودان الشرقي إلى شاطئ البحر الأحمر وشيد كومب بفضل ما كان يبذله محمد علي ورعايته من رعاية حتى يطمشوا النجار والراحين الذين يقصدون السودان للتجارة أو للكشف والسياسة فقد ناله من أثر هذه العناية . أن أصبح في استطاعة الراحين الذين أولاه المشا كل عناية أن يصلوا في حولتهم بسلا حتى سفوح جبل دارفور، (١١١) وكان من بين الذين أفادوا من هذا السحيع في "مطرة الساسة لراحة الانجليزى هو سكس Hoskins والبرنس بوكتر مسكاو Puckler-Munkau الألماني وآرثر هولرويد Holroyd وايجناتيس پالم Ignatius Pallme من الانجليز .

أما المشا الكبير فقد أرسل إلى السودان للبحث عن ثروة اللاد المعدنية والتنقيب عن معدن الذهب موع خاص في سار وفار وغلي وكردفان (١١٢) كلا من انساوى رسيجير Rassegger والأببالي بورياني Boreani على أن أهم ما حدث من كشوف جغرافية أيام العاهل الكبير كان ولا شك خروج وتجريدات سليم قبودان ، المشهورة إلى البحر ( النيل ) الأبيض عقب رحلة الباشا التاريخية إلى الأقاليم السودانية في أواخر عام ١٨٣٨ وبداية العام التالي فقد اعتزم الباشا عند خروجه إلى السودان إعداد حملة لكشف منابع النيل الأبيض وذلك على حد قول روعة "عظمضاوى" افتداء بمشاهير قدماء ملوك مصر وملوك العجم واسكندر والمثلية وقياصرة الروم وعتلاء خلفاء مصر ونزلاء صلاطينها ومموكي (١١٣) ، وقد يقول "باشا عن عزيمه حسامة ما كان متظرا أن يتمكنه أعداد هائلة من نفقات أو تصادفه من مشقات

(١١١) Combes. II. 50.

(١١٢) Hamont II 335-341 Rassegger 9, 12-20 Yates II, 630 Sukry (١١٢)

81-82. Sammarco (see Introduction).

(١١٣) روعة : ص ٢٤٢ .

وصعوبات<sup>١٤٤</sup> فقر الرأي قل أن يعادر محمد على التهمة على أن يكون  
عدد السفن التي تخرج بها هذه الحملة المرمية لمكتشف عن منافع النيل الأرض  
خمسة وثلاثين م كما أنها ثلاث سفن مسلحة<sup>١٤٥</sup> وفي أسبوعين حوذه ، أسودان  
مهد محمد على لنجاح هذه الحملة لعبية بإرسال أسبوعين لاستيلاء رؤوس السود  
على ضفتي النيل الأبيض وقد رحب لرؤساءهم بالاء الروس في حيد حيد وحتى  
أن المشا - على حد قول لاورس الفصل الخامس<sup>١٤٦</sup> أصبح عملياً لا طمأن  
على نجاح الحملة التي يعتزم إرسالها من الخرطوم لمكتشف عن منافع البحر  
الأبيض ،<sup>١٤٧</sup> ولم يقنع المشا وهو بالخرطوم بتسوية تأخير الحملة إلى  
الضيف المقص سوى تأخر وصول المجهيزات والخصائص الماء في النيل الأبيض  
بصورة لا تساعد على سير الحملة في الشهر وأمان والاهتمام بتزويد الحملة المرمية  
بما يكفها من مؤن وذخائر وانتظار حتى شيخ قتال الشوك إلى الخرطوم  
لنقديم فروص الطاعة والولاء ، محمد على<sup>١٤٨</sup> .

ومع ذلك فقد غادرت الخرطوم وحمة تحريديه ، بقيادة بومخارتن Baumgarten وهو صويصري معاصر تسمى باسمه حمدة قبودان وكان يصحبه الصربي تيمو Tumbaut و لاندكتور سليمان امدي وذلك لتحرية السمر في الليل لا يفسق قس حرووح تحريدة سديم قبودان فمحصات حمدة حمدة الدهر حتى بلدة

- State Arch. Pap. (Conte) Topogr. N. 319 Lit. Indos. (284)  
Report of Laurin to Stürmer. Alex. 7. 1. 1830.  
Santin. do. Do. Ass. 18. R. do. Lat. et V. S. F. II (285)  
Sig. Principe Di Cassata. pp 35—36.  
Stat. Arch. Pap. (Conte) Topogr. N. 320 Lit. Indos. (287)  
Cass. do. do. Ass. 18. R. do. Lat. et V. S. F. III (288)  
Alex. 6. 12. 1838.



الليس وعادت إلى الخرطوم بسلام<sup>(١١٩)</sup> وبعد عودة محمد علي إلى مصر تمت  
الاستعدادات اللازمة لخروج حملة الكبيرة برئاسة سليم قودان يصحبه  
فيص الله قودان لمعاونته في شئون الملاحة ويتولى قيادة الحيد سليمان كاشف  
كما صاحب الرحلة أورس واحد هو "ميرسي بيو" الذي تسمى باسم برهم  
افندي<sup>(١٢٠)</sup> وقد عادت هذه الحملة الخرطوم في ١٦ نوفمبر ١٨٣٩ وفي يوم  
١٦ ديسمبر من العام نفسه وصلت إلى مكان آخرى وبه مياه لا تشبه مياه البحر  
الأبيض لأن لونها كان ضاربا إلى الحمرة وكان عرض مصب هذا النهر نحو  
ربع ميل ، ويأتي بهذه المياه نهر يسمى في البحر الأبيض أخير سليمان كاشف  
رجال البحرية ، أنه يسمى البحر الساطع ، وبعد أن استأنفوا السير قبلا  
دخلوا في منطقة السود وفي يوم ٢٦ يناير ١٨٤٠ وصلوا إلى خط عرض ٦  
درجات و ٣٣ دقيقة من خطوط العرض الشمالية ولما كان من المتعذر "توغل  
في النهر (بحر الخيل) إلى أعبد من ذلك بسبب عمق المياه فقد قرر الرأي  
على "عودة في" يوم الثاني وكان في أثناء "عودة أن توغلت الحملة في نهر  
السوبات (أو بحر شامبيج بعة شيت) بحية كشفه وانكها لم تستنع "سير  
فيه طويلا بسبب كثرة المنغصات والمنويات ، وانكردات أو "السود  
في هذا النهر وسكون الريح ووقه عمق المياه فعادت الحملة أدراجها إلى مصب  
النهر ثم استأنفت السير في النيل الأبيض وكان رجوعها إلى الخرطوم في  
٣٠ مارس ١٨٤٠<sup>(١٢١)</sup> .

وكانت هذه "المريدة" أول محاولة بحرية من نوعها قام بها المصريون

S. at A. in Rep. de l'Etat. — L. B. (١١٨)

— ١٨٣٩. ١٨٤٠. S. at A. in Rep. de l'Etat. — A. (١١٩)

Laurin à Sürmer.

T. at A. in Rep. de l'Etat. — A. (١٢٠)

١٨٣٩. ١٨٤٠. ١٨٤١. ١٨٤٢. — ٣٠. ٩. ١٨٤٠. — ٣١. ١٨٤٠. ١٨٤١. ١٨٤٢. (١٢١)

٩٠ ثم اطر — Déchérain 252; Johnston. 95.

للكشف عن منابع النيل أنارت اهتمام العلماء الخرجي ففضل ما بشره قائدها  
البكباشي سليم في ( حرنائه ) من جداول وتحتوى ١١ عموداً لمبيانات لآنية:  
الساعات والمضيق والتيار والترمومتر أى درجة الحرارة وطول النهر وعمقه  
ونمرالتيب المعطاة للجزر وأسماء هذه الجزر والاتجاه والرياح والملاحظات.  
وقد بعث أرتين بك والمنرح والكاتب الأول للأمير سمو التولى ، هذا  
الجورنال إلى المسيو حومار Jomard مقبلة إلى القريسية وقد قال حومار في  
مقدمة ترجمته إن درجة "بكباشي سليم قيودان" مأكورة ثمر الخسارة التي  
انبعث في مصر صوفها منذ خمس وعشرين سنة . . . . . تحتوى روايتها بيانات  
جمة عن بحرى البحر الأبيض ورواياه والسكان النازلين بسفنتيه والحصانات  
الطبيعية المشهورة فيها وهى صالحة ولا بد أن تبقى كبريات لأن تكون قاعدة  
للكشوف التالية، (١٢١) وبأذن كونستانتين (Constantin) "مفتش القريسي في مصر  
بأرسال أخبار هذه الرحلة والتأخير العمية التي وصلت إليها إلى حكومته ثم قال  
في ختام رسالته ، وقد حصلت على وعد قانع من محمد على أن يبدأ في إعداد  
حملة جديدة خدمة لعدم على أن يصحبها في هذه المرة رجال في استطاعتهم  
القيام بأعمال الكشف وتدوين الملاحظات المهمة وهذا ما كان يرغب فيه  
الباشا دائماً، (١٢٢).

وبالفعل لم تلبث أن قامت الاستعدادات بعد ذلك في الخرطوم لأرسال  
سليم قيودان على رأس تحرير لآنية للكشف عن منابع النيل الأبيض لأن  
الباشا كما قال المهندس "مدرس درو" (Drou) كان يريد التوسل إلى رأى  
حاميه في موع منابع هذا النهر (١٢٣) وفي ٢٣ نوفمبر ١٨٤٠ عادت "التحريريدة

(١٢١) - ج ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، ج ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦  
Dehetain 242.

(١٢٢) - At the Library of the Ministry of the Interior, Paris (١٢٢)

At the Library of the Ministry of the Interior, Paris (١٢٣)  
Kaire le 12 Janvier 1842.

الثانية الخرطوم وخارج معها أربعة من الأوربيين هم تيبو الذي رافق الحملة الأولى والمرسني سباتيه Sabatier و الألمان وردس ورن Werner ثم المهندس "مرسي" دارنو تخطيط مدينة محمد علي وقد وصلت هذه الحملة في ٢٥ يناير ١٨٤١ إلى جزيرة چانكير Janker عند سفح عرض ٤ درجات و ٢٢ دقيقة من خطوط العرض الشمالية وتقع هذه الجزيرة في مرتفع من الأرض عند عكورو ولما كان يوم الملاحقة في النهر وجود حاد صجري في هذا الجزء من النهر وخصائص مياهه قد قرر الرأي على العودة ثم حاول سليم كشف نهر "سوبات" ولكنه أخطأ نفس الأسباب التي جعلت التوغل في هذا النهر متعذرا في بناء "التجريدة الأولى" وفي ١٨ مايو ١٨٤١ عادت الحملة إلى الخرطوم (٢٦) ودار بورفيل التفصيل المرسني في القاهرة وأرسال أخبار هذه التجريدة مفصلة إلى حكومته (٢٧).

ولما كانت التجريدة الثانية قد وصلت إلى جزيرة چانكير فقط ولم تقدم المعلومات التي جمعها رؤساؤها عن منابع النيل من أهالي تلك الجهات شيئا في حين هذا النقص الجغرافي "تقديم" فإن "الاشا" ما نست أن قرر خروج تجريدة ثالثة برئاسة سديم قيودان بشدة رغبته في معرفة منابع النيل وجهاته، (٢٦) فعادرت هذه التجريدة الخرطوم في ٢٧ سبتمبر ١٨٤١ وبعد جهد بلغت المكان الذي سمعته "التجريدة السابقة" ثم عادت إلى الخرطوم في ٦ مارس من العام التالي دون أن تحاول كشف "السوبات" وكان السبب في عدم استطاعة هذه الحملة تحقيق رغبات "الاشا" أن حكام "السودان" أحمد باشا أمرو ودان لم يعين "عناية الكافية" لمر "الاستعدادات اللازمة لها" (٢٧) ومع ذلك فقد كتب

Joinard (Second Voyage) II. Sammarco, XLV. Déheraja 263-265. (٢٧١)

Bonola 27.

Afr. Et. Egypt. (C. N. 31) Déheraja 263-265. Déheraja 263-265. (٢٧٥)

Joinard (Second Voyage) p. 11. Déheraja 263-265. (٢٧٦)

Sammarco, XLV. Déheraja 263-265. (٢٧٧)

( جوتييه دارك Gautier d'Arc ) "قصص الحرب في مصر" أنه في الوقت الذي تبدى فيه الحكومة الفرنسية اهتمام كبير بالعلوم الخريفية تتحمل الحكومة المصرية كذلك نفقات حملة أرسلت في سنة ١٨٤٢ م... لتتبع مجرى النيل الآن حتى مباحه... بعدت حيث عرّض ٢٠٠٠٠٠... وقد كشفت هذه حملة في أثناء سيرها عن عدد عظيم من الشعوب التي طل العالم يتجهل أمرها حتى يومنا هذا... وما يتحمل وثمة هذه الرحلة حقيقة أن هناك أملا كراي إمكانية استخدام هذا الطريق للاستاء صلات مع الأمم المسيحية "عظيمة" التي تقطن إقليم أو يقيه الأوسط وذلك بالسير في حوض النهر الذي تصلح الملاحة فيه من فرع النيل الرئيسي وبعود الفصل في ذلك إلى بحر على الذي يعد الآن حوض حديدته لأرساها إلى إقليم النيل العليا و... عن ذلك فإن القوم "العظيمة" التي تعيشها النجاة من فتح هذا الحوض من العلم لا يمكن تقديم قيمتها بحال من الأحوال... ١٨٤٣

والواقع أن هذه "التحريكات الثلاث إلى جانب ما جمعه رجالها من معلومات جغرافية جديدة لا تدب أن مهدت لأرتقاءها خلق "نيل العليا" بفضل ما صار يتحدث به رسائلا عن وجود "قبة" و"البحر" بكثرة عظيمة وذلك عدا الألقار والماشية والطيور كما أن هؤلاء أو سواهم في ذكر الخصومات لأرض الوفيرة حصواتا لمرة وكان من المنتظر أن تسفر هذه التحريكات عن فتحات النيل لأبيض للملاحة عن نتيجة مهمة مباشرة هي تفتت الشركات التي بدأت منذ عام ١٨٤٣ ترسل حملاتها بانتظام لصيد القبة أو لالتقاطها في الرقيق في أقاصي النيل العليا بعد ذلك وقد استطاع التجار والمغامرون الذين قصدوا هذه الجهات أن يجمعوا المعلومات الجغرافية الهامة من هؤلاء الفرنسي



و رن روليه ، Brun Rollet في أواخر عهد محمد علي فقد وصف جغرافية المناطق "ن زرها في النيل" تأسيس حول حد كورو وفي بحر "عزال واستضاع أن يكسف مساحات بعيدة من هذا البحر وكان بران روليه يعتقد أنه يجري النيل الرئيسي (٤٢٩) وفي أواسط عام ١٨٤٧ وصل إلى مصر أعضاء البعثة الحنوليكية ( في طريقها إلى الخرطوم لتأسيس مراكز لتبشير بين الزنوج في جهات النيل العليا ومنتضعات هذه البعثة برئاسة الدكتور أجماز كنوبلخر Knob'lecher أن أمش. بعض المراكز التبشيرية في جهات النيل الأبيض ( بحر الحمل ) حول حد كورو وفي السوبات والنيل الأزرق (٤٣٠) وأمدى أعضاؤها خدمات حربية تعلم فقال الرحالة الإنجليزي سبيك Speke ، وقد احتفظ المشتريان بمساويان كنوبلخر ودويك Dooyak بتداول تبين درجات الرطوبة في هذه البقاع على مدار السنة كما أنهما أعدا سجلات وافية بالارصاد الجوية وكل ذلك بدقة عظيمة وبأسلوب علمي منظم (٤٣١) وقل جلبرت Gilbert ، إن ما قام به هؤلاء من أسفار بين "شعوب الخمجية (في مناطق النيل العليا) وإنشاء مركز لتبشير جديد في سان كروا St Croix عند قبائل السبك تحت خط عرض سبع درجات شمالا ساعد مساعدا قيمة في جمع المعلومات المفيدة عن القارة الأفريقية ، (٤٣٢) وقد ظل أعضاء البعثة يقومون بأعمالهم بنشاط حتى أوائل عام ١٨٦٠ عندما اضطرت البعثة إلى الانسحاب من مراكزها في هذه الجهات بسبب ما أثارته بين عامي ١٨٥٢ و ١٨٥٧ فعال تجار العاج

Brun Rollet. 93, 94, 151, 200 204, Mott. 14. (٤٢٩)

Berlioz 246, Dooyak 351, Javer, 197, 198, Brun Rollet 193-194 (٤٣٠)

Speke. (The Discovery of the Victoria Nyanza) p. 61. (٤٣١)

Gilbert. 167. (٤٣٢)

والرقيق الآخر من مسحت قد نزلت في كل أودن في مناطق النيل العليا (٤٣٢).

ومع ذلك من نسج البعثة كذا في بكية من حيث نشر الحرس في مكان معده أن هذه مناطق قد أُنشئت في وجه الرواد والمعادن من الذين سُمروا بتقسيماتها في "السوات" الثانية لسيد الرقيق حصوصاً وجمع الخنادق الحربية التي تقع على معرفة مدافع "النيل" وجمع الخنادق في ذلك إلى سعيد حيث نزلت رار لسودان في عام ١٨٥٦ و ١٨٥٧ وقد كان هذه الزيادة تساع حفر فية مفيدة ذلك أن الدكتور أمانه Abbate عند ما نشر أخبار هذه الرحلة تحدث عن حفرافية الأقاليم الممتدة من كورسكو إلى الخرطوم (٤٣٣) وفضلاً عن ذلك فقد أراد سعيد إعداد حملة جديدة لمكثف عن مدافع "النيل" على غرار حملات التي قادها سليم بكباش أيام محمد علي (٤٣٤) و عيّن سعيد في ذلك على أحمد مدع من الفرنسيين إسكايك دي لوتير . Ensayé de Lottier ولكن لوتير بدلاً من معاذرة القاهرة وحده في سجنه الشما ثمعه في إضاعة مكث بها بدعوى انتشار الآلات "عمية" التي أوصى بشرتها خصيصاً هذه الرحلة فلما وصلت الآلات إلى القاهرة وجد أن أكثرها أصيب بمرض. رد على ذلك أن سعيداً لم يشأ أن تكون الرحلة المزمعة وفرنسية خماً ودماء كما أن رئيسها لوتير ما لبث أن أثار مسحت الكثيرين من صوابه ونهى الأمر بعدم معاذرة

State Arch. v. Constat. Report - Alex. 1858-1857. No. 0871 (٤٣٣)

Alex. 217, 1854. Lottier Zu Metternich. 10 Gen. Cons. Egypt 1854

No. 142. Cairo 12 1854. French. Lottier. Dr. Heuglin No. 2

Khartoum 5 1854. Lottier. No. 1854. French. No. 79

Khart. 25 4 1854. Heuglin. Lottier, also French. H. Kart. 17 5 1854

Report. Dr. Knoblicher to Huber

Abbate. pp. 5-26. (٤٣٤)

Vivian de Saint-Martin. pp. 355-356. (٤٣٥)

الرحلة "تاهره أصل" (٤٣٦) ومع ذلك فإن زيارة سعيد لـ سودان ثم ما نشأ  
عن رحلة يسكار في دنى لوتيرة يثبت أن سترعى أنصار كثيرين من الأوربيين  
وغيرهم وتسميهم إلى سيرة في الرحلة إلى السودان لا تخرد لسياحة أو لسياسة  
والقصص أن ومعرفة جمع من هذه البلاد ولوقوف على حقيقة شعوب  
القاحلة بها ونحوه. بوصول إلى مدغ "اليل" لأبصار وشخصيات رحلات البرود  
والكاشفين إلى ساحق النهر "اليل" واعتبر المعاصرون ذلك عهداً حديداً قد بدأ  
في تاريخ النيل الأبيض. (٤٣٧).

وكان من بين الذين شجعهم سعيد على القيام برحلة لكشف منابع النيل  
"فريس" الذي كان من ١٨٦٣ قد أعد من مشروع للرحلة المرمعة وذلك موافقة  
الحكومة عليه كما تكفل "لشأن" نفقات الرحلة وكان بينى برحو الوصول  
إلى بحيرة "سليموري" الذي يسمى "اليل" في نفس الصفحة "الناحر" لما ظنى أن ذلك  
ديونو Debono ومع ذلك لم يرو في ديسمبر ١٨٦٠ وعندما سمعته الأخبار عن  
وجود أنهار عظيمة في حبة "العرب" سمع على رباره بلاد "اليامبارا" لوقوف على  
حقيقة هذه الأنهار ولم يكد أنه قد وكشف جزءاً من إقليم بحر العزال وبعد  
نتيجة كسوفه ختم فيه في ذلك ظهرت إلى الخراطوم كما أرسل إليها مجموعة من  
لنانات هذا الإقليم ومعه ذلك كتب عند عودته إلى عند كورو في فبراير ١٨٦١  
رسالة مرسلة إلى رئيس "جمع" الذي لمصرى كويج لك Koenig تحدث فيها  
عن رحلته من الخراطوم إلى عند كورو ثم ريارته لبلاد "اليامبارا" (٤٣٨) ثم  
اعزم بينى بعد ذلك السير في بحر الحس إلى ما وراء عند كورو وعادرت خنة

Stat-Archiv Rapp. de Constple vol. XII 52 No. 6. Buyukdere (٤٣٦)

26 6. 1857. Enclos I. Alex. Apr 1857; Johnston 123 124.

Berlioux. 87. (٤٣٧)

Malte-Brun (Les Dernières Explorations) 9, 17, 24 25, also. Lettre (٤٣٨)

de M. Peney à M. Koenig Bey. Gondoko o. 20 2 1861. [Bull. de  
l'Institut Egyptien-Année 1861 No 5 Alex. 1861] pp. 111—112.

فعلا هذا المكان الأخير في فبراير ١٨٦١ ولكن صعوبات كثيرة حالت دون تقدمها فاضطر بدي إلى العودة ووجد عزاءه عن هذا التشتت في إخماق رحلته بندقى هو ميانى Miani كان يعتمر السر في النهر في العام السابق وفي أبريل ١٨٦١ زار بدي بلاد الموتوكا Lutuka والسارى Bari وجمع معلومات حمراية عن هذه الأقاليم وشعوبها ثم توفي بعد عودته في غندكو روى يوليه من العام نفسه وكان في عهد سعيد أن فسد عديدون بلاد "سودان" لسياحه ولكشف الحفراني تذكر منهم ليحيى Lejay الذي زار "سودان" شرقا وكردون واعتنى النيل لا يمتدح غندكو ووصف شعوب السيام في بحر الغزال (١١٠) ثم من الألمان روبرت هارتمان Harmer ورعيه أدلبرت Adelbert وماريون هارتيه Harmer وقد زار هارتيه غندكو وروى عدم ١٨٦٠ ووصف رحلات التي كانت تقوم منها وقضاء بغية صيد الرقيق أو "الكشف عن منابع النيل" (١١١) ثم البلجيكي برسير Pressenere والمركب أنشوري Annori لدى اعلى النيل الأزرق وبحر الغزال (١١٢) ثم "الكشف" لأيطالي كارلو بينديجي Benigni وهو من ميانى Miani والسيدات الهولنديات من اسرة تين Tinn والكاشفون لاساير سيدك Spek وجرانت Grant وسمويل بيكر Baker وجون بريك Petrick وغيرهم أما بيدجي فقد قام بأول رحلاته في "النيل" لا يمتدح في عام ١٨٥٣ ثم استطاع بعد محاولات ثلاث في الأعوام ١٨٦٣ و ١٨٦٤ و ١٨٦٥ لدخول في نهر السوبات وزيارة بلاد السيام بدم في قديم بحر الغزال (١١٣) وأما "السيدات"

Lejean, Voyage dans l'Afrique Orientale (1860) Lejean, L'Afrique (1860)

Lejean, (1862) ; Lejean, G. (1862) : Tour du Monde.

vol. I, II, V, VI, also, Lejean, Le Haut Nil (Revue des Deux Mondes, vol. XXXVII (1862).

Vivart de Saint Martin (Revue Geogr. 1864). Texte Inédite. p. 149 ; (111) Berlioux 138—140.

Ball, de l'Institut Egyptien No. 6. (1862) p. 93, Lejean (Voyage aux (112) Deux Nils) 72 ; Petherick II. 13—14 ; Doum II. 1re Partie 167.

Diaggia 186, Antinori (Voyage) ; Schweinfarth (Charles Diaggia) (113) 180—181.



تبني فقد استطعن الوصول إلى عند كورو والحوالان في بحر الغزال (١٨٦٢) —  
 (١٨٦٥) وأسفرت رحلاتهن عن جمع معلومات كثيرة عن حيوان ونبات  
 وطيور النيل الأبيض وتحقيق بحارى بعض الأنهار مثل الجور والكوزنغا  
 وغريها (١١١) أما سميث ورميه جرت فتقد مدر زنجبار إلى أوغادة حيث  
 قابلا مسكها المتبسة Milena ثم قصد أوبه رو فبلغا عتبتها بعد مشقة في  
 سبتمبر ١٨٦٢ وأحبر وحسلا إلى عند كورو في إبراي ١٨٦٢ وهدا كابلان صمويل  
 بكر وزوجه ثم تبعتهما في القري حتى وصلتا الخرطوم وبادراها إلى اسوان  
 والتفهرد وكانت عودتهما إلى القاهرة في ربيع ١٨٦٣ (١١٢) أما صمويل بكر  
 فقد حصل من سعيد باشا وجو مارشال بالاعانة على مرافقة بشت من جميع  
 موطنى حكومته متبسة في رحلته ووصلت إلى مصر في مايو ١٨٦١ إلى  
 كورسكو ثم رار قسلا وصوله إلى الخرطوم كالأبم التي يعرى فيها العظيرة  
 مش كولا والتعارف وأرض الهندود وبادراها مع الخرطوم في  
 يونيه ١٨٦٢ بعد أن قس في حوت لعدا وحاد إلى أربعة عشر شهرا استطاع  
 في اثائها أن يعين مشه كثير من المدة حذافة نهرى العظيرة والنيل الأزرق  
 بحرى النيل الرئيس وفي إبراي ١٨٦٣ وصل بيهر وزوجه إلى عند كورو  
 وهد متبسة وحسلا إلى مكان يسمى ما كوفيا Ma. kovia على شاطئ بحيرة  
 البوت الجنوبي الشرقى في مارس ١٨٦٤ ثم سار في البحيرة بحرا الشاطئ حتى  
 حاد ثم اختار بين فكتوريه وكشفا شلالات مرشبيرون ثم عادرا أو نيورو

Heuglin (siehe in der Arbeit), Jean Trévis (Globe No. 10) Heuglin (111)  
 (Tropische Expedition), Bernoulli St. 7, L. 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16,  
 Bulge II 31, 11, Johnston 192, Vivian de Saint-Martin (Revue)  
 422—3.

Staat Archiv, Cons. in Alex. und Cairo 18—3, No. 30 Pol. Ale. 75.1803 (110)  
 Schreiner zu Recheerg Rotnemowen. Speke (Les Sources du Nil)  
 (Tour du Monde No. 259) p. 328, McQueen 79, Murray and White  
 62, 64, 67, 70—71.

[illegible]

و قد ورد في بعض النسخ في هذا الموضع من قوله تعالى "و قد ورد في بعض النسخ في هذا الموضع من قوله تعالى" و قد ورد في بعض النسخ في هذا الموضع من قوله تعالى

Murray and White 50, 51, 125, 127-8, Johnston 185-87, Baker (127)  
(Voyage à l'Albert) No. 368, pp. 41-42.

Murray and White, 100. (: : v)

مصريون في وسعهم أن يعيدوا إلى الأدهان سيرة القمودان سليم وكانت الرغبة في تحقيق هذه الغاية أحد الدوافع التي دعت إلى إنشاء مدرسة أركان الحرب في عام ١٨٦٥ تحت إدارة الكولونيل ميرشير Mircher رئيس البعثة العسكرية الروسية التي استقدمها اسراغين إلى البلاد في غضون العام السابق (١١٩) وفي عام ١٨٦٧ تأسست هيئة أركان الحرب العامة المصرية وكان من أعضائها تأسيساً أن يتولى "مسائل مصريون" يقومون "بمهمة لمهام الأعمال" لكشف الجغرافيا على وجه يدعو إلى الترتيب (١٢٠).

وفي الوقت الذي كانت تجري فيه الاستعدادات لهذه البعثة الصالحة من "الضباط المصريين" لأرسالهم في مبعث "لكشف الجغرافيا إلى السودان" أوفد الحيدو "سير محمود بك" في حملة إلى جبال النيل العليا حتى يسمع السكان الحكومة الأتاليةم أو قادة إلى الجيوب من غدا كوزو ويقتبس على ضرورة إرفاق ويستندل بها تعارف مشروعه يساعد على نجاحها وعلى توضيد سلطان الحكومة بإنشاء سلسلة من مراكز عسكرية وإدارية في تلك الأقاليم الثانية عن أنه لما تمرد ملاحه أن مرما الحيدو الذي صدر إلى سير محمود بك في مايو ١٨٦٩ كان يحس كفايته عن ضرورة فتح ملاحه في "نهر من غدا كوزو إلى البحيرات الاستوائية العظيمة" (١٢١) وكان معنى هذا كشف هذه الأقاليم التي يخترقها النهر وتوصل إلى مبعث النيل لا لإمالة لنظام عن حقيقة هذه الجهات المعروفة فحسب من والشر بنور الحضارة والعمران في قلب القارة

(١٢٨) مرهناك ٢ : ٢٠٧ — ٢٠٨

B. Soc. Khed. Geog. Ser. II. No. 2 Caire 1881. p. 2. Sibry (Empire (١٢٩)  
Egypt. Sous Ismail) 384.

Abdin. Corresp. fran. Docs. 721 f. 2 1922. Trad. Contrat de Sir Samuel (١٣٠)

Baker. Caire 15.4 1869, Baker (Ismailia) 1 6-7; Murray and White. 142.





دون تفكير في إيذاء الأهليين أو شن الحروب عليهم وضم بلادهم عنوة واقتدارا إلى الاملاك المصرية<sup>(٤٥٦)</sup> ولذلك لقيت إدارة غردون نجاحا كبيرا في المدة التي قضاها في مأمورية خط الاستواء بين عامي ١٨٧٤ و ١٨٧٦ وكانت أهم الكشوف الجغرافية التي حدثت في عهده (أولا) تلك التي قام بها الضابط الأمريكي الكولونيل شايبه لوخ *Chaille Long* الذي أوفده غردون في عام ١٨٧٤ في مهمة سياسية واقتصادية إلى أوغنده ثم أرسله لإشياء سوسة من المحطات في أقيم مكركة بياض نيام في عام ١٨٧٥، (ثانيا) تلك التي قام بها البلجيكي أرست ايمان دي بلقون في الأقليم الممتد بين لادو عاصمة المأمورية الجديدة ودوباها عاصمة أوغنده في عام ١٨٧٥، (ثالثا) كشوف الايطالي جسي *Gessi* في أقيم بحر العزال في عام ١٨٧٤ ونجاحه في الملاحة حول بحيرة البرت في عام ١٨٧٦، (رابعا) هذا عدا الكشوف الأخرى التي قام بها غردون نفسه عند محاولته التقدم في "بيل" لأعلى صوب بحيرة فكتوريا ثم محاولة الضابطين واطس وشندال *Chippendall* الوصول إلى بحيرة البرت ونجاحهما في كشف مجرى النهر حتى وادلاي.

أما شايبه لوخ فقد غادر غندكورو في مهمته الأولى في ابريل ١٨٧٤ ووصل إلى دوباها عاصمة من أوغنده أمتيسة في يونية ثم غادرها في الشهر التالي وفي أثناء عودته إلى غندكورو كشف بحيرة ابراهيم (أو بحيرة كيوجا)<sup>(٤٥٧)</sup>

---

Sudan Notes and Records, vol X. (Unpublished Letters of Charles (٤٥٦) George Gordon). No 28 Dufile and Magungo 1b, 17.1 1876. p. 50. Hill, p. Xli.

Abdin. Corresp. fran. Doss 711, f 8201. Trad. d'une dépêche adressée (٤٥٧) par M.M. le Consul Hansal et Giegler Khartoum 2 Ramadan 1291, also Publications of the Egyptian Staff—Province of the Equator., p 68.

وبلغ غندكوزو في ١٨ أكتوبر من العام نفسه<sup>(٤٥٨)</sup> وقدم تقارير مفصلة عن رحلته إلى غردون بعث بها غردون بدوره إلى القاهرة<sup>(٤٥٩)</sup> وفي يناير ١٨٧٥ غادر شايه لونج اللادو إلى مسكركة نيام نيام لفتح الطريق بينها وبين لادو عاصمة المأمورية الجديدة وصحبه في هذه المرة الرحلة مارنو Marno وعاد من هذه الرحلة إلى اللادو في مارس من العام نفسه وبعث بتفاصيل رحلته إلى رئيس هيئة أركان الحرب الجنرال ستون Stone<sup>(٤٦٠)</sup> كما بعث غردون بأخبارها إلى القاهرة<sup>(٤٦١)</sup> وفي عام ٨٧٦ نشر لونج في مجلة الجمعية الجغرافية الخديوية ملاحظات عن شعوب السود السريعة في الإقليم الممتد من النيل الأبيض إلى خط الاستواء ثم إلى القرب من (البحر) الأبيض إلى بلاد المكارا كانيام نيام<sup>(٤٦٢)</sup> وفي عام ١٨٧٩ نشر مارنو كذلك تفاصيل هذه الرحلة<sup>(٤٦٣)</sup> وفي نهاية يناير ١٨٧٥ غادر لسان الرحاف في طريقه إلى دوا حافل عاصمة امتيسه (أومتاسي) في أبريل ثم قتل راحعا وفي أثناء عودته قتله الوطيون

(٤٥٨) أنظر عن تفاصيل هذه رحلة — حريدة أركان حرب جيش مصرى —

التيبة حرمه . . . أصدر في ١٥ دى الحنة ١٢٩١ و ٢٣ بر ١٨٧٥ . ثم انظر  
Abdin Amer vol IX No 258 Cairo 28.12.1874 Beardsley to Fish.  
Enclon. Letter of Charles Long Khartoum 7.11.1874, also, Doin III  
3e Partie, Fascicule A. p. 89 Note 3.

Abdin. Corresp. fran. Doss 714 Gondokoro 18.10.1874 Gordon a (٤٥٩)  
Khairy Pacha. App A. Extrait des Rapports de M. Le Lieut Colonel  
Long, App B. Colonel Charles Long A S Ex (ordon) Gondokoro  
Foweira Sur le Nil. 13.9.1874.

Abin Corresp. fran Doss 714, Ministère de la Guerre Etat Major. (٤٦٠)  
General. Cabinet du Chef (Stone) Caire 55.1875. Itineraire du  
voyage . . .

Abdin Corresp. fran. Doss 714 Rigeet 19.3.1875 Gordon a (٤٦١)  
Khairy Pacha.

Charles Long Notes sur Les Negres etc. (Bull. Soc. Khed. Geog. (٤٦٢)  
Ser I. No. 2 Caire 1876). pp. 223-234 .

Marno (Reise in der Egypt. Aquat. Provinz . Wien 1879. (٤٦٣)

قربا من موحى (٤٦٥) ومع ذلك فقد استطاع لبنان في أثناء هذه الرحلة أن يرسل إلى غردون التقارير المفصلة عن جغرافية الأقاليم التي اجتارها في طريقه إلى دوباجا وطبوغرافيتها والارصاد الجوية المختلفة علاوة على ما اشتملت عليه التقارير من معلومات ترحيبية هامة عن دنيورو واوغندة ووصف الأحوال السائدة في مملكة امتيس (٤٦٥)

أما الإيطالي جسي فقد عهد إليه غردون بمهمة التقدم صوب بحيرة البرت لفتح الملاحة في النهر إليها وكان غردون قد أرسل قبل ذلك الانجليزيين واعسن وشيدال في هذه المهمة ذاتها ولكنهما مرصا وأرغما على العودة (١٨٧٥) (٤٦٦) وعلى ذلك غادر جسي دفلاي في ٧ مارس ١٨٧٦ وصحبه في هذه الرحلة الإيطالي بيادجيا وبلغ جسي ماحيرو في ٣٠ مارس ولكنه لم يستطع البقاء بها بسبب عداة الوطنيين فذهب إلى شلالات مرشيرون وفي ١٢ أبريل بدأ بالملاحة حول شوانشيء بحيرة البرت وتمحرد أن فرع من ذلك عاد إلى دوفيله (الدفلاي) وأعد تقريرا عن رحلته كما رسم خريطة لمسحيرة وبعث غردون بالتقرير والخريطة إلى القاهرة (٤٦٧) ومضلا عن ذلك فقد أرسل غردون إلى القاهرة ذاتبانا مومعا عليه من جسي ومساطر الحمة الآخرين برفع العلم المصري على ماجنجو في ١٠ أبريل ١٨٧٦ (٤٦٨)

Abdin. Corresp. fran. Dess. 714. Fatko 9, 13, 20 février 1875 ; (٤٦٥)  
Fowera 24, 25 Mars 1875. Dobaza 25 av. 1875, Fowera  
11 Juillet ; Fatko 27 Juillet 1875. Ernest Lant de Beclenot  
à Gordon.

Ernest Lant de Beclenot. Paragraphe et Notes... (Bull. Soc. ... (٤٦٥)  
Khed. Geog. Ser. I. No. 1. Caïre 1876). pp. 7—80.

Abdin. Corresp. fran. Dess. 714. Pageet 17, 18—4—1875 Gordon à (٤٦٦)  
Khairy Pacha.

Abdin. Corresp. fran. Dess. 715. Kern 15 1876 Gordon à Khairy Pacha (٤٦٧)

Abin. Corresp. fran. Dess. 715. Ministère de la Guerre-Etat-major (٤٦٨)  
Général. Caïre 6. 5. 1876.







البرت في عام ١٨٧٦ قام به جسي بأمر من غردون (٤) فتح الملاحة في بحيرة  
البرت بوضع سفينة بحارية في هذه البحيرة على يد غردون (٥) تحقيق بحرى  
نهر النيل بين بحيرة فكتوريا ومروولى وكشف بحيرة ابراهيم قدم بذلك الضابط  
شاييه لوغ تحت أوامر غردون (٦) تحقيق بحرى نهر النيل بين شلالات  
كرومة وبحيرة البرت قدم ذلك كل من ليدن وجسي وبيادجيا تحت أوامر  
غردون (٧) كشف فرع "الن الحارح" القرب من بحيرة البرت والمتجه صوب  
الشمال الغربى فعن ذلك جسي تحت أوامر غردون (٨) كشف فرع النهر الحارح  
من بحيرة ابراهيم والمتجه صوب الشمال على أيدى بيادجيا تحت أوامر غردون  
(٩) كشف دقيق للنيل بين فورة ومروولى قام به الجنرال غردون (١٠) كشف  
الاقليم الواقع بين النيل الأبيض فريب من غمكورو بلاد مكركة بياض نيا  
قام به الكولونيل لوج بمديره مارو وتحت أوامر غردون ،

وفصلا عن ذلك فقد اشتمل تقرير الجنرال ستون على جميع الكشوف  
الجغرافية والعربية الخدمية التي قام بها "مضطط من هيئة أركان الحرب المصرية  
منذ تم تنظيم هذه الهيئة حتى منتصف اكتوبر ١٨٧٦ فقد أعيد تنظيم هيئة  
أركان الحرب في الجيش المصرى عندما استخدم الجنرال اسماعيل الجنرال  
شارلس بومرى ستون ونخبة من مواظيه الأمريكيين في عام ١٨٧٠ وكان  
الجنرال قد بدأ يستخدم هؤلاء في جيشه منذ العام "ساق والتحق عدد منهم  
بخدمة الجنرال حتى شهر مارس ١٨٧٤ نذكر منهم كولستون Colston وپوردى  
Purdy ومارون Mason وپراوت Preut وكامل Campbell وشاييه لوغ  
Challe Long ومتشل Mitchell وريد Reed ورهت Rhett وقد اشترك  
هؤلاء وغيرهم في أعمال "كشوف الجغرافية وإعداد الخرائط والرسوم الطبوغرافية

في جميع أنحاء الأقاليم السودانية يعاونهم نخبة كذلك من الضباط المصريين الذين امتاز من بينهم كثيرون نذكر منهم محمد مختار وعبد الله فوزي وعبد الرزاق نظمي ومحمد عزت وحسن واصف ومحمد زهوف وحتى عهد إسماعيل العظم كان هؤلاء قد أنموا كشور عدة ومسحوا كثيرا من الأقاليم رسموا عدة خرائط دقيقة ووضعوا تقارير تحوى معلومات جعروية مفصلة ثم توج هذا العمل التحليل بوضع خريطة مفصلة لأفريقية.

فقد قام كولستون في عام ١٨٧٣ على رأس بعثة كشفت الطريق بين دة ورأس ناس على "بحر الأحمر" ثم تمكن مع روبرت دى من مسح منطقة الشالية الشرقية من "السودان" حتى مصر وفي عامي ١٨٧٤ و ١٨٧٥ استأنف بمعاونة الضباط المصريين من هيئة أركان الحرب كشف الطريق بين دة وما حول ثم بين دة والأبيض ووسع كولستون تقريره صافيا عن كشوره في الجزء الشمالى من إقليم "الكردهن" ورافقه في هذه المهمة عمر رشدى وأحمد حمدى ومحمد ماهر وخبلى فوزى ويوسف حدى ورسم أحمد حمدى خريطة كشفية للأقاليم الواقعة بين دة والأبيض كما رسم يوسف حدى خريطة الطريق بين دة وما حول دة وأتم الأمر بذكرى روبرت دى كشف كردهن ووسع تقريره صافيا عنها ١٨٧٥ واشترك في هذا الكشف الضباط المصريون ورسم محمد ماهر خريطة الطريق من الخرطوم إلى الأبيض واشترك مع براون فى وضع خريطة نجرى السيلين الأبيض وكردهن كما رسم أحمد حمدى خريطة كشفية عسكرية لمديرية كردهن وفى عام ١٨٧٦ وضع الضباط المصريون

Colston, Extrait d'un rapport sur le Kordofan (15111875), also (٤٧٤)  
Colston, Report on Northern and Central Kordofan (1878), also  
Colston, Notes Sur les Tribus de Bedouins (Bull. Soc. Khed.  
Geog. Ser. I. No. 3 (1876) pp. 267-284, also, Abidin Archives,  
(Cairo) Atlas Contenant 46 Cartes etc. (Soudan) Planches  
V, XIV, XXVI.

خليل فوزى وعمر رشدى ويوسف حلى خريطة لمدينة الأبيض ورسم  
براوت خريطة لكردفان (١٧٥).

وفى أثناء فتح دارفور اهتم حكامدار السودان اسماعيل ايوب باشا بعمل  
خريطة لدارفور وتبين الجهات التى مرت بها العساكر رسمها بالبوصلة والساعة  
وباقى الجهات صار رسمها على حد قوله بالاستدلال من أهالى وعمد دارفور  
وسكانها بحيث لم يترك شئ من القرى والجبال والقفار المشهورة ومسافات  
الخارطة هى الماسة على اجمة باجل المعندين عليه أهلى دارفور، وقد ذكر  
صاحب "الخريطة أنه لم يسبق له عمل خارطة مثل هذه مستوفية عن جهات  
دارفور لعدم تمكن أحد من تسلق فى جهاتها، ومع أن الآلات لم تستخدم  
فى رسم هذه الخريطة ونها، قريبة من "تحقيق وغير خالية من الثمرة، (١٧٦)  
وبمجرد أن تم "فتح كسف" وردى دارفور ثم وضعت خرائط دقيقة  
لهذا الاقليم وعادوا به مارون Mason وبراوت والنباط المصريون محمود صبرى  
ومحمد سامى، سعيد نصر وغيرهم وقد قطعوا ٦٥٠٠ كيلو مترا وعينوا اثنين  
وعشرين موقعا بأراضى النسيكية وقد وضع بوردى تقريرا عن كشوفه  
فى دارفور ودارفرقت حتى حشرة "سحس وشكا حولا وحمل الميموت ورسم  
خريطة لدارفور (١٧٧) ومن الخرائط التى وضعت كذلك خريطة كشفية  
للماريق من دنقة "محوز إلى" مباشر رسمها مارون لك ١٨٠٥ وأخرى للطريق

Proat, General Report on the Expedition to Kordofan, Cairo, 1880 (١٧٥)  
See Kord. Geog. Ser. II, No. 4, 1880, (Cairo, 1880)  
pp. 81-80, 82-83, 84-85, 86-87, 88-89, 90-91, 92-93, 94-95, 96-97, 98-99, 100-101, 102-103, 104-105, 106-107, 108-109, 110-111, 112-113, 114-115, 116-117, 118-119, 120-121, 122-123, 124-125, 126-127, 128-129, 130-131, 132-133, 134-135, 136-137, 138-139, 140-141, 142-143, 144-145, 146-147, 148-149, 150-151, 152-153, 154-155, 156-157, 158-159, 160-161, 162-163, 164-165, 166-167, 168-169, 170-171, 172-173, 174-175, 176-177, 178-179, 180-181, 182-183, 184-185, 186-187, 188-189, 190-191, 192-193, 194-195, 196-197, 198-199, 200-201, 202-203, 204-205, 206-207, 208-209, 210-211, 212-213, 214-215, 216-217, 218-219, 220-221, 222-223, 224-225, 226-227, 228-229, 230-231, 232-233, 234-235, 236-237, 238-239, 240-241, 242-243, 244-245, 246-247, 248-249, 250-251, 252-253, 254-255, 256-257, 258-259, 260-261, 262-263, 264-265, 266-267, 268-269, 270-271, 272-273, 274-275, 276-277, 278-279, 280-281, 282-283, 284-285, 286-287, 288-289, 290-291, 292-293, 294-295, 296-297, 298-299, 300-301, 302-303, 304-305, 306-307, 308-309, 310-311, 312-313, 314-315, 316-317, 318-319, 320-321, 322-323, 324-325, 326-327, 328-329, 330-331, 332-333, 334-335, 336-337, 338-339, 340-341, 342-343, 344-345, 346-347, 348-349, 350-351, 352-353, 354-355, 356-357, 358-359, 360-361, 362-363, 364-365, 366-367, 368-369, 370-371, 372-373, 374-375, 376-377, 378-379, 380-381, 382-383, 384-385, 386-387, 388-389, 390-391, 392-393, 394-395, 396-397, 398-399, 400-401, 402-403, 404-405, 406-407, 408-409, 410-411, 412-413, 414-415, 416-417, 418-419, 420-421, 422-423, 424-425, 426-427, 428-429, 430-431, 432-433, 434-435, 436-437, 438-439, 440-441, 442-443, 444-445, 446-447, 448-449, 450-451, 452-453, 454-455, 456-457, 458-459, 460-461, 462-463, 464-465, 466-467, 468-469, 470-471, 472-473, 474-475, 476-477, 478-479, 480-481, 482-483, 484-485, 486-487, 488-489, 490-491, 492-493, 494-495, 496-497, 498-499, 500-501, 502-503, 504-505, 506-507, 508-509, 510-511, 512-513, 514-515, 516-517, 518-519, 520-521, 522-523, 524-525, 526-527, 528-529, 530-531, 532-533, 534-535, 536-537, 538-539, 540-541, 542-543, 544-545, 546-547, 548-549, 550-551, 552-553, 554-555, 556-557, 558-559, 560-561, 562-563, 564-565, 566-567, 568-569, 570-571, 572-573, 574-575, 576-577, 578-579, 580-581, 582-583, 584-585, 586-587, 588-589, 590-591, 592-593, 594-595, 596-597, 598-599, 600-601, 602-603, 604-605, 606-607, 608-609, 610-611, 612-613, 614-615, 616-617, 618-619, 620-621, 622-623, 624-625, 626-627, 628-629, 630-631, 632-633, 634-635, 636-637, 638-639, 640-641, 642-643, 644-645, 646-647, 648-649, 650-651, 652-653, 654-655, 656-657, 658-659, 660-661, 662-663, 664-665, 666-667, 668-669, 670-671, 672-673, 674-675, 676-677, 678-679, 680-681, 682-683, 684-685, 686-687, 688-689, 690-691, 692-693, 694-695, 696-697, 698-699, 700-701, 702-703, 704-705, 706-707, 708-709, 710-711, 712-713, 714-715, 716-717, 718-719, 720-721, 722-723, 724-725, 726-727, 728-729, 730-731, 732-733, 734-735, 736-737, 738-739, 740-741, 742-743, 744-745, 746-747, 748-749, 750-751, 752-753, 754-755, 756-757, 758-759, 760-761, 762-763, 764-765, 766-767, 768-769, 770-771, 772-773, 774-775, 776-777, 778-779, 780-781, 782-783, 784-785, 786-787, 788-789, 790-791, 792-793, 794-795, 796-797, 798-799, 800-801, 802-803, 804-805, 806-807, 808-809, 810-811, 812-813, 814-815, 816-817, 818-819, 820-821, 822-823, 824-825, 826-827, 828-829, 830-831, 832-833, 834-835, 836-837, 838-839, 840-841, 842-843, 844-845, 846-847, 848-849, 850-851, 852-853, 854-855, 856-857, 858-859, 860-861, 862-863, 864-865, 866-867, 868-869, 870-871, 872-873, 874-875, 876-877, 878-879, 880-881, 882-883, 884-885, 886-887, 888-889, 890-891, 892-893, 894-895, 896-897, 898-899, 900-901, 902-903, 904-905, 906-907, 908-909, 910-911, 912-913, 914-915, 916-917, 918-919, 920-921, 922-923, 924-925, 926-927, 928-929, 930-931, 932-933, 934-935, 936-937, 938-939, 940-941, 942-943, 944-945, 946-947, 948-949, 950-951, 952-953, 954-955, 956-957, 958-959, 960-961, 962-963, 964-965, 966-967, 968-969, 970-971, 972-973, 974-975, 976-977, 978-979, 980-981, 982-983, 984-985, 986-987, 988-989, 990-991, 992-993, 994-995, 996-997, 998-999, 1000-1001, 1002-1003, 1004-1005, 1006-1007, 1008-1009, 1010-1011, 1012-1013, 1014-1015, 1016-1017, 1018-1019, 1020-1021, 1022-1023, 1024-1025, 1026-1027, 1028-1029, 1030-1031, 1032-1033, 1034-1035, 1036-1037, 1038-1039, 1040-1041, 1042-1043, 1044-1045, 1046-1047, 1048-1049, 1050-1051, 1052-1053, 1054-1055, 1056-1057, 1058-1059, 1060-1061, 1062-1063, 1064-1065, 1066-1067, 1068-1069, 1070-1071, 1072-1073, 1074-1075, 1076-1077, 1078-1079, 1080-1081, 1082-1083, 1084-1085, 1086-1087, 1088-1089, 1090-1091, 1092-1093, 1094-1095, 1096-1097, 1098-1099, 1100-1101, 1102-1103, 1104-1105, 1106-1107, 1108-1109, 1110-1111, 1112-1113, 1114-1115, 1116-1117, 1118-1119, 1120-1121, 1122-1123, 1124-1125, 1126-1127, 1128-1129, 1130-1131, 1132-1133, 1134-1135, 1136-1137, 1138-1139, 1140-1141, 1142-1143, 1144-1145, 1146-1147, 1148-1149, 1150-1151, 1152-1153, 1154-1155, 1156-1157, 1158-1159, 1160-1161, 1162-1163, 1164-1165, 1166-1167, 1168-1169, 1170-1171, 1172-1173, 1174-1175, 1176-1177, 1178-1179, 1180-1181, 1182-1183, 1184-1185, 1186-1187, 1188-1189, 1190-1191, 1192-1193, 1194-1195, 1196-1197, 1198-1199, 1200-1201, 1202-1203, 1204-1205, 1206-1207, 1208-1209, 1210-1211, 1212-1213, 1214-1215, 1216-1217, 1218-1219, 1220-1221, 1222-1223, 1224-1225, 1226-1227, 1228-1229, 1230-1231, 1232-1233, 1234-1235, 1236-1237, 1238-1239, 1240-1241, 1242-1243, 1244-1245, 1246-1247, 1248-1249, 1250-1251, 1252-1253, 1254-1255, 1256-1257, 1258-1259, 1260-1261, 1262-1263, 1264-1265, 1266-1267, 1268-1269, 1270-1271, 1272-1273, 1274-1275, 1276-1277, 1278-1279, 1280-1281, 1282-1283, 1284-1285, 1286-1287, 1288-1289, 1290-1291, 1292-1293, 1294-1295, 1296-1297, 1298-1299, 1300-1301, 1302-1303, 1304-1305, 1306-1307, 1308-1309, 1310-1311, 1312-1313, 1314-1315, 1316-1317, 1318-1319, 1320-1321, 1322-1323, 1324-1325, 1326-1327, 1328-1329, 1330-1331, 1332-1333, 1334-1335, 1336-1337, 1338-1339, 1340-1341, 1342-1343, 1344-1345, 1346-1347, 1348-1349, 1350-1351, 1352-1353, 1354-1355, 1356-1357, 1358-1359, 1360-1361, 1362-1363, 1364-1365, 1366-1367, 1368-1369, 1370-1371, 1372-1373, 1374-1375, 1376-1377, 1378-1379, 1380-1381, 1382-1383, 1384-1385, 1386-1387, 1388-1389, 1390-1391, 1392-1393, 1394-1395, 1396-1397, 1398-1399, 1400-1401, 1402-1403, 1404-1405, 1406-1407, 1408-1409, 1410-1411, 1412-1413, 1414-1415, 1416-1417, 1418-1419, 1420-1421, 1422-1423, 1424-1425, 1426-1427, 1428-1429, 1430-1431, 1432-1433, 1434-1435, 1436-1437, 1438-1439, 1440-1441, 1442-1443, 1444-1445, 1446-1447, 1448-1449, 1450-1451, 1452-1453, 1454-1455, 1456-1457, 1458-1459, 1460-1461, 1462-1463, 1464-1465, 1466-1467, 1468-1469, 1470-1471, 1472-1473, 1474-1475, 1476-1477, 1478-1479, 1480-1481, 1482-1483, 1484-1485, 1486-1487, 1488-1489, 1490-1491, 1492-1493, 1494-1495, 1496-1497, 1498-1499, 1500-1501, 1502-1503, 1504-1505, 1506-1507, 1508-1509, 1510-1511, 1512-1513, 1514-1515, 1516-1517, 1518-1519, 1520-1521, 1522-1523, 1524-1525, 1526-1527, 1528-1529, 1530-1531, 1532-1533, 1534-1535, 1536-1537, 1538-1539, 1540-1541, 1542-1543, 1544-1545, 1546-1547, 1548-1549, 1550-1551, 1552-1553, 1554-1555, 1556-1557, 1558-1559, 1560-1561, 1562-1563, 1564-1565, 1566-1567, 1568-1569, 1570-1571, 1572-1573, 1574-1575, 1576-1577, 1578-1579, 1580-1581, 1582-1583, 1584-1585, 1586-1587, 1588-1589, 1590-1591, 1592-1593, 1594-1595, 1596-1597, 1598-1599, 1600-1601, 1602-1603, 1604-1605, 1606-1607, 1608-1609, 1610-1611, 1612-1613, 1614-1615, 1616-1617, 1618-1619, 1620-1621, 1622-1623, 1624-1625, 1626-1627, 1628-1629, 1630-1631, 1632-1633, 1634-1635, 1636-1637, 1638-1639, 1640-1641, 1642-1643, 1644-1645, 1646-1647, 1648-1649, 1650-1651, 1652-1653, 1654-1655, 1656-1657, 1658-1659, 1660-1661, 1662-1663, 1664-1665, 1666-1667, 1668-1669, 1670-1671, 1672-1673, 1674-1675, 1676-1677, 1678-1679, 1680-1681, 1682-1683, 1684-1685, 1686-1687, 1688-1689, 1690-1691, 1692-1693, 1694-1695, 1696-1697, 1698-1699, 1700-1701, 1702-1703, 1704-1705, 1706-1707, 1708-1709, 1710-1711, 1712-1713, 1714-1715, 1716-1717, 1718-1719, 1720-1721, 1722-1723, 1724-1725, 1726-1727, 1728-1729, 1730-1731, 1732-1733, 1734-1735, 1736-1737, 1738-1739, 1740-1741, 1742-1743, 1744-1745, 1746-1747, 1748-1749, 1750-1751, 1752-1753, 1754-1755, 1756-1757, 1758-1759, 1760-1761, 1762-1763, 1764-1765, 1766-1767, 1768-1769, 1770-1771, 1772-1773, 1774-1775, 1776-1777, 1778-1779, 1780-1781, 1782-1783, 1784-1785, 1786-1787, 1788-1789, 1790-1791, 1792-1793, 1794-1795, 1796-1797, 1798-1799, 1800-1801, 1802-1803, 1804-1805, 1806-1807, 1808-1809, 1810-1811, 1812-1813, 1814-1815, 1816-1817, 1818-1819, 1820-1821, 1822-1823, 1824-1825, 1826-1827, 1828-1829, 1830-1831, 1832-1833, 1834-1835, 1836-1837, 1838-1839, 1840-1841, 1842-1843, 1844-1845, 1846-1847, 1848-1849, 1850-1851, 1852-1853, 1854-1855, 1856-1857, 1858-1859, 1860-1861, 1862-1863, 1864-1865, 1866-1867, 1868-1869, 1870-1871, 1872-1873, 1874-1875, 1876-1877, 1878-1879, 1880-1881, 1882-1883, 1884-1885, 1886-1887, 1888-1889, 1890-1891, 1892-1893, 1894-1895, 1896-1897, 1898-1899, 1900-1901, 1902-1903, 1904-1905, 1906-1907, 1908-1909, 1910-1911, 1912-1913, 1914-1915, 1916-1917, 1918-1919, 1920-1921, 1922-1923, 1924-1925, 1926-1927, 1928-1929, 1930-1931, 1932-1933, 1934-1935, 1936-1937, 1938-1939, 1940-1941, 1942-1943, 1944-1945, 1946-1947, 1948-1949, 1950-1951, 1952-1953, 1954-1955, 1956-1957, 1958-1959, 1960-1961, 1962-1963, 1964-1965, 1966-1967, 1968-1969, 1970-1971, 1972-1973, 1974-1975, 1976-1977, 1978-1979, 1980-1981, 1982-1983, 1984-1985, 1986-1987, 1988-1989, 1990-1991, 1992-1993, 1994-1995, 1996-1997, 1998-1999, 2000-2001, 2002-2003, 2004-2005, 2006-2007, 2008-2009, 2010-2011, 2012-2013, 2014-2015, 2016-2017, 2018-2019, 2020-2021, 2022-2023, 2024-2025, 2026-2027, 2028-2029, 2030-2031, 2032-2033, 2034-2035, 2036-2037, 2038-2039, 2040-2041, 2042-2043, 2044-2045, 2046-2047, 2048-2049, 2050-2051, 2052-2053, 2054-2055, 2056-2057, 2058-2059, 2060-2061, 2062-2063, 2064-2065, 2066-2067, 2068-2069, 2070-2071, 2072-2073, 2074-2075, 2076-2077, 2078-2079, 2080-2081, 2082-2083, 2084-2085, 2086-2087, 2088-2089, 2090-2091, 2092-2093, 2094-2095, 2096-2097, 2098-2099, 2100-2101, 2102-2103, 2104-2105, 2106-2107, 2108-2109, 2110-2111, 2112-2113, 2114-2115, 2116-2117, 2118-2119, 2120-2121, 2122-2123, 2124-2125, 2126-2127, 2128-2129, 2130-2131, 2132-2133, 2134-2135, 2136-2137, 2138-2139, 2140-2141, 2142-2143, 2144-2145, 2146-2147, 2148-2149, 2150-2151, 2152-2153, 2154-2155, 2156-2157, 2158-2159, 2160-2161, 2162-2163, 2164-2165, 2166-2167, 2168-2169, 2170-2171, 2172-2173, 2174-2175, 2176-2177, 2178-2179, 2180-2181, 2182-2183, 2184-2185, 2186-2187, 2188-2189, 2190-2191, 2192-2193, 2194-2195, 2196-2197, 2198-2199, 2200-2201, 2202-2203, 2204-2205, 2206-2207, 2208-2209, 2210-2211, 2212-2213, 2214-2215, 2216-2217, 2218-2219, 2220-2221, 2222-2223, 2224-2225, 2226-2227, 2228-2229, 2230-2231, 2232-2233, 2234-2235, 2236-2237, 2238-2239, 2240-2241, 2242-2243, 2244-2245, 2246-2247, 2248-2249, 2250-2251, 2252-2253, 2254-2255, 2256-2257, 2258-2259, 2260-2261, 2262-2263, 2264-2265, 2266-2267, 2268-2269, 2270-2271, 2272-2273, 2274-2275, 2276-2277, 2278-2279, 2280-2281, 2282-2283, 2284-2285, 2286-2287, 2288-2289, 2290-2291, 2292-2293, 2294-2295, 2296-2297, 2298-2299, 2300-2301, 2302-2303, 2304-2305, 2306-2307, 2308-2309, 2310-2311, 2312-2313, 2314-2315, 2316-2317, 2318-2319, 2320-2321, 2322-2323, 2324-2325, 2326-2327, 2328-2329, 2330-2331, 2332-2333, 2334-2335, 2336-2337, 2338-2339, 2340-2341, 2342-2343, 2344-2345, 2346-2347, 2348-2349, 2350-2351, 2352-2353, 2354-2355, 2356-2357, 2358-2359, 2360-2361, 2362-2363, 2364-2365, 2366-2367, 2368-2369, 2370-2371, 2372-2373, 2374-2375, 2376-2377, 2378-2379, 2380-2381, 2382-2383, 2384-2385, 2386-2387, 2388-2389,

بين الأبيض والناشر رسمها محمد ماهر وحين فوري وثلاثة كشفية لاقليم دارفور ورابعة كشفية كذلك حبل مرة وكاشم من رسم پراوت وخريطة للجهات الارتفاع شرقى وادى لشكوه من رسم محمد ماهر ثم خريطة كشفية بين كبكية وحدود وادى وصوب حبل من حبل مرة بل دارفور وشكا وطويشة رسمها ماريون وأخرى بين دارفور وحفرة الجحش من صنع پوردي وكما تمت فى عام ١٨٨٦م "١١" وعلاوة على ذلك تمت بعض كروان ودارفور العام "طبيعى" هو Land او كشفية، مات كروان وخرم لاوسط من مديرية دارفور ودارفور بمجموعات نباتية طبيعية

وفى السودان الشرقى وساحل البحر الاحمر ودارفور وهرر وضع محمد زروف باشا تقريراً عن المسح الذى جرى فى حوض من ربيع إلى هرر (١٧ سبتمبر - ١١ أكتوبر ١٨٧٥) "المسح" التى تمت فى هذه الجهات كما وضع محمد بخار وعبد الله فوري تقريراً شاملاً عن هذا التاميم يعطى معلومات جغرافية مفصلة ورسمًا خريشة تحتها من التقرير إحداهم مستطع مدينة هرر والثانية خريطة لخرم لاوسط من ممكة لدارفور، لخرم لاوسط الخيلة الخبوية مشتمة أيضا على حمد السمر الذى تمه من دارفور إلى مدينة

Proc. Bot. Soc. London, vol. 1, p. 1, 1875. (178)  
 Geobot. Soc. London, vol. 1, p. 1, 1875. (179)  
 Panch. 5, 1875, 1876, 1877, 1878, 1879, 1880.

من بيئة پوردي (وكولتون) انظر أيضا :

عبد بن ... دكتور ٢٠٠٠ من عرب زود ٢٥ ٢٠٠١ ١٢٩١ من كرم الى  
 حكيم سودان، من زود ٥١ - ٢١ من كرم الى ... من مديرية  
 كروان ودارفور ودارفور، مدير بحر العرب، والى مديرية وحكام وعمد  
 ومشايخ الأقاليم السودانية .

Pfund, (Pfund's Reiseberichte) pp. 1-185; Pfund and Zarbe, Rapport (179)  
 sur les specimens botaniques etc. (Caire 1870)







وفصلا عن ذلك فقد رسم أعضاء القسم الثالث من هيئة أركان الحرب الخرائط التي أعدها وتخطيطها، أو أدلى ببيانات أمكن بفضلها وضع هذه الخرائط كل من غردون وچس وشتايبه لونغ بين عامي ١٨٧٥ و ١٨٧٨ من ذلك خريطة الطريق التي سلكها لونغ من عند كورو إلى خط الاستواء ذهابا وإيابا من ٢٤ أبريل لعيد ١٨ أكتوبر ١٨٧٥ رسمها مصطفى أفندي صدقي، ثم خريطة النيل الأبيض من الخرطوم إلى فكتوريا نياروا حسب استكشافات (غردون في أعوام ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، وخرائط بحري النيل بين فويرة ومرولي وبيال فكتوريا من ماسرهور وشوامورو (أغسطس ١٨٧٦) لغردون وخرائط البرت نياروا حسب تخطيطهم جميعا في يوليو ١٨٧٦، (١٧٠).

وإلى جانب هذه "الكشوف" التي قام بها سباط هيئة أركان الحرب قام هاجن ماخر Hagenmaier وأحد المستخدمين بمديرية عموم السودان الشرقي، برحلة في عام ١٨٧٤، تتعلق بنهر النيل وبربرة وتجرأ (تاجورة) الملقبة بالخرابرية المصرية وما يليها من بلاد عداو والسومال، بأمر من الخديو اسماعيل ثم دون تخطيطه "كسفية بصفة الرئيسية وأمر الخديو بنقلها إلى العربية في العام الذي وقم محمد فني من سباط أركان الحرب في عام ١٨٧٦ برسم خريطة لبلاد الصومال حسب الاستكشافات التي قام بها هاجن ماخر، (١٧٠) وفي عام ١٨٧٥ قام تيودور ثون هوجاين بكشف أراضي من عامر والحجاب ورافقه في هذه الرحلة فيوج Vieweg ورسم خريطة هذا

Gordon, Lettres de. Accompagnant quatre cartes (Bull. Soc. Khed. (٤٨٦) Ser. 1, No 3 (1876) pp. 294-296) Abdin.-Archives Atlas (Soudan) Planches— XV, XXXIV, XXXV, XXXVI, XXXIX.

(٤٨٧) هاجن ماخر — ترجمة رحلة سياحية تتعلق بنهر النيل وبربرة وتجرأ . . . (القاهرة ١٢٩٢). ثم انظر

Abdin-Archives. Atlas (Soudan) Planche XLI

الأقليم مصطفى رمزي من هيئة أركان الحرب المصرية<sup>(٤٨٨)</sup>.

وقد توجت هذه الأعمال الكشفية برسم خريطين كبيرتين إحداهما عن منابع النيل الأبيض والأنهار التي تصب فيه لأجل المساعدة على توسيع الأعمال التجارية ببلاد "سودان الشرقية التي تحت خط الإستواء" (١٨٩) وقد رسمها في عام ١٨٧٠ عضو الجمع العلمي المصري جون مانويل ، حسب أحدث المعلومات والأرشادات التي وصلته وأدلى بها التجار الأوروبيون والعرب في هذه الجهات وأمكن تنسيقها ، (١٩٠) أما الخريطة الثانية فهي خريطة أفريقية وضعت في عام ١٨٧٧ ، حسب الإستكشافات المصرية مع الاستناد إلى أوثق المصادر الجغرافية ، وأشرف على صنعها الكولونيل لو كيت رئيس القسم الثالث من هيئة أركان حرب الجيش المصري واشترك في رسمها كل من لو كيت ومحمد مختار وعبد الله فوزي وعبد الرزق نقاشي ومحمود صبري وأحمد فائق وحسن صفوت ويوسف ضياء وإبراهيم حلمي ومحمد جودت ومحمد خير الله وعلي حيدر وأحمد راشد وأما "الكشوف المصرية التي اعتمد عليها هؤلاء في رسم هذه الخريطة فكانت تلك التي قام بها هؤلاء الضباط المصريون إلى جانب غردون باشا وشايبه لونج ووارد ولوكيت ومارون والسير صمويل بيكر وكولستون وپوردى وپراوت وجسي وغيرهم ومن "الكشوف الأحدثية التي اعتمدوا عليها رحلات وكشوف المحستون وغابوم ليجيان واستمال

Hugues Le Comte des Barres Amer et Des Hababs (Bull. S. C. (188)  
K. d. G. og. Ser. I. No 1 (187) pp 115-120, Addm. Archives-  
Atlas (Soudan Oriental) Planches V., VI.

(١٨٩) مدين • اعيه • دور ٦... ٦ عرى رقم ٢٥٦ ص ١٥٤ • حرى • اعيه  
١٢٩٢ من نظارة المالية إلى المعية الدقية .

Abdn. Arch. Es. Atlas (Soudan) Planches N<sup>o</sup> 1 Carte des Sources (190)  
du N. Blanc et de ses Affluents et de putrice s. vs les auspices de  
S. A. Ismail Pacha, Khedive, par John Manuel (1875).



، شوايفرت وهو جدين وتحمل هذه الخريطة امضاء رئيس هيئة اركان الحرب استون باشا ( في ٣٠ أغسطس ١٨٧٧ ) (٢٩١) وقد طبعت مصلحة المساحة هذه الخريطة في عام ١٩٣٠ بأمر من المعفور له جلالة الملك فؤاد الأول ثم اعادت صنعها بعد أربعة أعوام (٢٩٢) وقد تفصل مولانا جلالة الملك فاروق الأول بأهداء الأصل إلى الخمية الجغرافية المسكية .

على أنه إلى جانب إهتمام الخديو اسماعيل بتمت الكشوف الجغرافية والعلمية في السودان على أيدي الضباط المصريين والأجانب من هيئة اركان حرب الجيش المصري كان الخديو عظيم الحدب على الهيئات العلمية الأجنبية التي تقصد السودان والقارة الأفريقية عموماً للقيام بالكشوف الجغرافية والعلمية بها فكان من بين الذين نالوا معاونة الكاشف الايطالى ميانى Aliani الذى ربط له مرتب شهرى من أجل السياحة بالبحر الأبيض (٢٩٣) والالمانى الذى ربط له مرتب شهرى من أجل السياحة بالبحر الأبيض (٢٩٤) ثم الدكتور ولهم يونكر Junker وأعضاء البعثة الإيطالية المتوجهة إلى افريقية

Carte Générale de l'Afrique Dressée sous la Direction du Colonel (٢٩١)  
Lockett etc. Le Caire 1877.

Mustafa Amer. 292. (٢٩٢)

(٢٩٣) عايدى المعية دفتر ١٨٧٠ معية عربى رقم ١٤٧ من ١٠١ و ١٧ جادى الأولى ١٢٩١ من المعية معية إلى معية . دفتر ٥٧٦ معية ( تركى ) رقم ٣٩ فى ٢١ جمادى الأولى ١٢٩٦ ممر كريم إلى مصر الداخلية ؛ ثم دفتر ٦٠ معية ( تركى ) صفحة ٣٤ و ١٠ من ١٢٨٢ من معية معية إلى الخارجية ، ثم دفتر ١٨٧٥ معية ( عربى ) رقم ٣ من ٢٤ فى ٦ شوال ١٢٩٠ من مدير عموم قلى السودان إلى المعية المعية .

(٢٩٤) عايدى . معية . دفتر مدون فترة معية معية رقم ٢٨ من ٢٧ و ٢ ذى الحجة ١٢٩١ من المعية المعية إلى وكيل محافظة سواكن . ثم انظر

Junker. Les voyages du Dr Junker Dans l'Afrique Equatoriale (l'ull  
Soc. Khed. George). Ser. I. No. 7 (1886).

الوسطى ، وقد بذل لها الخديو كل مساعدة وصحبها عبد الله فوزى وكان رئيسها المسيو مارتيني ولقيت كل حفاوة من السلطات المصرية في بربرة وزيلع<sup>(٤٩٥)</sup> وكان من الانجليز الذين لقوا كل معونة اعضاء البعثة التي ذهبت إلى افريقية الوسطى للبحث والاحتياح مع الدكتور لفينجستون ثم رجل الدين ويلسون Wilson عضو البعثة التبشيرية الانجليكانية وعضو شرف الجمعية الجغرافية الخديوية الذي ذهب إلى اوغنده في عام ١٨٧٧<sup>(٤٩٦)</sup> وعندما التمت جمعية المدينة تريد السفر إلى افريقية لقيام باستكشافات علمية ، المساعدة من الخديو بذل لها اسماعيل المال بسخاء مشروطا فقطه أن تقدم للحكومة المصرية صورا من خرائط البقاع التي سيجري الكشف عنها<sup>(٤٩٧)</sup>

ذلك كان مدى اهتمام النعاه العظمى بالبحوث العلمية ومبلغ سعيد في إمارة اللثام عن أسرار افريقية تلك القارة التي ظلت مجهولة قرونا عدة . وكان من أثر هذا الاهتمام كشف الأقاليم السودانية كشفا علميا خلال المدة التي خضع فيها وادى النيل لحكومة الخديو المستبيرة . ومع ذلك فقد أسدى اسماعيل خدمة جليلة ليس فقط لأهل السودان بل وللإنسانية عموما عندما اعترم مكافحة الرق والنحاسة والقضاء على تجارة الرقيق الشائنة في شطر الوادى الجنوبي .

---

(٤٩٥) حامدين . المص . دفتر ٣٧١٩ رقم ٤٥ في ربيع : في ١٢٩٤ من محاسبة بربرة إلى المصبة السنية ، تم دفتر ١١٨ مصبة عربى رقم ٢٦٩ في ٢٢ شول ١٢٩٣ من المصبة إلى محافظ زيلع ( أبو بكر شعيم ) .

(٤٩٦) حامدين . المص . دفتر ١٨٤٦ مصبة عربى رقم ٥١ في ٢٨ دى ١٢٨٩ من الخاتم لى مأمورى الحكومة الخديوية لمصرية بالأقاليم السودانية عموما ثم شطر Wilson Uganda et lac Victoria. (Bull. Soc. Khe. Geog) Ser. I, No. 9 et 10. (1880).

(٤٩٧) حامدين . المص . دفتر بدون تمرة ترجمة الوثيقة رقم ١٣ من ١٨ في حامدى الأولى من المصبة السنية إلى شريف بانسا .

## مكافحة الرق والنخاسة

تعلل الرق في كيان السودان من أزمان صحيحة بدرجة أثرت في حياة أهله من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تأثيرا بليغا وبصورة جعلت الفشل المحقق بسبب أي محاولة قد تذل لالغاء الرق والنخاسة في الاقطار السودانية عمودا واقطارا وقد ازدهرت تجارة الرقيق في السودان من أوائل القرن السادس عشر تقريبا وكان من أهم عوامل ذلك تأسيس دولتي الفونج في سنار والهور في دارفور وبشاة المشيحات شبه المستقلة في قرى وشندي والمتمة ووروغلي وغيرها ثم انتشار عربان البدو في أرجاء السودان كالمشارين والمهددوه والخلافة وبنى عامر والحباب والشكرية وغيرهم في السودان الشرقي والبقاوة بين الشلالين الثالث والرابع ثم قبائل السابقة حول كورتى وحك ومروى خصوصا والحعليين بن أنى حمد والخرطوم والحسانية في صحراء بيوضة والسكابيش والبقارة والهبانية والحر في كردفان والزيقات والنعايشة والهباية كذلك في دارفور وغير هؤلاء كثيرين<sup>(٤٩٨)</sup> ممن ينتمون إلى أصل عربي أو كانوا ثمار ذلك الامتزاج الذي حدث بين العرب وسكان البلاد الأصليين مبدأ "عرب يمدون إلى" السودان قس انتشار الاسلام في الجزيرة العربية ثم عظم هجرتهم اليه في القرن السابع الميلادي عن طريق مراکش ومصر والحدود خصوصا<sup>(٤٩٩)</sup>

وتعذب العنصر العربي على الرغم من الامتزاج الذي حدث<sup>(٥٠٠)</sup> ؛ وفي

(٤٩٨) شفيح ج ١ : ص ٤٥ — ٦٤

(٤٩٩) Lauture (Kordofan) 9, Lauture (Soudan) 42-44

Bruce. IV 455;

(٥٠٠) شفيح ج ٢ : ٧٢ ؛ ثم —



عهد السيطرة العربية تغلغل الرق في كيان البلاد ذلك بأن السادة العرب كانوا في حاجة إلى الرقيق بوصفهم خدماً وجنداً وعمالاً زراعيين وسلعاً للتجارة<sup>(٥٠١)</sup> وعلى ذلك فقد استكثروا من شراء العبيد الذين تأتي بهم قوافل الجلابين من برنو وبرقو وباقرمي والحشة وغيرها، ثم أخذوا يسرون "العزوة لصيد الرقيق بين الزنوج وبخاصة في الجهات الملاصقة للدول أو الدويلات التي أقاموها في سنار وكردفان ودارفور وغيرها"<sup>(٥٠٢)</sup> وساعدت كثرة الحروب الأهلية أو تلك التي نشبت بين هذه الإمارات على انتشار النخاسة، وبمضي الزمن أصبح الأرقاء يؤلفون جزءاً من العشور، التي صار يدفعها الحكام أو المسكوك الكبار الرؤساء والسلاطين وفي مقابل ذلك يترك هؤلاء لهم الحكم في "إقطاعاتهم"، أو مشيخاتهم، كما حدث في سنار وكردفان ودارفور<sup>(٥٠٣)</sup> وعلاوة على ذلك فإنه لما كان سلاطين سنار ودارفور دائماً في حاجة ظاهرة إلى المال للانفاق منه على شئون الإدارة والحكم في وقت كانت ما تزال فيه أملاكهم تنسحق ويورثون فقد باتت أموال الجزية والعشور لا تكفي لسد هذه الحاجة، وعمدوا إلى تحصيل الضرائب من القوافل والجلابين تجار الرقيق، كما صاروا يرسلون "العزوة"، كذلك لصيد الرقيق من بين حيرانهم السود حتى يبيعوهم إلى الجلابين<sup>(٥٠٤)</sup> وأصبح صيد الرقيق من الأمور المعترف بها، قانوناً، والمسلم "بشرعيتها"، وكان رجال القوافل والجلابون عريضة لإغارات البدو المنتشرين على حدود هذه الممالك والدويلات كالتناقية والكبابيش والبقارة والتعايشة والزيقات وغيرهم، وصارت هذه القبائل بدورها تقيس ثروتها

Caillaud III. 295; Bruce II. 480-481. (٥٠١)

Burchkardt 322, Caillaud II. 119-120, Pallme 351-352 (٥٠٢)

Browne 277, Pallme 350-352, Cury (Dar Four) 118. (٥٠٣)

Caillaud II. 263, 277, III. 245, Townsley (Gadada) p. XV (٥٠٤)

Burchkardt 325-6,

شفيح ج ١ : ١٤٨، ج ٢ : ١٤٦



بقدر ما كان في حوزتها من رقيق نسله من القوافل أو يصيده رجالها من مواطنه كما فعل البقارة والشائقية والسكبايش ومن إليهم<sup>(٥٠٥)</sup> وعلى ذلك فقد أصبحت تجارة الرقيق أهم تجارة في السودان واشتهرت أسواق كثيرة بتجارته قبل الفتح المصري بأحبال عدة كان أهمها في سوبه وبربر وشندى وسواكر ومدينة سنار وكوبى والفاشر<sup>(٥٠٦)</sup> وأحضرت قوافل الخلايين العبيد إلى أسواق القاهرة وأسيوط وأسوان وإسنا ؛ وصارت مصر تصدر الرقيق إلى الأستانة ومواني الديفانت ثم إلى بعض بلدان أوروبا الجنوبية<sup>(٥٠٧)</sup>.

وكانت أهم طرق القوافل من السودان إلى مصر طريق المحس إلى أسيوط لقوافل النوبة ؛ ثم من شندى وبربر إلى أبى حمد ومنها إلى كورسكو وأسوان لقوافل سنار ، ثم من الأبيض إلى دنقلة أو دبه إلى المحس ثم إلى أسيوط لقوافل كردفان ؛ ثم درب الأربعين من كوه (أو كوبى) عبر صحراء ليبيا إلى أسيوط لقوافل دارفور<sup>(٥٠٨)</sup> وذاع صيت دارفور باعتبارها مستودعا للعبيد حدث في أثناء وجود الخيمة الفرنسية في مصر أن طلب بونابرت إلى سلطان دارفور عبد الرحمن الرشيد إرسال ألفين من أشداء الرقيق<sup>(٥٠٩)</sup> ولم يستنكر العالم في ذلك الوقت — أى في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر — الرق بوصفه إحدى دعائم النظام الاجتماعى والاقتصادى المعترف بها في الدنيا الجديدة من ناحية وفى العالم الشرقى وبعض

Prout (Kordofan) 21, 26, 29, Brun-Rollet, 52, Pensa 235 63. (٥٠٥)

Burchkardt 207, 233, 335 etc, Poncet 24—25, 28, 82—3 etc (٥٠٦)

Bruce III 1-2, Cailliaud II 277, 294-5, III 62, 115 ,

F O, 78, 381 (Turkey) Report of Bowring ff. 289-290, Burchkardt (٥٠٧) 326, 329-30.

Slatin, 324-5, Pensa 234, Dehérain, 19, Browne 142, Cailliaud III (٥٠٨) 244, Burchkardt 320-24.

Jomard (Observations) p 7. Lettre du Bonaparte au Sultan du (٥٠٩) Dôrlour, 2 messidor an VII.

الأقطار الأوربية وفي إفريقيا من ناحية أخرى . وعند مجيء بونابرت إلى مصر كان المماليك أصحاب السلطان في البلاد يستثمرون بحكومتها "فعلية دون الباشا العثماني وكان المماليك من الرقيق البيض وعلاوة على ذلك وحمى الرقيق الأسود طريقه إلى الخدمة المنزلية وغيرها في مصر حتى مات الرقيق جزءا من نظام البلاد الاجتماعي والاقتصادي على نحو ما كان الحال في "الاقليم" السودانية ذاتها . وعند وصول محمد علي إلى الولاية في السنوات الأولى من "عصر النهضة" كادت الحروب الأهلية التي استمرت أرمادا طويلا تؤدي بحياة كثيرين من أهل "بلاد بسبب تلك القهرى التي نجت عن نفوس السكوات المماليك على السلطة قبل مجيء الفرنسيين أولا ؛ ثم بعد خروج هؤلاء نابيا . وكانت هذه الحروب قد أفقت كثيرين من أهل "بلاد حتى ظهر أثرها في تعطيل الزراعة بسبب نقص الأيدي اللازمة لملاحة الأرض وصونها من طغيان النيل وقت الفيضانات العالية ومن اعتداء رمال الصحراء عليها .

ولذلك فإنه ليس من "العريب أن يكون طلب العبيد ، أحد أغراض الحملة التي سيرها محمد علي لافتح السودان في عام ١٨٢٠ ، فضلا عن أن طلب العبيد لم يثر دهشة أحد من قضاة الدول وممثليها في مصر في ذلك الوقت . فقد ذكر القنصل الفرنسي دروفتي Drovetti أن الرغبة في زيادة عدد سكان البلاد وعدد جيشها بحاجب الأحباش أو "عبيد من السودان كانت سببا من أسباب الحملة (٥١٠) ؛ وقال قنصل السويد ( بوكتي ) Bockty وكان يقوم بالاشراف على مصالح الروس كذلك في ذلك الوقت ، إن محمد علي يريد جلب العبيد حتى يستخدمهم في الزراعة بسبب نقص الأيدي العاملة في الحقول وحتى يدرب جزءا منهم على أساليب الحرب الأوربية الحديثة (٥١١) وتحدث

Driault (Formation) 225.

(٥١٠)

Cattaui I. 34,46.

(٥١١)

الباشانفسه في أوامره المتعددة التي أصدرها إلى قواد جيوشه لرجال حكومته عن العرض من جلب هؤلاء العبيد وهو تجنيدهم في جيشه النظامي الجديد واستخدامهم في أعمال الزراعة والصناعة وفي دور الحداثة، ومصنع البنادق، وغير ذلك من الشؤون. (٥١٢) ومع أن التشلل كان نصيب تلك المحاولة التي أراد بها محمد علي إنشاء جيشه الجديد في مصر من "سودانيين فقد ظلت الحاجة ظاهرة طوال مدة الحكم إلى استخدام العبيد في الأعمال العمرانية الكثيرة في مصر والسودان معا إلى جانب تأليف قوة عسكرية من هؤلاء العبيد لاستخدامها في السودان. وخرجت العزوة، من الخراطوم كما كانت تخرج في الأزمان السالفة من سنار والمناشر وغيرها جمع العبيد من مواطن السود (أو الزنوج) الذين ظلوا خارجين عن سلطان الحكومة في جبل نوبة جنوب كرفان وفي حبال القونج بفازوغلي ومن بين الدنكا والشلوك على ضفتي النيل الأبيض. وعمد الحكمدارون، بعد انتقاء الصالحين من العبيد للخدمة إلى توزيع بقية العبيد على الخبساط والحدود بدلا مما كان يستحقه هؤلاء من رواتب نقدية. (٥١٣) وكان مما ساعد على بقاء الرق وانتشار النخاسة

(٥١٢) ع. د. ١٠. م. ١٠. دفتر ٩ (تركي) رقم ٨١٥ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٢٧ أمر كريم من الخاتم العالي إلى الكتبخانة بك؛ دفتر ١٠ (تركي) رقم ٤٩٥٢٠٠، ٣٧٤ في ١٥ رجب ١٩ ربيع أول ١٢٢٧، ١٢ محرم ١٢٣٨ من الخاتم العالي إلى صديق باشا والي قسنطينة وسر عسكر سودان، ثم دفتر ١٦ (تركي) رقم ١٥٤ في ٢٤ ذي الأول ١٢٢٩ من المعية إلى مصرف حرم، ثم دفتر ١٨ (تركي) رقم ٣٧٥ في ٣٠ شوال ١٢٢٩ من المعية إلى البك الكنتخدا.

(٥١٣) All. Etr. Egypte (15) No 2. Alex 10-10. 1843. Rapport de M. Hamont  
also ibid Charles Beke (16-10) 1843. Rect d'ire Chasse aux  
esclaves, Staat Archiv-Rapp. de Consule Turque (57) No. 466.  
Constantinople. 10. 2. 1841. Adj. Note de M. Laurin Sur La Chasse aux  
Nègres; Paton. 227-231.

ثم أنظر

ع. د. ١٠. م. ١٠. مخطوطة ١٩ رقم ١١ مكية في ١٢ ربيع آخر ١٢٦٣، ثم نصيقي خلد خسرو في ١٢ رجب ١٢٦٣.



في السودان أن الآباء أنفسهم على حد قول هورويو Hucyd كانوا يبيعون  
أساءهم في أسواق الرقيق. (٥١٤) وفصلاً عن ذلك فقد عمد الفرنجة المقيمون  
في السودان وفي مصر معاً إلى شراء العبيد واستخدامهم في مزارعهم خصوصاً  
ويقول القنصل الروسي (بيتروني) Pezzoni أن حكومة الباشا في مصر كانت  
متساهلة في مبدأ الأمر مع الأوروبيين الذين يتعاونون العبيد ولو أنها كانت  
تصر دائماً على أن يعتق هؤلاء المسلمين الأسلامى الخفيف والألبان دروا مصر  
أطلقاً ، ونظمت حكومة الباشا عملية البيع والشراء بصورة تكفل تحقيق  
هاتين المسألتين ، ويستمر بيتروني فيقول إنه كان من المتعذر مريان فرار  
مؤتمر فينا الذي صدر في عام ١٨١٥ ما يزال تخارة الرقيق لأن أحداً من  
القناصل لا يستطيع التدخل في عادات صارت جزءاً من التشريع المحلي  
وكان من نتائجها كذلك أن الأوروبيين المقيمين في مصر صاروا يحنون منها  
فوائد كثيرة هامة في حياتهم الخاصة. (٥١٥)

على أنه سرعان ما استيقظ ضمير الإنسانيّة وثمرت انخراطه على وجه  
الخصوص عن مساعدتها لالغاء الرق وإبطال السخرة وتخارة الرقيق الشائنة ،  
وبدأ قناصلها ورجال الهيئات الدبلوماسية بها يبدلون قصارى جهودهم لمكافحة هذا  
لداء الويل في أعظم مواطنه شأننا ونعني به القارة الأفريقية ، ولما كان  
محمد علي وهو صاحب السلطان لمطلق على السودان وهو من أهم مستودعات  
الرقيق القديمة فقد غدا ملاط الباشا ميداناً لنشاطهم ، ومما هو جدير بالذكر أن  
محمد علي راحب بهذه الجهود الطيبة ترحيباً كبيراً ثم لم يحجم من أول الأمر  
عن توضيح شيء من العوامل التي جعلته يحلب الرقيق ببوعيه الأبيض والأسود  
من السودان ومن البلاد الأخرى قول الباشا في حديث له مع لافيزون

F. O. 78 3-1 (Turkey) Report of Lowry, p. 1287

(٥١٤)

Cat'au. I. No 103 Alex 245 1823 Pezzoni à Nesselrode pp. 231-2 (٥١٥)



Lavison أحد رجال قنصلية روسيا العامة بالاسكندرية في عام ١٨٣١ يشرح السبب الذي دعاه لطلب الرقيق الابيض خصوصا ، أنه كان مضطرا إلى ذلك حتى يتيسر له تليف تلك القوة المحاربة التي استطاع أن يستبدلها إلى جانب جيشه المصري بأولئك الالان وغيرهم الذين تألفت منهم حملات فتوحه الاولى . وعلاوة على ذلك فقد كان الباشا في حاجة إلى هيئة من رجال الادارة والحكم المدرسين في وسعها القيام بأعمال الحكومة في ممتلكاته . ومع ذلك فقد بي الباشا عن نفسه تلك الاتهامات التي كانت توجه ضده وقتئذ وخوفاها أن له عملاء زودهم الباشا بالمال مهمتهم التوجه إلى مواطن الرقيق الاصلية لاحتضارها منها . (٥١٦) .

وعندما حضر إلى مصر في شتاء عام ١٨٣٧ عضو البرلمان السابق الدكتور جون بورنج B. wring صاحب التقرير المشهور عن مصر وكريت ونحدث إلى محمد علي في موضوع العاء الرق ونحارته الشائنة في السودان ، أبدى الباشا شكوكه في حقيقة مايلعه عن توزيع الرقيق على جنوده في السودان بدلا من مرتباتهم . لأن أحدا لم يذكر عن ذلك شيئا أمامه ، ومع ذلك فإن الباشا على حد قوله لبورنج وللقنصل الانجليزي كامبل Campbell كان يعرف أن ضباطه يتجرون في الرقيق وهو أمر لا يوافق عليه لأنه يكره هذه التجارة ويعتبر نفسه سعيدا إذا استطاع العاءها ، ولا جدال في أن الباشا كان يعني مايقول فالبت أن اقترح ارسال أحد ضباطه إلى السودان للذهاب بصحبة أي إنسان يختاره بورنج وكامبل . لتقرير مايراه هناك حتى إذا ثبت صحة مايقوله هؤلاء بادر باصدار الاوامر اللازمة للقضاء على هذه المساويء ، وفضلا عن ذلك فقد وعد محمد علي باصدار أمره إلى حكام السودان في مساء نفس اليوم الذي

حصلت فيه المقابلة بينه وبين بورخ وكامل ، يطلب إليه أن يمنع منعاً باتاً استخدام الجنود في صيد الزنوج ودفع مرتبات الخند من الرقيق ، وأضاف الباشا أنه لم يسمح قط للأجانب المقيمين بالسودان أن يتجروا في الرقيق ونفذ محمد علي وعده فأصدر أوامره في أول ديسمبر ١٨٢٧ إلى حكام السودان خورشيد باشا لابطال دفع مرتبات الخند من الرقيق مما يتعارض مع رغباته تماماً ومن شأنه أن يلحق "العار" لشخصه في نظر جميع الشعوب المتمدينة وبخاصة في نظر الحكومة الانجليزية التي تقوم بينه وبينها علاقات ود وصداقة ، وقال الباشا في رسالته إلى الحاكم ، ويحب عليك أن تعلم أني لا أريد ربها من تجارة لا تشرفني ، وإنني لعل استعداد لبذل كل تضحية إذا تطلب العام هذه التجارة تضحيات من جانبي ،<sup>(٥١٧)</sup> وفي أثناء ريارته للسودان أعلن محمد علي وهو بالخرطوم العام الرق ( في ٤ ديسمبر ١٨٢٨ ) وأصدر الأوامر المشددة لمنع دفع مرتبات الخند من العيد ، وإرسال العزوة لصيد الرقيق ، ثم أضيق بعد ذلك سراح حوالى اثنى مائة من "العيد الذين كان أحمد باشا أبوودان قد أسره من بين بعض قبائل السود العصابة ، وأمر محمد علي بإنشاء مستعمرة زراعية على "سبل الأرزق" تضم أو تلك الذين يعجزون منهم عن العودة إلى بلادهم أو يريدون الاستقرار في الجهات التي خضعت لسلطان الباشا<sup>(٥١٨)</sup> وعقد الباشا آمالاً عظيمة على إمكان إحياء "تجارة المشروعة في السودان باعتبارها خطوة لابطال تجارة الرقيق . وما هو جدير بالذكر أن نظام الاحتكار الذي طبقه محمد علي في السودان على غرار ما فعل في مصر كان لا يشمل تجارة

F. O. 78 381 (Turkey) Report of Bowring ff. 327-333. (٥١٧)

F. O. 195 151 Cairo 11. 3 1839. Campbell to Palmerston. Enclos. "Echo (٥١٨) D'Orient", Smyrna 16.2. 1839 Staat-Archiv. Turquie (50). No. 336. Lit. C. Const. 15.5. 1839 Sturmer a Metternich. Enclos Trad. de la Gazette Turque (Alex. 6 safer 1255, 21 avril 1839) et qui renferme une relation du voyage du Pacha D Egypte au Sennar.

الرقيق . وعلاوة على ذلك فقد أبطل الباشا احتكار تجارة الصمغ وغيره من السلع وحاول تشجيع تجارة القوافل بين السودان والحبشة كما عمل على تنمية موارد البلاد الطبيعية حتى ينعش التجارة المشروعة ويبطل تجارة الرقيق (٥١٩) وكانت خطة الباشا أن يتم إلغاء الرق وتجارة الرقيق رويدا رويدا ، حيث أن هذا هو الطريق الوحيد الذى يمكن بفصله - كما قال - الوصول إلى هذه العناية المشددة ، والسبب فى ذلك ، أن ما ألفه شعبه من عادات وما درج عليه فى هذه الأمور من شأنه أن يضع عقبات كثيرة فى سبيله من العسير تذليلها إذا هو اعتمد إلغاء تجارة الرقيق دفعة واحدة ، (٥٢٠)

وكان من أثر الاحترامات التى اتخذها الباشا لإبطال الرق وتجارة الرقيق فى السودان أن أوفدت جمعية إلغاء الرق ببلدن The Anti Slavey Society رينشارد مادن Madden إلى مصر فى عام ١٨٤٠ يحمل إلى محمد على شكر الجمعية وارتياحها لما أصدره من أوامر إبان زيارته للسودان ، فقابل مادن وبصحبه القنصل الانجليزى هودجس Hodges عاهل البلاد ، وقال محمد على فى أثناء هذه المقابلة : يعظم سرورى إذ أليت الرق إلغاء تاما ، ولكن من الواجب على الانسان أن يهيئ لشعب قبل ذلك وسائل التربية والتعليم لأن مسألة الرق فى هذه البلاد من أشق المسائل وأشدّها صعوبة على خلاف الحال فى بلادكم . . . ذلك أن الناس اعتادوا أن يستخدموا الأرقاء لدرجة أنه إذا امتنع وحوود الرقيق بالأسواق ، يادروا بالشكوى على نحو ما فعلوا سابقا عندما منعت جنودى من تسير العزوات لصيد الرقيق فى سنار ومن العسير على الإنسان أن يجع من هؤلاء السود شعبا متمدينا فى بلاده وأن يعودهم العيش وفق أساليب الحياة التى أخذ بها . لقد حاولت أن أصنع منهم جنودا



منذ سنوات مضت ولكنهم صاروا يموتون في مصر وفي غيرها من الجهات التي أرسلوا إليها ولم يبق منهم لدى سوى ثلاثمائة أو أربعائة لحسب، وفضلا عن ذلك فإني لا أسمع لشعبي بأن يجهز الحملات لصيد الرقيق وجلب عبيد آخرين .... وواقع الأمر أن هؤلاء السود لا يعرفون السلام والوثام إذ بينما تعيش إحدى قبائلهم في الحال تعتدى ثانية على غيرها بغية السلب والنهب وتشن ثالثة الحرب على هاتين القبيلتين كئيبيهما واجميع يعيشون في حرب ونضال يصيدون ويسترقون بعضهم بعضا<sup>(٥٢١)</sup>.

تلك كانت حقيقة معضلة الرق والحساسة في السودان، وقد راد من خطرها أنه كان من المتعذر على الباشا وهو بالقاهرة أن يشرف إشرافا دقيقا على نشاط الحكمدارين والحكام في السودان لدرجة أن أحد المعاصرين وهو ( بوككر مسكاو ) قال إن هؤلاء يستمتعون في الخرطوم والأبيض بسلطان يموق كثيرا ما كان لحكومة القاهرة "عبدة من سلطان على تلك الجهات"<sup>(٥٢٢)</sup>. ولما كان مستعصيا على هؤلاء الحكمدارين والحكام أن يناهضوا ضد نظام كان متعللا في كيان البلاد الاقتصادية والاجتماعية بصورة قد تفضى محاولة اقتلاعه من حذوره إلى ثورة حامية<sup>(٥٢٣)</sup>، فقد وجد هؤلاء من الحكمة ألا يتعرضوا لهذا النظام بشيء، وعلاوة على ذلك فقد تشايفرت عدة عوامل على بقاء الرق وانعاش تجارة الرقيق في السنوات التالية وكان أهم تلك العوامل ولا شك فتح النيل ( "بحر" ) الأسفل للاحقة على أثر نجاح تلك الحملات التي قادها سليم بكباشي في هذا "نهر بين عامي ١٨٣٩، ١٨٤٢. فقد ازدحمت الخرطوم في ذلك الحين، لتحار "عرب ولاوريين ومن أهل الليفانت

Madden. 110-114. (٥٢١)

Puckler-Muskau. 200 (٥٢٢)

Madden 110-111. (٥٢٣)



الذين صاروا يبحرون وبحملاتهم، في النيل الأبيض لصيد الفيلة وجمع العاج في بادئ الأمر ثم صاروا يصيدون الرقيق<sup>(٥٢٤)</sup>. ولم تفد محاولات عباس وسعيد شيئاً في كبح جماح تحار العاج والرقيق. حقيقة أعلن عباس إلغاء احتكار الصمغ والسنامكى وغيره من منتجات منار لتشجيع التجارة المشروعة في عامى ١٨٤٩ . ١٨٥٠ ثم أطلق الملاحة حرة في النيل الأبيض واستدعى في عام ١٨٥٢ إلى القاهرة حكام السودان عبد المظيف باشا الذى احتكر الملاحة لنفسه في هذا النهر<sup>(٥٢٥)</sup>. ولكن هذه الجهود ذهبت سدى. فاستمر ازدهار تجارة الرقيق على حاله وفقدت أخفقت محاولات سعيد لإبطال الرق والنخاسة فقد أعلن في أثناء رحلته المعروفة في الأقاليم السودانية إبطال الرق ثم أصدر وهو ما يزال بالخرطوم مرسومات أربعة في ٢٧ يناير ١٨٥٧ لإعادة تنظيم الحكومة بصورة جعلت كثيرين من المعاصرين يعتقدون أن هذا الإصلاح الحديدي سوف يؤدي ولا ريب إلى القضاء على الرق والنخاسة في هذه البلاد<sup>(٥٢٦)</sup> ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث بل حدث في عهد عباس وسعيد أن قويت شوكة تحار العاج والرقيق في جهات النيل العليا حتى صاروا خطراً على حكومة الخرطوم ذاتها. فقد أكثر هؤلاء من إنشاء المحطات المسلحة والزرائب واتخذوا منها قواعد لارسال حملاتهم لصيد الرقيق في أقاليم بحر الغزال وبحر العرب والسوبات وحول غندكورو ولما كانت هذه المناطق حتى ذلك الحين خارجة عن سلطان الحكومة الفعلية في الخرطوم فقد تألفت

Shukry 91-92;

(٥٢٤)

Abdin. Amer. vol. I no 10 Alex 8. 1. 1850. by McCauley, F O 78 S40 (٥٢٥)  
(Turkey) Egypt. no 2. Cairo 8.1.1853. murray to Palmerston; Arminjon)37.

Staat- Archiv. Gen Cons. 1848 — 1860. No 1479. Caro 6.1. 1852 (٥٢٦)  
Huber to von Schwarzenberg.

Oilbert 221.

(٥٢٧)

الشركات التي استطاعت أن تستأجر من الحكومة حق التجارة في هذه  
الجهات النائية أي صيد الفيلة ( للحصول على العاج ) وصيد الرقيق ، وامتدت  
هذه الحقوق حتى شملت أصقاعا شاسعة جنوب دارفور وفي كردفان وعلى  
طول النيل الأبيض حتى غندكورو<sup>(٥٢٨)</sup>. وكان من أكثر تجار الرقيق والعاج  
شهرة في ذلك الحين الماطي ديونو Debono وقريبه أمبيلي Ambile ثم الفرنسي  
مزاك Melzak الذي انتشرت زرائبه على الزّهل وفي إقليم بحر العزال وأنشأ  
في ( رمبك ) محطة كبيرة . ثم بارتلي Barthlemy ولافارج Lafargue من  
الفرنسيين ، هذا عدا جملة من الرعايا النمساويين<sup>(٥٢٩)</sup> واحتمى كل هؤلاء وراء  
أعلام الدول الأجنبية التي اتهموا إليها يرفعونها على مراكبهم حتى لا تحد  
الحكومة من نشاطهم<sup>(٥٣٠)</sup>.

وأما تجار الرقيق العرب، فقد اشتهرت منهم طائفة كبيرة كالسيد أحمد العقاد  
وشريكه موسى العقاد وعلى أبو عموري ومحجوب البصيل وغطاس القبلي  
وكوشك على التركي وادريس أتر الدنقلاوى ، وألف البصيل وأبو عموري  
وكوشك على فيما بينهم ما يشبه ديكتاتورية ثلاثية، استبدت بكل سلطة في إقليم  
بحر العزال<sup>(٥٣١)</sup> بينما ألف كل من ديونو وشنوده القبلي وخورشيد أغا فيما  
يدهم ديكتاتورية ثلاثية أخرى في غندكورو<sup>(٥٣٢)</sup> فتقلص نفوذ الحكومة في  
الجنوب حتى صار أيام عباس لا يتعدى نقطة الشك على النيل الأبيض ،

F.O 841181 Slave Trade No 5. Alex 31 7. 1862. Saunders to Russell, (٥٢٨)  
Ibid Hornby to Russell 12.9.1862

F. O. 841181 (Slave Trade) No 4 Alex 31, 7 1862 Colquhoun to Russell (٥٢٩)  
Enclos Petherick to Colquhoun-24.5.1862.

Staat Archiv Gen. Cons. 1855 No 45. Cairo 8.1.1855 Huber to (٥٣٠)  
Buol-Scheinstein.

Berlioux 113. (٥٣١)

Berlioux. 138 — 139. (٥٣٢)

والرصيرص على النيل الأزرق وفقدت الحكومة كل سلطان في الأقاليم الجنوبية وأخفقت محاولات سعيد لاستعادة نفوذ الحكومة في هذه الجهات (٥٣٣). وهكذا لم يكن هناك معدى عن إنشاء رقابة فعالة على نشاط النحاسين في هذه الأقاليم إذا أريد إبطال تجارة الرقيق وفتح مناطق النهر العليا لتجارة المشروعة، واتفقت كلمة المعاصرين على أن حكومة مصر وحدها هي التي تستطيع فعل ذلك بل ويقتضيها الواجب أن تدخل في حوزتها جهات النهر العليا وتسيطر عليها سلطانها ؛ ووقع عبء ذلك كله على عاتق اسماعيل .

وقد أشار بتريك مرارا بعد تعيينه قسلا لانجلترا في الخرطوم الى ضرورة انشاء « بوايس هري » للمحراسة في النيل الأبيض كما أشار زميله في الاسكندرية سدي سوندرز Saunders إلى ضرورة سراع والى مصر في أن يضم إلى ممتلكاته ذلك الجزء من النيل الأبيض حول غندكورو الذي تنتشر فيه تجارة الرقيق (٥٣٤) وفي يوليو ١٨٦٢ شرح سوندرز غرضه فقال : أما إذا أمكن اقناع باشا مصر بضم "نيل الأعلى إلى ممتلكاته فإن ذلك «لا شك سوف يعود بالخير العميم على السود النعساء من أهل هذه الجهات فضلا عن أنه يسدد إلى أصل هذا الوباء طعنة حادة تنفض عن تجارة الرقيق » (٥٣٥) وفي نفس العام أرسلت الحكومة الانجليزية إلى قنصلها في "قف هرة" (كوهون) Colquhoun تحية بوصول كتاب قصص في الخرطوم جون بتريك وتطلب إليه أن بين لدجات "لعالي بوصوح وحلاء ضرورة اتخاذ خطوات نشيطة لانهاء الاحوال

State Arch. Gen. Cons. 13 : F. 135. Report of Derdaghia, F.O. (٥٣٣)

84/ 1181 Slave Trade No 5 Alex 31.7. 1862.

Saunders to Russell, also Hornby to Russell 12. 9. 1862

F.O. 84/1181 Slave Trade. Hornby to Russell 12.9. 1862. (٥٣٤)

F.O. 84/ 1181 Slave Trade, ibid, also No 5 Alex 31.7. 1862 Saunders (٥٣٥)  
to Russell



السيئة ( السائدة في مناطق النهر العليا ) وإبرال "عقوبة" الصارمة بكل من  
يشتركون في تجارة الرقيق الأفريقية .

وفي يونيو ١٨٦٢ أبلغ ( كوهون ) الحكومة المصرية مقترحات بتريك  
بشأن إنشاء " البوليس " الهري مراقبة نشاط "الحاميين" في "البل الأبيض"  
ومصادرة سلعهم الخجلة بالرقيق (٥٣٥) . وفي مايو ١٨٦٢ أعذر رئيس الجمعية  
الملكية الجغرافية ومجلسها لمدن "مدارة" "سافية" عن "موضوع تهمير حملة  
إلى أقاليم أفريقية الاستوائية الشرقية" ، قدمها إلى وزير الخارجية "البريتانيه"  
اللورد رسل Russell لدراستها (٥٣٨) .

وقد شتمت هذه المذكرة إلى جانب إظهار فصاحتها الرقيق على مقترحات  
معيبة من شأنها إقامة الحكومة "الموحدة" في هذه الأقاليم حتى تستطيع نشر  
الآمن والسلام في هذه "الأصناف" "التيه" ، فقال المجلس "إن "القضاء على التجارة  
"شائنة وإزالة المساوىء" "التيه" على نشاط "الحاميين" في جهات النيل العليا  
حول غندكورو ثم في "دنايت" ، أونيمورو وأوغنداء وكاراجوى Karagwe  
الاستوائية ستوصف "لا يمكن أن يتم إلا إذا أُنشئت محطته رئيسيه في غندكورو  
بصفة مبدئية" . "ولا شك إنشاء مدينة على "خطات على طول النيل  
الأبيض فيسبب للدولة "تسجود عن "التيه" "مخصص إنشاء هذه المحطات  
أو المراكز "لن يسطع منشاها على "أفريق" "التيه" "أفريقيا" "السعوب" "القاضة  
فيها" ، وعلاوة على ذلك فإن "السود ولا شك سوف يفلون بسور عظيم على  
إنشاء العلاقات التجارية مع هذه المراكز أو المستودعات" . ولا يمكن  
أعضاء المجلس اقتراح إقامة هذه المحطات بل منهم وحدوا من واجههم أن

F O. 84 1181 Slave Trade Dept No 3 to Com. Gen. Colquhoun (٥٣٦)  
F O. 3. 5. 1862,

F O. 84 1181 Slave Trade No 3 Alex 66 1862 Colquhoun to Russell. (٥٣٧)  
Enclos, Letter to the Egyptian Minister for Foreign Affairs.

F O 78 1537 Turkey (Egypt) Consuls at Cairo etc January - Dec 1864 (٥٣٨)



يشيرون إلى الدولة التي كان في استطاعتها في نظرهم أن تقوم بهذه المهمة خير قيام فقالوا ، ويحق لنا في هذا المقام أن نشير إلى الموائد العظيمة المنتظرة من انبساط نفوذ الحكومة المصرية على إقليم بعد الآن من الأراضي التي لا يملكها أحد . ويقع إلى الشمال من حدود هذه الممالك الاستوائية ، ومن المنتظر أن يسوده شيء من النظام نتيجة لذلك ، هذا إلى أن القضاء على تجارة الرقيق الشائنة سوف يكون أحد الموائد الهامة التي تنجم عن إنشاء مركز مصرى دائم في غندكورو ولا سيما أن الحكومة المصرية قد أعلنت رغبتها القوية في القضاء على هذه التجارة المزدهرة في جهات النيل العليا . وأن لدى المجلس ما يحمله على الاعتقاد أن باشامصر ، اسماعيل عظيم الرغبة في اتخاذ الاجراءات التي تكفل إزالة هذه الفطائع التي يرتكبها النحاسون وتجار الرقيق في البلدان الخارجية عن نفوذ حكومته ، ولذلك فإنه من رأى المجلس أن سموه سوف يزداد رغبة في العمل على الأخذ بهذه الآراء لو لقي بعض التشجيع من جانب الحكومة الانجليزية .

وحق للجمعية الجغرافية المسكية أن تعقد آمالاً كباراً على معاونة اسماعيل فقد أصدر العاهل الجديد أوامره الشديدة إلى حكمدار السودان موسى حمدي بمنع الاتجار في الرقيق ، وصدع موسى حمدي بالأمر فصادر مراكب النحاسين في النيل الأبيض وقذفت الحكومة بعملها الرعب في قلوب تجار الرقيق في غندكورو وأنشأ موسى حمدي المراكز المسلحة في كاكاو وغيرها من الجهات من طول النيل الأبيض واتخذ مدير "البحر الأبيض" مقره في فاشوده وقامت منيبتان تجاريتان بالملاحطة وأعمال تبوليس في نهر وأرسلت قوة من الحند إلى غندكورو (١٠٣٩) وأنشأ موسى حمدي (ديوان الويركو) لتحصيل الضرائب

Baker (Voyage de l'Albert Nyanza) 42. Berloux 9708, F. (1) (١٠٣٩)

782253. Heuglin to Petherick, Better 03 1864; ibid No. 43 Cairo

64. 1865 Colquhoun to Russell, F. (1). 841260 Slave Trade Pol

Alex 9. 5. 1866, Stanton to Clarendon.

من "تجار ولاصدار" (تراجيصوص) "الارمة مسمن قس معدرتها الخرطوم  
وذلك لإحكام الرقابة على نشاط التجار في حوت البحر "عليه" ، وشدد  
إسماعيل رقابة كذلك على سمن شركة العزيرية التي أسسها، حديث إصلاحه في  
البحر الأحمر لمعهم من نفس الرقيق من سوكن ومصوغ وغيره من موانئ  
البحر الأحمر على الشاطئين الأفريقي والعربي<sup>(٥٤١)</sup>

ولما كانت الحكومة الانجليزية أسبق الحكومات لأهمية الرقابة  
وقتها أشد الاهتمام بضرورة إلغاء الرق و"تدبيره على ضرورة الرقيق في مصر  
والسودان فقد طلب من أيام محمد علي تمت سائر لولاية المصريين إلى ضرورة  
الكفاح ضد الرق والنجاسة ثم عظم اهتمامها بهذه المسألة على وجه الخصوص  
في عهد اسماعيل وبادرت منذ اعتلاء "عاهن" عظيم أريكة الولاية بإظهار هذا  
الاهتمام بصورة واضحة حلية<sup>(٥٤٢)</sup> ، ووحدت مساعيها لدى اسماعيل ترحيبا  
كبيراً بل إن اسماعيل كان قوى الرغبة في التعاون مع الحكومة الانجليزية  
، في اتخاذ أية إجراءات تهدف إلى وضع حد نهائى لتجارة الرقيق<sup>(٥٤٣)</sup> .  
، على ذلك فقد كان من الطبيعي أن يعين وزير خارجيتها اللورد ( رسل )

All Afr Egypte (31) No 8, Alex 14. 7. 1874 Ad, Khart 2. 1. 1 (4). (٥٤٠)  
F. O. 78225, No 33 Cairo 6. 4. 1865 Forbes, Petherick to Colquhoun  
17. 3. 1864, F. O. 84120 Slave Trade No 1, Alex 25. 1866, Letters  
of Khartoum, July, Oct, 1865.

F. O. 81115 Slave Trade No 1, Alex 1. 1. 1865, Foreign Committee, A. 0. 1865 (٥٤١)  
ing Slavery Egypt No 21, Orders for the suppression of the Egyptian  
slave trade, Letter addressed by the Egyptian Government to the  
Governor of Senegal 9. 1. 1865, also F. O. 84120, Slave Trade  
No 9, Forbes, Text of an order issued by the Egyptian  
Government 9. 1, 1865.

Abin Amer, vol IV No. 33 Alex 9. 11. 1865 and No 44 Alex 27. 11. (٥٤٢)  
1865 H. C. to Seward, also vol V No 128 Cairo 16. 9. 1873  
Beardsley to Fish

F. O. 84120 Slave Trade No 1 Sir Henry Escher F. O. 22. 2. 1866 (٥٤٣)

بمقتراحات الجمعية الجغرافية الملكية فيرسل في فبراير ١٨٦٥ تعليماته إلى السير هنري مور سفيرها في الاستانة وكان وقتئذ بمصر . حتى لا يدع فرصة تمر دون أن يبين للملأشا مبلغ اهتمام الحكومة الانجليزية بضرورة القضاء على تجارة الرقيق في افريقية وترحيبها "العظيم بالتعاون مع سموه ما وسعها ذلك في اتحاد أية وسيلة من شأنها إنهاء هذه التجارة غير الانسانية".

وفي هذا الوقت المسكر شرع سباعين بعد ذلك التراجع الواسع للقصد.  
على ان في واحدة من أسطر القصد من تشفيد صرح من اطورة مصر  
في افريقية في عهد "عبد المنعم" هو "سندره" - كما جاء في الخلاصة والساحل  
اشاء الحكومة الوطنية في جهات "بيل" وبها حوب "كورو" والبحر  
الاستوائية فقط بل من جهة اخرى في "كورو" و"كورو" و"كورو"  
الشرقي ثم من جهة "كورو" على "كورو" في "كورو" في "كورو"  
وذلك بالاسبيل على "كورو" و"كورو" و"كورو" (في "كورو")  
(تخوة) و"كورو" و"كورو" و"كورو" و"كورو" و"كورو" و"كورو"  
قسمايو إلى الممتلكات المصرية (١٩١٥).

وعلى ذلك فقد أعدت حكومتها في مارس ١٨٦٥ : مذبحا منفصلا لفرص  
رقابة - رمة على بساط النخسين في النيل الأبيض والأسراف عن تصدير  
الأسلحة والبارود إلى السودان وخطت معاونة فلاحين السود في الحرث و  
لرفع وحمايتهم، عن تحارب الرقيق من العرب والأوربيين وأهل الهند وأصرت  
الحكومة المصرية على أنه لا معدى عن رفع هذه الحماية إذا أريد النجاح لأية  
محاولة يقصد منها القضاء على شجرة الرقيق في الأقاليم السودانية، "١٦٥" هم

F.D. 841245 Slave Trade No. 1, *ibid.* (22-2,1805). (p 88)

(٥٤٥) أطر كتابا ( مصر و سيرة علي السودان ) صفحت ٣٧ - ٤٠

F. O. S4 1246. Slave Trade, Alex 23. 3. 1875 Bulwer to Russell (c 17)

Enclos Letter of Sheriff to Bulwer, Le Caire 193. 1865. No 2.

Cairo 6. 1. 1865, also No 26 Alex 15. 3. 1865. Bulwer to Russell



تمض شهور قليلة على تسديد هذا المبلغ حتى اضطر ( ديونو ) إلى بيع  
رأسته إلى حكومة الخرطوم وتلا ذلك انقراض وسهه للورائب الأخرى  
من بقية المحاسين خصوصاً في عهد حيدر مظهر باشا<sup>١٨٩١</sup>، وظهرت الحكومة  
النيل الأبيض من تجار الرقيق .

غير أنه كان من أثر احرامات الحكومة منه تسديده في النيل الأبيض أن  
مضطر تجار الرقيق إلى الانسحاب إلى الداخل حول غندكورو وعلى نهر النيل  
وفي إقليم بحر العزال كما خافوا في منتهى إلى شرمو<sup>١٨٩١</sup> ولما كانت هذه  
جبهات حارحة من سبيل الحكومة فقد تم في بها رأس تجار الرقيق وستموت  
تجاره الشانه . وكان أعظم تجار شانه في إقليم النيل الأبيض في ذلك الوقت  
سيد أحمد العقاد . وكانت شركة العقاد من "شركات" البحاربه الكبيرة  
في "نظامه" والخرطوم التي استمعت أن تخص من حكومة الخرطوم  
على احتكار حقوق الناحية في النيل الأبيض أي ش نوايم كانت لا تمسكها  
الحكومة واستطاع وكبه في من الناحية يوم السعد العباد أن يدسه عدة  
مستودعات أو محطات لشركة في غندكورو وديكو وهوره وغيرها واستخدم  
حوالي احماسه والالاس من الناحية المسدحين وشم نشاطه تمك أو يور و  
وشارك في الممارعات الداخلية بها من ملكه كرامن ومافسه ريونجه وبلغ  
من عظم شأنه أنه صار ينصب والسلطان ، وكان قوام تجارتها العاج والرقيق  
<sup>١٨٩١</sup> وفي إقليم بحر العزال أسس لير رحمت وهو من تجار العاج والرقيق

F. O. ٨٤, 246 Slave Trade No 7 Alex 10 7, 1865 Colophon to (٢٤٧)

Russell Afr. Exp. Egypte (35) No 9 Alex 1 0 1865 Schweinfurth I.

357-358,

مرهك ٢ : ٣٩٦

Schweinfurth II, 359-366. (٥٤٨)

Baker (Ismaïlia) I 143, 149 1 ١٨٦٨, II 139, 141, Murray and White (٥ : ٩)

222 Abdin Amer. vol IX No 235 Cairo 12 9, 1874 Beardsley to

Fish; Hake 242. Wilson and Feikio I. 325.



كذلك مملكة كبيرة واتخذ (بايه) أو (ديم الزبير) عاصمة للملكة واستطاع أن يعقد مع عربان الرزيقات اتفاقاً لفتح طريق شكا لنجارة بين مملكته وسلطنة دارفور ثم استولى على شكا وعاش في بذخ ظاهر وبسط سيطرته على دار فريت وجميع بحر العزال وأخذ يباوى سلطان الحكومة. (٥٥٠) وهكذا لم يكن هناك معدى عن صم حبات النهر العليا و فليم بحر العزال إلى الممتلكات المصرية إذا أريد القضاء على الرق في مواسمه وتعطيل نشاط تجار الرقيق (٥٥١) وكان لتحقيق هذه الغاية أن أعدت الحكومة في عام ١٨٦٩ حملتين إحداهما بقيادة محمد البلالى (أوالهلالى) وغرضها احتلال بحر العزال، والثانية برياسة السير صمويل بيكر وغرضها القضاء على الرق والسحابة في النيل الأعلى وكان البلالى صاحب أذراع واسعة ولكنه سرعان ما عادى الزبير رحمت ووقف تحار الرقيق على حقيقة أغراضه ثم دب الشقاق بين البلالى وقواد الخمة الآخرين فأوقع به الزبير هزيمة كبيرة وقتله ربيع أحد رجال الزبير في معركة حامية، ورتب على اخماف البلالى أن زاد الزبير قوة على قوته وتو ضد سلطاناه في بحر العزال. (٥٥٢) وفشلا عن ذلك فقد كان من أغراض حملة البلالى

Jackson 3, 9, 19, 30, 33, Junker 372, Vizet y 10 ; Charle -Long (٥٥٠)  
(Prophètes) 17.

شفيح ج ٣ : صفحات ٦٠ — ٦٧ .

(٥٥١) سر ملك ج ٢ : ٣١٦ .

(٥٥٢) عن حملة البلالى (أوالهلالى) أنظر : عيسى . مجلة . دوفر ١٨٥٩ معه عربى رقم ٨ في عرة شول ١٢٨٨ من مدير عموم قلى السودان إلى المية السنية ١٠ شعبان ١٩٤٦ أوامر عربى الأمر الكريم رقم ٢ في ١٠ شعبان ١٢٨٩ من مدير عموم قلى السودان ، ثم دوفر ١٨٦٤ معه عربى رقم ٣١ في ١٧ جمادى ثنية ١٢٨٩ من آدم باشا مأمور دوة مديرية عموم قلى السودان ، ورقم ٤ في ٢٥ شعبان ١٢٨٩ من مديرية عموم قلى السودان إلى المية السنية ، ورقم ٥ في ٢٦ شعبان ١٢٨٩ ؛ ثم رقم ٢٠ في ٢٦ رمضان ١٢٨٩ ، ثم دوفر ١٨٦٢ صادر معه صفحة ١٧ في ١٦ دى فودة ١٢٨٩ من المية السنية إلى مدير عموم قلى السودان .

الاستيلاء على دارفور أهم مواضع الرقيق في السودان العربي على أن يتم افتتاح هذه السلطة بعد القضاء على الزير وتجار الرقيق في بحر الغزال وذلك لأن إخضاع بحر الغزال كان عملاً ضرورياً لا يتسربدون هذه وكر النحاسية الآخر في سلطنة دارفور . (٥٥٣) وتأجل افتتاح دارفور بسبب الخندق الناللي .

وأما السير صمويل بيكر فقد عاد القاهرة في ديسمبر ١٨٦٩ ووصل الخرطوم عن طريق سواكن وبربر في يناير من العام التالي وبلغ عند كورو في إبريل ١٨٧١ وبدأ عمله في الحال بكل مهمة ونشاط وكانت مهمة بيكر الرئيسية القضاء على الرق والنحاسية في هذه الجهات ووسائل ذلك انشاء الحكومة الموطنية في عند كورو التي سماها الاستماعيلية ، ثم امتلاك الأقاليم الواقعة إلى الجنوب من عند كورو وهي مواضع الرقيق والجهات التي أقام فيها النحاسون وتجار الرقيق زرايتهم أو محضاتهم المسلحة (٥٥٤) وفضلاً عن ذلك فقد طلب إليه الخديو اسماعيل أن يفتح هذه البلاد لتجارة المشروعة وينشئ سلسلة من المحطات المسلحة لسهر على الأمن ومراقبة نشاط الحاسين وتجار الرقيق ولا تخاذها مستودعات لتاجر . وطلب إليه كذلك أن يفتح النهر لملاحة من عند كورو إلى البحيرات الاستوائية لإدخال التجارة المشروعة في هذه الأقاليم النائية وحتى يمكن إقصاء تجار الرقيق عنها (٥٥٥) ولكن بيكر سرعان ما تخاضع للغرض الأساسي من بعثته فشنتها حرباً شعواء لا على تجار الرقيق فحسب بل

Bridger I 113 Report on the Egyptian Provinces of the Sudan. (٥٥٣)  
p. 12

ثم أنظر فوزي ج ١ : ص ١٣٧ ، شفيق — ٣ : ٦٧ ، سر هك ٢ : ٢١٦ .

Abdin. Corresp. fran. Doss 721, f. 2 918. Caïre, février 1872, Ismail (٥٥٤)  
à Baker, also Abdin Amer-vol VII No, 92, Caïre 75, 1861, Beardsley to Fish, Baker (Ismailia) I 155, Murray and White, 141,

Abdin, Corresp. fran. Doss, 721 f. 20922. Trad. Contrat de (٥٥٥)  
Sir Samuel Baker, Caïre 154 1869 also Baker (Ismailia) I 6-7,  
Murray and White, 149

وعلى الأهدس السود من قبائل الشير واللين والبارى وغيرها ثم اشتبك مع  
رجال كبريقه Kaba Rega مدك أوبورو في معركة حامية في مسندى  
(يونيه ١٨٧٦) (٥٥٦).

وعلى ذلك أحقق بيكر في تحقيق أعرص احسة ثم يزد عدد ما أشه  
من تحطت مسدحة ومستودعات المتاحر على ثلاث في غذكورو وفويره  
وفانيكو عدا مدينة التوفيقية التي أسسها على بعد أربعة أميال من ملحق  
السواند باليس لأبيض (٥٥٧). وفصلا عن ذلك فقد فشل السير صمويل في  
القصه عن حارة الرقيق وفتح النهر الملاحه إلى البحيرات الاستوائية ووضع  
سفينه بخارية على بحيرة التوبه ولو أن وضع بحرة على هذه البحيرات كان  
من أهم أعراض البعثة (٥٥٨). وحضت الأقاليم الواقعة إلى الجنوب من فويره  
وفانيكو خارجة عن سلطان الحكومة بل إنه مدلا من أن تصير البعثة هذه  
الأقاليم إلى الممتلكات لمصرية أصابت نجاحا كبيرا في إثارة عداة الأهالي  
السود ضد حكومه الخديو وألقت بهم في أحضان بحر الرقيق ، وهكذا لم  
يمض سوى عام واحد على عودة السير صمويل من مأمورية حفظ الاستواء  
حتى كان قد صاع كل نفود لمحكومه في هذه الجهات ويات لا يحرق إنسان  
على معدرة غذكورو دون "تعرض لموت تحقيق سبب عدم قبائل السود

---

Abdin Amer vol VI No. 45 Cairo 11 12 1872 Beardsly to Fish, (٥٥٦)  
vol IX No, 235 Cairo 12 3 1874 Endos, J. M. Williams to the  
Editor of the Mail p 86, also ibid "Sir Samuel Baker and Colonel  
Gordon" Letter to the Editor of the Mail by James Shaw, Abidin,  
Corresp, Fran. Doc., 72 1 1 20929 Masina 18. 5. 1872 Baker à  
Lima 1 1 20917. Khartoum 5.7. 1873 Bakera Lima 1

Bonola 62, Mc Coan 159

(٥٥٧)

F. O. 8413 1 5 1873 Trade (Confid) Alex 6. 9 1873 Vaxian to (٥٥٨)  
Granville



المنشرة حول عاصمة الجمهورية.<sup>(٥٥٩)</sup> ووقع الاختيار على شارلوس جورج  
عردون لإشياء تلك الحكومة الموضحة التي أحسن يكر في إقامتها في إقليم  
"بين العليا".

وكانت مهمة عردون "مقتضاه على الرغم من أنه في مسيرة حفظ الاستواء  
وفتح الأقاليم الاستوائية لمحاولة المسروعة ووسيلة ذلك تسديد صريح حكومته  
تسبب لهؤلاء في عند كورون ثم فتح الملاحقة في "بهر إلى البحيرات الاستوائية  
وفتح هذه البحيرات ذاتها إلى الملاحقة الأخيرة. التي ينبغي أن تكون المهمة التي  
تذكر في تحقيقها. وحرص على خدمة من مبدأ الأمر على عردون من التوجه  
في الاحتياط التي تركتها "ليس" مصموم ومعاذ الله روح الحكومة المصرية  
في غيبه أن يعمل على استحداث "سود" ورسمه من حكومة إن أريد  
حقيقته على حد قول خدمه. وسر دور في وخصيرة وسر التوية لوجده  
في هذه الاستقاع "معيده" <sup>(٥٦٠)</sup> وقد كان من بين "معرض من اعطاء عردون  
إلى عند كورون لم يكن وصداً أم لا خدمه. ويرى أن النساء على في والخدمة  
ويرتبه الخدمة الموضحة في مسيرة حفظ الاستواء. <sup>(٥٦١)</sup> وفتح حبيب  
نفسه هذه المهمة في إحدى رسائله إلى عردون في ديسمبر ١٨٧٥ فقال إن  
"معرض من بعثه نحضر في أمور ثلاثة: المسببات لأمن والسلام، والنساء  
على نخارة الإقليم. وفتح هذه "الأمور الثلاثة" المذكورة المذكورة وكان ادخل  
"نفس إلى بحيرات" ثروت وفيدكتور من أهم الأمور التي طلب إلى عردون

Alain Amer vol X No 1000, 13, 1873, Barthelemy to Fish (٥٥٩)

Sidon Notes and Reports, vol X, Unpublished Letters of Ch (٥٦٠)

(G. Gordon) No. 16, P. 100, En Route to Makeda, 21, 1873.

Alain, Correspondence vol I, Pages 1-2, 1874 (٥٦١)

1874, Ismail à Gordon.

Stat. Archiv, Pap. de Constantinople, Wernigen 1874, No 1 (٥٦٢)

A. C. Const. 2.1. 1874, Ludolf zu Andrassy



تحقيقها كما عقد الحديو آمالا عظيمة على امكان مقاومة تجارة الرقيق نجاح  
إذا فتحت أبواب البلاد لتجارة المشروعة. (٥٦٢)

وغادر غردون القاهرة في فبراير ١٨٧٤ فوصل عن طريق سواكن إلى  
الخرطوم في ١٣ مارس وبعد أربعة أيام أصدر وهو بالخرطوم قرارا باحتكار  
تجارة العاج بحساب الحكومة ومنع أى فرد من الذهاب إلى مديرية خط الاستواء  
دون أن يكون لديه مقدما ، تذكرة ، تحوله هذا الحق يحصل عليها من حكام  
السودان وموقعا عليها من مسطات ، المأمورية ، في غندكورو أو في غيرها  
وعلاوة على ذلك فقد أصبح انشاء اخماعات المسلحة ممنوعا في المديرية بمقتضى  
هذا القرار كما منع ادخال الاسلحة النارية والبارود إليها وهدد كل مخالف  
لهذه الأوامر ، بقسى "عقوبات التى تحبذها القوانين العسكرية". (٥٦٤) وكان  
لهذا القرار نتائج خطيرة لا يزال بسببها إلى اليوم موضع نقاش من جانب  
طائفة كبيرة من المؤرخين ؛ ذلك إنه لما صار يتحتم على جميع التجار سواء  
أكانوا من تجار الرقيق أم من غير هؤلاء أن يحصلوا على تصريح خاص  
يمكنهم من إرسال مراكبهم في النيل الأبيض إلى مديرية خط الاستواء فقد  
ترتب على التشدد في تنفيذ تعطيل الملاحة في هذا النهر واغلاقه في وجه  
التجارة الحرة حتى إن القنصل النمساوى في الخرطوم مارتين هنزل Martin  
Hansal لم يلبث أن رفع عقيرته بالشكوى إلى حكومته من هذا القرار  
الذى يلحق أشد الأذى بتجارة السودان جميعها. (٥٦٥) ولا جدال في أن  
هنزل كان محقا في شكواه إذ من الثابت أن اغلاق النيل الأبيض على هذه

Abdin Corres. fran. Doss 714 Caire 197 1875 L. n. n. à Gordon; (٥٦٢)

Blunt (Gordon at Khart.) 96; Bujac 158.

Abdin. Corresp. fran. Doss 713. Khart. 14. 5. 1874 Gordon à Khart. (٥٦٤)

Nouvelle Revue Se an. t 42 (Paris 1886). p 395 (٥٦٥)

الصورة أضر بتجارة السودان ضرراً بليغاً. (٥٦٦) وعلاوة على ذلك فقد أدى تعطيل نشاط التجار سواء أكان هؤلاء من تجار الرقيق أم من أصحاب التجارة المشروعة إلى زيادة تدميرهم من الحكومة. ذلك التدمير الذي ساعد في آخر الأمر على قيام الثورة في السودان على يد محمد أحمد (المهدي) (٥٦٧) ومع ذلك فإن إصدار قرار ١٧ مارس ١٨٧٤ كان عند وصول غردون إلى الخرطوم لإجراء لامعدي عن اتخاذه إذا أريد إصابة تجارة الرقيق الشائنة بضرر فائتة. (٥٦٨) وآية ذلك أن السير صمويل بيكر كثيراً ما كان يقترح على الحكومة اتخاذ مثل هذه الأجراءات. (٥٦٩) وفي فبراير ١٨٧٢ وافق الخديو اسماعيل على مبدأ احتكار التجارة في أقاليم النيل العليا لوقف نشاط تجار الرقيق والقضاء على تجارتهم الشائنة (٥٧٠). غير أنه قبل عام ١٨٧٤ لم يبد من حاسب الحكومة ما يدل على أنها تعتزم احتكار تجارة العاج دون السلع الأخرى، فكان صدور قرار غردون مفاجأة لهم. وراى من غضبهم أن المهلة التي أعطوها للتسريح قواتهم المسلحة في المشاريع المحتملة السعيدة ثم تسليم مالههم من مقادير العاج الكبيرة كانت مهلة قصيرة لا تزيد على ثلاثة شهور (٥٧١).

ومنذ أن وصل غردون إلى مقر مأموريته في نيكوروك كان أهم ما عني به تنفيذ هذا القرار ومصادرة مراكب "تجار الحملة بالعاج والرقيق وجمع المعلومات التي تساعد على انتزاع المشاريع في أنحاء مأموريته من أيدي أصحابها المسلحين. هذا علاوة على إنشاء عدد من المحطات الحكومية

Vossion. 16 — 17. (٥٦٦)

Chaillé — Long (Prophètes) 34. (٥٦٧)

Oessi 39. (٥٦٨)

Baker (Ismaïl) l. 139 — 9, Murray and White 244 — 5. (٥٦٩)

Abdin Corresp. San Ees 71 l. 1. Carte, Février 1872. Ismaïl a Baker (٥٧٠)

Chaillé Long. (Life) l. 80. (٥٧١)

عن طول النهر وفتح النيل الأعلى لملاحة وادخال السفن إلى البحيرات  
الاستوائية. وكل العرص من تنفيذ هذا المشروع الواسع اقتضاء على  
الزمن وخاصة في إقليم النيل العليا. وعن ذلك فقد أوفد عردون وهو  
بالخرطوم جيش لايفانج (Lassan) وأحرى إلى بحر "عزل" لمفتيش على زرائب  
الحاميين والوقوف على حقيقة مساحة بحر الرقيق وبشأن محطة عسكرية في  
ذلك الجهات. وأمر جيش الخرطوم في أوان مايو ١٨٧٤ ووصل إلى  
كافا في بلاد السودان مع وشودة وعرض المساحة، وبعد استطلاع بعد  
مشقة عظيمة الوصول إلى (مشروع البرك) في ٢٤ يولية وفي المشروع حتى  
يوم الثاني من شهر أغسطس فعدده إلى (شمال) ثم أشت بعد ذلك محطة  
عسكرية في به. وترك به حامية مرقة لثبات بحر الرقيق ثم قصد إلى غندكورو  
فوصل في ٢ سبتمبر ١٨٧٤. واتخذ جيش تقريرين أحدهما في ١٠ يولية  
عن الزرائب والمحطات العسكرية في بحر الرقيق في قوم بحر "عزل" والآخر  
في ١٦ أغسطس. ووصف جيش في حديث التقريرين المضاعف أن كان  
يتكبد بحر الرقيق مع العبد في مشروع وسريع ما كان يستمتع به هؤلاء  
الحاميون من نفوذ صار لهؤلاء في تلك المصفاة الأمر الذي أوقع عردون  
بحسرة الحاد بحر "عزل" بحكومه إذ أن ملاحظة الفرق والحاسه في هذا  
الإقليم يجب (١) وقد شهد عردون نفسه وهو في طريقه من الخرطوم  
إلى مقر مأموريته شيت من لسان بحر الرقيق وقد يحجم عن مضاردهم  
خصوصا في بحر لورف ووجد من الحكمة قبل وصوله إلى غندكورو أن

Zaghi. 70. (٥٧٢)

Gessi. 16, 23, 46 — 7, 77. (٥٧٣)

Abdin. Corresp. Iran Doss 713. Soubat 16, 17, 8. 1874 Gordon a (٥٧٤)

Khairy Pacha, Gessi 50.

Abdin. Corresp. Iran 712 Soubat 11, 19 s. 1874 Gordon a Khairy Pacha (٥٧٥)



يشيء محطة عسكرية في سبت ( سواط ) على بعد ثمانى عشرة ساعة من  
فاشوده عهد إلى حاميها بتحصين رزائب نخار الرقيق . ولما كانت هذه المحطة  
الجديدة مقامة عند مدخل النهر فقد خصصت جميع السفن لملاحة طريق النيل  
الأبيض إلى الخرطوم لتفتش دفين يقوم به رجال هذه المحطة العسكرية  
وأدى ذلك إلى إغراق النهر في وحوه نخار الرقيق<sup>(٦)</sup> .

وبدأ غردون في سبتمبر ١٨٧٤ بفتح سلسلة من المحطات العسكرية على  
طول النيل الأعلى ( أو نهر النيل ) ويستعمل لفتح النهر لملاحة حتى يستطيع  
نقل السفن إلى البحيرات الاستوائية . أبرت فيكتوريا ، ثم بعض السفن  
حتى كان غردون قد أنشأ عدة من المحطات في م. يروو يكة ، الأبرهيميه  
أو المدولوى ( دوميد ) و"لامره" و"حاف ومدركة" و"الادو" ( الحاحه  
الحديد ) و"لانه" و"روسم" و"نجام" و"سب" ( سواط ) أى إحدى  
عشرة محطة مع عدد رجال حامية ٦ ١٨٨٥ من جنود الساميين والمدفلاويين  
غير الساميين<sup>(٧)</sup> . وكان من أضرار هذه مشاريع لوخ إلى أوغندة وهى المعثه  
التي سبق الحديث عنها ، فتبع النهر لملاحة إلى بحيرة فاشوده ، وانفتحت عودة  
لوخ من معثه في الوقت الذى أحضر رجال غردون يشقون فيه إلى المدولوى  
أجزاء من "سبييه" بحرية ( حديد ) إلى البرم غردون ووضعها على  
البحيرة<sup>(٨)</sup> . وكانت عودة غردون إلى بحيرة فاشوده طريق النهر إلى بحيرة أبرت  
تم الاطمئنان إلى إمكانية التقدم فى الطريق الموصل إلى بحيرة فيكتوريا  
ثم كشف هذا الطريق بصورة أدق مما فعله شارب لوخ في أنشأ معثه إلى

Hill 17, Sudan Notes, op. cit. Letter no 5, Gondokoro (٥٦)

18.11.1874

ثم انظر فوزى ١ : ٦ : 36 Gessi

Abdin. Corresp. fran Doss 713. Gondokoro 15 12 1874. Gordon (٥٧٧)  
à Khairy Pacha.

Abdin. Corresp. fran Doss 713 Station pres de Mont Rageef. (٥٧٨)

1 10. 1874, Doss 711 (In Arabic) Letter of 7 Ramadan 129, (15.10 74)

Reports of Chaille-Long, Hill 54, Chaille-Long (Litté) I. 114



أوغندة<sup>(٥٧٩)</sup> فرس غردون لاحتار هذا الطريق الأخير ارنست لبنان  
دي بلغون الذي بقي حقه بعد ذلك في ( موحى ) على نحو ما تقدم ، بينما  
كشف ( شيدل ) Chappendall ، بكشف "طريق" النهر من الدفلاى إلى بحيرة  
"برت"<sup>(٥٨٠)</sup> ولكن شيدل ما لبث أن مرض فتعذر عليه التقدم إلى أبعد  
من حوالى ثلاثين ومائة ميل جنوبى دولاى ثم عاد أدراجه<sup>(٥٨١)</sup> وفى "شهور  
"قلبية" الثانية استطاع غردون كشف النهر بين لوجاف والدفلاى وجادل  
دين Badden ثم أسس محطة فى كرى Kerri وفى مكاده Makade وأخرى  
بالقرب من اللا وربة عرفت فيما بعد باسم موحى<sup>(٥٨٢)</sup> . وهكذا استطاع  
غردون حتى ١٨٧٥ أن يفتح النهر لسلامة بين لادو ودفلاى . وفى  
يناير من العام "الى استولى" غردون على مرولى<sup>(٥٨٣)</sup> . ثم عهد إلى جسى  
بكشف النهر من الدفلاى إلى بحيرة البرت فأتى جسى هذه المهمة على نحو  
ما تقدم ( فى مارس وابريل ١٨٧٦ )<sup>(٥٨٤)</sup> ، بينما اعتزم غردون التقدم صوب  
فكتوريانانزا لانشاء المحطات المسددة فى اروندحاني Urondogani وكوسيتزا  
Cossitza وفتح البحيرة لسلامة ورفع الاعلام المصرية على شواطئها<sup>(٥٨٥)</sup> .

Abdin. Corresp. fran. Doss 713 Gondokoro 21.11.1874 Gordon à (٥٧٩)

Khairy Bacha

Allen. 41—42. (٥٨٠)

Hill 57, Gessi 99 — 100; Abdin — Corresp. fr. Doss 714 Rageef (٥٨١)

18. 4. 1875 Gordon à Khairy Pacha.

Abdin Corresp. fran. Doss. 714. Rageef 6, 10, 17. 4 1875 ; R. B. Badden (٥٨٢)

7, 27. 5. 1875, from Pres de Laboré. 22. 8. 75. Gordon à Khairy Pacha

Allen 52.

Abdin. Corresp. Doss 715. Fowera 26. 1. 1876. Gordon à Khairy (٥٨٣)

Pacha

Abdin Corresp. fran. Doss 715, Kerri, 15. 1876 Gordon à Khairy Pacha (٥٨٤)

Abdin. Corresp. fran. Doss. 715 Kerri 16. 6. 1876. Gordon à Khairy Pacha (٥٨٥)

ibid Kerri 19. 6. 1876, Gordon à Ismaïl Ayoub Pacha, also to same  
from Laboré 29. 6. 1876. Hill 177. t

وبني غردون أمه في النجاح على ما وصله من تمرير صابطيه نوراغا (عنقرة) ومحمد إبراهيم وكان غردون قد أرسلهما إلى الملك متبسه لاتفاق معه على إنشاء محطتين في ارنسوجني وكوسيتزا في أوغدة . وأحرراه بموافقة امتية لا على إنشاء المحطات المسلحة خشب بل وعلى احتلال دور حاصمة مملكة دنيا وأنهما قد احتلها فعلا إلى جانب احتلال مسندى Masandi عاصمة أونيوورو (٥٨٦) . بيد أن غردون سرعان ما تبين بعد ذلك أن امتية قد سرور سور أعاء ورحاله وأن هؤلاء بدلا من احتلال دوباجا كانوا أسرى في قبضة ملك أوغدة وأن مسندى لم تدخل في حوزة المصريين قط (٥٨٧) . واضطر غردون إلى إرسال أمين أفندي (الدكتور شذير Schnitzer) ليقاد الحامية المصرية في دوباجا ونجح أمين أفندي في مهمته ونسحب نور أغا وجده من دوباجا وتم على هذه الصورة ، إخلاء ، أوغدة وفي ٩ سبتمبر ١٨٧٦ وصل الجنود بسلام إلى مرولي (٥٨٨) . وكان من أثر هذا الحادث أن تعطل كشف بقية أحزاء النهر إلى بحيرة فكتوريا وفتح هذه البحيرة الكبيرة لسهولة الحركة . وفي شهر سبتمبر قرر غردون العودة من اللادو إلى الخرطوم وبلغها في ٢٤ أكتوبر ثم غادرها إلى القاهرة ثم غادر البلاد إلى لندن (في ديسمبر) في أجرة لا تزيد على أسبوعين أو ثلاثة أسابيع يعود بعدها لاستئناف نشاطه في خدمة الحكومة المصرية (٥٨٩) . وهكذا استطاع غردون

Abdin, Corresp. fran. Doss. 715, K. in 196 1876; Labore 24 1876, (٥٨٦)  
Magungo, 2 8 1876, Gordon à Khairy Pacha; Sudan Notes (cit. d.)

Letter No 28 Magungo 27. 7. 1876, p 49; Hill 178.

Abdin Corresp. fran. Doss. 715 Fowcra 13 8 1876, Mrooli. 96, 1876 (٥٨٧)  
Gordon à Khairy Pacha; Hill 181, 186.

Abdin Corresp. Fran Doss. 715 Fowcra 13 8 76 Mrooli 198, 1876, (٥٨٨)  
Mrooli 189 1876 Gordon à Khairy Pacha, Hill 185.

Abdin Corresp. Fran Doss. 715 Hotel Shepherd Cairo 6 12 1876 (٥٨٩)  
Gordon à Khairy P. Cairo 7.12 1876. Gordon à Cherif Pacha.

خلال السنوات الثلاث التي قضناها في مأمورية حط الاستواء أن يقيم حكومة موطنه في لادو وأن يتم من يده وأيدي رحله تلك الكشوف الجغرافية التي تقدم الحديث عنها في الفصل السابق وأن يفتح بحيرت البرت لملاحة وأن يبنى عددا من محطات المسححة التي ساعدت على حدود نشاط البحامين وتنصاء على نخرة الرقيق في تلك الأصفاع الثانية ، وكان من أجل مكافأة لوف والخدمة في قس القدرة لادو يقية ومعه هذه الأقاليم لتجارة المشرودة أن وضع عربون قواحد من الأذرع التي قسمت محاولة تنفيذها إلى إرساء حمة الجوار في عام ١٨٧١ في حمة التي يربط أرجحها في الحقيقة بتاريخ الجوار التي بدت الجوار من عين لتحصن على نخرة الرقيق في موطنها الهامة في لادو وهو شهر لادو الذي كان صدر منها هذه التجارة على سواحل البحر الأحمر والنصومال .

وقد حدث في وقت الذي توعد فيه الجوار وتسلو لوبيل غردون في حط الاستواء أن سارت حدود إثيوبيا في قديم بحر العزال وعلى حدود دارفور الجوارية تمتد الحمة اللادو بصورة قسمت في إفتتاح منطقة دارفور موطن لوف ووكر بحسين من رمال مدينة ، ذلك أن التبرير رحمت على أن عام من انحصار على تمتد لادو حرس حمة من السلطات الحكومية بالخارج ولم يحد من مسلكه السابق ووعد أن ينس النخرة على حدود دارفور حتى يستعمل الحكومة لادو في يوليو ١٨٧٣ ، حمة الزير عربان التبرير في لادو لادو في دارفور وشا شيراهم منزل وعيان إلى السلطان إبراهيم في "لادو" سلطان تصنيفهم ١٥٩١ ولم يعد هناك مناص من

(٥٩٠) فوزى ١ : ١٣٧ تم — Boulger 1. 143; Gessi 248.

(٥٩١) ع من ٠ لادو . ١٨٧٣ ٣ ضمير ١ مرة حوط ١ حوط في ١٥ رجب ١٢٩٠

(٨) (سبتمبر ١٨٧٣) من رمال رمال حوط في لادو سلطان إبراهيم ... الخ و ثم أطر شقير

٣ : ٧٢ ، ٧٣ تم — Junker 171.







وكان هدف اسماعيل أيوب احتلال أم شنقه لأهميتها في تثبيت دعائم الفتوح الجديدة في جهات دارفور الشمالية من جهة ولائخاذها مركزا يمكن إرسال الحملات منه لتخليص داره من جهة أخرى ، وكان "لفوريون قد ضيقوا الخناق على قوات الزبير رحمت بها واضطر الزبير الى الالتحام معهم في بضعة معارك. (٥٩٦) وفي أثناء آخر هذه المعارك المنعقدة بين الزبير والسلطان ابراهيم حول داره في ١٦ أكتوبر ١٨٧٤ استطاع اسماعيل أيوب دخول أم شنقه بعد انتصار حاسم على قوات العدو وتمكن بفضل ذلك فتح الطريق بين الزبير وأيوب باشا واستعداد الرحلين لتقبيل بزحف مزدوج على الفاشر في وقت واحد (٥٩٧) وكان من أثر سقوط أم شنقه أن اضطر السلطان ابراهيم إلى النزول من جبل مره الذي اعتصم به بعية الذهب إلى الفاشر حتى يتولى الدفاع عنها ، وأخل عمله هذا الطريق أمام جيوش الزبير التي خرجت من داره في زحف سريع صوب الفاشر واستطاعت احتلال قرية منواتي فقطعت بذلك كل اتصال بين السلطان وبقية قواته المتجمعة في جبل مره وتعذر على السلطان ابراهيم بلوغ عاصمته واضطر إلى الاشبك في معركة كبيرة عند منواتي في ٢٤ أكتوبر ١٨٧٤ (٥٩٨) . وفي أثناء هذه المعركة قتل السلطان ابراهيم مع جماعة من خيرة قواده وتشنت حيشه . وفي ٣ نوفمبر دخل الزبير الفاشر ، وفي يوم ٦ نوفمبر دخل اسماعيل أيوب العاصمة كذلك (٥٩٩) . وكان أول عمل

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874 No 6 Pol. Cairo 15.11.1874 Trad. (٥٩٦)  
d'une dépêche. 20.9.1874.

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874. No.7 Nel. Cairo 11.11.1874 Cischini (٥٩٧)  
to Andrassy Enclos. Trad. d'une dépêche (7 Ramadan. 1291)

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874. No 9 Cairo 22.11.1874. Enclos. Trad. (٥٩٨)  
ثم عابدين . المية . d'une dépêche. 22 Ramadan 1291.

محفظة ٣ . شمس ١ مرة ١١ مكاتبه من محمدى لأبراخ . في ١٩ صفر ١٢٩٣ . صفحات ٤٥٣

Abdin Amer vol IX No 262. Cairo 1.1.1875 Enclos. Trans. of desp. (٥٩٩)  
of the G. A. Gen. of the Sudan. Fasher 6.11.1874 p. 209.

قام به اسماعيل أبوب أنه أضيق سراج جميع لأرقاء الذين وخدمهم في القناطر  
واتخذ اجراءات سريعة لأرسال أولئك المحررين منهم الذين لا يريدون البقاء  
في دارفور إلى أوطانهم (٦٠٠).

ولم يمض عام واحد على افتتاح دارفور حتى كان الخديو قد استولى على  
هرر موطن الرقيق هناك في الشرق وأعقب منافذ تصدير نخارة الرقيق هناك  
في شواطئ البحر الأحمر وبلاد الصومال. ومع أنه قد سبق بحث هذا  
الموضوع في كتاب : ( الخديو اسماعيل والرق في السودان ) ثم ( مصر  
والسيادة على السودان ) (٦٠١) فير لا نجد مدوحيه عن بيع الرقيق في هذه  
الدراسة لولا صدوره منسقة لجهود العمال "عظيم في مكافحة الرق والعبادة".  
وكان أول نجاح أحرره في سبيل تحقيق هذه الغاية حصوله على مصوع وسواكي  
من الباب الثاني عام ١٨٦٥ فقد انضمت كلمة المعاصرين على أن تدارل تركيا  
عن هذين الميناءين يمكن مصر من إقامة الحكومة المنظمة على طول ساحل  
"بحر الأحمر" تعرفي ويعينها على اتباع سياسة رشيدة من أهم أغراضها القضاء  
على نخارة الرقيق (٦٠٢). وذلك أن سواكي ومصوع ضلعا من أهم موانئ  
تصدير الرقيق وأسواقه مسوات عدة (٦٠٣) وقد استتبع ضم هذين الميناءين  
الاستيلاء كذلك على دولتهما والمنجنت، واستولى اسماعيل في العام التالي  
( ١٨٦٦ ) على جميع شاطئ خليج عدن الجنوب من بربره إلى رأس غردقوى  
بما في ذلك منافذ تصدير الرقيق في تاجوره ( نخرة ) وسهار وبربره (٦٠٤) وحل

Abd n-Amer vol IV No. 262 Cairo. 1.1 1875. Beardsley to Fish (٦٠٠)  
pp. 268-9.

Shukry, M. F. The Slave Trade And Slavery in the Sudan (183- (٦٠١)  
1879). Cairo 1938.

تم بحمد مؤيد شكرى — مصر وثلاثة على السودان — الوصف رعى لمجلة ١٩٤٧  
Munzinger (streckkanische) 300-301; Revoyre 24. (٦٠٢)

Lejean (Voyage) 168; Munzinger 127. (٦٠٣)

F. O. 75 3186 (Col 13) Printed for the Use of the F. O. 18.7 1871. (٦٠٤)

ميناء زبيح وحده حارح عن دائرة "لغود" لمصرى ويختصع تركيا (٦٠٥) وعين  
اسماعيل عبد القادر باشا تحفنا على هذه الخبوت في عام ١٨٦٧ ثم استبدل  
به احمد منار باشا في أغسطس ١٨٧٠ ثم عين فرنز منزعج حارح كما لمصوع في  
ابريل من العام الثاني (٦٠٦) وعهد إليه الخديو رخصاء على دائرة الرقيق  
في السودان الشرقي وكان منزعج قد شغل منصب القنصل الفرنسى قبل ذلك  
في مصوع وعرف له لار التي اوفد اليه لان معرفته طيبة له. وكان من رأيه  
انه يتعذر "رخصاء على الرقيق" والحاجة في تلك الجهات دون احتصاع اقليم  
البوغوص (بلاد النوبة) أو سنهت لواقع بين النشابة ومصوع (٦٠٨)  
والدى من حارح على سبيل الحكومة حتى ذلك الوقت ويخبره بالاحاش  
ميدانا لارسال حملات صيد الرقيق وسبب محصورات الاهلين ومواسمهم  
ونشر "لغوص" في الحدود السودانية لكل هذه الاسباب أدن له الخديو  
بافتتاح بوغوص (٦٠٩)

وعلى ذلك فقد حرح منزعج من مصوع في يونيو ١٨٧٢ على رأس حملة  
إلى بوغوص واحس (كيرن) Keren حاجته لإقليم دون صعوبة تذكر واستطاع  
بفضل الأحداث التي وقعت له في أكتوبر من العام نفسه أن يثبت بها

(٦٠٥) عامين . ثمة . محطه ٣ - ٦ - ١٠ دائرة حوط ٢٥ مصوع وسواكن) دون تاريخ

An Etr. Egypte (43) No 9. Suez 10 11 1871 F.O. 15 3186 Letter from (٦٠٦)

the Political Resident at Aden 18 3 1871 Enclosed in letter from

India Office 7 11 1870, Abata Corre p Iran Doss 735. Mossowa

1. 5. 1871, Munzinger à Khairi Pacha,

Myres 40, (٦٠٧)

Munzinger 300-301, Myres 55, 158 0, Lejean (Voyage) 56. (٦٠٨)

Abdin, Corresp. Doss., 91 Mossowa 15 9 1872, Munzinger à (٦٠٩)

Khairi Pacha, Doss 735 Palais d'Abdin 22.12, 1872 Ismail à Munzin -

ger, Abin-Amer vol VI. No 18 Alex 1872 Comanos to Fish p 249.



الحكومة الموضدة<sup>٦٠٠</sup> وسرع من ثم ، بحرق ، كثيرا من الرقيق في هذه المنطقة الأمر الذي ، المعاصرين إلى أن يعتقدوا أملا عظيمة على إمكان القضاء على تجارة الرقيق في هذه الجهات بصورة خاصة<sup>٦٠١</sup> وفي مارس ١٨٧٣ عين منزنجير محافظا للسودان "شركة" على أن تشمل سلطانه سوداكن في الشمال ثم زاحية ( زهنته ) في الجنوب وكرن وكلا في الشرق وكانت مهمته تقتضيه على تجارة الرقيق في هذه الجهات جميعها<sup>٦٠٢</sup> ثم بعد ذلك آيلت Aillet . بعد أن افتتح هيرز وامتلاك أوشا بعد ضم بوغوص أو ( وعامى ) وآيلت كان من شأنه تنسيق خدمته فضلا عن إثاره أحفادها لأن الأحباش كان لهم يدعات على بوغوص وآيت وأوشا وكثرت عارات هذه الاء على الحدود المصرية وهددوا بأفحامها ولم تنجح جهود الخديو في استئصال سحيقتهم فشبت ثنت الحرب الحديثة المصرية التي انتهت بعد هزيمة الأحباش في موقعة قرع ( في مارس ١٨٧٦ ) .

على أنه كان من أثر الاحادات التي اتخذها الخديو بين عامي ١٨٦٥ . ١٨٧٣ خصوصا للقضاء على تجارة الرقيق في "سودان" شرقي وساحل البحر الأحمر العرب أن أقمت حكومة على تأسيس سفن الخديو في هذه الأقاليم وترجو من وراء ذلك أن يستبيع الخديو معها كلها على قطع دابر هذه التجارة الشائنة في البحر الأحمر وفي حده عدن خصوصا . وعقدت مستظاتها في

Staat Archiv Wien, Cons. 1872, No 51 Pt. Cairo 4 10 1872 Caschini (٦٧٠)

Zu Andrassy,

Abdin Amer. VI No 19 A ex 10 10 1872 Hale to Secr. of State (٦٧١)

p, 274 Abdin Cortes Fran, Diss, ٩1٩, 22023 and Article "Pal. Mal."

4. 10. 1872.

Abdin Cortes Fran. Diss, 7٥٥, Ministère de le Guerre, Cairo ٩ 2 (٦٧٢)

1872 (same) also Cairo 15 4 1873 Lina . Munzinger Gouverneur

de l'Est du Soudan



عدن أن استيلاء الخديو على زيلع واحتلال تاحوره وبربره ضرورى لتحقيق هذه الغاية (٦١٣).

وفي يناير ١٨٧٤ أرسل الخديو منزه من مبعوثيه إلى بربره وفتح الطرق الصومالي وعند منزه بعد أداء مهمته تقريراً إضافياً عن (بربره وعصب وأوشا أو الأواش) كان من بين ما جاء فيه أنه من الضرورى فتح الطرق الداخلية إلى هرر وشوى حتى يمكن إخماد تجارة الرقيق في بلاد الصومال واستبدال التجارة المشروعة بهذه التجارة المزدولة (٦١٤) فأرسل الخديو في أكتوبر من العام نفسه روضون باشا على ظهر القرويت، لطيف، لملاحظة الشاطئ الصومالي ومع تصدير الرقيق من تاحوره وبربره (٦١٥) بيد أن هذه الجهود كان مصيرها "فش لا محالة" ما دام ميناء تصدير الرقيق الكبير زيلع وما دام أهم مواطن الرقيق في هذه الجهات هرر لا يخضعان لسلطان الحكومة المصرية (٦١٦) وعلى ذلك فقد اهتم الخديو بالحصول على زيلع من تركيا. وبمجرد أن تم له ما أراد في يولييه ١٨٧٥ بدأت الاستعدادات لإرسال حملة كبيرة بقيادة محمد رموف باشا لفتح هرر.

وكانت هرر في أيام منظرها الأمير محمد بن عبد الشكور ذات صيت ذائع بوصفها سوقاً هامة لرقيق في أفريقية الشرقية بأنها الخلائق بالعبيد من الحبشة وبلاد الخلا وحبات فيكتوريا نيانزا ويصدر منها الرقيق خصوصاً

---

F.O. 78 3187, Memo (B. Darnach), Berbera and Turkish and (٦١٣)  
Abyssinian Camels, and Tactica 13-11, 1873, Egypt to Garvalle  
also 78 3188 Memo, Affairs of the Somali Coast, Calcutta 1873,

Abdin, Corresp, Iran, Doss, 735-4, 20-2, (Berbera-Arsab Aous a) (٦١٤)  
Par Werner Munzinger (1874?),

Abdin, Corresp, Iran, Doss 735-4, 20-2, 1874-1875 (٦١٥)  
Munzinger,

Staat-Archiv Gen. Con 1875 No. 18 Po. Alex 47 1875 Cushman (٦١٦)  
Andrassy, F.O. 78 3188 No. 81 Alex 77 1875 Cockson to Percy.

إلى بلاد العرب عن طريق بربرة وقاحوره وزيلع ولذلك فقد بات اختضاع هذه السلطة ضرورياً لتقضاء على تجارة الرقيق وفتح هذه البقاع للتجارة المشروعة<sup>(٦١٧)</sup> وفضلاً عن ذلك فقد كانت حكومة "الأمير عبد الشكور" حكومة استبدادية، واستبد (الأمير) بالاهلين حتى لم يعد لهم طاقة على حكمه فاستنجدوا بإسماعيل باشا وسألوه أن يرسل من قبله والياً يتولاهم بدل سخطهم محمد، فأجاب اسماعيل مؤاهمهم،<sup>(٦١٨)</sup> وفي ١٨ سبتمبر ١٨٧٥ غادر رموف زيلع واجتاز أرض العيسى دون مقاومة تذكر حتى إذا وصل إلى أرض الحالا التحم هؤلاء معه في معركتين كانت الهزيمة من نصيبهم وانفتح الطريق إلى هرر فدحها رموف طراً في ١١ أكتوبر من "عام نفسه"، وسلم عبد الشكور طوعاً كما سلمت قبائل كثيرة لنفاح المصري<sup>(٦١٩)</sup> وبدأ رموف في الحال يتخذ الاجراءات الكفيلة بوقف على تجارة الرقيق حرم بيع وشراء الرقيق ووضع الجار العرب تحت رقابة صارمة<sup>(٦٢٠)</sup> وبهذا كان رموف يقيم أسس الحكومة الجديدة في هرر كانت الاستعدادات تجري لإرسال حملة بحرية إلى مصب نهر الجوبا في الصومال الشرقي، وكان غردون أيام مأموريته يخطط الاستواء قد أرسل في يناير ١٨٧٥ يستأذن الخديوي في الزحف من مقر مأموريته إلى خليج فرموره على ساحل أفريقية الشرقية حتى يفتح طريقاً للتجارة المشروعة بين الساحل وإقليم البحيرات الاستوائية ويقتطع عن لسان تجار الرقيق الذين

Muktar (Notes sur le Pays de Harar) pp 321-33. Ab. n. C. resp. (٦١٧)  
Iran Doss 122 Ministère de la Guerre. (Zila, Jodjura, Berbera, Bulhar, Harrar.) ff 1-5.

(٦١٨) خفبر ٣ : ٩٠

Abd'ul Amer. vol XI No 18. Cairo 20 11 1875 [Pearlsby 1. F. 6] (٦١٩)  
Etat Ar. Ex. (Etat Cons 1875 No 3. Le Cairo 8 11 1875 Consol.,  
à Andassy En l'Es Copie de la Circulaire Adressée par le  
Ministre des Affaires Étrangères. Cairo 8 11 1875.

Shukry. 256. (٦٢٠)

بمفلون الرقيق من الدخ إلى لمون الشرقية<sup>(٦٢١)</sup> ولما كان الخديو يرى أن التوسع على الساحل ضروري لمكافحة تجار الرقيق فتدرب بمشروع غردون ولو أنه رفض النزول في حبيب فرموره لما كان لسلطان زنجبار سبب برغش من إبداعات على هذا الحبيب<sup>(٦٢٢)</sup> ففترج غردون نزول حملة المزمعة إما عند مصب نهر الجوبا وإما في ميساء درنمورد<sup>(٦٢٣)</sup> وفي أغسطس ١٨٧٥ استقر رأي الخديو على العمل بمشورة غردون وفي ١٧ سبتمبر من العام نفسه أصدر تعليمات معصية إلى مكيبوت باشا Michlop رئيس الحملة المسيرة على حوبا. ولما كان مكيبوت في ذلك الوقت في بربره فقد تسلم شاييه لونغ قيادة الحملة التي خرجت من السويس في ١٩ سبتمبر ١٨٧٥ ووصلت إلى بربره في ٢٥ سبتمبر، وفي منتصف أكتوبر وصلت الحملة بقيادة مكيبوت إلى مصب الجوبا ثم اضطرت بسبب شدة هبوب الريح إلى النزول في قسمايو جنوبي المسب بقليل<sup>(٦٢٤)</sup> وفي قسمايو وجدت الحملة حامية صغيرة من حشد زنجبار، ومع أن غرض حملة الجوبا على نحو ما صار الخديو يؤكد لمقنصل الإنجليز في مصر الكولونيل ستانتون Stanton المرة بعد الأخرى هو فتح الطريق بين البحيرات الاستوائية والشاطئ الأفريقي كخطوة لا معدى عن اتخاذها من أجل القضاء على تجارة الرقيق في هذا الجزء من القارة<sup>(٦٢٥)</sup> فقد أيد الإنجليز

---

Abdin. Corresp. fran. Doss 714 Lato 29. 1.1875, Bedden 75.1875 (٦٢١)  
Gordon à Khairy Pacha: Hill 68, 180.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 714 (Caire 17.9.1875) Ismail à Gordon (٦٢٢)

Abdin. Corresp. fran. Doss 714, Bedden 75 1875, Bedden 177 (٦٢٣)  
1875 Gordon à Khairy Pacha.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 732 Guezzech 17.9.1875 Ismail à Mc (٦٢٤)  
Killop (Instructions) Chatte-Long (Life) 1 174-176.

F. O. 783188, No 160 Cairo 9.12. 1875 Stanton to Derby. (٦٢٥)



إدعاءات سيد ، غش في "السيادة عن هذه السفحة" (٦٢٠) وعلى ذلك اضطر الخديو إلى إصدار أوامره بإسقاط الخمة في ١٤ ديسمبر ١٨٧٥ (٦٢١) ، وفي ٢٠ يناير ١٨٧٦ عادت الخمة وسابو في طريق عودتهم إلى مصر وبعث السويس في ٥ فبراير من العام نفسه .

على أن إسقاط حملة الخوة لم يكن شئ من عزم الخديو على وضع موافق لبحر الأحمر و"ساحل" مصوم على تحت رونة شديدة لمع تصدير الرقيق فبذل أراكيل بك تحفظ مصوغ جهود كدرة لمع تهريب الرقيق ، ومن مبدء مصوغ ( ١٨٧٤ ) ( ٦٢١ ) وبعد حواث الخواثف خديو حوارج موريس بك ، بالمرور على المين الخويبة على ساحل "البحر الأحمر إلى عدن ، فقام بالتحقيق على موافق سواكن ومصوغ وتحرره ويريد مع ويربره وجاء في "التهارير التي بعث بها إلى الحكومة في شهرى مارس وإبريل ١٨٧٧ أن الرقيق لا يصدر ، من مينة سواكن بل من "الوغازات الصغيرة التي "الساحل من شماله وحبوب تلك الجهة ، وأنه قد تبين له أثناء أحراه من لكشف على "ساحل ما بين سواكن ومصوغ ( أنه لا يوجد ) محلات للرقيق ولا متحرره له بالنسبة لشركة الحكومة ،

---

F. O. 78 3188 No. 113 (Cabled) Cairo 11 11 1875 Stanton to Derby. (٦٢٠)  
 and Teleg. to Dr. Kakat Zanzibar F.O. 5 12 1875. Derby to  
 Kirk; also Teleg. from Stanton. Cairo 5 12. 1875.

التهارير التي بعث بها الخديو في ١٧ رجب ١٢٩٢ ( ٦٢١ ) في ٨ ذي القعدة ١٢٩٢ ( ٦٢٢ )  
 ( ١٨٧٥ ) مصوغ حوارج موريس بك في ١٤ ديسمبر ١٨٧٥ من عدن إلى سواكن  
 حوارج موريس بك في ١٤ ديسمبر ١٨٧٥ من عدن إلى سواكن ( ١٨٧٥ ) ( ٦٢٣ )  
 ( ٦٢٧ ) عدن في ١٤ ديسمبر ١٨٧٥ ( ٦٢٨ ) رجب ١٢٩٢ في ١٦ ذي القعدة ١٢٩٢  
 ( ١٤ ديسمبر ١٨٧٥ ) من الخديو إلى عبد الرزاق بك .  
 ( ٦٢٨ ) عدن في ١٤ ديسمبر ١٨٧٥ ( ٦٢٩ ) رجب ١٢٩٢ في ١٩ ذي القعدة ١٢٩٢  
 من أراكيل بك إلى مصوغ حوارج موريس بك في ١٩ رجب ١٢٩٢ ، في ١٥ رجب  
 فرنسي مترجم للعربية من أراكيل بك في ٣ فبراير ١٨٧٤ .



وأن ما بحرى تصديره من الرقيق يحدثه شحنة من على الساحل من شمال وجنوب مصوع بالتعد عن النقط العسكرية بحيات مصطلح عليها، وأن الرقيق لا يزال يهرب من زيلع بينما نحو بربره من ، وحوود متجر للرقيق بها<sup>(١٢٩)</sup> فكان لمقتضاء نهائيا على بقايا هذه التجارة الشائعة في حيات السودان الشرقى وسواحل البحر الأحمر والصومال أن أبرم الخديو مع بريطانيا معاهدة إلغاء تجارة الرقيق في ٤ أغسطس ١٨٧٧ .

---

(٦٢٩) ع. الدين . ميفة - محطة ٣ شمس ١ مرة محطة ١٧ مكابات ونقور من حورح موريس لك رقم ١٨٠٩ - مارس ١٨٧٧ . تم مرة ١٨ تقرير من موريس لك رقم ٤ أبريل ١٨٧٧ .

## غردون ومعاودة الرقيق

كان ابرام ( معاودة الرقيق ) في عام ١٨٧٧ نقطة تحول خطير ليس فقط في تاريخ تلك الجهود التي بذلها الحديرو اسماعيل في مكافحة الرق والسخاسة في شطر الوادي الجنوب بل وفي تاريخ الاقاليم السودانية ذاتها . فقد سلكت الحكومة المصرية في ايام محمد علي في مكافحة الرق والسخاسة مسلكا يدل على الحكمة وأصالة الرأي وبعد النظر . فلم تشأ أن تقتلع إقتلاعا تاما ما كانت تغفل جذوره في حياة السودان الاقتصادية والاجتماعية إذ يقتضيها فعل ذلك اتباع سياسة تعتمد على السيف والبار ، ومن شأنها زلزلة كيان البلاد زلزالا شديدا بل أثرت على سياسة الإلغاء ، العنينة هذه سياسة أخرى رشيدة تهدف إلى « تقييد » أو « تنظيم » الرق والسخاسة وهذه كان من شأنها تهينة الأسباب والوسائل التي تفصى بمرور الزمن إلى إحماد نشاط الحلاليين والنحاسين والقضاء على تجارة الرقيق . فلم يعلن محمد علي إلغاء الرق في السودان « رسميا » إلا بعد مضي نصف وثلاثين سنة على الفتح وأعلن سعيد إلغاءه في عام ١٨٥٧ . ولم يكن معنى هذا الاعلان أن الحكومة قد عدلت عن سياسة « التقييد » السابقة بل إن إعلان إلغاء الرق وتجارته كان لا ينسئ تنفيذه إلا بطريق « التقييد » والتنظيم ، ومدار ذلك فتح النيل الأبيض لراحة الحرية وإبطال احتكار التجارة ومراقبة نشاط تجار الرقيق وما إلى ذلك بل إن البرهان الذي وضعه اسماعيل لمكافحة الرق والسخاسة في عام ١٨٦٥ كان قائما على « التقييد » . وفضلا عن ذلك فإن لاستيلاء على مواطن الرقيق وفتح النيل الأعلى للملاحة حتى البحيرات الاستوائية واغلاق منافذ تصدير الرقيق على البحر الأحمر والشاطئ الصومالي

و دحل "نخلة" مشروعة وتعميمها في أرجاء "السودان" ما يكن في حوهره سوى توسع في تطبيق سياسة "التقييد" بصورة تضمن زوال الرق والخاصة في آخر الأمر بنفس إدارة أسسها وأصولها وهذا الحاجة إلى الرق والقضاء على نشاط "نخلة الرقيق" وهذا يمكن مناصرة "الك" "الحسين" المحملة بالرق في النيل الأبيض أو مرفقه حركة الملاحقة في "النهر الأحمر" أو الاستيلاء على مصادر "نخلة الرقيق" في "البحر" والسياسة "الأعلى" إلا تعبدا لهذه "السياسة" وأما مناصرة "نخلة الرقيق" وشن الحرب عليهم في منافعهم واتباع سياسة "الإلزام" "العقوبة" "السياسة" "النهر" "فكان أمرا بعيدا عن "السودان" وأحكامه ودينته لأنه كان يصعب تنفيذه قبل كشف جميع أقاليم "السودانية" كشف دقيقا وحصول مواطن "نخلة الرقيق" التي دخلت في حوزة الحكومة حديثا كسقطت في "مور" و"عرب" أو "موت" أو "موت" وغيرها في "السودان" الشرقي وعلى طول شاطئ "النهر الأحمر" والسياسة "السودانية" أو أقاليم خط الاستواء حول "غندكورو" و"جوبي" و"سند" استعدت عسكريا كبراويكند "البلاد" مصر و"السودان" معا، نفقت حسيمة. ومثلا عن ذلك فإن "عمليات" عسكرية "واسعة" في بلاد "كالي" ما يزال أهلها يؤمنون بأن الرق أمر أقره العرف وأجازته "تقاليد" وأن نخلة "نخلة الرقيق" مشروعة مشب في ذلك كمن نخلة من "مبيل" (العلاج) سواء "سواء" ثم تربطهم "خلائق" و"الحسين" أو أصر "القرابة" في كثير من الجهات. نقول إن "عمليات" عسكرية "واسعة" ضد "نخلة الرقيق" من شأنها إثارة "الدمر" والسخط في كل مكان ثم تحريك "الثورة" في "السودان". وعلى ضوء هذه الاعتبارات إذن يمكن إدراك حقيقة سياسة "التقييد" التي أصر الخديو "سماح" على اتباعها في مكافحة الرق و"الحسين" في "السودان" ثم تنفع الخطوات التي اتخذها الخديو من أجل "المنع" عن نخلة "نخلة الرقيق" أما سياسة "التقييد" وقد وصح أهلها "المنع" في تلك "التدابير" والارشادات التي أصدرها

إلى الحكمدارين والمأمورين ومن إليهم سوء أكلوا من مصرين كجعفر  
مظهر وإسماعيل أيوب ومحمد زروق وغيرهم أم من زاحات كالسير صمويل  
بيكر ومنزحر وغردون . وأما حصوات التي أخذت في سبيل مكاشفة الرق  
والنجاسة فقد وقف العام على حقيقتها بنفس ما مثل يشره عنها فواصل الدول  
والرحالون الذين قصدوا السودان لم يكشف لهم أن تصيد والسياسة ثم  
أولئك البحار من الزاحاب لم ينأخذوا بالخطوة وكون وفسر ومصوغ  
وبربره وغيرها مضافا لهم . وعلاوة على ذلك فقد أطلع حديو الخليفة على  
احترامه دائما . كانت خبره وفقد أخطر الدول هتاف بمسألة الرق ونجارة  
لرقيق . وكان من أحد المعاون في القضاء على هذه التجارة الشدنة أن أبرم  
الحديو مع الانجليز معاهدة بالغاء الرقيق

غير أن الانجليز كانوا أنخاب آراء في الطرق التي يجب سحور إليها لا مكان  
القضاء على الرق والنجاسة فختلف احتلالا جوهرية عن الطرق التي أملت  
التجربة على الحديو اتباعها لملائمة ضرورتهما إذ يتباين ماعين يعتمد على  
التقييد كخير وسيلة للقضاء على تجارة الرقيق . فضل الانجليز سياسة الالغاء  
العنيفة والاعتماد على السيف والدار في مقادير الرق والنجاسة . وكان لهذا  
الاختلاف الجوهرى بين الرأيين ثمر خطيرة يكشف عنها البحث في الأساس  
للمباشرة التي أدت إلى عقد معاهدة لرقيق من جهة ثم إلى الطريقة التي طمقت  
بها المعاهدة على أيدي غردون خصوصا بصورة أوصت إلى قيام ثورة محمد  
أحمد المهدي وإحلاله "سودان في النهاية .

فقد سبق "بقول كيف أن الحكومة الانجليزية ضلت من أيام محمد على  
وفي السنوات الأولى من حكم الحديو اسماعيل معنى عناية كبيرة بمسألة الرق  
والنجاسة في السودان . وكان من أثر ما بدا من هذه العناية الكبيرة أن عهد  
الحديو بمأمورية خط الاستواء إلى السير صمويل بيكر أولا ( ١٨٦٩ ) ثم إلى



شارلس جورج غرودن (١٨٧٣) فقد ظلت انجلترا لا ترضى عن سياسة  
التقسيد، وطال الانجليز ينقدون مسك الحكومة المصرية ويتهمون  
الحكمدارين المصريين موسى حمدى وجعفر صادق وجعفر مظهر على وجه  
الخصوص بأنهم كانوا ساعدين مع تجار الرقيق ويعمضون عيونهم عن  
نشاطهم<sup>(٦٣٠)</sup> على الرغم مما بذله كل هؤلاء من جهد شاق في سبيل القضاء على هذه  
التجارة المردولة. وعلاوة على ذلك فقد اتهمت الحكومة المصرية ذاتها بأنها  
كانت على علم بما كان يجرى من انجار بالرقيق بين مصر وبلدان أفريقية  
الأخرى ثم لم تفعل شيئاً لوقف هذه التجارة<sup>(٦٣١)</sup>. بل أساء الانجليز الظن  
بالحكومة الخديوية حتى إنهم كانوا يعتقدون أنها كانت تهمل متعمدة اتخاذ أى  
إجراء لمنعها<sup>(٦٣٢)</sup>. ثم صاروا يتهمون السفطات في القاهرة والخرطوم بأنها كانت  
تحاول إبعاد كل أوروبي من "السودان حتى يتسنى المضي في تجارة الرقيق دون  
أية رقابة<sup>(٦٣٣)</sup> وعلى ذلك فقد وجد الخديو حتى يذهب هذه الاتهامات غير  
"الصحيحة أن يختار لملء منصب من ماصب الحكم الهامة أحد الأجانب لإشراكه  
حديثاً في جهود مكافحة الرق و"الحاسة في السودان<sup>(٦٣٤)</sup> وكان من الطبيعي  
أن يقع اختياره على انجليزى لملء هذا المنصب. وفضلاً عما يحدثه هذا  
الاختيار من أثر طيب لدى الحكومة الانجليزية ذات الاهتمام الظاهر بمسألة

---

F. O. 84 1341 Slave Trade. No 2 Cairo 26 1.1871. Stanton to (٦٣٠)  
Granville.

Parl. Sess. Papers. Class C Egypt No 20. Alex 31.7 1879. Col (٦٣١)  
Stanley; F. O. 84 1304 Draft S. T. No. 5 (Col. Stanley) 13 S 1869.

Parl. Sess. Papers, Class C, Egypt No 10, F. O 22 6. 1869 (٦٣٢)  
Clarendon to Stanton,

F.O. 78 2253. Petherick to Lord Stanley. Enclos. Trans. of Extracts (٦٣٣)  
from letters. Khartoum 6. 11. 1867.

Lejean (Traite) 900, Baker (Ismailia) 189 (٦٣٤)

الرق والنخاسة (٦٣٥) فإن من شأن ذلك أيضا إرضاء هذه الحكومة وجلب مودتها في وقت كانت فيه الجملرة تمذل كل معونة صادقة لتأييد اسماعيل في نضاله ضد ادعاءات فردنند دلسبس، في مسألة قوة السويس وتشجيع العاهل المصري على المضي في إصلاحاته ومعارضته مساعييه في الآساسة للحصول على فرمان لوراثة الصلبيه وغيره (٦٣٦) ووجد اسماعيل من مصدحة بلاده في ذلك الوقت أن يحرص على علاقاته الود و"صدقة" مع بريطانيا (٦٣٧) وعند ما رفض اسماعيل أن يحدد عقد استخدام السير حموِيل بيكر للأساس التي ذكرها وجد أن خير ضمان لإظهار صدق نواياه وعزمه "صحیح" على المضي في مكافحه الرق والنخاسة في السودان أن يستندل بالسير حموِيل الإنجليزي الحر (٦٣٨). وفضلا عن ذلك فقد كان يهم الخديو عند بدء استحكام الأرمه المالية في مصر أن يحرص على صداقة الجملره (٦٣٩). وقد أثرت هذه الخطة الحكيمه ثمرتها المطلوبة عندما تدعى الانخير اتهامانهم "السابقه" وأقلوا يؤيدون سياسة "النقييد" التي جرى عليها الخديو وعمل على تنفيذها رجال من أبناء جلدتهم كالسير حموِيل بيكر و"سكولونيل غردون

على أنه لم يلبث أن حدث في عام ١٨٧٣ أن بدأت الحكومة الانجليزية تظهر اهتماما بمسألة الرق والنخاسة في السودان بصورة كانت تفوق كثيرا كل

Aff. Etr. Egypte (47) No. 17. Alex 25 1870 Montmorency à Gramont. (٦٣٥)

F.O. 84 1371 (confd) No 11 Therapia 8.7-1873 Sir Henry Elliott to Granville (٦٣٦)

Aff. Etr. Egypte (40) No. 73 Alex 19 12. 1876. Roustain à Moustier, (٦٣٧)  
Staat-Archiv Gen. Cons. No 7 pol Cairo 303 1871 Schreiner à Buest.

F.O. 84 1371. S.T. No. 14 Cairo 30 8 1873 Vivian to Granville (٦٣٨)

F. O. 84 1371. S. T. No. 11 (Confid) Therapia 8.7 1873. Elliott to Granville (٦٣٩)

اهتمام سابق فها بهذه المسألة وصارت من ذلك الحين لا ترضى قط عن سياسة  
«التقييد» فقد أعدت جماعة إلغاء الرقيق في لندن في أبريل ١٨٧٣ مذكرة رفعتها  
إلى الحكومة وتحدثت فيها بإسهاب عن ضرورة «صراع الخديو» «لتأخذ إجراءات  
حاسمة لإلغاء تجارة الرقيق في ممتلكاته إلغاء تاماً» فعمدت الحكومة الانجليزية  
تحت ضغط الرأي العام في «لادها ولا ريب إلى إرسال هذه المذكرة» إلى  
القاهرة مع تعيينات إلى قنصلها في مصر السكول لويل ستانتون Stanton  
بأن يؤكد لسمو الخديو أن حكمه في لندن لا تشكل في أن «إجراءات حاسمة»  
سوف تتخذ «ن إمال لإلغاء تجارة الرقيق في مصر والسودان»<sup>(٦٤٠)</sup>  
فصدع ستانتون بالأمر وقدم المذكرة إلى الخديو في ٢٥ أبريل ووعد اسماعيل  
بأن «يبدل قصري جهده» لإنهاء هذه «تجارة المردولة» على أنه أوضح للمقصود  
الانجليزي في الوقت نفسه «أن إلغاء تجارة الرقيق إلغاء تاماً مسألة زمن  
ووقت» ولا ينبغي إلعاؤها دفعة واحدة<sup>(٦٤١)</sup>.

وكان الخديو قد أصدر أوامره منذ ١٥ أبريل إلى منزهة ملكة منزهة في  
السودان وإلى اسماعيل أيوب باشا الحاكم وإلى المفتين والمديرين في مصر  
بضرورة وقف الاتجار بالرقيق وقصاً تاماً في مصر والسودان. ونصت  
التعليمات المرسلة لهم على مصادرة تجارة الخلايين وإطلاق سراح الرقيق  
 وإرسال العتقاء إلى أوطانهم تحت حماية الحكومة إذا رغبوا في ذلك أو  
استخدامهم إذا فسروا البقاء في أماكنهم والإشراف على تربية أولادهم  
وتزويج بينهم. وأعطى منزهة الحق في مصادرة السفن التي تمر بالشواطيء  
المصرية محملة بالرقيق وإبلاغ القناصل أو عملائهم في مصوع عند مصادرة

---

F.O. 84 1371. S T. Draft No 6 F.O. 24.1873 Granville to (٦٤٠)  
Stanton.

F.O 84 1371. S T. Cairo 25.4.1873 Stanton to Granville. (٦٤١)



السفن التي يملكها أفراد من رعايا دولهم<sup>(٦٤٢)</sup> . وكانت هذه سياسة ، تقيد ، بأوسع معانيها . ومع ذلك ون حكومة لندن عندما أنذرت هذه ، للاحترامات ما لبثت حتى عدتها إحترامات غير كافية ثم عادت تدين لمخدير ضرورة اتخاذ ، لإجرامات حاسمة ، ( يونيه ١٨٧٣ )<sup>(٦٤٣)</sup> . وعندئذ لم يجد الخديو ماضياً من الدخول في مفاوضة لعقد معاهدة مع الحكومة الانجليزية من أجل القضاء على تجار الرقيق قد يستفي في أنشائها معنى تلك ، الإحترامات الحاسمة ، التي توصى بها حكومة لندن دائماً<sup>(٦٤٤)</sup> وفي يولييه ١٨٧٣ بدأت المفاوضات التي انتهت بعد أربعة أعوام تقريباً بإبرام معاهدة الرقيق في ١ أغسطس ١٨٧٧ .

واشتملت (معاهدة الرقيق) على الإحترامات التي تكفل في نظر الحكومتين المصرية والانجليزية "تخصاً على تجارة الرقيق في مصر و"سودان وهي إحترامات لا تختلف عن تلك التي صدرت بها تعيّنات الخديو نفسه إلى رجال حكومته في القاهرة والخرطوم من سنوات مضت كمنع تصدير الرقيق وإزالة العقوبة الصارمة بالمسحورين بهذه التجارة "شأنه وتزويد المحررين منهم راق العتق ، وتسليم رعايا الدول الأجنبية المتهمين بهذه "تجارة" شأنه حتى يحاكموا أمام المحاكم المختصة بالنظر في قضاياهم واستخدام العتقاء في الأعمال الملائمة لهم وتعهد الحكومة بتربية أولادهم . وكان الخديوي يأمر أن صار للطرادات "عريضة الحق في تفتيش "سفن المصرية في البحر الأحمر وحليج عدن و"البحرين الصومالي والعربي وفي المياه المصرية إجمالاً ثم تسليم أجناب هذه "سفن إذا وجد لديهم رقيق للسلطات المصرية حتى يحاكموا أمام المحاكم الوطنية كما أعطيت الحكومة المصرية

---

F.O. 841371, S. T. No 10 Alex 195, 1873 Stanton to Granville See (٦٤٢)

Enclos Copy of Instructions by Khedive to Munzinger Bey.

F.O. 841371 Draft No 2 F. O. 146 1873, Granville to Stanton (٦٤٣)

F. O. 841371, S T Draft No. 14 F O 30 10 1873 Granville to Vivian (٦٤٤)



الحق في تفتيش السفن التي تحمل أعلاما بريطانية على أن يسلم أصحابها إلى السلطات البريطانية (٦٤٥).

وبهذه الصورة كانت معاهدة الرقيق بمثابة عهد، سجل عددًا من الإجراءات كان العرص منها تنفيذ سياسة والتقييد، تنفيذًا دقيقًا. غير أنه حدث يوم إبرام هذه المعاهدة نفسه أن صدر (ديكرتو خديوى) يوم ٤ أغسطس ١٨٧٧ نص على تحريم بيع وشراء الرقيق من الزنوج والحدشان معا باتا في مصر في مدى سبعة أعوام من تاريخ صدور هذا الديكرتو انتهى في عام ١٨٨٤؛ وفي مدى اثني عشر عاما في السودان والمحقات المصرية انتهى في عام ١٨٨٩؛ فإذا قبض على شخص يتحرر في الرقيق بعد هذين التاريخين قدم للمحاكمة وعوقب بالحبس مدة تتراوح بين خمسة شهور وخمسين سنوات (٦٤٦).

وقد غير صدور هذا الديكرتو لدى اعتبار جزءا مكملا لمعاهدة الرقيق وجه المسألة تغييرا كاملا وخرج بمعاهدة الرقيق من مجرد وثيقة تسجل طائفة من إجراءات والتقييد، إلى أداة عمامة من أدوات تنفيذ سياسة، الإلغاء، العنيفة. فقد اتفقت كلمة المعاصرين على أنه كان من المتعذر بل ومن المستحيل تنفيذ معاهدة الرقيق في الأقاليم السودانية بصورة تكفل إلغاء الرق وتقضى على تجارة الرقيق في المدة المحددة وشاطر هذا الرأي كل من غردون والكولونيل ستيوارت (٦٤٧) صاحب التقرير المشهور عن السودان في بداية الثورة المهدية. واعتقد هؤلاء المعاصرون أن الحكومة الانجليزية ما أقدمت على تحديد عامى ١٨٨٤،

(٦٤٥) سرهك ٢ : ٣٤٧ — ٣٤٨ ثم انظر كتاب (مصر والسيدة على السودان)

وثيقة رقم ١٧ ص ١١٢ — ١٢٢

(٦٤٦) Blue Book. Egypt No 1. (1878). Convention Alex 4 8. 1877. Ordinance of 4 August 1877. Art II.

F.O. S4.1511 S. T, No 7 (Conf J) Cairo 23,3, 1878 Vivian to Derby; (٦٤٧)

Blue Book, Egypt No 11. (1883) Report Col. Stewart, 3. 24

١٨٨٩ لإلغاء الرق إلا بسبب تأثيرها بآراء أناس كانوا يحفلون تماماً حقيقة مسألة الرق وتجارتها في مصر والسودان. (٦٤٨) وعلى ذلك فقد صار اللجوء إلى وسائل السيف والنار أمر لا مفر منه حتى يمكن تنفيذ المعاهدة. (٦٤٩) وتوقف المضي في سياسة إلغاء الرق، الخطيرة على مصلك الحكومة الانجليزية بعد إبرام معاهدة الرقيق ومدى حرصها على تطبيق نصوصها من جهة ثم على مبلغ استعداد من عهد اليهم بتنفيذ هذه المعاهدة للعمل على تحقيق غاياتها من جهة أخرى. أما الحكومة الانجليزية فقد أصرت دائماً على تنفيذ سياسة الإلغاء، من أجل القضاء على الرق وتجارة الرقيق في الأقاليم السودانية قبل نهاية عام ١٨٨٩. وأما غردون وهو الرجل الذي اختير لهذه المهمة الشاقة فقد وجد نفسه منساقاً في آخر الأمر لتنفيذ الإلغاء، وسياسة السيف والنار بكل شدة وصرامة وذلك على الرغم من اعتقاده بأنه كان يستحيل على الخديوي تنفيذ معاهدة الرقيق في الأقاليم السودانية بالدقة التي تطلبها الحكومة الانجليزية فضلاً عن اعتقاده الجارم أن الخديو لم يوقع على هذه المعاهدة إلا تحت ضغط طاهر من جانب الحكومة الانجليزية. (٦٥٠) ووقع لذلك على عاتق الحكومة الانجليزية وعلى عاتق غردون كذلك مسؤولية جميع ما جرى من حوادث في السنوات القليلة التالية سببت اشتعال الثورة في السودان.

فقد عين الخديو غردون حكامداراً على السودان في فبراير ١٨٧٧ ومنحه سلطات عسكرية ومدنية مطلقة على جميع الأراضي الممتدة من وادي حلفا في الشمال إلى مديرية حط الاستواء في الجنوب ومن دارفور في الغرب إلى

---

Butler 134. (٦٤٨)

Boulger (Congo State) 94. (٦٤٩)

F. O, S41571 S.T. No S Ca r 203 1879 Vivian to Derby, (٦٥٠)

ساحل البحر الأحمر في الشرق جنوبي سواكن ، (٦٥١) وفي مارس من السنة نفسها صمت بربرة وزيلع ومصوع إلى حكومته (٦٥٢) واعتبر غردون تعيينه في منصب الحكمدارية وبسط سلطانه على جميع الأقاليم السودانية دليلاً على رغبة الحديو الصادقة في القضاء على نخارة الرقيق واعتبر نفسه المسؤول وحده بعد هذه "سلطات الواسعة التي أعطيت له إذا استمر الرقيق قائماً في السودان ولم تفتح هذه البلاد لتجارة المشروعة. (٦٥٣) وفي ١٨ فبراير ١٨٧٧ غادر غردون القاهرة في طريقه إلى الخرطوم وكانت التعليقات التي زوده بها الحديو تنص على ضرورة القضاء على نخارة الرقيق وتحسين طرق المواصلات في السودان وخص مسألة الحدود. (٦٥٤) بس الحدية ومصر . وكانت الحالة في منطقة الحدود لا تزال غير مستقرة تماماً بعد الحرب الحبشية المصرية في عام ١٨٧٦ . وبعد محاولات غير مثمرة لنسوية هذه المسألة (٦٥٥) وصل غردون إلى الخرطوم في ٥ مايو ١٨٧٧ وبدأ يتخذ الأهمية لتنفيذ معاهدة الرقيق .

ولم يكن غردون يقصد في بادئ الأمر أن يتبع سياسة "الإلغاء" العنيفة بل كان يعتقد أن القضاء على نخارة الرقيق أمر سهل إذا أحكمت الرقابة على نشاط تجار القوافل في الداخل ومنعوا من حمل الرقيق إلى موانئ البحر الأحمر وأن الرمس وحده كفي بالقضاء على هذه التجارة إذا أمكن وتقييدها بصورة

---

British Museum, Add. Mss. No 40665, Mossowa 113 1877 Gordon to (٦٥١)  
Staunder; McCorn (Egypt Under Isma'il) 211, Gordon  
(Events) 100

(٦٥٢) لوائح مصرية — عدد ٢٩٩ . مرة في ٤ مارس ١٨٧٧ .

British Museum, Add Mss No. 40665 Mossowa 113 1877 Gordon to (٦٥٣)  
Staunder; Allen 111,

Abdin. Corresp. fran. Doss, 711. Cairo 172 1877, Imail à Gordon, (٦٥٤)  
Shukry 283-285. (٦٥٥)



تجعل امتلاك الرقيق عملاً غير قانوني بعد تاريخ معين ، (٦٥٦) بل انه ما لبث أن أعد مشروعاً ، كان يرحو من تنفيذه تحقيق هذا العرض الأخير . بعث به إلى الفصل الانجليزي في مصر قيفيان Vivian (٦٥٧) غير أن غردون سرعان ما أرغم على نيل سياسة والتقيد هذه عند ما رفض مشروعاً ، وطلب إليه تنفيذ معاهدة الرقيق فاضطر إلى نشر المعاهدة وذهابها مع الديكروتو الخديوي في جميع أرجاء السودان كما أصدر أمراً باحزاً إلى الأوروبيين القاطنين في البلاد باصطاف مراح أرقنتهم وتحريرهم (٦٥٨)

على أنه مما تحذر ملاحظته أن الاقدام على نشر معاهدة الرقيق لم يحدث وقتئذ أي هياح في السودان بل استطاع غردون أن يؤكد لحكومة القاهرة أن السودان كان في هدوء تام على الرغم من إعلان عزم الحكومة على إبطال تجارة الرقيق اطلاقاً تاماً في بحر السنوات القليلة المقبلة . (٦٥٩) وكان السبب في ذلك أن غردون حينئذ لم يكن قد ندد طاهراً خطة والتقيد التي سار عليها منذ وصوله إلى السودان . واعتقد الأهليون أن نشر معاهدة الرقيق لا يغير شيئاً من الأساليب التي اتبعتها الحكومة حتى ذلك الوقت . وكان دليلهم على ذلك ما فعله غردون نفسه عند المقضاء على نكث الثورة التي أشعلها الحلابون وتجار الرقيق في دارفور في فبراير ١٨٧٧ .

وكان سبب هذه الثورة أن هارون حميد السلطان محمد الفص وأحد أقرباء سلطان دارفور السابق إبراهيم الذي سقط في موقعة موابي لم يلبث

F. O. 841482 S. I. No 1 of 1877 Vice-Consul. Wyde to Beyts (٦٥٦)  
Esquire. Consulate. Jeddah 1. 5. 1877.

Morrow Bequest Khartoum 18. 9. 1878 Gordon to Watson Pasha. (٦٥٧)  
Allen 117. (٦٥٨)

Abdin Corresp Iran Doss 716 Debbah en Route 13 11. 1877 (٦٥٩)  
Gordon à Barrot Bey.



أن عاد من ملحقته في رفقو يقود الثورة في دارفور ضد الحكومة بتحريض من تحار الرقيق (٦٦٠) فهاجم داره والفاشر وأحق بهذه البلاد الثلاثة أضرارا حسيمة وبلغت أثناء هذه الثورة غردون بمحرد ووصله إلى الخرطوم فرسل المجددات إلى دارفور ثم ذهب بنفسه إلى مكان الثورة واصطر هارون إلى الانزواء في جبل مره فدحل غردون الفاشر في أغسطس من العام نفسه (٦٦١) وعلم غردون عند وصوله الفاشر أن تحار الرقيق قد انسحبوا إلى الجنوب وتحصنوا في شكا ويعقدون آمالا عظيمة على تزعم سليمان بن الزبير رحمة لحركتهم ويعتمدون على تأييد أسرات تحار الرقيق وأنصارها الكثيرين في كردفان ودارفور في مقاومته سلطان الحكومة (٦٦٢) وكان الزبير رحمة قد ذهب بعد اقتناع دارفور إلى القاهرة ، حتى يتشاور مع الخديو على أفضل الطرق لحكومة ، هذه الأملاك الجديدة فجزه الخديو بالقاهرة بسبب ما بلغه من حكام السودان وقتئذ اسماعيل أيوب باشا من أن الزبير يكثرون التدخل في شئون الحكم والإدارة في دارفور بصورة تضر بسلطان الحكومة (٦٦٣) فأساء حمز الزبير في مصر ابه سليمان وخشى غردون أن يعتمد سليمان إلى تزعم تحار الرقيق وإعلان الثورة ضد الحكومة فسعى لمقابلته في داره (٢ ستمبر) ولكن سليمان لم يلبث أن أكد ولاءه للحكومة وانسحب

Abdin. Corresp. fran. Doss. 716 Obeid 31. 5. 1877 Gordon a (٦٦٠)  
Barrot Bey.

Staat - Archiv - Gen - Cons. 1877. No 21 pol. Cairo 4. 5. 1877. (٦٦١)  
Cischini à Andrassy. (Summary) Report of Hamed. Khart. 8. 4. 1877.  
also. Abdin. Corresp. fran. Doss. 716 f 8113 Foa 47 1877. Gordon  
à Barrot Bey.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 716 f. 8182. Obeid 31. 7 1877. (٦٦٢)  
Gordon a Barrot Bey, Gleichen (Handbook) 161.

(٦٦٣) شفيق ٣ : ٨٤ — ٨٥ . Jackson 71,77-78;

برجائه من داره إلى شكا : وحاول غردون إرضاءه فعينه وكيلا لمديرية بحر الغزال (٦٦٤) .

وحرص غردون في أثناء هذه الحوادث على جلب محبة الأهليين واستمالة كبارهم وزعمائهم في كردون ودارفور ومكافأة أولئك الذين أظهروا ولائهم له وقدموا له كل مساعدة وكان يرحو من استمالتهم إليه تشجيعهم على الانفصال من حول هارون وقادة الثورة فقدم مناصب الحكم الهامة ، وانتمى الاحسان عليهم ، بالرتب والنياشين المختلفة فكان من هؤلاء ادريس ابتر الذى عينه غردون وكيل أشغال بحر الغزال ، والنور أغا عنقره ( عنقره ) صاحب الحوادث المعروفة في أوغنديه وكان رئيس العساكر البازنقر ( أو البازنجر ) في بحر الغزال فطلب له غردون الرتبة الثالثة ثم عينه مديرا على داره وألحق بإدارته إقليم حفرة النحاس (٦٦٥) والياس بك صهر الزبير باشا وسرتجار ورئيس مجلس كردفان الذى عين مديرا على شكا وأنعم عليه برتبة اللواء ثم استبدل به في رئاسة مجلس كردفان أحمد بك دفع الله الذى أنعم على أخيه عبد الله محمد دفع الله بالرتبة الرابعة واليوشان انجيدى من الدرجة الخامسة بينما نصب محمد أحمد العريف سرتجار لكردفان وعين عبد الرحمن افندى بان النقا سرتجار لسندر الأبيض (٦٦٦) . ثم عين الياس باشا بعد ذلك مديرا لمديرية كردفان وكذلك عين العوصى افندى محمد وكيلا لمديرية شكا وأنعم عليه بالرتبة الثالثة وعين الخبير محمد بك إمام مديرا عاما على القسم الغربى من

Abdin. Corresp. fran. Doss 710. Dara 4 9. 1877. Obeid 20. 9. (٦٦٤)  
1877. Gordon à Barrot Bey.

(٦٦٥) عابدين . لمعيه . دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ١٠ في ٢ حادى ١٢٩٤  
( ١٤ . ٦٠ . ١٨٧٧ ) أمر كريم إلى حكمدرية عموم الأوليه سودانية : تم رقم ٢٦ في ٢٢ رجب ١٢٩٤ ( ١٨٧٧ . ٨٠٢ ) .

(٦٦٦) عابدين . لمعيه . دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ١٥ . ١٧ في ٣ حادى لآخرة ،  
رقم ٤٥ في ١٣ شون ١٢٩٤ أمر كريم إلى حكمدرية عموم الأوليه سودانية .

دارفور وابنه حمزه إمام مديرا للنفاس واحمد النور سرتجارا لمديرية الفاشر  
بينما أنعم على ابنه الآخر محمود إمام بالرتبة الثالثة . واتمس غردون الانعام  
بالرتب والنياشين على طائفة من مشايخ عربان الرزيقات وغيرهم ورؤساء  
البارنجير ومهم الشيخ ماد توبى على و"شيخ عجيل و"الشيخ منزل من عمد مشايخ  
عربان الرزيقات و"شيوخ محمد حليل وعماس وجاد البى واحمد بادر والشيخ  
الوالى ومحمد على ولد ابو سلام ثم حامد أغا وعثمان أغا شاي الله والسعيد  
افندى حسين من صباط البارنجير كما عين السعيد مديرا على حمة شكا (٦٦٨) ثم  
اتمس غردون الاحسان بالرتب على أبناء وررراء دارفور السابقين وأعظم  
المرتبات الكافية وأمر بتعيين نفر منهم فى وظائف المديرية (٦٦٩).

ومما يحذر ذكره أن الخماس هذه الانعامات بالرتب والنياشين على هؤلاء  
السودانيين ، وتعيينهم فى مناصب الحكم والادارة كان جزءا هاما من خطة  
إشراك العناصر الوطنية فى الحكومة ، تلك الخطة التى جرى عليها الحكمदारون  
السابقون من قبل وحرص غردون فى "شهور الاولى من تاريخ تقلده منصب  
الحكمدارية على العمل بها . وكان لها أعظم الأثر فى استمرار أهل السودان  
فى هدوتهم وسكينتهم على الرغم من إذاعة معاهدة إلغاء الرق وإبطال تجارة  
الرقى ، فقد بادر غردون بمجرد وصوله إلى الخرطوم عقب جولة فى السودان  
الشرقى وعلى الحدود الحشية بالتمس الاحسان بالرتب والنياشين على جمعة

---

(٦٦٧) عابدين . نوبة . دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ٤٤ فى ٦ شعبان ١٢٩٤ : ورقة ٢٦  
فى ٢٢ رجب ١٢٩٤ : رقم ٣٥ فى ٤ ربيع رمضان ١٢٩٤ أمر كريم بى حكمدارية عموم  
الأقاليم السودانية .

(٦٦٨) عابدين . نوبة . دفتر ٢١ عربى رقم ١٢ . مدة مدونة فى ٥ رجب ١٢٩٤ .  
رقم ١٥ فى ٢٦ رمضان ١٢٩٤ ورقم ١٤ فى ٢ شعبان ١٢٩٤ من المدة إلى حكمدارية  
عموم الأقاليم السودانية .

(٦٦٩) عابدين . نوبة . دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ٤٣ فى ٤ ربيع رمضان ١٢٩٤ أمر كريم  
إلى حكمدارية عموم .. الخ .



كثيرة من شيوخ عربان رفاعة والشكرية والتسوية وبنى عامر والخلانقة  
والحران نذكر منهم الشيخ الطبيب شيخ عربان رفاعة الشرف وعوض السكرية  
أبو من شيخ وناظر عربان الشكرية وعنى محمود ولد ريس شيخ وناظر  
عربان الضاربة وحمد حامد ناظر قسم عربان بنى عامر وعنى محمد ناظر قسم  
عربان الخلانقة ومحمد حامد وأبراهيم محمد المنيح من شيوخ الحران . كما صلب  
غردون الاحسان بالرتبة الخامسة على الثابت عند السكرية . من نواب حجة  
مصروع وملاحظ حرقية . ورفع رايته من ثمانية آلاف إلى ثلث عشر ألف  
قرش (٦٦٠) وفصلنا عن ذلك فقد عني غردون برصاء أعضاء مجلس استئناف  
السودان الوطنيين بالخرطوم وكان هؤلاء يقومون وحدهم بمهمة  
ولا امتياز عن التجار ، ولتمس الاحسان عليهم بالرتبة الرابعة . يوسع الشرف  
بسودان مادية ، كما التمس الانعام بالرتبة الرابعة على سليمان قسدي بعقوب سرخار  
الخرطوم ووكني المجلس مكافأة له على حده واحتياجه وقد أحاط الخديو  
لتماسه (٦٦١) ثم طلب تعيين مصطفى افسى السلاوى قاضيا لحكمارية عموم  
الأقاليم السودانية بطراء لسكونه من تعاضد الممول عنهم وحسن استقامته  
وسلوكة والوثوق بأمنيته ، (٦٦٢) .

وهكذا سار غردون في حكم سيرة طيبة غير أنه سرعان ما تغيرت  
الأحوال ودارت لديه دورتها من الحوادث بعد ذلك ما جعل غردون

---

(٦٧٠) عادي . بعية . دفتر ٢١ ( عربى ) رقم ٨ في ٢ ربيع الثانى ١٢٩٤ : رقم ٩  
في ٢٢ ربيع الثانى ١٢٩٤ من بعية . حكماء بعية عموم لأولى السود . ودفتر ١٠٠  
عربى رقم ١١ في ٦ جمادى الأولى ١٢٩٤ : بعية . ومخاض ١١ جمادى الأولى ( عربى ) رقم ١٣٠  
في ٢ جمادى الأولى ١٢٩٤ من الخديو محمد . صاحب دولة طر الخديو .  
(٦٧١) عادي . بعية . دفتر ١١ : رقم ١٩ في ١٩ جمادى الثانية ١٢٩٤  
أمر كريم إلى حكمارية عموم ...

(٦٧٢) عادي . بعية . دفتر ١٨ : رقم ٢٩ في ٣ رمضان ١٢٩٤ : رقم كريم  
... حكمارية عموم ...



ينفذ هذه السياسة الحكيمة ويأتى من الأعمال بما نفر من حوله قلوب الأهلين وكان من شأنه إثارة القلاقل والاضطرابات في السودان ثم التمهيد لقيام ثورة محمد أحمد ( المهدي ) في النهاية . وكانت السبب المباشر الذي أحدث هذا التغير تعيين ضابط البحرية الانجليزي ملكولم Malcolm لتفتيش على السفن المحملة بالرفيق في المياه المصرية والبحر الأحمر . فقد أنشأت حكومة الخديو وخدمة بوليسية ، لمراقبة سفن تجار الرقيق في شواطئ البحر الأحمر وخليج عدن في سبتمبر ١٨٧٧ تنفيذا لمعاهدة الرقيق وضبط الخديو من الحكومة الانجليزية استخدام أحد صباط بحريتها للإشراف على هذه الخدمة وقيادة البواخر المصرية المرسلة إلى البحر الأحمر لإحكام الرقابة على تجار الرقيق (٦٧٣) فأجابت الحكومة الانجليزية طلب الخديو وأوصت باستخدام الكابتن ملكولم ، وفي أول يناير ١٨٧٨ عين رئيسا لأمورية التفتيش على المراكب التي تبحر ببحر بحرات البحر الأحمر التابعة ( للحكومة الخديوية ) وضبط ما يوجد بها من الرقيق برسم البيع والتجارة . . . . . تطبيقا للمعاهدة المنعقدة بين ( الحكومة الخديوية والحكومة الانجليزية ، ووجهت إليه رتبة اللواء (٦٧٤) .

وفي شهرى فبراير ومارس قام ملكولم باشا برحلة تفتيشية على السواحل ووجد أن تجارة الرقيق لا تزال قائمة ، على أشدها ، بين مينائى زيلع وتاجوره (تجره) (٦٧٥) ويقوم بهذه التجارة الشائنة أسرة محافظ زيلع ، أبو بكر شحيم ،

Abdin. Corresp. fran. Doss. 726. Alex 11. 9 77. Sherif à Vivian; (٦٧٣)

Caire 11. 7. 1878 Ismael à Vivian.

F. O. S41511 S. T. Drait No. 12 (Vivian. F. O. 20 3 1878) Luclos (٦٧٤)

Desp. of 11. 1. 1878, Abdin Corresp. fran Doss. 726. Caire 3. 1. 1878

ثم أطر عادين . الميه . دفتر ١٨ ومرت عرى رقم ٥٢ في ٢٤ Ismael à Malcolm. دى لحنة ١٢٩٤ أمر كريم من حكمدرية الأوامر السودانية ، ثم رقم ١٢٦ في اماريع سنة أمر كريم إلى محافظ القصير .

F. O. S41511 slave Trade No. 7 (confid) Cairo 23. 3 1878 Vivian (٦٧٥) to Derby

باشا . فوجد ملكوم أن الواجب يقتضيه حجز أعضاء هذه الأسرة المتهمين بالانحياز في الرقيق وإحالة قضيتهم على حكماء السودان عرذون باشا لم نظر فيها وساء عرذون خو. ملكوم إلى استخدام هذه الوسائل العنيفة وخشية أن تؤدي الحماسة الزائدة واتحاد مثل هذه الاحترامات الصارمة ، في تنفيذ معاهدة الرقيق إلى هدم كل ما كان يسهل من جهود ودمه أذراع الرياح . على حد قوله — ( لنشر الأمن والسلام واستتات الهدوء والسكينة في السودان ) (٦٧٦) ذلك أن حجز أسرة أبي بكر باشا ذات النفوذ القوي في زيلع من شأنه إثارة التلاقل وخلق صعوبات عدة فضلا عن أنه في استطاعة هذه الأسرة أن تعطل المواصلات بين زيلع وهرر وتشر الاضطرابات في كل الصومال . (٦٧٧) زد على ذلك أن عرذون كان يكره ملكوم باشا كراهية شديدة لا بدري لها سدا عما جعل التعاون مع الرحين أمرا متعذرا (٦٧٨) وعلى ذلك فقد انتهز عرذون فرصة زيارته لزيلع في مايو ١٨٧٨ وأطلق سراح المسجونين وكان من بين هؤلاء ابن أبي بكر شحيم نفسه وبذل قصارى جهده لاستئالة أبي بكر شحيم ودفع في تكريمه فاضطر ملكوم إزاء كل هذا إلى تقديم استقالته (٦٧٩) .

غير أن عزم ملكوم على الاستقالة لم يلبس أن آثار ومشكلة ، جديدة . ذلك أن الحكومة الانجليزية سرعان ما شددت في المطالبة بنفي معاهدة

F. O. 841511 Slave Trade No 8. Cairo 29. 3. 1878 Vivian to (٦٧٦) Salisbury

F. O. 841511 Slave Trade No. 7 (Central) Cairo 23. 3. 1878 Vivian (٦٧٧) to Derby, No 13 Alex 1.6. 1878 Vivian to Salisbury No 37. F. O. Salisbury to Lascelles, 19, 11, 1878,

F. O. 841511 Slave Trade No 7 (Central) Cairo 29. 3. 1878 Vivian (٦٧٨) to Derby,

F. O. 841511 Slave Trade No 13 Alex 10. 5. 1878 Vivian to (٦٧٩) Salisbury.

الرقيق ، بكل دقة وأمانة ، (٦٨٠) فلم يسع غردون حرصاً منه على تبرير موقفه ، في مسألة ملكولم إلا أن يأخذ على عاتقه مهمة الإعلاء الرق والقضاء على تجارة الرقيق في البحر الأحمر إلى جانب الأقاليم السودانية . (٦٨١) وعندما أُرصى هذا الحزب الحكومة الانجليزية قبل الخديو استقالة ملكولم باشا في يولييه ١٨٧٨ ، تعمل غردون مسؤوله تنفيذ المعاهدة وأصر الانجليز من جديد على ضرورة احراء تنفيذ المعاهدة بكل أمانة . (٦٨٢) فبدأ من ذلك الحين أى من شهر يولييه ١٨٧٨ تحول غردون من حطة والتقيد، السابقة إلى حطة الإعلاء ، التي ظلت الحكومة الانجليزية تلح في ضرورة اتباعها إلحاحاً شديداً منذ عام ١٨٧٣ خصوصاً . وكان هذا التحول مشأ تلك الأخطاء الكثيرة الى ارتكبتها غردون بعد ذلك والتي أدت في آخر الامر إلى قيام الثورة المهدية وذلك أن غردون لم يلبث أن اندفع اندفاعاً خطيراً في تنفيذ معاهدة الرقيق على أمل أن ينجح إذا هو فعل ذلك في تهدئة روع الحكومة الانجليزية وتطمينها على أن عزل ملكولم لا يستتبع أى نيل أو عطفة في تنفيذ المعاهدة وأن غردون لا يقل تحمساً عن غيره في مكافحة الرق والنحاسنة . (٦٨٣)

وهكذا بدأت ترى من السودان التقارير بعضها إثر بعض منبهة بما صار يذله غردون من جهود صادقة في مكافحة تجارة الرقيق وأبلغ رياض باشا "مقصن الانجليز فيبيان شوى هذه التقارير ناعاً في الشهور التالية حتى أوائل عام ١٨٧٩ وكانها تشيد بذكر نشاط غردون وحماسه في مصادرة أموال تجار

---

F. O. 841511 Slave Trade No, 24 Salisbury to Vivian F. O, 23, 7, (٦٨٠)  
1878.

Abdin Corresp. fran. Doss 726. Caire 8.8 1878 Riaz à Barrot (٦٨١)

F. O. 841511, Slave Trade No, 26 Alex 13. 7. 1878 Vivian to Salisbury (٦٨٢)  
No. 24 F. O. 23. 7. 1878 Salisbury to Vivian.

Abdin. Corresp, fran. Doss, 726 (20079 (Ad.) Alex 38 1878 Vivian (٦٨٣)  
to Riaz Pasha.



الرقيق والقبض عليهم وتنفيذ العقوبات الصارمة عليهم تطبيقا لمعاهدة الرقيق فاطمأنت الحكومة لاثباتية تنفيذ المعاهدة (٦٨٤) على أن الأمر لم يقف عند هذا الحد إذ بلغت حماسة غردون إلى درجة أن صار يحس إليه أن جميع الموظفين المصريين في حكماداريته، يتحرون في الرقيق ويتآمرن على إفساد خططه ويمالئون نحر الرقيق فقسم على ارتكاب فعلته هذه التي كانت على حد قول سلاتن Slatin من أهم الأسباب التي أثارت عداة الأهلين ضد الحكومة ومهدت الطريق لاندلاع ثورة المهدي المنشومة. (٦٨٥) ذلك أن غردون عمد إلى دس دس، طائفة كبيرة من الموظفين المصريين من الخدمة في شهر يولييه ١٨٧٨ واستبدل بهم أربعة عشر موظفا أوربا دفعة واحدة وعددا قليلا من السودانيين عهد اليهم بالحكم في مختلف المديرات وملا بهم الوظائف في ديوان الحكمادارية. (٦٨٦) وكل هذا في وقت لم يكن قد مضى زمن طويل على الاحسان، على عدد كبير من الموظفين المصريين بالرقب والبشدين بناء على توصية غردون نفسه وما قدمه في حقهم من شهادة طيبة اعترف لهم فيها بالصدق والاستقامة وحسن تصرف الامور. ولم يلتمس غردون هذا الاحسان وهذه الترقية لكل أولئك المصريين إلا بعد طويته في أرحاء السودان واختاره لكفالتهم ووقوفه على حقيقة أمرهم. وكان هؤلاء كثيرين حقا قد لا يتسع المقام لذكرهم جميعا ولكن يمكن أن نميز من بين كبارهم وصغارهم حسن حلي باشا مدير عموم دارفور وكردون — بناء على توصية غردون —

F. O. 841511 Slave Trade No 29 Alex 13. 7, 1878, Encl. 5. Cairo (٦٨٤)  
 S. 7. 1878 to Vivian, No. 28 Cairo 10. 9. 1878 Lascelles to  
 Salisbury, Nos. 40, 47, 48, Cairo 14. 9. 1878 to 1. 11. 1878 Lascelles  
 to Salisbury; F. O. 841545 S. I. No 5 Cairo 6. 2. 1879 Vivian to  
 Salisbury.

Slatin 55—56, (٦٨٥)

F. O. 841511 Slave Trade No. 29 Alex. 13. 7. 1878 Vivian to (٦٨٦)  
 Salisbury,



وعبد الهادي افندي صبري ناظر قسمي خورسي والطياره بكر دفان وقد طلب له  
غردون نفسه الرتبة الرابعة ، وعلى بك شريف مدير فوجه بدارفور وكان  
غردون قد التحس ، الاحسان ، عليه برتبة أمير الاي . ومصطفى افندي ياور  
الذي رفاقه غردون من وكيل مديرية سنار إلى مدير لها برتبة القائمقام ،  
ومحمد بك نفعي وكيل مديرية كبكايه ( كمكيه ) ، و ابراهيم افندي فوزي الذي  
عينه مديرا على بحر العزال في وقت ما برتبة الكباشي ، ومحمد بك سعيد الذي  
جعل مديرا لبربر ، ومحمود بك طاهر الذي عين مديرا لكر دفان ، ومحمد افندي  
صبري مهندس تلغراف شرق السودان ، وعلى افندي حسن وكيل محطة  
سبت ( سوباظ ) ، وهذا عدا ترقية أربعة وثلاثين من موظفي سواريات  
ومهندسي وابورات ترسانة العموم بالخرطوم ، وناظر الترسانة مصطفى باشا  
الطوميه الذي رقي إلى رتبة اللواء ، ومحمد امدي راسخ وكيل السكة الحديد  
السودانية الذي منح الرتبة الثالثة ، وموريس افندي شوقي وكيل مديرية  
الخرطوم ، وعزت افندي وكيل محافظة مصوع ورئيس المجلس وناظر الخرك  
بها ، وحبيب افندي شادي ، ناظر الكورنتيه بمصوع ، ، ومصري افندي  
عبد القادر وكيل مديرية ناكه ، وعبد المسيح افندي جرجس عضو مجلس  
استئناف السودان بالخرطوم الذي منح الدرجة الرابعة ، ورضوان باشا  
مأمور إدارة بربره (٦٨٧) ، وعلى بك كرد مدير فاشوده .

(٦١٧) عديني . معية . دفتر ١٨ أوامر عربي أرقام ٣٥،٣٣،١٩٠،١٧،١٦،١١،١٠  
٥٠٠،٤٨،٤٧،٤٥،٤٢،٣٧ تورينجيت . ابتداء من ٢ جادي الأولى ١٢٩٤ ( ١٤ يونية  
١٨٧٧ ) . ليلة ١١ محرم ١٢٩٥ ( ١٥ يناير ١٨٧٨ ) ؛ ثم دفتر ٢٤ معية عربي أرقام  
١٠،٨،١ في ١٧ صفر ، ١٠ شوال ١٢٩٤ ؛ ثم دفتر ٢٧ معية عربي أرقام ١٠،٣ في  
١١ محرم ١٢٩٥ ( ١٥ فبراير ١٨٧٨ ) ، غاية ربيع أول ١٢٩٥ ( ٣ أبريل ١٨٧٨ ) ؛  
ثم دفتر ٣١ ورد معية عربي رقم ٨ عموم في ١٧ جادي الثانية ١٢٩٥ ( ١٨ يونيو ١٨٧٨ ) ؛  
ثم محطة ٥٤ معية عربي رقم ٢٢٩ في ١٧ رمضان ١٢٩٤ من حين كامل ناظر الحمادية  
إلى مهر دار جناب خديوي .

ومما هو جدير بالذكر أن غردون لم يكلف نفسه مشقة التحقيق في أمر الموظفين الذين طردهم ، من الخدمة بل اعتمد في صحة المعلومات التي بلغته عنهم على ما كان ينقله إليه أعداؤهم ومافسوه من وشايات واتهامات لا نصيب لها من الصحة مما ألحق أذى بليعا بسمعة الحكومة وأضعف من هيبتها في نفوس الأهاليين عموما (٦٨٨) . والواضح الجلي في هذه الأمثلة ما فعله غردون مع محمد رموف باشا حكمدار هرر وكان هذا الأخير قد أسدى خدمات جليلة في حط الاستواء بعد ذهاب بكر فوجد غردون عند تعيينه مأمورا لهذه المديرية أن يتخلص منه بسبب ما كان يستمتع به رموف من نفوذ عظيم على الأهاليين وخشي غردون من « استفحال أمره » بدرحة تهدد سلطانه فاستعنى عن خدماته (٦٨٩) . وقد قاد رموف بعد ذلك الحملة المرسلة على هرر وأقام في تلك البلاد حكومة أبوية رشيدة ووحده غردون عند زيارته هرر في شهرى أبريل ومايو ١٨٧٨ يستمتع بسمعة عظيمة وامتدح لتخديو إدارته الناجحة (٦٩٠) ولكن مع ذلك فقد راص غردون نفسه عن الاعتقاد بأن رموف إنما يبغي الانفصال بهرر والاستقلال بها فلم يكلف نفسه مشقة فحص هذه الاتهامات الباطنة بل عمل على إقصائه من هرر وتم له ما أراد بدعوى أن التعاون متعذر بين أبي بكر شحيم محافظ زيلع ورموف باشا (٦٩١) .

Abdin Corresp. fran. Doss 716 Shukka 15 9 1877 Gordon a Barrot Bey (٦٨٨)  
Junker (See Voyages) Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. I. No. 7 pp 31-

جوري ٨ : ٤٠ — ٤٨ ، Junker (Trave's 1875-1878) P 513.

Abdin Corresp. fran. Doss 713 Notes Sur les evennements dans les (٦٨٩)  
Provinces entre avril 1874 et le vrier 1875 Sobat 7 2 1875 Gordon  
à Khairy Pacha; Hill 40.

Paulitschke 579-580. (٦٩٠)

Abdin. Corresp. fran. Doss. 717 Swakin 24. 5 1878 Gordon a (٦٩١)  
Barrot Bey; Harrar 28 4. 1878 Gordon a Barrot Bey, Shukry  
300-301.

وأولى غردون ثقته جماعة من الموظفين السودانيين لم يكن موافقا كل التوفيق في اختيارهم من هؤلاء. يستأضي مدني ومحمد التهامي جلال الدين الذي التمس الانعام عليه بالرتبة الثالثة وأُحِيب إلى صله (٦٩٣). وقد عمل الاثنان سكرتيرين لغردون ووثق بهما كل الوثوق (٦٩٣) واستطاع التهامي بك كأم أمراة أن يتمكن من قلبه ويأخذ بمجامع له فكان (غردون) لا يأتي أمرا إلا بإشارته ولا يعمل عملا إلا برأيه. وكان ذلك الرجل من شر الرجال وأخسهم نية وأفسدهم طوية فسلك بغردون مسلكا نفر منه القلوب وحرك في صدور الأهالي دامن الخقد عليه (٦٩٤) وكذلك لم يكن غردون موافقا عند ما قيد الياس باشا ومحمد إمام الخيري (باشا) وأنشاء الثلاثة حمزة واحمد النور ومحمود إمام — وقد سبق ذكرهم — مناصب الحكم والادارة في كردفان ودارفور (٦٩٥). واستخدم غردون غير هؤلاء كدريس أبتو والنور عنجرة (عنقرة) وطيب بك مدير فشوده وسرور أفندي مدير بور. ممن كانوا سيارة يتجرون في الإمام والعبيد والريش وسن الفيل وأطلق لهم (غردون) الكلمة حتى تصرفوا في سائر الأمور فعملوا لغير ما تقتضيه مصلحة البلاد وبالغوا في مع الاتجار بالرقق وصادروا "النحار" في أموالهم وأرزاقهم وصبقوا عليهم سبل الانحار وقفلوا في وجوههم أبواب الكسب (٦٩٦) فغظم التذمر واشتدت الكراهية ضد الحكومة.

وكان مما ساعد على غليان النفوس أن غردون ما لبث أن صار يعزل

(٦٩٢) عادي. ٠ لمر. ٠ دفتر ١٨ و١٩ من عريز. ٢١١ و٢١٢ دي. الأول: ١٢٩٠ أمر كره إلى حكمدرية عموم الأقاليم السودانية.

(٦٩٣) Hill 398-399.

(٦٩٤) شاروبيم. ٠ ج ٤ : ص ٣٧٩.

(٦٩٥) سرهنگ ج ٢ : ص ٣٣٤.

(٦٩٦) شاروبيم ج ٤ : ص ٣٠٩ : نم. Cessi 193, 202-3; 206.



الأكفاء من السودانيين الذين شتهروا بين قومهم بالاستقامة وحسن السيرة كما كان ينصت إلى وشايه أعدائهم فيهم غير أدن وأعينه كما فعل مع يوسف حسن التتالي الذي عزله لغير حريته من حكومة بحر العزال وعين مكانه الإيطالي جيسى (٦٩٦). وكان من بين الأوربيين الذين عينهم غردون مديريين وحكاما في أرجاء السودان شارل ريجوليه Rigolet الفرنسي مدير داره ثم سلاطين Slatin النمساوي الذي خفاه في هذا المنصب ، والإيطالي إميليان Emilian مدير كوفي (كوبه) وفردريك روسي Rosset ، وكان تاحرا في الخرطوم ووكيلا لقنصل ألمانيا بها ، وقد جعله غردون مديرا لدارفور وكان روسي رجلا مكروها قال عنه صاحب (السودان المصري والامكليز) إنه كان شؤما على السودان عموما ودارفور خصوصا ، (٦٩٧) ثم الإيطالي ميسيداليا Messedaglia (بك) الذي عين مديرا لدارفور عقب وفاة روسي . وفي الخرطوم عين الألماني جيكلر Giegler مديرا على عموم تلعرافات السودان ثم سمي بعد ذلك مديرا عاما لمنع نخارة الرقيق وفي مديرية خط الاستواء عين غردون الأمريكي براوت Prout ثم الألماني الدكتور شتور الذي اعتنق الاسلام وتسمى باسم أمين (٦٩٨) وقد قال عنه (صاحب السودان المصري والامكليز) : « فيه عدا ما كان يأتيه من الصيام والقيام وإعطاء اليهود للبردين على منك الشيخ عند القادر الخيل كان يدعي أنه عالم بخرير على مذهب الإمام أبي حنيفة وأنه يصلح لأن يكون قاضيا شرعيا فصدقه كثيرون من السخطاء واعتقدوا بأنه من أكابر الأولياء الصالحين ولم يعلموا حقيقة أمره

(٦٩٧) السودان المصري والامكليز ص ١٥ .

(٦٩٨) السودان المصري والامكليز ص ١٦ .

(٦٩٩) Bull Soc. khed. Geog. (Expeditions Egypt) ١٨٨٨ .

ثم شفير ج ٢ : ص ٩٤ . Gessi 148 . LI . pp 48 . Serie III No 1 (1888)

إلا بعد مغادرته خط الاستواء بصحبة منقذه ستانلي الرحالة الشهير،<sup>(٧٠٠)</sup>  
 وكان غرض غردون من استخدام كل هؤلاء أن يستطيع بفضل معاونتهم  
 تنفيذ سياسة الإلغاء، "الصارمة". ولم يخيب الأحكام الجدد ظنه فشنوا حرباً  
 شعواء على تجار الرقيق يصادرون متحريم ويضنون سراح الإمام والعبيد  
 ويصادرون الجلابين وينكلون بهم في غير ذلك من ضروب الاضطهاد والمضايقات.  
 ولكن هؤلاء الأحكام كانوا من المسيحيين، وسهل على الأهلين وهم أقرباء  
 تجار الرقيق ولا يخلو بيت من بيوتهم باسطع من وجه الرقيق به الاعتقاد  
 بأن هذه الحرب التي يشهدها الكفر، عليهم ما هي إلا حرب دينية قائمة على  
 التعصب المردول وهكذا كل تشديد الأحكام لأسباب من الانحياز والاباطالان  
 في منع الانحاز بالرقيق وتحرير كل من علموا بوجوبهم من ساداتهم من أهم  
 الأسباب التي دفعت أهل السوء إلى شق عصا "مطاعة" إذ كان الناس هناك  
 يحسبون أن تحرير مواليتهم وخروجهم من حوزتهم على يد أولئك الأجانب  
 اضطهاد ديني من الصراية للإسلام وكان شيوخهم وعلمائهم يؤيدون لهم  
 ذلك بالأدلة المقبولة والشواهد المعقولة حتى أصبحت عندهم حقيقة  
 لا شك فيها فكانوا يخفون ما تقويهم من نار التلم والحق على أعمال  
 الحكومة ويرقون كل ساعة حتى ظهر محمد أحمد مدعي المهديّة وأيقظ  
 الفتنة الراقدة،<sup>(٧٠١)</sup>.

بيد أن آثار هذه السياسة الخاطئة التي جرى عليها غردون لم تلبث أن  
 ظهرت قبل أن يعلن محمد أحمد الثورة ويستعمل أمره بوقت طويل بل في  
 أثناء حكمه دارية غردون نفسه. ذلك أن إصرار غردون ورجاله على مضادة

(٧٠٠) السودان المصري والانكليز . صفحات ٢٠ — ٢١

(٧٠١) شارويم ج ٤ : ص ٢٧٩ .

تجار الرقيق وحروج ما كان أشبه باختلات "عسكرية" لتعقبهم في مكائهم (٧٠٢) كان من أثره أن اضطروا لاجل الحوء إلى أوكار ثم "تدبيرة" في بحر العزال ودارفور يلتصون حول "السلطان هارون صاحب" ثورة "السابقة" في دارفور الذي كان لا يزال معتصماً في نيورنيا وسط حرس مرة "المبيح" ويحصدون على الثورة سليمان بن الزبير المعين من قبل غردون مديراً على بحر العزال (٧٠٣). ولم تلبث أن وصلت الأنباء إلى الخرطوم في يولييه ١٨٨٨ أن سليمان بن الزبير قد شق عصا "الطاعة" على الحكومة. وكان السبب المباشر لاندلاع طيب هذه الثورة هو تصديق غردون لوشايات أعداء سليمان وأكاديب ادريس أتر الذي استعان به دريك روس على إقناع غردون بأن سليمان كان يعزم إعلان استقلاله في بحر العزال (٧٠٤) فسر غردون حملة عسكرية على بحر العزال عهد قيادتها إلى چسى، واشتبك چسى في معركة دامية قرب من (ديم سليمان) في ١٦ مارس ١٨٧٩ انهزم فيها سليمان (٧٠٥) وقد أن يتمكن چسى من تعقب بول جيشه اندلعت نار الثورة في كل من كردفان ودارفور، في كردفان على يد صاحبي أحد قواد البر السابقين، وفي دارفور على يد "السلطان" هارون، فسير غردون حملة عسكرية جديدة إلى سن الحيات تولى قيادتها بنفسه وتمكن من هزيمة صاحبي وإعدامه وإرسال المجدات إلى چسى ونصر على ابن الزبير واحتل ديم سليمان في مايو ١٨٨٩ ثم تفاان غردون وچسى في "الطوبى" لبحث الحطة الواجب انداعها لإخماد ثورة ابن الزبير بما "بأ" والتمضاء على ثورة هارون فقرر الرأي على إرسال ميسيدال لمطاردة هارون في حين مرة وذهب چسى

F. O. 341511 Slave Trade No 55 Cairo 14 2 1878 Lascelles to (٧٠٢)  
Salisbury.

F. O. 341571. Slave Trade. No 9. Cairo 3) S 1879 Lascelles to Salisbury (٧٠٣)

(٧٠٤) نوري ٨ : ٣٥ تم 22 Chailé-Long (L'ophtes)

Cessi 263. (٧٠٥)



لتعقب سليمان في ناحية كاكلي بينما عاد غردون إلى موطنه . وفي موطنه وصلت  
غردون من القاهرة في أول يولية برفقة مستة بعزل الحديو اسماعيل فقص  
توأ إلى الخرطوم وفرر معاذرة السودان في ٢٩ يولية (١٩٠٦) أما حتى فقد  
استطاع إحماد ثورة سليمان عند ما اضطر إلى التوجه إلى السليم هو ورجاله  
بعد نقاد مؤهبة وذخائر ووقوع نكسة في صفه فهم ورأى حتى أن  
يتخلص من سليمان بهتياً فقدمه مع تسعة من الزعماء رمياً بالرصاص في ١٤  
يولية . واستمرت العمليات العسكرية في دارفور مدة أطول اشترك فيها إلى  
جانب ميسيلياكل من أميين مدير كونه وسلاطين مدير داره وانقضت  
الثورة بقتل هارون على يد نور عمه مدير كاكلي في أول يولية ١٨٨٠ (٧٠٨) .  
تلك كانت سياسة الإلغام التي أحضرت الحكومة الإنجليزية على تنفيذها  
بدقة وأمانة ، إذا شاءت حكومة حبيب أن تقيم الدليس على صدق نواياه  
في مكافحة الرق والسحابة واحترام معاهدة إلغاء الرق وأبطال تجارة الرقيق في  
الأقاليم السودانية ثم وجد غردون نفسه مرعوباً على تنفيذها بدقة  
وإمانة ، كذلك منذ يولية ١٨٧٨ . فقد نشر الإلغام ، الموضي والاضطراب  
في السودان . حقيقة أمكن القضاء على ثورت سليمان بن الزبير والصاحي  
وهارون وهذأت كردوان ودارفور وبحر العزال ولكن هذا الهدوء  
كان ظاهرياً فقط ولا يمكن أن يدوم طويلاً لأن البلاد من أقصاها إلى  
أقصاها كانت تعاني عذبة موجة من التذمر الشديد والكراهية العميقة  
ضد الحكومة بسبب ما كان يشهده عمالها والسكان ، من معاملة شديدة  
وحسوية ، سياسة الإلغام ، العقوبة . تلك السياسة التي هزت كيان  
البلاد الاقتصادي والاجتماعي هزة عنيفة وألقت بالسودان وأهله في أنوار  
الثورة المهدية .

## المهدية

قصي على ثورات سليمان الزير وصاحي وهارون وهدأت الحنة في البلاد  
ولكن هذا الهدوء كان كما أسندنا القول هدوءاً ظاهرياً حسب ولا يحدع أحداً  
من المعاصرين الذين أدركوا حقيقة الأمور، فراح هؤلاء يؤكدون أن النار  
لا تطفئ، جذوتها بما، بل كانت تنمى على الأقاليم السودانية موحدة من التدمير  
شديد لا يتحملها إنسان لعرفها<sup>(٧٠٨)</sup>، فضلاً عن ذلك فقد أنت قيام هذه  
الثورات وخصوصاً ثورة سليمان الزير على أكتاف تجار الرقيق، واشتباك  
صيادي الرقيق أوه الحارة<sup>(٧٠٩)</sup> في لصل امسبح صدا الحكومة أن الخلايين كانوا  
شديدي العزم على مقاومة سياسة الإلغاء، بالسيف، النار أي بمس الوسائل  
في لها إليها عردون ورجاله لتنفيذ هذه السياسة الحاصنة<sup>(٧١٠)</sup> وعلى ذلك فقد  
أنت مهمة الحكومة في الخرطوم إحكام الرقابة على نشاط تجار الرقيق  
لتدعيم انتصار الحكومة الأخير عليهم ومعهم من إلقاء البلاد في أحضان  
العوضى من جديد، وهذه مهمة كانت حد خطرة ولا سبل إلى تحقيقها إلا  
إذا صلت حكومة الخرطوم مستمتعة بما كان لها من قوة ونفوذ وفي وسعها  
تخاذ كل إجراء سريع وحاسم لإخماد أية اضطرابات جديدة قد يثيرها تجار  
الرقيق.

غير أنه حدث في هذا الوقت العصيب، ما جعل استمرار الحكومة

---

Wilson and Felkin, II. 214 (٧٠٨)

(٧٠٩) صبي صيد وتجار الرقيق الحارة لأهم كاهي يرون في بحر الأبيض. أنظر

شأنه ج ٣ : ص ٥١

Wilson and Felkin II. 128. (٧١٠)

القوية في خرطوم أمراً متعدياً ذلك أنه سرعان ما أخذ يذبح في كل أرجاء السودان حمر عزال اخدير اسماعيل ثم ردت من تخرج الموقف أن غردون الذي قذف له في قلوب الأحرار وشعار الرقيق بهشاشته "العبيد في تصيد سياحه الالعاء قد تعادى البلاد". ووجه عن عزل اسماعيل وذهاب غردون رد فعل شديد كانت له آثار خطيرة<sup>(١١١)</sup> فقد استردت شعار الرقيق ثقتهم السابقة واضمأنوا إلى أماكن مقاومة الحكومة وعادت جموعهم حشد مرة ثانية في بحر العزال ودارفور، ولم تمض شهر قليلة حتى كانت قوة من الحلابين تسير بحملة بالعبد في طريقها إلى القديعة جنوب "شرق إلى موني" البحر الأحمر وصوب الشمال إلى الحدود المصرية<sup>(١١٢)</sup> واستأنف "بقاره" العزوة، لصيد "العبيد"، وزخرت كردون بقوافل الرقيق، وأتت من الحلابين من جهات السن العليا تحمل مئات من هؤلاء المسكودين ولم يبق فتيلاً وحوود محطة حكومية مسلحة في فاشوده<sup>(١١٣)</sup> ومساعد على استفحال أمر تحرير الرقيق أن جميع السودانيين تقريباً الذين قلدتهم غردون مناصب الحكم في المديرية اختفوا بين عامي ١٨٧٧ و ١٨٧٨ ما لبثوا حتى ألقيوا حبالاً كل حيطة وحذر وأخذوا يتحرون بالرقيق بل ويرسلون "العزوة" إثر "العزوة" لصيد "العبيد" في دارفور وبحر العزال وفاشودة<sup>(١١٤)</sup>. وكان مرد ذلك كله إلى ضعف حكومة الخرطوم التي عجزت عن وقف ذلك التيار الحارف الذي أحدثه ذهاب غردون وعزل اسماعيل<sup>(١١٥)</sup>.

Gessi 366: Wilson and Felkin II. 128. (٧٨٩)

Green (H. b. c. a) 17. Gessi 366 — 7, 366, 372, 440. (٧٩٠)

F. O. 841567 Slave Trade No 35 Cairo 27. 10. 1881. (Cor. 1) Enclos. (٧٩١)

Griegler to Malet, (Obad 2) 8. 1. 1881 No 10 Cairo 21. 2. 1881 Malet to Granville. Enclos. Letter from Don Leon Herrero to Herz. Del n 6. 8. 1880 13 Cairo 7. 3. 1881 Enclos. Letter from Dr Schweinfurth to Malet. 22.2. 1881.

F. O. 841567 Slave Trade, No 19 Cairo 14. 1881 Malet to Granville. (٧٩٢)

Vizetelly 160. (٧٩٣)



وعندما ظلت الخيعة تنشط عن حكومه خديو توفيق من أجل تنفيذ معاهدة الرقيق بدقة وأمانة ، لم تعد شيئاً محرماً بـ الحكماء الجديد محمد رموف باشا في القضاء على تجارة الرقيق بل كان من أثرها زيادة تدمير الأهلين من جهة ، وزيادة في تصميم نحر الرقيق على ثورة المسخرة من جهة أخرى .

وكان السبب في استمرار الضغط من جانب الخيعة أن حكومتها كانت لا تزال ودية تحت ضغط الجماعة (العلماء الرق) الانجليزية ، وكانت أشد ما تخشاه هذه الجماعة وقتئذ أن يدعو عزل اميراعيل واستقالة غردون إلى ارجاء تجارة الرقيق ، فادرت الحكومة الانجليزية بإرسال تعليماتها إلى (مالت) قنصلها في مصر في مارس ١٨٨٠ حتى بين خديو توفيق باشا اهتمام الخيعة بضرورة القضاء على هذه "تجارة" شائنة<sup>(١٦٦)</sup> ولما كانت القاهرة لم تفرغ بعد من إعداد تعليماتها إلى الحكماء الجديد ، فقد اشتملت هذه التعليمات على ضرورة القضاء على تجارة الرقيق قضاء مبرماً ، وفصلاً عن ذلك فقد اعتبر الخديو رموف باشا مستولاً على أن فشل قد يؤدي وقوعه إلى استئناف تجارة الرقيق بشروط المردول . ثم صبت حكومة القاهرة صورة من هذه التعليمات إلى (مالت) برهانا على صدق نواياها<sup>(١٦٧)</sup> ولذلك فقد بات محتماً على الحكماء الجديد أن يمتص في تنفيذ سياسة القضاء بكلهمة<sup>(١٦٨)</sup> . ثم تحبب كل عمل من شأنه إثارة شكوك الخيعة على وجه الخصوص في نوايا الحكومة الخديوية .

I.O. 44522 Slave Trade No 3 Summary to Mact FO 20318 (٧٧٦)

I.O. 8113.2 No 6 Cairo 20318-1 Mact to Secretary Trevels Letter (٧٧٧)

cc S. A. Le Khrade a S. F. Le C... au Sultan 3 k...  
Akliat 125701 1880 ; No 4 Cairo 17318-1 Mact to Secretary

I.O. 44522 Slave Trade No 3 Summary to Mact FO 20318 (٧٧٨)

C... e lncos. Ministère de l'Intérieur Trad. d'... e par

Giegler Pacha 20.9.1880,

وعني ذلك ما يشاء رؤوف عند وصوله إلى الخرطوم في يونيو ١٨٨٠  
أن يحدث تغييرا فيما وصمه غردون من ترتبست فأبقى الأوروبيين الذين يمشون  
وظائف الحكم والإدارة في مختلف أنحاء السودان في أماكنهم، ثم أصدر  
إليهم الأوامر المشددة بضرورة الاستمرار في مكافحة البرق والسخاسة بكل  
همة وكان الانجليزى استون بك Lupton قد تسلم حكمه بحرا العزال بعد أن  
استقال منها الإيطالي جسي (Jesi)، بينما ظل في دارفور كل من سلاتين وإمبياني  
وميسيداليا، وفي مديرية خط الاستواء أمين بك (الدكتور شترر)، ثم  
عين رؤوف أوروبا آخر، مفتت، في فاشودة، ثمساوى أرست مارنو  
Ernest Maro<sup>(٧١٩)</sup>، وشمر رؤوف عن ساعد الجهد والنشاط في العمل،  
فأغلق طرق القوافل بين دارفور ومصر، وكان الجلايون قد بدأوا يستخدمونها  
بعد ذهاب غردون، ومنع تصدير الرقيق في كوبة والقاسر، وحوكم المتحرون  
بالرقيق أمام المحاكم العسكرية ووقعت عقوبة الإعدام على عدد من هؤلاء<sup>(٧٢٠)</sup>  
وعمل على تحرير الإمام في "سودان" شرقي وكس يستخدم في أغراض غير  
شرعية<sup>(٧٢١)</sup> وحرصت حكومة الخديو على إبلاغ ذلك كله إلى القنصل  
الإنجليزى.

غير أن هذه الاحرامات لم تمتد شيئا في وقف نشاط الجلايين، بل زاد  
هؤلاء نشاطا على نشاطهم ووصلت "شكاوى إلى القاهرة عن ازدهار تجارة  
الرقيق، وأخذت التقارير تترى على "القنصل الإنجليزى في مصر واصفة بحز

ibid, also Gleichen (Handbook) 170, Report on the Egyptian (٧١٩)  
Provinces 31-32.

F. O 841572 Slave Trade No 22 Cairo 23. 6 1880 Malet to Salis (٧٢٠)  
bury, No 43. Cairo 30.11 1880 Malet to Gra viler (Caird) No 48  
Cairo 13.12.1880.

Mokhtar (Dans le Soudan Oriental). p. 14. (٧٢١)

حكومة الخرطوم عن تنفيذ معاهدة الرقيق . وبتهم أصحابها موطنى هذه الحكومة بالانتجار بالعبد (٧٢٢) .

ولا جدال فى أن هذه الشكاوى كانت تتوجه وكان لأحد رؤوف أساليب عدة لعل أهم أن الحكمدار الخديف محمد إبنى و عرن كثير من أخذ بدعوى النقص "لنفقات" ، وذلك حتى يصحح ما له "السودان بعد النفقات" "مما تكتدته" "البلاد أيام عردون بسبب أعداد حملات العسكرية متضادة نزار الرقيق ثم لاحد ثوراتهم وبسبب المراتب الكبيرة التى أخذها الموظفون والمديرون الأوروبيون . فتشجع بقص أخذ وضعف الخدمات تجار الرقيق على الازدراء بسلطان الحكومة ولاستحذوف برجالها (٧٢٣) .

أوصف إلى ذلك أن المديرين والموظفين إلى جانب نشاطهم فى تنفيذ سياسة الإلغام . لم يكونوا فوق "شبهات فى أعر صهم و و باثم حتى أن صاحب كتاب (السودان المصرى والانكليز) كان لا يرى فى أعمالهم إلا حطة مرسومة يعمون من اتباعها استغزاز شعور الأهلى و ثورة كو من خفف فى نفوسهم ضد الحكومة الخديوية وتخريك "الفتنة الرقعة" على أيدى الخلاين وتجار الرقيق . لا عم لهم إلا ملء جيوبهم بالأموال وإداعة لاشوة . وفرص المعارم الفادحة . والامعان فى القسوة عند حاية "الضرائب" والتكلى بالأهلى تسكيلا شديدا اذا قصر هؤلاء فى أداء "الخدمة" وسائر "الضرائب" . بدعوى أنهم ما قسوا فى فرص هذه المعارم وجمع الأموال إلا تنفيذا لأوامر الحكومة . ثم لم يكتفوا ببعض ذلك بل صاروا يحرضون الأهلى فى الوقت نفسه على نذ طاعة الحكومة (٧٢٤) ويسوق صاحب الكتاب أمثلة عدة يؤيد بها صدق مايقول والمعروف أن صاحب كتاب "السودان المصرى والانكليز" هو الشيخ

Fekih (The Egyptian Sudan) 22, Azetely 24. (٧٢٢)

(٧٢٣) السودان المصرى والانكليز . ص ١٥٣ — ١٥٤ .

(٧٢٤) سودان مصرى والانكليز . ص ١٥٤ . ص ١٥٥ . ص ١٥٦ . ص ١٥٧ .



محمود القبايى . من الذين شهدوا هذه الحوادث أيام غردون ورؤوف ، ودون  
 فى كتابه جميع ما وقع عليه بحسبه من حوادث أو بلغه من "سودانيين أنفسهم  
 وأصحبى فى منزلة الحقائق له نعمة التى اعتقد بصحتها وآمن بصدقها أهل البلاد  
 فى ذلك الحين ومفضلا عن ذلك فقد اعتمد الشيخ محمود القبايى فيما دونه على  
 مجموعة ( وحدها ) فى حزانة المهدي بعد وفاته بحضرة مقسومة فى أربعة أقسام ،  
 وأما الموطعون "سود يون" الذين عينهم غردون ثم أبقاهم رؤوف ، فقد اتفقت  
 كلمة المعاصرين على أنهم كانوا يأخذون الرشوة ويتحرون بالرقيق ، ويعامون  
 أبناء حيلتهم بقسوة شديدة . ولا يحب أن إذا أخفق محمد رؤوف بسبب هذه  
 الصعوبات فى القيام بالمهمة التى عهد بها إليه أخذوا توفيق والقضاء على تحارة  
 الرقيق ، ومع ذلك فقد كان من أثر الشكاوى التى بلغت القاهرة أن بادرت  
 الحكومة الإنجليزية نسلت من حديد أن يندل حكمدار السودان كل ما وسعه  
 من جهد وحيلة فى مطاردة الجلابين واقتلاع جذور تجارتهم الشائنة ، وطلب  
 الى رؤوف فى ديسمبر ١٨٨٠ أن يضاعف جهوده ، من أجل القضاء على  
 تحارة الرقيق<sup>(٢٥)</sup> وصدع رؤوف بالأمر ، فمدى ذلك إلى زيادة التذمر ونمو  
 البغض والكرهية ضد الحكومة ليس فقط بين تجار الرقيق بل وبين السودانيين  
 عموما الذين اتحدوا الآن مع تجار الرقيق تحذوهم جميعا الرغبة فى التخلص  
 من حكم المصريين ، وكان وجه الخطورة فى هذه الرغبة الجديدة ، أن  
 الاضطرابات والثورات السابقة كان قوامها الجلابون والخماسون فحسب ، أما  
 الآن فقد انضم الأهلون إلى تجار الرقيق يندسون من أزرهم ، ويتحفظون  
 للثورة عند سنوح "مهمسة" . لا فرق فى ذلك بين صغار القوم وكبارهم طالما  
 أنهم كانوا يستطيعون التخلص مما هم فيه من شر مستطير بزوال تلك الحكومة

التي أهلك عمالها الأتوم من أسلحتهم وذوي قوتهم وضيقوا عليهم سبيل العيش، وأخذوهم بالقسوة والضعف وجعلوا الحرب ذهبية رخيصة في وجوههم . وكان من أسباب هذا التذمر ولا شك سياسة الإلغاء السابقة ، في وقت كان أهل البلاد يعجبون فيه أن الرق من أنفسهم التي أقرتها حكومة المدينة ، وتعذرت عليهم الملامة من ما أرادتته الحكومة وما درجوا عليه في حياتهم الخاصة والعامة من أحوال طويلة ، وأنساع عديدهم "لعدم الرق مورد آكل من موارد الرزق" (٢٦) وفلا عن ذلك فإنه بمجرد أن بدأ غردون يعمل لتنفيذ معاهدة الرقيق أنهن كثير من الرقيق هذه الفرصة فمضوا تحريهم وحصلوا من الحكومة على أوراق العتق دون أن يستطيعوا إثبات سوء معاملة أسيادهم لهم ، وزاد الظلمة أن هؤلاء الأسياد لم يعرضوهم شيئا عن هذه الخسائر المردحة . وعلاوة على ذلك فقد تعذر الاتجار بالرقيق بسبب احتكار الحكومة لتجارة عموماً (٢٧) فبسر الناس بالسوق السيد .

وراد من شدة هذا السيق . أن غردون كان قد حبس إليه أن من وسائل مكافحة الرق والنجاسة ، زيادة الضرائب وزيادة فاحشة حتى يهبط الأذى بتجار الرقيق الأغنياء على وجه الخصوص ، ويضطروهم إلى الإفلاس في النهاية ، فضررت غردون وأعوانه وعلى رقب العبيد أربعين قرشا مع أنه لا يساوي إلا خمسة عروش فقط وجعلوا على قنطرة أن ٨٠ قرشا مع أن ثمنه ٦٠ قرشا لا غير ، فقامت فائمة التجار ورفعوا عريضة إلى الحكمدار غردون يشكون إليه من لائحة المكوس والدخوليات الجديدة ، وبعضهم وقال لهم إنكم نخاسون تحلبون الأرقاء من بلاد الخشنة وإني أريد قساع تجارتكم هذه ثم أصدر أمرا بأن كل من شكك من هذه اللائحة يتحاكم طبقا لللائحة ببيع

الأرقاء، وذات كعبه مع زملائهم "نحاز في دارفور" (٧٢٨) ووضع غردون  
 "عرق في وجهه لأحدش الذين يريدون تسديرهم إلى السودان  
 ومصر، وراثة "مصر" عن سائر الأهلين، وكانت هذه المجموعة في حزية  
 - (الغلبة) - أوقافاً ٢٠ قرشاً يجرسها المشايخ والمعروف على كل شخص،  
 حرت الحكومة على تخصيصها من أيام محمد سعيد بدلاً من حربية الأحيان  
 في جميع مديريات السودان عدا مديرتي بربر ودنقبة، فرفها غردون إلى  
 حمسانة قرش، وكان الخدوة يحملون قدر ثلث الحزبة إلى باظر "لقسم وقدر  
 الثلث إلى المدير وقدر الثلث الثالث إلى الخديوى، (وكان غردون والمديرون  
 الأوروبيون وعمه) يسعون الأهلين أنهم يسرون في هذا العمل على مقتضى  
 أوامر خديوى مصر ويسمون الثلث بحقوق الخديوى الأعظم، وأصاب  
 كثيرون من هؤلاء المديرين من حيازة "مصارف" على هذه الصورة ثروة  
 جسيمة كما فعل جيسى الإيضاى وستة ن الإنگليزى وغيرهم (٧٢٩) وعظم يؤس  
 الأهلين وشقوهم عندما عهد غردون إلى تنفيذ سياسة إلغاء الرق تنفيذاً  
 لاشفقة فيه ولا رحمه، منذ عام ١٨٧٨ وصلت الضرائب مرتفعة (٧٣٠)

وزاد في يؤس الأهلين وشقائهم أن حيازة هذه الضرائب كانوا من العساكر  
 الباشبورق المعروفين بوحشية الطباع وشراسة الحق والشراسة والهم، وإزاء  
 كل هذه الصعوبات والاختطارات وهذا الظلم القادح اضطروا كثيرون إلى الفرار  
 من جنات "مصارف" ولاعتصام بالأحوال التي لا تعود للحكومة بها كجبال تقلى  
 والنوبة وقدير وحرادة وغيرها فاشتدت الفاقة وكثرت النصوصية وأفقرت  
 القرى والندسار من ساكنيها، ووقع عبء الطلبة، على أولئك الذين لم

(٧٢٨) السودان المصرى والانكليز . ص ٢٢

(٧٢٩) السودان المصرى والانكليز . ص ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠

(٧٣٠) Russell. (Ruin). 13.



يستطيعون الملحق أسب من الأسب ما حوهم . . . واشتدت وطأة ظلم  
على الذين لم يرجعوا إلى خصال ( وسمت "قبوس" جميع الأنعام  
السودانية، (١٣١) وكان من أسب "شكوى" كثيرة أن "سودانيين صاروا  
ولا يحدون محكمة تخص بينهم في مسابقة مدنية وخصانية (١٣٢) كل غردون  
كلما حاد مطاوع يقول له استمع عن خلاف حقت دعوة عشرتك . وأن  
لم تكن لك عشرة وفس حصمك . . . ويذكر "شيوخ" محمود لثمان مثلاً لذلك  
وقفة ورجلين من سكان الخرطوم أحدهما يدعى اندريس لوز والاخر موسى  
الشقران كان بينهما قضية مدنية . وأخذ غردون أوربا وحرفها وفس الخصمين  
أذهبا فتحاكما أمامه لأن من لا يستطيعون الحكم بمكالم . . . ويذكر  
"شيوخ" أن أحد الخصمين حتى يقس إلى غرضه من "مطلق" دعوة بريعه قد رشا  
سكرتر غردون . ثم مات "تهمي" . . . وكان غردون يبيع له تناول الرشوة  
علماً وسلك المديرون صانع غردون نفس نمسك . . . فكانت تخاف في تلك  
الأيام بيد الخلاء . والسوقة الذين لا يعرفون إلا نغارة "السمع" والربش . لكن  
"نقاص" هو المدير لما حوهم وكان بأحد عن "نقصية" ربه وحشا ولا يقص  
فيها بل كان يقول لا أحد بها من كان معكم قويا فيحصل حقه من ربه حبه . (١٣٣)  
وفصلاً عن ذلك فقد نهان غردون ورعاه في أحد أشعور الأهلين الذين  
وعادتهم . وأحاره . . . منه "تعددت" بخوار لزهيد . . . ولم يعد شيئاً في مع هذا  
المكر حتاج أحد "شيوخ" السودان المعروفين "الشيخ" و"تقوى" الشيخ عن  
عبد الله شيخ السجدة . لقد نزيه في الخرطوم . ورد غردون عن احتجاج الشيخ  
رداً قبيحاً . وكذلك مع من استشار غردون ورعاه . . . بتأييد للإسلامية جداً  
جعلهم يشجعون الاعتداء على من أروج في "الشريعة" الإسلامية . دعوى

(١٣١) السودان المصري والاكبر . ص ٥٦ ، ١٤٧ ثم نظر (Lachia (Story) 14.  
Boulger II, 114.

(١٣٢) السودان المصري والاكبر . ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

وأن لدينا حرية، (١٣٢) وهكذا وجد رؤوف عن حضوره الى الخرطوم أن  
السودان يعنى بمراحل الحقد والثورة. كتب أحد العلماء السودانيين كتاباً  
الى أحد الأساتذة المدرسين في الأزهر وصف له فيه حالة السودان في سنة  
١٢٩٥ هجرية (١٨٧٨). فقال: أن الحكومة كسدت كسر والاهالى كأنعام  
تسالة لأراعى فاعبر الأسد هذه حالتنا اليوم أما أنا فأتى أؤكد لك أن هذه  
الأحوال لا تدوم إلا أياماً قلائى وسترى أن الأنعام السود ستنتصب الى  
ذئاب وسرأسها أسد كاسر ويموت الأسد الضالئ شر ميتة، وأما هذا الأسد  
"الكاسر" فكان فتيه "محمد محمد محمد" الذى ادعى المهدي بعد ذلك.

ولد هذا الرجل في جزيرة صرار في مديرية دنقلة، وانقل به أبواه  
وهو صغير إلى الخرطوم، وأظهر محمد أحمد في حياته ميلاً شديداً لتعلم العلوم  
الدينية واندمج في سبيل الشيعة السنية واشتبه بالورع والنعمة والزهد، فالتف  
حول له للامبذوا نشأ ومدرسة، بالخرطوم في عام ١٢٨٠ هجرية (١٨٦٣ - ١٨٦٤)  
ثم انتقل بعد عشر سنوات إلى جزيرة آبا في النيل (البحر) الأبيض حوالى  
خمسين ومائتى ميل جنوب الخرطوم للاقتطع للعبادة. وبدأ من ذلك الحين  
ينشر دعوته بصورة حدية إلى ضرورة تحرير العقيدة الإسلامية بما لحق بها  
من شوائب وإعاده عند الإسلام القديم (١٣٤).

وحمل الفقيه كل اعتياده في نجاح دعوته على تبحر الرقيق ولما كانت  
جزيرة آبا وسط النيل الأبيض تقع في طريق الخلا بين والنحاسين فقد صار يقصده  
هؤلاء عند حروجهم لسيده "رقيق يتبركون به وينذرون له الذور يوفون بها  
إذا رجعوا سالمين عافين، حتى إذا عاد النحاسون من حملاتهم في بحر الغزال  
وبحر الحب والسوبات وغير ذلك من مواطن صيد الرقيق، أظهر اشفاه

(٧٣٣) السودان المصرى والانكاز. ص ١٥١ و ٥٣.

(٧٣٤) Slatin 44; Gozzi 181; Budge II 242.

عليهم وترحم على من دأب على رفقته على أيدي بيكر وغردون  
ولشرهم أن الترحم من هذا التصديق أت لا ريب فيه يوم ينشر المهدي .

ودع صديقه الخفية فتصدت الناس من كل حدب وصوب شاكرين له  
ما حاف بهم من عذاب وما نزل بهم من صنوف المصائب على أيدي عمال  
الحكومة يسألونه "الصبيحة والإرشاد" . على أن الخفية لم يفتح في حريره بل  
أخذ يسمي في القرى والمدساكر يستقر بدنه حبه مرفعة وفي يده مسحة وعكاز  
وأبريق من النجار فيهرع الناس ليتبركوا بالخفية الفقير لما تشتهر عنه من ورع  
وتقوى . ويحول الرجل من منازل القرية وأكوخها حتى إذا ترامت إلى  
أذنه أصوات المساء حلت الخمران وهن بحشيش بالبكاء ويبذن من  
استشهد . من دوى القرى في غزوات سيد الرقيق على أيدي السككاري  
الأوروبيين أطلق زوارات الأسرى والتوحيج . وأخذ يستشعر حماسة المسلمين  
حولهم ورحولتهم حتى يعمدوا على رفع هذا العلم ومقاومة ذلك الطغيان

وقوى نموذ محمد أحمد عندما اشتد غردون والمديرون الأوروبيون  
والسككاري . — كما نعتهم أهل البلاد — في تنفيذ معاهدة الرقيق وهت  
مئات الألوف من نجار الرقيق والأهليين "السائعين معهم" وثقلت وطأة  
"صانعة لمالية عليهم ومسادهم حياه الضرائب من "عذاب صنوفا وألوانا"  
وطهر استهتار غردون وصناعة من الأوروبيين خصوصاً بتفديد "نقده" وشعائرهم  
للدينية . وقد اضطرت محمد أحمد في إحدى الماسحات إلى الاحتجاج على هذه  
"التصرفات الشاذة المذيرة ولكن دون جدوى .

ووجد محمد أحمد في أسرار الذمير وتغصن الخقد في النفوس فرصة  
مهنية لبس دعايته وتليب الأهليين على الحكومة بفسادها لإجتماعات  
التي كان يقدحها بعض كبار السودانيين في "السودان الأوسط خصوصاً ثم في  
كردفون . لشبر الأمر . يعدد رزايا الإسلام ويحرض الناس على الجهاد



في سبيل الله ، ذلك أن فقيه آبا كان قد انقلب من داعية ديني إلى مصلح ، سياسي واحتكم على حضرة ، يدين آراء في السياسة والاقتصاد والاحتياج لا سبيل إلى تحقيقها إلا بخارطة المصريين من السودان ونهاه عهد وتركه ، فقد عزى محمد أحمد إلى المصريين والترك ما لحق بالشرعية "عزاه من تحقير وإهانة ، لأن هؤلاء بوصفهم حكاما كان دأبهم على حد قوله ارتكاب الأسمان المرافية لمبادئ "الشرعية السامية" (١٣٥) وكان من رأيه أن طرد المصريين من "السودان كمين وحده ، إعادة الأمن والنظام إلى نصابهما وتحقيق العدالة ونشر ألوية السلام ، وأعلن أن "مشور أو الركاة فقط التي نص عليها القرآن الكريم هي كل ما يجب حمايته من صرنا (١٣٦) ، ثم دعا إلى شيوع الملكية ، فلا يستأثر مؤمن بمال أو عتار دون أخيه المؤمن ، بل توزع الثروة على الجميع بالتساوي (١٣٧) وكانت هذه آراء جديدة سرعان ما صادفت هوى في نفوس السود يبينون وصووا تحت لوائه ، وسهل عليهم أن يؤمنوا بأنه المهدى المنتظر ، حقيقة . وكان أعظم هؤلاء إيذا ما تعار الرقيق الذين انتظروا الرجاء ، إذا تحقق طرد المصريين على يد هذا الفقيه (١٣٨) .

وستهوت هذه الآراء والشرقيات ، على وجه خصوص لب عبد الله "تعبشني" وكان وقتئذ أحضر رحمة "البقرة صيادي الرقيق شأنا وأشداهم بأسا وقوة فقصده محمد أحمد واستنحه على إعلان دعوته بأنه المهدى المنتظر ، على شريطة أن يستورره ، وكان عبد الله رجلا مراوفا ضموحا لانقوته فرصة دون أن يعتنم عرص في السنوات خواني على زمر رحمة بعد فتح دارفور أن يمل

Ohrwalder. 7. (٧٣٥)

Why Gordon Failed ٤٦; Sartorius 45. (١٣٦)

Gozzi 182. (٧٣٧)

(٧٣٨) عالمين . المعية . ج ٢ ، ص ٢٠٠ ، مرة الخط ٢ (ترجمة لمبى) .



"مكلاكة" و"سبيح عوص" "سكريم أنوس" شيخ "السكرية" وكثير غيرهم (١).  
 وكان لكل هؤلاء بنود منحوط على ألسنتهم السكيريين وكانت كتبهم مسموعة،  
 ولذلك فقد حمد محمد أحمد إلى ابتكاره وسريته، وقد يظلمها بسطاء العقول تسوع  
 الانتفاص على الحكومة، ولجسها "سبيح محمود" القناني في قوله: وكان رأيه  
 (أني رأيت المهدي) إلقاء دعوات تلك المقام والمصائب على عاتق الحكومة  
 المصرية لأنها استخدمت أولئك الأحمق والملاحين وولتهم أمور العباد  
 تخاموا سيوفهم في رقابهم وأنوا من "نور" من "نور" النفس وهذه الأعراس  
 وهب أنها لا تسير "نور" فيهم ولا تعتمد أنهم يتطورون مثل ذلك الطوح  
 ويأتون كل تلك المذكرات والملاحظات، هي لم يكن من الواجب أن تتحس  
 أعمالهم وتنسب أحداً من حشده "السودان" عسواناً لها يؤلمها ما يؤلمه  
 لأرب في ذلك ولا... ولكها نعمت من الواجب، وكان أعمالها دليلاً  
 على تركها حشداً على عارها وتركها من "السودان" عسواناً في نفسها إذ أن ليس  
 بدعاً انتفاص أهل "السودان" عيب من السبع والعرانة أن لا يستقصوا ويشوروا  
 جميع ذلك "السير" القناني وقت تلك خيفة حكمة من أسعدت أرواحهم حرام  
 وأحرجتهم وأخرجتهم ولم تعمل عملاً يصح ذنباً ويستوجب رصاصاً وكانت  
 أمورهم إلى أناس يعتبرون "السودان" عسواناً أرقه ولا يقدرونهم عن "العجارات"  
 ومن "عمد" أن يرضى المرء بالهوان والشفقة إذا كان قادراً على إصلاح  
 عمله وإسعاد ماله... ثم من "سبيح محمود" فقال وهذا مدح من رأي محمد أحمد  
 الذي لقب نفسه بالمهدي وأمرت "السودان" بسندته. وهذه زبدة أدلته على  
 وحيات قيام "السودان" خزع طاعة الحكومة المصرية، ولم يلبث رأيه أن  
 أصبح رأي خاصة "السودان" وعقلائه وأمن حديثهم وهم يسمرونهم يدور  
 في خلدكم كلها هزت لربيع غصص وحركت شجيرات وراحوا يفتشون عن كل



وسببة لاحتلال من تلك الحكومة "الطاهرة" لـ "الأنكيز" العاملين باسمها  
والمسيحيين لتلك "الخلافة" والمسائل،

وكانت من خصومه هذه الحركة إلى أن يقوم بها محمد أحمد ورعيه  
"النهضة" على حكماء السودان محمد رفوف باشا رئيس حقيقته، ولا يزالها  
ماستحقته من عداوة وحقارة وصراع ووفاء في خمس مسائل ملهية، ونشرت  
من صدق دعواه، وأوفد إلى جماعة من المتابعين لمناخسة "النهضة"، ومع أن  
هؤلاء نادوا بكون كذب دعوى المهدي وأخبروا الحكماء بأن عددا  
كثيرا من أتباع المهديين يحفظون "النهضة" وأن الواجب يقتضي على رفوف  
أن يرسل في أمور "النهضة" قوة عسكرية لثبوتها لاجتماع هذه القوة، فقد  
كتب رفوف رسالة إلى الخليفة من حيث هو ليقص على الخليفة، فكان  
صاحب هؤلاء الطريقة (تسبب ١٨٨١) وندع صوت المهدي، بعد هذا الانتصار  
الوحيد على قوات الحكومة، ثم سار إلى الكردون من القدرة أنصاره  
لأش... فرسل رفوف حملة أخرى لقمعها كان مصداها كذلك "النهضة"،  
وتحسن المهدي في حين ذلك واستطاع أن يحقق تقوى الحكومة هزيمة جديدة  
في ديسمبر ١٨٩١ ونشرت أخبار انتصارات المهدي في الكردون ودارفور  
وسنار والسودان الشرقي من بر... وساحل البحر الأحمر (١٨٩١)، واستدعى  
رفوف إلى القاهرة في فبراير ١٨٩٢ و... و... و... وصلت الأخبار  
أن الخرطوم ممتدة بقيام الثورة في سنار (برين) (١٨٩٢)، وهكذا لم تعد الثورة  
مقتصرة في كردفان بل تمت الآن أرجاء السودان.

#### (٧٤٢) السودان المصري والآنكيز من ٥٠

Staat-Archiv, Gen. Cons. 1-1, No. 6061, Cairo 2, 8 1881, B... (٧٤٣)

Laws and Hayat-e Endos, Cop. "Un faux Prophète dans le  
Soudan" No 103, Cairo 17 1881, Endos Khartoum 15 8 1881.

(Letter of Hanzal).

Staat-Archiv, Egypt, Rapp. Dep. Varia 1882-1884, No 60, Cairo (٧٤٤)

5 31.1882 En los No 67 Khartoum 11 4 1882, Hanzal to Raspek

Buchta (Story) 244. (٧٤٥)

والسبب لذلك في حذقي وقوف في جانب تحفاده منه أهمية  
الحركة التي يقومده وفيه تدور فيه المعاديل . أنه لم يكن لديه من القوا  
ما يكفي لقيام بالعمليات العسكرية عن القوي والسبع ، ومرد ذلك في استعجال  
الثورة في مصر على يد أحمد عرابي في ذلك الوقت ، فقد خرجت حكومة "قاهرة  
عن ارسال "لجند" العسكرية في "السودان" . وكان كل ما فعلته عند ما وصلت  
أخبار المهدي أن بعثت تعليماتها المشددة إلى زعماء باشا تدعوهم في العمل  
الخاسم السريع للاقتصاص من المهدي الكاذب واتداعه المارقين ، (٧٤٦)  
وارتكت حكومة "قاهرة نفس الخط" ، وأومت أمر رحلتها العسكرية  
عند القائد باشا حسي ولكن دون أن ترسل معها "لجند" ، ومع أنه أحتسج "ثورة  
في سائر فقد استطاع المهديون الاستيلاء على الأبيض في ١٩ يناير ١٨٨٣ ،  
واستدعى عند "قادر إلى "قاهرة" ، وعين بدلاً منه "علاء الدين باشا" وحضر  
معه هيكس باشا (Hicks) ، وقد تمت "ثورة" التي جاءها من ملوك جيش عرابي ملحق  
وقرر هيكس الخروج بحشده لقتال المهدي في كردفان ، وكان يصده ملوك  
ومصير جيشه النباء في موقعه شيكا في ٥ نوفمبر ١٨٨٣ ، فتقوى مركز  
المهدي حيوب "الخرطوم" ، وانتشرت الثورة في "السودان" الشرقي إلى ساحل  
البحر الأحمر ووصلت إلى ذلك فقد بدأت من ذلك الحين حركات "ثورة" التي  
انتهت بتصديق الخصار على "الخرطوم" في ١٩ نوفمبر "صطر" ثلاثين إلى تسعة  
دارد (في ديسمبر) ثم سقطت "لجند" في يدين من "علاء الدين" واستطاع "علاء الدين"  
بأجمعها في قبضة المهديين . (٧٤٨)

State Arch. Gen. C. no. 1881. No. 9. Pol. Cairo 21.5.1881. Pales (٧٤٦)  
lawski & Haymerle.

Frank Power 50, O. J. Ger. 188. Statin 128, ١٨٨٥ — ١٨٣٦ ٣ شفر ج (٧٤٧)

Statn 84122, 135-133, 188-187, Gerden (Journals) 121, 43, 57. (٧٤٨)

تم نشر أيضا . ٤ ديس . ٢ نسخة ٢ شهر ٢ نسخة للخط — بعض حوادث منذ ظهور المهدي

وفي بحر العرب أنفست حربهم على أسبانيا في عدل حرمه من سيرة و بعد مقاومة  
جنوبية اضطرت لتسليم ثلث Lupton إلى أسبانيا في أبريل ١٨٨٤ و بعد سقوط  
الأسبانيا في كاردوس بسبب حربه ليس بالأسبانيا أحد صانع عريون بدأ عثمان  
دقيقه تاجر الرفيق "تقديمه لسواكن ثورة ضد حكمه في السودان" شرق  
.. فخرجوا على سبكات في أغسطس ١٨٨٣ ثم حصر سبكات وطوكر ولم تفلح  
حملات موسكريف Monceyeff ، وفالنتين بيكر Valentine Baker من أقرباء  
"سير صمويل" في تحصيلها ، ومع أن الخنزير ( حراهم ) Graham أحرز  
تسعة انتصارات على عثمان دقيقه فقد سقطت طوك في أيدي الثوار ، واضطر  
حراهم إلى الانسحاب والعودة إلى مصر ( أبريل ١٨٨٤ ) عندما قررت  
الحكومة الإنجليزية إخلاء السودان ثم أخليت سواكن بعد ذلك في مايو  
سنة ١٨٨٥ ١٧٥٠

وفي مديرية حفظ الاستواء . على مديرتها أمين ( الدكتور شبتور ) في  
عزلة تامة منذ ابريل ١٨٨٣ و رداد موقوفه حروجه بعد هزيمة هيكس وتسليم  
سلاتين واستون ، وبدأ الدراويش هجومهم على مديريته بعد استيلائهم على  
ج. العزال فاضروا ( أمادي ) حتى سقطت في أيديهم في فبراير سنة ١٨٨٤  
ولما كانت هذه فية من اللادو عاصمة المديرية فقد توقع أمين ، اقتناض  
الدراويش بين خطه وأخرى على جميع مراكزه في الجنوب والشرق ،  
والعرب ،<sup>١٥١</sup> ولكن شيئا من ذلك لم يحدث لأن الدراويش في ذلك الوقت  
كانوا يستعدون لسوء عايتهم الكبرى بالاستيلاء على الخرطوم ذاتها .

Junker (Travels 1874-1883) pp. 2-5 t; Mountains Jephson 23460, (129)

Scott Kelby 149-150, Casati 128-7 ۱۹۹۰ -- ۱۹۹۰ . ۳

Wingate (Chronological Index) 57, 59. Ray's III p 11; Levi 78 (v. 2.)

Pimblett, 27, 48 Stanley (In Darkest Air, etc.) 25 27, Fellen (and Others) (1933)



ذلك أن حكومة غلادستون . مد أن وحسبها أنباء هريئة هيكل كانت قد قررت الإحلاء "السودان وحين حدود مصر الخيرية عند وادى حلف واسوان ( نوفمبر وديسمبر ١٨٨٣ ) (٧٥٢) ولم تكن احتجاجات شريف باشا والوزراء المصريين شبتا في حين الانجليز على الزول عن آرائهم واحصل شريف إلى الاستقالة في يناير ١٨٨٤ . ووضع اختيار الحكومة الانجليزية على غردون باشا لتنفيذ سياسة الإحلاء في الشهر نفسه . ومع غردون الخرطوم في ١٨ فبراير ١٨٨٤ . وشرح يصف الإحلاء . وتألف برنامج غردون من أمور ثلاثة . إحلاء الخرطوم من غير انجليز والأطفال والنساء . سواء أكان هؤلاء من الأوروبيين أو من جنسيات أخرى مادمو يرغبون في ذلك . وإحلاء "السودان الإحلاء إنما من جميع الحاميات المبعثرة في أرجائه . ثم اتخاذ "العدة لإقامة نوع من الحكومة إذا كان ذلك ممكناً لإدارة شئون البلاد بعد انسحاب الحكومة الخديوية على شريطة ألا يبقى بالبلاد جنود مصريون يعاونون الأهالي في إنشاء حكومتهم الجديدة (٧٥٣) . غير أن أسباباً كثيرة سرعان ما عطلت الإحلاء . ولعل أهمها أن غردون عند وصوله إلى الخرطوم أذاع أن حملة الانجليزية . كانت في طريقها إلى الخرطوم . ففصل الأهالي النقاء . وعلاوة على ذلك فقد شهد هؤلاء الجند المصريين يغادرون العاصمة . بينما لم يعادروها حتى سوداني واحد . أضف إلى هذا أن غردون بدلا من الإسراع في تنفيذ الإحلاء . قضى الوقت يبحث في خير "طرق لإنشاء الحكومة الوطنية الجديدة . فشاع الاعتقاد بأن غردون لا يريد ترك الخرطوم وأن الحملة الانجليزية . في طريقها حقيقة لتخليص "السودان من طغيان المهدي (٧٥٤) .

Fitzmaurice I 312-320; Russell (Ruini) 30. Cromer II. 294. (٧٥٢)

Colvin 67. (٧٥٣)

Russell (Ruini) 57-8. Ohrwalder 123. Frank Power 73. Daryl 44 (٧٥٤)

وأصاع غردون وقتئذٍ عسماً أحد رؤساء حاكمية المقفلة وقضى  
 زماناً طويلاً يحاول دون جدوى قسح حكومته برسائل "تريبر حمة من" القاهرة  
 لتسلم رسماً لأموال الخراطوم وبعد ثلاثة أيام، وعسماً قرر الاحتفاظ بها  
 في ١١ مارس ١٨٧٤ عسماً برسائل "تريبر حمة من" كان الدراويش  
 قد أطلقوا على الخراطوم من كل جانب، ولم يبق مفتوحاً سوى طريق بربر،  
 وأصبح "مسألة" حقيقية هي تحييص غردون نفسه ونحوه "حامية" صغيرة  
 التي بقيت معه. (٧٥٥) وذلك أن غردون أرسل من الخراطوم يوم ١١ مارس  
 يقول إن الشوار لا يبعدون عن "عاصمة" سوى ساعات على "مين" الزرني وأنهم  
 يطوقون الخراطوم تمام، وفي "يوم" الثاني قطع شوار اسلاك "بربر" بين العاصمة  
 والعالم الخارجي، وفي ذلك اليوم بدأ حصار الخراطوم بصورة جدية (٧٥٦)

فقد أغلق الدراويش طريق بربر بأسبلاهم على الخلفاء في ١٣ مارس  
 وانهزم حدود غردون عند محاولة تخليصها في واقعة "الشرق" في ١٦ مارس،  
 وحاصر الدراويش أم درمان، وعاد محمد أحمد معسكره في الأبيض قاصداً  
 الخراطوم في ٥ أبريل، وعهد إلى عبد الرحمن "لشعومي" بالإشراف على عمليات  
 حصار الخراطوم (يونيه) (٧٥٧). وهكذا لم يعد هناك أي أمل في إقناع غردون  
 سوى إرسال حملة عسكرية قوية.

وفطن السير ايفلين درنغ بالقاهرة إلى حضرة الموقف بمجرد أن علم  
 تعطيل المواصلات البرقية، واعتقد ضروره إرسال حملة لتحييص غردون  
 على وجه السرعة (٧٥٨) ولكن الحكومة الانجليزية لم تصل إلى رأي حاسم في

M. C. 1 124; Allen 303, Frank Power 79, Russell, op cit 72. (٧٥٥)

Gordon (Events) 370, Delebecque 129 (٧٥٦)

(٧٥٧) خفيج ج ٣ : صفحات ٢٢٢ — ٢٢٤ ؛ ٢٥٣ — ٢٥٦ .

F. O. 28/603, Baring to Guthrie (21 to 16 3 1884) (٧٥٨)

هذه المسألة لا بعد أن سقطت بربر في أيدي الدراويش ( مايو ) وانقطع  
 كل رجاء في إمكان اسحب غردون بمطريق البس من الخرطوم وتدخلت  
 لمكة فكتوريا في الأمر وددت تصحفه بضرورة الاسراع لانقاذ  
 غردون ، فقرر البرلمان الانكليزي تخصيص ثمانية ألف من الخييات للبدء  
 في العمليات العسكرية لتحليص غردون وصدر هذا القرار في ٥ أغسطس  
 وعهد إلى السير جارت ولسي Sir Garnet Wolsley بقيادة الحملة ، فوصل  
 ولسي القاهرة في ٩ - سبتمبر ١٨٨٤ وفي ٥ أكتوبر غادر وادي حلفا في  
 طريقه إلى الخرطوم (٧٥٩) واستطاع أحد قواده السير شارلز ويلسن Wilson  
 الوصول إلى حلماية في ٢٨ يناير ١٨٨٥ وذلك بعد أن اشتكت قوات الحملة  
 مع الدراويش في معارك دامية ذهب بحيتها السير هربرت ستوارت ، ولكن  
 ويلسن سرعان ما عرف وهو بالحلماية أن الخرطوم سقطت في أيدي الثوار  
 فسل وصوله يومين فقط ( ٢٦ يناير ١٨٨٥ ) ، وان غردون قد قتله  
 الدراويش شر قتلة .

وكان سقوط الخرطوم مأساة رهيبة (٧٦٠) وقد بدأ الدراويش ينسلون  
 إلى داخل المدينة في منتصف الساعة الرابعة من صبيحة يوم الاثنين ٢٦ يناير  
 من ثمرة في حط الدفاع الذي أقامه غردون حول طرف المدينة الجنوبي ولم  
 تكدهم نهم نهم خلف المتاريس حتى عات صبحانهم وأضفت المدافع  
 قذائفها من معسكرات ( المهدي ) وأمراته ، ثم تدفقت حمرهم صوب قلب  
 المدينة وهم يصيحون ، إلى السراي ، إلى السكينة ، واشتد الصخب وعظمت

Holland I. 424, Grayson and Tuckwell II. 40 Royce II 204. (٧٥٩)

Slatin 340, Wingate (Mahdism) 163-172, 192-194, Ohrwalder 173, Arthur (٧٦٠)

(Life of Kitchener) I. 121.

تم أنظر ملحق ج ٣ : ص ٢٩٨ — ٢٩٩ .



الموصاء والخدمة . وهب أهل الخرطوم لعماد يستطعمون الخير والنوم ما يزال  
يعقد حصونهم . والحدود واليمن يأكل قلوبهم بعد أن ضلعتهم النجاعة وأفتهم  
الأوبئة إبان الحصار الطويل . فنتقاهم الدراويش بالسيف والحراب .  
وأوقعوا بهم مقتلة عظيمة ثم يرحموا امرأة ولا طفلاً من صدموا بغيره  
حراهم في أحساء الرمس حتى يحموها عن رؤوس الأسنة . وكان هدف  
لدرأويش الوصول بكل سرعة إلى سراي الحكومة وكبيسه الأرسالية  
المنساوية يدفعهم الأمن في العثور على السكور "تعظيمه محمودة في عوازن  
ومحبة السراي والكبيسة . ثم يمتص بعض الوقت حتى كانوا في حديقة  
السراي يظنون حياة غردون رخيصة . وفتحوا أبواب السراي ودخوا  
مخدعها يفتشون عن فريستهم . ثم ارتفعوا سلم السراي الموصل إلى طابقها الأعلى  
وعندئذ حرج غردون وحده لمقابلتهم . وحاول أن يتحدث إليهم . ولكن  
أحداً من هؤلاء السفاكين لم يلق دلاً إلى ما كان يحاول أن يقول أو يسمع  
له فامرت الحطاط حتى كان أحدهم قد ضعه بحربة كبيرة في صدره فوق  
غردون على وجهه والدم يتدفق من حرقه . وعندئذ يادر آخرون بحذبه على  
السلم . وانبال عليه الدراويش بحراهم يضمعون بها جسمه . ثم فصبوا رأسه  
وبعثوا بها إلى زعيمهم . فعنق محمد أحمد رأس غردون في شجرة بأم درمان  
احتشد حولها الدراويش يلعبون الرأس وصاحب وحرث النوار الكبيسة  
ثم استباحوا مدينة الخرطوم المكورة فاستمر النهب والسلب وهناك الأعراض  
والنفتيل ست ساعات طوالاً . فكان من بين الذين نفوا عنهم في ذلك اليوم  
لمشوم مارت هنزل "تقنص" ثم عاد فصل الولايات المتحدة .  
ونيقولا ليونيدس Leonides فصل اليونان . وبيع الدراويش أسرات  
الكمب من القبط . فبلغ عدد من قبيل الدراويش من أهل الخرطوم في هذه  
الساعات المعدودات ٢٢٢٧ نسمة وهذا عدد من قتلوا من عربان الشايقية

لدى آردو غردون . ومع هؤلاء السجناء ٢٣٣ نسمة . فكان حمة من  
لحقوا حتفهم في هذا اليوم الأربعاء ١٦٥٧ نسمة وفي "ساعة العاشرة صباحاً"  
من يوم ٢٦ يناير أصدر مقبره آردو المقبرة ثمره . وقت مذبحة فاضق الدراويش  
ينهمون مدينة . وبهذه المناسبة لمروعه إيدن أسدل الستار على آخر فصول  
الحكم المصري بعد سيف وستين عاماً . وهي سنوات مريعة ، لأعمال الوحيدة  
حقاً ، وفي وسط حمام الدم تخلف بدأ حكم المهدي "العاشرة في السودان"

## الوثائق

---

ليس الغرض من هذه المجموعات، الوثائق النهائية بشر كل ما صدر من أوامر  
وتعليقات متعلقة بمهمة الحكماء، أو إثبات جميع التقارير التي بعث بها  
هؤلاء إلى الخديويين أو إلى سائر السلطات بين الخديويين وسائر الحكام، بل  
يحتاج مثل هذا العمل إلى تحديد مساحته، وكل ما نرمى إليه أن رسم صورة  
قد تساعد على فهم الأعراس، التي كان يهدف إليها الحكم المصري في السودان  
والخبادي، التي استرشد بها محمد علي، حينئذ، لتعظيم من أحسن النهوض  
بالسودانيين والسير بهم فيما في طريق الحضارة والرفق

---



## مجموعة أ

الأوامر الصادرة بتعيين الحكمدارين

والتعليقات المرسلة لهم

١

الأنعام برتبة الميراث على حور شيد . . . حاكم . . . السودان وتعيينات  
من الخياط العلى ( محمد على ) إلى حور شيد . . .

في ٢٨ ربيع الأول ١٢٤١ هـ ٢٤ ١٨٢٥

حضره أمر الأمر . الشكر . . . الكرم . . . المحرم . . . صاحب . . .  
والاحسان حور شيد . . . مدير . . . الأقاليم . . . السودانية . . . حسيمة . . . هي . . .  
الأقاليم المصرية المصوح . . . تحت حكم . . . تحت الأقاليم . . . تليه . . .  
الجليلة دام إقباله .

اعلم أن توجيه عهدة إلى أميرة نسكده هذه الأقاليم . . . كنت  
أمرها تطلبها حسنا و . . . إدارة شئونها . . . وكنت . . . في القيد  
بخدمات تشكر عليها في هذا السبيل . . . هي . . . حالة . . .  
شخصك دواما وبفضل . . . مع . . . في . . . راد في على  
الخاص عليك حتى أصبح . . . أن . . . أن . . .  
إظهارا لهذا الإعجاب . . . صدرت أمرى هذا إليك . . . مع القات  
ميرا هذه الأقاليم كالآل . . . أميرة . . . الخلية . . .  
ربيع . . . من هذه الرتبة . . . أن هذا . . .  
صدرك و . . . حتى . . . في . . .  
في هذا السبيل أيضا . . . من هذا . . .  
عليك بهذا الزرع . . . و . . . في . . .  
ليلا ونهارا . . . في . . .  
والعناية به كل العدة . . . في . . .  
سقط العمران والرفاهية في هذه الأقاليم . . .  
المنظر منك من بعد الآن حتى تستحق به . . .

عليك من التمدد لا شك ، فينبغي أن نعمل بهذا الأمر فتجنب المخالفة .  
[ عابدين المعية دفتر ٦٦ تركي رقم ٦٨ ]

٢

الآن نعلم عن موسى حمدي باشا إحدى لرب الرفيعة مكافأة له على حسن إدارته  
إرادة إلى موسى باشا حكمدار السودان .

في ٢ دى "القمعة ١٢٧٩ ( ٢١ أبريل ١٨٦٣ )

كما هو معلوم لدى سعادتي السودانية هي أقدم جسيمة صار الاستيلاء  
عليها بصرف مبالغ عظيمة وتكاليف باهظة وبافتحار مشاق وصعوبات لا تعد  
، لا تحصى وأن الواجب يقتضي أن تكون مرمومة ومحقة بالمملكة المصرية  
وحيث أنه غفل عن الإصاح أن موقع هذه البلاد صالحة لقبول أسباب  
"العمران وأن سكانها مستعدة لغير حروب و"الخصايح والأخذ وسائل التحسين  
والحسنة به عليه قد أصبح إعمار وصلاح ذلك الإقليم الواسع والحفاظة  
على حقوقه وحدوده أمر مرتعب فيه ومتشعب لئلا يترتب له ما يؤول منكم  
حسن إدارة تلك الأحوال من كل الوجوه بما سببه إقامتكم وسكنكم مدة مديدة  
فيها ووقوفكم على أعيان وأوضاع سكانها فضلا عن كفايتكم لذاتية وأنكم من يوم  
استعابكم وتعيينكم حكمداراً حاضراً أكثر أفعالكم وأجرائكم محمود وحملة  
وبما أن رساء الأهالي عنكم وسرورهم بكم حسب ما وصل إلى سمعنا قد أوجب  
سرورنا وارتياحنا فكمادة على أعمالكم الحسنة والمرصية هذه وغيركم الواقعة  
قد استحصلنا هذه المرة على إرادة شهادية بتوجيه رتبة روم إلى تكبير بكي ،  
الرفيعة ، رتبة ميرمراء إقليم الروم ، وقطعة من النيشان المجيدى من الدرجة  
الثانية إلى عهدتكم وأرسلنا إليكم "فرمان و"إبراءات الخاصة بالرتبة والنيشان  
المذكورين فأمولي منكم من الآن وصاعداً أن نجتهدوا في إصلاح وإعمار



الافتقار المسيحة المذكورة وحيث أن وجود الرعية لأحزاب في هذه البقعة  
من حمه ودقة أحوال الممالك محورة لها من جهة أخرى قد أكتسبت أهمية  
وخطورة عظيمة بناء عليه يجب أن تكونوا على حذر تام من بيان الأفعال  
المكررة في نشر لأحزاب واتحادها من لأحزاب وأن تسهروا على راحتهم  
بصورة كاملة فبادروا إلى صرف النقود العادية في هذه الشؤون بشك مساعيتكم  
عندكم . المعين . دهر ٢٦ : ١ ( تركي ) حرره ابن ملانة رفر ١٩ سنة ٧٠

٣

بموجب مؤتمر صادر في ١٢٨١ في ١٢٨١  
( ١٠ أبريل ١٨٦٥ )

بأن على سائر دوما من حمه بناء على حكمه أن يكون في دار القضاء بأحزاب  
لوجود فوضت الحال بتخلف وتعبس حكمه ر بناء عليه ، وحيث أن أهمية  
الموقع المذكور أمر ظاهر وأن لبقاكم وهديتكم مسهورة والمصلحة كصحية  
بحسن إدارته فبناء عليه قدمت إلى رتي تعينكم حكمه رأى أن يكون المذكورة  
لعدم تحصيلون عما يملك يجب أن تذهبوا لتسهر إلى جانب مأموريتكم وأن  
تسروا بسبل المساعي والمقارن في حسن إدارته فمورده كما هو مأمور منكم .  
حاشية — حيث بين أنعمت عليكم من أن تقاتل منكم ، فبناء عليه  
بأن تبادروا بتفسيدها على نيتكم ، ولذلك ليرمت النخشية .

إ أمين سمي . تقويم الييل ونصر اميرالعين ش . تحت الثاني من الجزء

ثالث صفحة ٦٠٢ .

تقسيم حكمارية السودان وحقيق رهنه السودان ، إرادة صلبة إلى  
سيد باشا الخز برني حكماء حيرة خروض ومجتمعاتها .

في ٩ محرم ١٢٨٢ ( ٤ يونيه ١٨٦٥ )

من إقليم السودان مدخل تحت إدارة حكماء واحد مع مسعته وعظمه  
كما لا ينبغي على أحد وأن حمة البحر الأبيض كانت ملحقة بحكمارية السودان  
منذ عهد أمدينا حديداً لا يحد من كمالها ، وقد كان نصب لها موظفون .  
ولكن لم يكن قد تم تنظيم إدارتها لتكون مستعدة ولا انتهت أحد إلى تنظيم  
في عصرى المرحوم من عباس باشا وسعيد باشا . فطلت مد عهديهما مهمة  
وحيت أن حمة المذكورة هي من ممتلكات السودان ولا يجوز تركها على حالها  
قد سبق أن عيناها مدير وموظفين . وبما أن دائرة السودان ازدادت سعة  
وعظمه بمماسه وصعاب نظام حديداً الملك الحمة ، أى حمة البحر الأبيض ،  
والخاف سواكن ومصراع وممتلكاتها الوسيعة إلى حكومتنا من الضرورى أن  
تكثر أعضائها ومساع أمورها . ولما كانت آمالاً متجهة إلى تسهيل مصالح  
عماد الله ، وانعاز الأعمال في أوقاف وإمارة الصعوبات والموانع عن طريق  
سيرها . فقد اقتضت إرادتنا أن نقسم حكمارية السودان إلى ثلاثة أقسام  
يدير كل منها حكماء على حدة . على أن يكون القسم الأول عبارة عن  
التيه ، وسواكن ، مصراع وممتلكاتها المسيحية . وأن يحصر القسم الثاني  
في جزيرة خروض كامة مع جهات البحر الأبيض ، الواقعة في غربي  
الجزيرة ، وفي "شريف" بالنسبة إلى البحر الأبيض . وأن يشمل القسم الثالث  
كودفان ودقته وبربر مع جهات البحر الأبيض الواقعة في غربي البحر الأبيض  
التي تقرر أن ينشأ فيها مديريات . وقد حددت مدة ثلاث سنين لكل من الثلاثة

الذين سينوون حكمهم في مملكته . فإذا أراد أن يعود إلى مصر بعد تقاضيه فيجب أن يعرض عبداً أمراً من حوله ليعاد ستة أشهر حتى يتمكن من تولية غيره . ولا بأس أن يقبل المدة بعد أن يتمها وحيث أنه يسعى تولية حكمه لأهل من تلت الأقسام قد حوله كما حكمه ربه وحموه جزيرة الخريف . حيث البحر الأبيض السالف ذكرها . هي من ممتلكاته لما عهدنا وشهدنا فيكم بالعدل والشفاعة . ولا يحق عليكم أنتم هذه الشفعة المسيحية . لأنكم كنتم وكثرت تردد التجار والسباح وصان القدامى عليها . فإذا يسعى أن ينفذوا إصلاح هذا القسم ونسليمه متوسلين بحسن إدارتكم وحسن تدبيركم . وأن يصحوا المؤمنين وأخذه لازم بصيغته لضبط إدارته وربيتها وأن تصحوا كل شيء في مومسعه وتدود على أساس متين وأن ترفقوا بالواردين والمتريدين والسباح وتعلموهم لطف وتهموهم بعمول الله لا وترفيه العباد وتحكموهم بدين العدل والإنصاف طبق القانون والأصول كما هو واجب عبداً أحمس وتصرفوا في ذلك مثل محمود وفي إيصال البريد في أوقاته المعينة ونعتوهم السبعين الفارق ويوطيد الأمن فيها إلى آخر حدود حكمكم ريتكم وأن يثبوا شغلات في المواضع التي يوجد فيها الماء وأن تسيروا أنباء السبعين والمسافرين الذين يهدون من هذه الجهات . أي من جهة مصر . على هيئة القوافل وتنبؤهم في المرور في كل شهر مرة أو مرتين وتأخذوا على مشايخ القوافل العرب ومن عرغم عهد قويا على مرورهم إلى التجار أو المتريدين بالأمن والسهولة . ولا ريب أن حكمكم ريتكم تحتاج إلى طائفة من خبرد الموجود في السودان . فإذا وصتم إلى مقر وطبقتكم وأتمت به شهراً لتتمكنوا من تنظيم أمور الحكمديرية . فثابروا الحكمديريين الآخرين واحتموا بهم . وأمرهم بالموافاة بالامتنان السودانية وشاورهم في تخصيص العهد اللازم من المسكر لكل من الحكمديريين وأمرهم بالامتنان

و"سقطت" فخصيص بحكمكم على حسب "القرار" المتخذ في ذلك الاجتماع  
وأقيموا في الموضوع و"مراكم" لا رمة ونظرا للأسس هذه الحكمديات  
حديدا فيجب أن يهتم ويعتني بحسن إدارتها وتسوية أمورهما على الوجه الآتيم  
كما أنه لو حدث عتداء من الخارج والعيود بالله ومست الحاجة إلى إحضار قوة  
عسكرية من كل من الحكمديتين الأخرين . عدا القوة العسكرية المقيمة  
في حكمديتكم فيجب أن تحاروهمما وتستعبوهمما وعليكم أن يساعد بعضهم  
بعضا بدون إضاعة وقت وأوصوا المديريين بالحدود أن يتوادوا ويعامل  
بعضهم بعضا بالحسنى وأن لا يختلفوا . ولا يأتي أحد منهم أن يساعد الآخرين  
عد الحاجة ويسهل أمورهم ولا ينعي له أن يقبل . وإن خاضع لحكمدار  
آخر فلا أستطيع أن أقوم بهذا الأمر إلا أن بأمرني الحكمدار الذي اتبعه ،  
وليحذر أن يترجر المسائل المهمة الضرورية ويعرضها للأعضاء . وليسارع  
إلى إجراء ما هو خير لذات المصلحة . وحيث إنه لا يبعد عن الملاحظة أنكم  
تظنون بعض الظن وتذهبون مذاهب أخرى حينما ترون أن السودان التي  
كانت تحت إدارة حكمدار واحد قد قسمت إلى ثلاث حكمديات وأنكم  
وليتكم حكمدارا لأحد أقسامها أرى من الواجب أن أشرح لكم ما أرمى إليه  
من المقاصد والأغراض وهي أن التجول في إقليم متسع كالسودان أو  
الاطلاع على تفاصيل أموره اضلاعا تاما والبت في إنجازها أمر لا يطيعه رجل  
واحد . والدليل على ذلك عدم وصول تلك الأقاليم منذ سنين إلى الدرجة  
المطلوبة من العمران والتمدن وإني لأرغب كل الرغبة في تمدن هذه الأقاليم  
وعمرانها للقبالية والاستعداد المشهورين فيها . ولذلك قد لاحظت أن هذه  
الأمانى الخاصة لا تحصل إلا بقسم تلك الديار إلى أقسام يمكن أن يدير كل  
منها رجل واحد . فولي حكمداراً قديراً ذا دراية على كل من تلك الأقسام  
وإذا اطلعتم على الحقيقة بوضوحها من البيانات السالفة فاعلموا أننا أصدرنا



أمرنا هذا كي تصرفوا مع عبكم وجهدة في تحقيق آمالنا المنتظر تحقيقها منكم  
| عند المنيعة ٥٣٧ (١) كي المكاتب في صفحة ٥٦



إعادة الحكمدارية و تعيين جعفر صادق ، بالحكمدار السودان — إرادة  
سنية إلى جعفر باشا حكمدار عموم السودان

في ٢٤ محرم ١٢٨٢ ( ١٩ يونية ١٨٦٥ )

سبق أن قسم الأقاليم السودانية إلى ثلاثة أقسام ، وصدر أمرنا إليكم  
توليتكم حكمدار القسم الثالث وسواكن ومصروع ، ولكن حيث أننا فضلنا  
إدارتها بواسطة حكمدار واحد ، كما كان سابقا وئنت ذلك الترجيح بعدة  
وجوه — ونظراً لشوت إخلاصهم واستقامتكم وكما قدرتكم ودرابتكم  
لدينا ، قد أسندنا إليكم حكمدارية عموم السودان وبصدا صاحب السعادة  
جعفر باشا مدير قنا سابقا وكيلاً للحكمدارية وبما أن إدارة مينائي سواكن  
ومصروع قد انصمت إلى حكومتنا كما هو معهود لديكم قد رأينا تأسيس محافظة  
في كل من كاتا المينائين وعينا ممتاز أفندي المستخدم الآن في جهة القتال ، بعد  
أن كان في ضطية مصر ، محافظاً لمصروع ، وأسندنا إلى كليهما الرتبة الثانية ،  
وأصدرنا إليهما أمرنا القاضي بذلك وقد أمرنا صاحب السعادة شريف باشا  
في هذا التاريخ بأن يتفق معكم في منصب وكيل لكل منهما برتبة البيكاشي وفي  
تعيين سائر الموظفين — وسارعوا إلى مقادته لإبرام الشئون الواجب إنجازها  
واعلموا أنه قد تقرر أيضا إيفاد صاحب السعادة جعفر باشا وكيل الحكمدارية  
إلى حده لتسلم المينائين المذكورتين مع ملحقتهما ، وحررنا إليه وإلى صاحب  
السعادة شريف باشا وإلى حصرة الباشا صاحب الدولة وإلى جده بذلك وقد  
أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم كي تتموا أشغالكم بمصر وتعدوا لوازمكم  
في أقرب وقت وتسارعوا إلى الحضور بمحل وظيفتكم وتسجلوا أنفسكم

بمرت مسلم وخدمو الخدم في ساحل شومين الخومي بإيها و لموظفين  
لدين سيميون حبيدا وتعتوا بظام أشعل نك الأقاليم ومصالحهم كما هم  
مأمون منكم ونظروا في القضاة و لدعوى على لوجه لوائق وتسيروها في  
الخوار "الائق" و عتوا حقوق عدا الله وتعتوا بظام الأقاليم "السودانية"  
وتدبرها لاسيا جهات البحر الأبيض وتعتوا بالسبيل في شئون خوارها مع  
الخطر في توسيعهم وعبيكم أيضا بضم الأحوال الخائفة وتوسيع "الأساس"  
الحسنه و وسائل الممكنة في تقرير الأمن العام وتأسيس الرفاه وإدائته وإيداع  
مهمكم ومجهودكم في ذلك أما وكن بحكمكم سابق وهو الآن موجود ثمة  
فاستخدموه في وظيفة أخرى إذ شتم بقاؤه واستخدمه ، وأما الشكايات  
ومقصوده وتعبوا مكانه رجلا مناسبا له

عندين المعية دفتر ٥٢٧ (تركي) مكانه رقم ١ صفحة ٦٦

## ٦

صورة فرمان صدر تخريجه باسم حصرة جعفر صادق باشا حاكم السودان

في ٢٤ محرم ١٢٨٢ (١٩ يونيه ١٨٦٥)

صدر هذا فرمان المصاع الواجب له القبول والانتاع خطبا لخصرات  
العلماء والأعلام والفنساء والنواب والمثوك وكبار الخس والمشايخ والعشيرة  
والوجه والحكام بكافة أقاليم السودان تحيطون عما وتدركون فهما أنه  
لمناسبة مقال مومني باشا لدى كان حاكم ر عبيكم إلى دار القضاة قد نصب  
بدله جعفر صادق باشا وجعناه حكاما على عموم وكافة جهات السودان  
بما الحق إليها من جهات مصوع وسواكن وهذا على ما توتسمه فيه من  
القيام بتعائر هذه الوظيفة ومسعاها فيها بالصدق والاستقامة في صالح المصلحة  
ومناطرة الأحوال الرعايا بما يجب من حسن رعايتهم وحسن توظيفهم والفصل  
في شئون قضاياهم المدنية والجنائية ووجه الحق والإنصاف ومراعاة الأوامر

والتقوا بين والمواعيد أن تكونوا جميعكم معه .. واحدة لتحرى لإدارة  
والأحكام عراها على مذهب الحق والتقوى مع أنفسكم نفوسكم أو مره ونواهيته  
الباغية حسن عمارتكم ونحوه أحوالكم أنفسكم ونفوسكم وأقربكم أنتم  
والأهالي الطاعة الحكومة مع القيام بحسن الخصال الميرة وأنت أيها  
الحكمدار عندك بالتقوى والتعبد بالحق الذي هو الله التقوى من الناس  
لعدل والائصال وحسن حوز والاعراف وأصرف نعمت في رؤيته  
منساح "عند" عماره البلاد واعلم أن راحة "عند" حسن على كمال الأحكام  
عمول وأن كل راع لم يراع حجاب الحق فهو مؤاخذ ومستول وأمر حركاتك  
بما تدعو إليه الأوامر والمواعيد والتقوا بين من أادتها حملت على حب رعاية  
الرعية لأهم وديعة رب البرية فسمعوا جميعكم هذا وتعملوا به لرم إصداره  
والحذر من مخالفة ثم الحذر والعطف من ميرة عتير

( أمن سامي تقويم "سبل" وعصر السمانين "ش" غمد "سبل" من الخرم الثالث  
صفحة ٦١٢ - ٦١٣ )

## ٧

تعليمات إلى حعفر باشا صادق حكمدار السودان - برأيه سببة إلى  
حكمدار عموم السودان

في ٢٢ ربيع أول ١٢٨٢ ( ١٥ أغسطس ١٨٦٥ )

من من أعظم الأدلة على وثوقنا واعتقادنا بكم أن ولياكم حكمدارية الأقاليم  
"سودانية" التي هم أهم شأننا وأعظم خطراً وأمامنا منكم تعرفون أعمال  
وطيقتكم وتقومون بأحسن الخدمات . تساعكم أوامرنا أو آراءنا مقتضى العدل  
والإصاف إذ يحلمكم على ذلك . تصفتم به وحملت عليه من الأوصاف الحميدة  
بالإخلاص والذراية . فاعملوا إذاً أنكم مسئولون عن أعمالكم الخيرية والمواظفين

الذين يتمتعون إلى دياركم وعما يترتب عن أعمالهم من خفا والنصوات كما أن عزله ، نسبهم أو نسيبهم وتغييرهم أمر يرجع إلى رأي سعادتك إلا أننا مع نفويتنا ذلك الأمر إليكم نريد أن نضع بين أيديكم أسساً متجددونه من مثل هذه الإحراجات فيجب أن تلتزموا بها وقد أصدرنا أمراً بهذا لتعملوا مقدار وثوقكم وتسعوا في القيام بأعمالكم سعيًا وسعيًا وتصرفوا كل ما في استطاعتكم .

| عايدى لمعية . دوتر ٥٢٧ ( تركى ) مكانة رقم ٧ صفحة ٧٠ |

## ٨

تعليمات إلى حاكم دار السودان جعفر مظهر باشا — من لمعية إلى حاكم دار السودان ( مظهر باشا )

في ٢١ شعبان ١٢٨٢ | ٩ يناير ١٨٦٦ |

إن المساعي المستحقة والأعمال المشكورة التي وفقتكم إلى القيام بها وفقاً لمقاصدنا الخيرية في مأمورييتكم التي اتدتم إليها أخيراً بعنوان ( وكيل حاكم دار السودان ) ساء على ماشوهد وعرف فيكم قدبنا من المقدرة والقدرة والإخلاص والاستقامة قد لاقت ما قولاً ونحيداً وصاعمت نفتنا بكم واعتمادنا عليكم أضعافاً . ولما كان إصلاح الحال واستكمال أسس المدينة والعمران في إقليم السودان المتسع هو من أهم ما نفكر به وبأننا نحققه منذ القدم وكما أنه من المحقق لدينا أنكم نبذلون الجهد في هذا المشروع وتوفقون في إنجاز به بعون البارئ وعمايته وقد منحناكم رتبة الفريق الرفيعة وأقمناكم حكاماً للأقاليم السودانية فلهذا إلى العمل ليلاً ونهاراً وتوسيعاً لأسس المؤدية للإصلاحات والتنظيمات اللازمة الممكنة واعنوا جيداً في توسيع الزراعة والتجارة لتبينها الأساس لا عظم المدينة والعمران واكنوا الأمن ورحمة العيش للأهل



والسكان الذين هم وديعة الله ودميعة الله بالعدل والإصاف وقومهم لعين والضرر  
وضاعفوا بدمك سروركم ودمكم ودمكم عنكم

حشية قبيحة على ستمكم مديون حكمة ربه المراتب التي كانت  
لسنكم أيضا حسب الناس

عالم . لمعية دفتر ١٥٥٨ تركي (مكانه رقم ١٦ صفحة ٣٤)

## ٩

### عقد استخدام السير صمويل بيكر

نص العقد المبرم بين سمو اميراعين باشا حديو مصر والسير صمويل بيكر  
( الاسكندرية ٢٧ مارس ١٨٦٩ )

يتعهد السير صمويل بيكر بالمدحول في خدمه سمو سماعيل باشا ، فيخدم  
الحكومة المصرية لمدة سنتين على الأقل . ابتداء من أول ابريل سنة ١٨٦٩  
وتكون مهمته قيادة حملة عرصها مصر بلاد حوض النيل واقرينيا لوسطى  
إلى الأقطار المصرية .

وأول ما ترمى إليه حملة إعلان السيادة المصرية على بلاد النيل الأبيض  
التي تقطنها اليوم أمر متبربرة لاقواين لها ولا حكومة ترعى الأمن فيها  
( ٢ ) إنشاء البحاسة في منطقة النيل الأبيض .

( ٣ ) إدخال الوسائل مشروعه لتجارة التي يعود بالنفع على مصر

( ٤ ) إنشاء الملاحة في البحيرات الكبرى الواقعة في حط الاستواء

وهي منابع النيل الرئيسية .

( ٥ ) إنشاء حط من القبط العسكرية نداء من عددوكرو في حوض

النيل المتوسط تقع لوأحدة على مسيرة ثلاثة أيام من الأخرى . وذلك

ضماناً للاتصال بين أقصى نقطة وفجدة أعمال لحماية .

(٦) صم أراضي التي تمر بها هذه "نقطة" العسكرية بعد إنشائها، إلى أراضي الأمر اضورية المصرية فتمتد إذن هذه الأمر اضورية من منابع النيل إلى البحر الأبيض المتوسط .

هكذا تكون مصر قد حطت هذه الأمة خطوة الأولى نحو الحضرة . هذه الأمة التي لم تكن لتعلم منها أية فائدة ما دامت منغممة على حالها الراهنة . فهي مستعيشة في عداوة مستمر مع بعضهم بعضاً . وستكون حجرة عثرة في سبيل كل إصلاح ما دامت بعدة عن النهج المصري . وظالما بقيت أبواب بلادها مغلقة في وجه التجارة .

وبوافق سمو اسماعيل باشا حديو مصر على أن يقدم للمدعو السير سمويل بيكر رتبته رئيساً لهذه الخيمة مبلغ قدره عشرة آلاف ليرة استرلينية سنوياً ، مضافاً إليها نفقات السفر .

وبوافق سمو اسماعيل باشا حديو مصر على أن يجمع على المدعو السير سمويل بيكر الرتبة الملازمة لهذه الرئاسة ، وعلى أن يحوله السلطة المطلقة - حتى فيما يتعلق بالحياة والموت - على أولئك الذين تتألف منهم الخيمة التي أسست رئاستها له . ويمنح كذلك نفس السلطة في البلاد التي تقع في جنوب خط عرض ١٤ شمالاً وتدخل ضمن نطاق حوض النيل .

وبوافق سموه على أن يترك للمدعو سمويل بيكر مطلق التصرف في إعداد كل ما يراه ضرورياً للحملة . وكذلك في الحصول عليه . ويتعهد سمو اسماعيل باشا أن تدفع الحكومة المصرية هذه النفقات .

وبوافق سمو اسماعيل باشا حديو مصر على أن يقدم للمدعو السير سمويل بيكر حسب طئنه الرجال . والمدافئ وكل ما يجده السير سمويل بيكر ضرورياً للحملة .

وفي حبه وهد التمس تحوير ذلك خلال سنة الأولى من مهمته التي  
تف بها من الحكومة المصرية إلى تحويل أن يختص سداً من المبالغ التي  
من له سنة إلى مستعفى نفسه في كونه لا منه . ووجهه وليس شروين  
على تركته .

وفي حالة وفاته في حال عدم ثبوت أنه في سنة الثانية من مهمته من الحكومة  
ستقبل نفس السداً . وسيدفع المبلغ الذي ليس له سنة تحوير إلى كونه نفساً  
لخدماته عن السنة الأخيرة من سنة لا كونه .

وعلى السير تحوير في ذكر أن يدر كل مقدر في يومه احملة لصالح  
صاحب السمو اسماعيل باشا خديو مصر .

Aldin Case, 44 D. 11, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100

## ١٠

مهمة السير تحوير في ذكر . مأمور لالحاق أعلى النيل  
الأبيض بالممالك المصرية .

من الجناب العالي إلى ناظر الداخلية

في ٤ صفر ١٢٨٦ ( ١٦ مايو ١٨٦٩ )

عزير ووجوب إخاء أعلى ليس الأبيض الذي بعد القسم الأكبر من  
بين لمبارك بالاقطار السودانية . ووجوب مدسه بينهم من الحكومة  
مصرية من القديرة تحت تصرف طيق التقدم إلى حوت العليا . وعلى ذلك  
مصر عيين تحوير في ذكر . موظف الحكومة الذي سبق له كشف  
مع النيل ولديه المعلومات الكافية من تحت حوت ماء . الإخاء أعلى  
ليس الأبيض بالممالك المصرية . ويرسله إلى تحت حوت . سيعطى له جيش

مكون من ٨٠٠ جندي من جنود النظامية ، ٤٠٠ من جنود السودانية النظامية ، ٢٠٠ من جنود الشباقية حيث يكون مجموعهم ١٥٠٠ وسيعطى أيضا ١٤ مدفعا جميعها تطوعيتها وكافة لوازمها وحيث أن المذكور سيقوم تعيين عشرة مر كز تحاربه وعسكرية في أعالي النيل الأبيض ، وإقامه جنود فيها بحسب تمديره ، وتعيين ضباط من رتبة "صاع" وسبعين نكباشيان للعساكر النظامية وميرالاي واحد لتسلم قيادة الحشد جميعا ، وسبعين رئيس وبلوكاشي وما إلى ذلك من جنود "الشباقية" لإدارة أمورهم وفيما دلتهم منهم ويسمون ضباط ، وحيث أن الجنود النظامية الذين سيكونون في هذا السمر وجميع الضباط سيكونون في السودان في حالة حرب من جهة أخرى ، فقد تقرر انصافه مدع مناسب على العلاوة المقررة على مرتبات الجنود الموجودين في السودان ، وحيث أن بذكر لك سيكون الفائد المفوض لجنود المذكورين والمدير المفوض للأراضي التي سيصممها لبلاد السودانية ، وبما أن الإدارة ستكون وفقا لنظم العسكرية وقوانينها فإنه له الحق في ترقية العساكر والضباط الذين معيته لعناية رتبة قول أنغاسي وذلك إذا رأى أن واحدا منهم ذا كفاية ويستحق الترقية إلى رتبة أعلى وذلك بعد العرض علينا لعناية رتبة قول أنغاسي والإستحصال ما على الإرادة ، حيث أنه لا يستطيع منح الرتب من تلقاء نفسه كما أنه في حالة ارتكاب جنحة فهو مرخص له بتوقيع الخراء القانوني حتى أنه مفوض منا في الإعدام بالوصاص بدون استئذان منا لوجود حالة الحرب ، إننا يشترط عقد مجلس عسكري إذا لزم الحال محاربة أحد واستصدر حكم بمذره الخمس نوفيقا للقانون العسكري ونصفي هذه وسيكون في معيته ابن أخيه صفته ياور حربي بمرتبة سوى قدره ٥٠٠ حنيم وطيب نخييزي بمرتبة ٤٠٠ حيثها سنويا كما أنه سيرفق به ثلاثة من ضباط الجيش المصري صفته ياوران حربيين ، ونفيرا لوجود بذكر لك من ضمن موظفي الحكومة شكل لأراضي التي يصع يده عليها ويحتلها وكذلك



وكذلك الأراضي التي يصل إليها خيش الذي تحت قبضته ستكون من  
الأراضي المملوكة للحكومة و منصرف منها ولذلك ثم كما إعتاد اللوارمات  
والمعدات السفريّة . كما أنها وإرسال المذكور إلى حيث من اللا يرض .  
[ عايدن . طبعة دفتر ٥٧٣ ( تركي ) مكانة رقم ٥٦ صفحة ٢١٧ ]

١١

تعليمات إلى السير صمويل بيكر

فبراير ١٨٧٢

عزيزي السير صمويل

لقد تنقبت التقرير الذي أرسلتموه إلى تاريخ ٨ أكتوبر خاص بحالة  
الاستماعيلية : تلك المسيلة التي وصتمت إليها بعد رحلة شاقة استغرقت ما يزيد  
على خمسة أشهر . وقل أن أحبيكم على ما وجهتموه إلى من أسئلة . وقل أن  
أحيطكم علما بأرائي عن الحالة الراهنة . أرفع إليكم تهايل لاجاج رحلتكم  
وللجهود التي بذلتها للتغلب على العوائق التي اغترست سبيلكم ووصفتها  
الطبيعة نفسها في طريقكم .

ثم اني لأبدي لكم رصدي عن شجاعه اخذ الذين هم تحت إمرتك  
وعن صبرهم على المشاق : أولئك الذين كان عليهم أن يمشحوا طريقا  
لأنفسهم وسط المستنقعات في الوقت الذي يعزرون به ما كما تحاربوا ورواق  
محلة بالاثقال .

ولما كان واحب الصابغ لأول هو طاعة رئيسه . ولسأستدعي رؤوف  
لك الذي ندون التذمر والتشكوى منه . ومع ذلك فإن أنس عبد الحكم  
على سلوك هذا الصابغ أن أبوء بالمشاق التي نعمرها . وخرمان الذي قساه  
ولن أنس أيضا أنه ساعد حمده على أن يجمعوا كل شيء حتى فيه العناء .

إذ أنكم سمعتم مني من قبل ، كنتم تصفرون إلى الندرة و حطرتكم أن تعثوا  
بمن يخلب لكم كبوت من من خراطوم . و سارس صافاً آحر ليحل نخله .  
لقد قدت الممدد الذي كنت قد حددته للعقاد ( الحاس السهير )  
لانسحاب من السور و لكف عن التجارة إلى يدرسها في تلك البلاد .  
وإنكم . و من أخذ أن انضمو رحله إلى قواكم من أن تسددوا بكل  
قواكم رجالاً من تصابات العقاد ، سارس أحد عن المساق و أطوع لإقليم  
البلاد ، و لكن رأيت بصف منكم في هذا الشأن . فإن مهمتكم هي نشر السلام  
في البلاد و هبة أسل للمدمن . و إنكم لموفق بين أهاليها ، و ليس من كان  
غرضه الأول عدد دحو لها قبل الأهلين و سب أمواتهم و استعبادهم . و إنني  
لم أدفع المبالغ الخسيسة إلى العقاد و لم أكلوا يدرسون هذه التجارة .  
أو بالأحرى أعمال مخصوصية . و إنني تظهر حكومتني في مظهر اللصوص عند  
القبائل الوطنية . و قد ما رأيت لأهالي رجال العقاد تحت إمرتكم تصوروا  
بالضرورة أن الحاة م تعير . و أنكم مدلا من أن تشروا الأمن و الطمأنينة  
و تقيموا السكينة و النظام بينهم . تكونون قد حتمت مثل الحاسين ، و أنتم أشد  
مهم بأسا و مراسا . تسلطوا الأدره و المواشي ، و تسرقوا الأهالي أنفسهم  
فعلينكم ما نضد . أن تدلوا الخد في أن تظهروا لرؤساء القبائل الفرق  
بينكم و بين الحاسين . فذلك أمر حوهرى . يجب ألا يعرب عن بالكم ،  
و استخلص من تقريركم . مع الأسف . إذا أحسنت فهمه . أن ما يقصكم  
من مؤونة الندرة . قد أخذكم إلى اصطناع القوة للحصول على حاجتكم منها  
إذ رفض الأهالي بوضع أن يزودوكم بها . لأنهم حطو بين الرجال الذين  
تقودونهم و بين أولئك الذين ما فتوا يبهونهم . مهم ما شق هذا النقص على  
رجال . يركون الصعاب . فمن لمه سيف أن يكون أول أثر لهذا القص  
أن نصطدموا مع الأهالي و تظهرو مهمتكم بمظهر يخلف كل الاختلاف عن  
مظهرها الحق .



بعد مائة ميل منكم أو أكثر ، دون أن تنفقوا من عندكم . إني أرسل  
لكم بوصوح الخطة التي أريدكم أن تسيروا عليها . وأترك إليكم ولذكانكم  
استنساخ وسيلة تحقيق هذا الهدف ، على أحرمة لا تتقدموا من عاثموا واستقروا ،  
واستحلوا الأهل إلى إليكم ، فاداءتم لكم ذلك فتقدموا .

مهما نسضت في هذا الشأن فسأكون معانياً . لأنكم ترون بنفسكم الحالة  
المعنوية السائدة على "قوة" التي تفقدونها . فقد تحملت المتاعب والجوع ،  
والحرمان تحملاً بشيراً الإعجاب . لقد تعتمكم ولكنكم اليوم آخذون في فقد  
سيطرتكم عليها ، فإذا تمس رجال نال منهم الضعف فكرة التحمل لمتاعب  
جديدة . فقد يدفعهم ذلك إلى اليأس ، وإذا تصوروا أنهم سيقومون زمناً ما  
في بلد خصب ، ردت إليهم عزيمتهم .

من المحال الاستعاضة عن رجال هذه القوة برجال العقاد المغامرين وذلك  
للاسباب التي بينتها ، وإن تغير الكولونيل سيعيد الطاعة والنظام إلى صفوفهم  
لأنه سيرهن لهم عن مبلغ تأييدي لكم في مهمتكم .

أما استدعاؤهم لإرسال قوة جديدة بدلا منهم ، فإنه سيثبط عزائم القوة  
الجديدة قبل وصولها إلى بلاد الباري . فاستدعوا رجالكم ، ودعوهم لينالوا  
قسطهم من الراحة . تحذونهم يخضون لمعاونتكم إذا آن أوان التقدم ؛ لذلك  
يجب عليكم من جميع الواحي ، أن تقفوا تقدمكم ، ليتمكنكم فيما بعد أن  
تدركوا الهدف على وجه أسهل وأوكد .

إنكم تودون أن تجددوا مدة خدمتكم سنة أخرى ، وبكل سرور تجددني  
موافقاً على ذلك . وسأصدر أوامري بما يفيد ذلك . ولقد اقترحتم على أن  
يكون حفيدكم خلفاً لكم وما لاشك فيه أن التجربة التي اكتسبها تحت إمرتكم  
لهي أكبر تزكية له في نظري . وإن فكرة فتح أبواب إفريقيا للعلم ،



والتجارة وتعمير في فكرة عظيمة جدا . من رأيت بها كان كبيرا حتى  
بني أرى من "مصريين" أن أخذ حاش الخيطه ، "مصري" عند حثري أولئك  
الذين سيحققونها . ورساء على ذلك فإن لا أستطيع في الوقت الحاضر أن  
أحيكم بمدد هذه المسألة . ولكنني سأضعها قيد البحث .  
وتفضلوا بقبول أطيب عواطفى .

(Ab In Corresp franc. Doss 72 1 f 26018 Le Caire février 1872)

## ١٢

تعيين اسماعيل أيوب ، شاميرا عاما لاقايم قبلى "السودان"  
في ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٥ ( ٨ أغسطس ١٨٧٢ )  
سأه على صدقتكم ولبفتكم المملوومه والمسمة قد وجهها إليكم رتبة  
النواء الرفيعة وعينناكم مديرا عاما لاقايم قبلى "السودان" . وحيث أن تلك  
لمدريات الخيانة إليكم صالحة ومستعدة للتمدن والعمران من كل النواحي  
وفناء عليه يجب أن تبادروا بتعليم وتنقين أهاليها أصول الزراعة والفلاحة  
وتأهيلهم بالتدريج للتمدن والعمران . وحيث أن رؤية وتسوية أمور  
ومصالح العباد في دائرة الحق والعدنة ورفاهيتهم وحضارتهم وراحتهم  
من مقتضى إرادتنا فبناء عليه يجب أن تنذروا أقصى الجهد في هذه المهمة  
لتحققوا آمالنا المعهودة فيكم ومزيد توجهاتنا نحوكم ولذلك أصدرنا لكم  
أمرنا هذا .

[ أمين سامى . تقويم النيل وعصر اسماعيل باشا .  
المجلد الثانى من الجزء الثالث . صفحة ١٠١٠ ] .

عصيات خرد و بنی السکه لویس عربون مسمو حفظ الاسته ان

من إسماعيل إلى غردون

في ١٦ فبراير سنة ١٨٧٤

أودع، وأقيم على أهله في حين من الأقاليم التي وليكم عليها أن ألحقت  
نظركم صفة خاصة إلى المسائل التي حدثتكم عنها من قبل

إن الأقاليم التي كانت تسمى في أيامها هي مناطق محمولة وكان  
يستعملها إلى العهد الأخير بعض معمرين يتحرون بالروح إلى حد ما الخاوية  
بالربيق، متوسلين كما تسمى بالبشاء مراكر بحرية (أور زائب)،  
يستخدمون فيها زحاما مسجونين، ويترسون أعمال المائدة بالوسائل القهرية  
مع القضاة المخاورة ومن عدة سنوات - أيام لم تكن هذه الأقاليم قد  
ألحقت بحكمه رية "السودان" - رأيت حكومتني لواما عليها الاستيلاء على  
(زرائب) هؤلاء التجار، إلغاء تعويضاتها لتقضاء على هذه التجارة الوحشية  
وغير المشروعة.

وقد غادر بعض هؤلاء الزعماء للبلاد، بينما رحلت حكومتني للمعصر  
الأخر - بناء على طلبهم - لمضي في تارسة التجارة، بشروط معينة توضع  
إشراف حكومة الخرطوم، وسيت بعد أن تعهدوا بالإقلاع عن الاتجار  
بالرق، غير أن إشراف حكومة الخرطوم كان بالضرورة ضعيفا في هذه  
الأقطار السنية، ذات المواصلات الصعبة، ولا سيما أنه فرض على جماعات  
لم تكن تعترف في ذلك العهد لسلطان أي قانون، وقد حميت هذه الخارطة  
على محض هذه الأقاليم عن الخرطوم من "الساحية الإدارية مع اعتدائها إدارة  
داخية، وتحرير إحتكار التجارة فيها، ولعمري كان ذلك الإجراء لوسية

المجدية الوحيد منقضاء على عادات : جمع عهدها في مئات السنين وإلغاء تجارة  
عمادها السلاح شأنها شأن المصوصة تمام

لذلك كان أول وحب عبيكم ، لعدية تامة بهج هذا سبيل . وبني أعاد  
فقول : إن هذه الروسية هي الروسية الوحيدة في احدى الأمر منقضاء على  
تجارة وحشية كده ، فتي زانت عادة الهب وقطع الطريق ، أمكن من سبه  
التجارة الحرة بلا خطر .

وعلاوة على نصيب الإحتكار البحارى ، سيكون عبيكم الاهتمام بأمر  
العصامات الباقية في البلاد . إن قسما من رحلتها قد احتوى ، وليس هناك قسما  
آخر لا يزال باقيا . ويزمكم فيما أرى ، أن تقللوا خدمات رحلته والالتفات  
بهم وفقاً لطبائعهم في الأعمال التي يصحبون لها إذا رجعوا بسبب مهمتهم والخضوع  
لكم . وعليكم تطبيق القوانين العسكرية في كامل شدتها على من تسول له  
نفسه المضى في تجارته ، والمداومة على أعمال الهب بطريقة سافرة أو خفية ،  
فهؤلاء يجب ألا يلقوا عندكم رحمة أو شفقة ، فقد آن الأوان أن يعدم الجمع  
هناك أن فرق اللون لا يحول البشر إلى سلعة ، وأن الحياة والحرية مقدستان  
وأرجو منكم أن تتحسروا الوقوع في الخط الذي سبق أن وقع فيه غيركم وكان  
له عواقب وخيمة ، تحاولون اليوم علاجها ، أعني نقص المؤن ، فقد اعتمدوا  
على القبائل المخاورة ، غير حافيين بطول المسافات وبصعوبة المواصلات مع  
الخرطوم ، وأهملوا الزراعة واضطروا أخيراً إلى الاستيلاء على محصولات  
الذرة من قبائل كان عبيهم أن يشيعوا بين ظهرانيها النقة والطمانينة وبكونه  
لها مثلاً يحتذى ، لذلك زالت النقة ولاست من معدتها .

إن التروء بالمؤن من الخرطوم أمر صعب المثل . ولكن لكم الخبر  
في أن تحلوا في أى مكان يبدو لكم صالحاً لهذا الغرض . ويتضح أن موقع  
غندكورو — وهو سهل وسط بلاد قاحلة — ليس موقعاً حسناً . وهذا تقدم

بحرية ومركب : نيسيه إلى الخروب في استطاعتكم هناك أن تكملوا أنفسكم بسهولة  
دون أن تكونوا مغلوبين أحد . فمعيكم إذاً أن تقيموا في مكان تصلح فيه  
الأرض للزراعة وتنتج .

، ستبين لكم هذه الأعمال لزرع عيه . فرصة لاستخدام الوطنيين الذين  
لا يزالون في زوارب ، من استطاعوا عند نهر الرقيق . أما الذين ينتمون إلى  
القبايل مخاورة ويريدون الرجوع إليهم ويمتلكهم الوصول إلى بلادهم بدون  
خطر ، فيجب أن نحصل هم بالعودة ، ولا أفتأ أوصي بأنه إذا كان السفر  
يعرضهم لخطر صعوبة المواصلات وتهديد القبائل المعادية ، فإن هؤلاء يجب  
استخدامهم في الأعمال لزرع عيه وفي إنشاء المواصلات التي أرجو أن يكون  
هذا المقام الأول من عنايتكم . إذ آمن أن تصعوا مشروعا كاملا للمواصلات  
لتيسير التعامل بين هذه القبائل والخرطوم . إن طريق النيل هو الطريق  
الطبيعي ، ولكم ستبينون أن الملاحة متعذرة في جزء طوله نحو سبعين  
ميلا . بسبب التيارات السريعة الشائعة من الجدل ، فمعيكم أن تبحثوا أمر  
هذه التيارات ، وأن تصعوا في كل منى قرويه أو بمسار لإشياء المواصلات  
والمسألة الأخيرة التي تبقى على تناولها ، تختص بملاقاة رؤساء القبائل  
السارية على شواطئ البحيرات . ووصيت لوحيدة في هذا الشأن ، أن تتجنبوا  
كل من يخيفهم ويهزمهم فيجب أن نعمل ما استطعنا على كسب ثقتهم ،  
وصداقهم رعاية . يريكم أن تكونوا لائقة ، وستنبهوا الرؤساء بالهدايا ،  
وتحاولوا خد في الخوف على الأمن بين القبائل ، بما تكسبونه ولا شك من  
" مع النفود . وعيكم أن تحاولوا مع الخروب التي يشبه الرؤساء بعضهم على  
عضن نصيب الرقيق ، ولكن أوصيك في هذا الشأن بأشد الحذر ، ففي البدء  
قد يكون من المحال منع الخروب بين القبائل منعاً باتاً . على أنه يجب الإحتراز  
من نزوع الطفرين إلى "فتك" بأمرهم ماداموا لا يستطيعون الاتجار بهم .



در حضر أوجه نظركم إليه . و يقضي على ما حصل من عصفور كل ما أوتيتكم من لياقة ودكاه . وهذا هو السبب الذي يدعوكم بوجه خاص ، إلى السهر بمسكم على سبب الأمن بين هذه القمائن . وأه صيكنكم أن تجمروا حول بحر رؤساء القمائن ومباشرة أسسها من أمانهم . من حيث عدد أن تباشروا أسلطة واسطهم . ثم يسهر عبيكنم سبب الرؤساء إليكنم مع إتمام الهبة في نفوسهم .

ولا أظنني بحاجة إلى إضافة شيء إلى الآراء التي أديتها . وري لمعتمد كل لا اعتد على حاكمكم وحكمكم في تعبيرها واستكادها .

(Abdim Corresp Iran D ss 71 318(47))

## ١٤

تعيين غردون مأموراً على خط الاستواء .

أمر كريم إلى غردون مأموراً على خط الاستواء .

في ٢ محرم ١٢٩١ ( ١٩ فبراير ١٨٧٤ )

أمر كريم منظوقه أنه بحسب الشهود فيكم من لياقة والأهية قد عباكم مأموراً على جهة خط الاستواء السبعة للحكومة وصار قرار هذه جهة من نوعية حكمدرية السودان وصارت قائمة نفسها عبر تابعة لحكمدرية تكافاة لوارمانها التي يقتضى حول تدر كها من طرف حكمدرية هدى يعرى تدار كها بمعرفة الحكمدرية وصرف ثمنها من طرفه مقابلة بخامسة المائة بذلك كما أمرنا الحكمدار المسمى إليه بمرء "عسادر" في تاريخه ومرسول لكم صي هذا لتوصيله إليه عن يدكم وبما أن أمور التجارة في ذلك الطرف هي يد واحدة يقتضى أن الذي تتحصلوا عليه من تلك الجهات من أنواع التجارة بعد صرف كفاية مرتبات العساكر والتعبيات ترسلوه إلى حكمدار السودان لقبوله من أصل

ما يصرفه من أنف نفقات التي تنسوه هذا وعند وصولكم الآن تلك الجهات  
واحتساركم أحوالها، وترتيبها بحسب ينزى لكم وتستحسنوه سواء كان بأعمال  
مديرين أو أعمال أقسام أو نحو ذلك، يتوصل به نظام الجهات المذكورة  
واستعدادها مع معدة أهلياً، لرفق ولين الخائب والتأليف والمراعاة لما فيه  
عماريتهم ورفغيتهم وتشويقهم على العارية ودخولهم في مسلك الإنسانية شيئاً  
شيئاً وهكذا نأمرهم بإحراة على حسب التعليمات التي أعطيت لكم بالمرسأوى  
وهامو موحودهم رؤوف لك فومدان العساكر الموحودة ذاك الطرف  
وتحرر له أمر من طرف ومرسول طيه لتوصيله له بمعرفتكم وأمر باد به أن  
يكون هو والعساكر تحت أمرهم فيما تحت إحراة في صالح المصلحة ولو أن  
المومى إليه ومأموره من العساكر صار لهم مده رايدة في تلك الجهات ولذلك  
منظور في إرسال خلافهم من هذا الطرف لتعيرهم لسكره في مسافة إرسال  
البدل يكون المومى إليه والعساكر مقادين لأوامرهم حسب أصول  
وقوانين الجهادية وعلى هذا وما هو منظور لما مكم من حسن العيرة والأهلية  
مؤملين الاستحصال على مديه عماريه جهات خط الاستوى المحكى عنها وراحه  
أهاليها وحسن توطينهم وتأليفهم على الدحول في مسلك الإنسانية شيء فنى.  
كما هو مطلوبنا.

| عايدى المعية دوز ١٩٤٨ (أو مر عربى) مكانة رقم ٩١ صمحة ٤٧ |

أساس تعيين عردون مأمورا المديرية خط الاستواء

أمر كريمه إلى حاكم دارية السودان ( إلى اسماعيل أيوب باشا )

فى ٢ محرم ١٢٩١ ( ١٩ فبراير ١٨٧٤ )

أمر كريم منظوقه حيث أنه مر مقتضى إرادتنا اخرى الوسايط والاسباب

الموصلة للحصول على ما فيه إدخال جهات حط الاستوى التابعة للحكومة في  
سبب لغارية وانتظام أحوالها وتقديم وتأليف أهاليها وسكانها شيئاً  
ولذلك سبق تشكيل مديرية مخصوصة إليها كما حرر لمعيها عن ذلك عبر أنه  
لا يطر لسكون تلك الجهات في نقط مستعدة ولا حظ أنه يشق عليكم نوعاً  
ملاحظتها وقتاً فهذا قد صار انتحاب وتعيين القبول ليل عر دون يوطيه مأمور  
حط استوى لما هو معوم فيه من حسن الإدارة الموصلة ، لتناجج المرعوب  
في غمارته تلك الجهات وحسن توطيد أهاليها بحيث أن هذه المأمورية تكون  
قائمة بنفسها خارجة عن إدارة الحكمدارية وحساباتها وأوراقها تتفق بالمالية  
بدون واسطة الحكمدارية فقط يترجم عليكم مراعاة تحجير وتدارك  
لوازماتها وطلباتها أول دول وكلمة يقتضى الحال لمشتري وتدارك ما كولات  
أو مهمات وغيره من المعتاد إرساله إلى ذلك الطرف ومعرفة الحكمدارية  
بحري تداركه وصرف ثمة مقابلة قيده في العهد وما يرد من تلك الجهات  
من الأصناف المعتاد توريدها على دمة المالى من قبل أو ريس العام  
أو غيره بحري قبوله ، الحكمدارية ، الخصم من المعيد ، العهد وفي آخر السنة  
ينظر لمقدار ما صرف على تلك المأمورية وبعد سببها وحصر ما يكون  
ورد منها من تلك الأصناف فاد ظهر باقي الحكمدارية بحسب من الإيرادات  
المقررة على السوداء ، وإذا ظهر فبعض بحري حسمه وعلاوته على إيراد  
"سودا" ويتقدم بذلك حسب واضح أمين لسانية من جمعه بها حسب  
الحصول هذا مع تقدم "العساكر" وفرومداتهم مذخودين هذه والحالة هذه  
حت إدارة القبول لو ليس غوردون المأمور المسمى إليه حتى ينظر فيما هو في  
عبيرهم بخلافهم كما أمرنا رؤوف بك فوممدن "العساكر" المذكورة بما ذكر  
وأصدرنا أمرنا هذا لكم بالاحرى بمقتضاه

تعيينات إلى غردون باشا بخصوص معاهدة الصومال  
أمر كريم إلى غوردون باشا حاكم دار الأقاليم السودانية .

في ١٦ صفر ١٢٩٤ ( أول مارس ١٨٧٧ )

أمر كريم منطوقه بما أن جهات بربرة وربيع ونحرة وحكمذارية هرر  
من ضمن سواحل البحر الأحمر التابعة لحكومة وهناك مناسبات وارتباط  
تلك الانصافهم على حاكم داريتكم لحسن تنمية إدارة السواحل المذكورة على  
الوجه المطلوب فقد اقتضت إرادتنا إحالة تدع الجهات المذكورة تحت إدارتكم  
وتكون من إخراجاتهم وإيراداتهم ومصروفاتهم وتقديم حساباتهم لعموم  
الحكمذارية كباقي جهات الإدارة بحيث أنه موجود بتدبيره هرر رؤوف  
باشا من صابطان العسكرية العظام حاكم داراً عليها وفي زيلع أبو بكر باشا  
محافظة عليها وفي بربرة رصوان باشا من صابطان البحرية مأموراً عليها ومحول  
إليها أيضاً إدارة محافظة زيلع ووجه نحرة فينسى أن يكونوا هؤلاء المأمورون  
تحت إدارتكم كما صدرت لهم أوامرنا بذلك وإذ بحسب صاحب المصلحة يخابرو  
حماكم في الأشغال التي تتعلق بالجهات المذكورة مما يؤدي لتسوية أمور إدارتها  
وعمارتها وتسهيئ أحوال التجارة مع كمال الأمور التحفظية كما أنه جرى  
عقد اتفاق محدد مع الحكومة الإنجليزية على امتداد وتوسيع حدود الحكومة  
الحديثة حد رأس حافون وقريبا يتم وترسل صورته لطرفكم لا جرى  
ما يقتضيه الحال نحو ترتيب إدارة الحدود المذكورة مع ما يلزم لها من الأمور  
التحفظية بحسب موقعها فهذه لو سطة مأمولنا "قوى أنه بإحالة وتنوع هذه



الجهات تحت حكمكم يمكن استضافهم وحسن سيرهم وتقديمها على الوجه  
المصوب ولزم إحاطتكم بذلك للمعلم مئة والأحرى توجده كما هو مطلوب.

حاشية : وبما أن الاتفاق المنعقد معه حبيب فيه الآن لم يتم أمره وحارقه

في المكالمات ( من ) مقتصر عند إشاعة ذلك من طرفكم لحسن ما يمتشي الحال

فيه ويرسل خنائكم لأشعار عنه وبهكم أريد التحشية

( عابدين المعين دفتر ١٨ ) أوامر ع. ب. إمكانية رقم ٣ صفحة ١٨

## مجموعة ب

السياسة الوطنية أو دسودنة الوظائف»

حضرات الشيخ اسماعيل بن عبد الله بن محمد علي د. ش.  
من اسماعيل بن عبد الله إلى حضرة صاحب الدولة العلية العثمانية (الخدوة الأعظم)

في ٤ ذي الحجة ١٢٥٤ [ ١٨ فبراير ١٨٣٩ ]

حضرة صاحب الدولة العلية العثمانية والمملكة البهية الخاقانية

من بسط على رعيته بساط احمد والأمان وأفاض عليهم نهل العدل  
والإحسان وحمى حوزة لمة الخيرية بأسماء المعارك وأردى أقدام الدين في  
موى المهالك صاحب النصر والتمكين والعز والسعد المسكين وهو الأمير  
الأعظم واليسير الأكرم سيد الصفات والمشرقي قمع شوكة "محررة"  
المرددين ناصب صراط العدل المستقيم شمس فلك السعادة المشرقة على كل  
باد حصيم سيد الورى مقصد الأمر ملجأ الفقراء عياث الورى افسدنا  
المؤيد المصور ولي النعم اهدنا احاج محمد علي د. ش. أيد الله تعالى آمين .

بعد مزيد السلام وأجل التحية ولا كرم اللائق خدامكم المعظم أما بعد :  
بعنا خبر قدومكم بأرض حريرة مسرة وحمدنا الله بقدومكم وصحة سلامتكم  
وبأيدي دواتكم ومرادنا القدوم إلى مواجعتكم السعيدة وطبعتكم البهية وحصل  
باعتبارنا مكنونا ما نريد عما وإن سألنا عن حاله وبين رجل صاحب  
طريقة ودرس منقطع عن باب الله فحمد الله بقدوم أولادك أرض  
السودان حصلت لنا الراحة والاكرام التام وكل ذلك بسبب قبالك واکرامك  
لأهل الدين وحفظ حرمهم ويزجون الله سبحانه وتعالى ثواب ذلك أنه راجع  
من وجه مكنك على بلاد السودان في تخرج على حضرة مولانا محمد بن محمد  
في سائر الأوقات في تصحيح ونسب وإن شاء الله تعالى بقدومك  
بمسودتك وشرف عيكم كدفية السلام عيكم ورحمة الله تعالى وبركاته

محمد بن محمد . محضته ٢٦٥ غايب من مکتوبات ١٢٥٤ وثيقة عربية ١٥٤ |

"سودنة وستنة" لأهين في ربيع وتحره وبربره

من سعادة حكمدار إلى محفظة سواحل "بحر الأحمر"

في ٢٥ ربيع ثاني ١٢٨٧ (٢٥ يولييه ١٨٧٠)

حفظ من سعادته يوم تاريخه وردت اطرفنا بوفدة سعادتكم الرقيمة في  
١٤ ربيع الثاني سنة ٨٧ نمرة ٤ عموم تستمهموا بها عن كيفية عدم التحاق بدر  
ربيع بحملة الواحي التي خارج باب المسب والخال فسوضح لسعادتكم كيفية  
هذا السدر وما هو عليه من قديم الزمان لكمال المعنوية بطرف سعادتكم وهو  
أنه بمذه حكامان (حتمكان) أفنديا الكبير كان سدر زيلع بالشعبية إلى إمام  
اليمين من أعمال صعدة وبمناصرة إحالة جهات الحجاز واليمن على الحكومة  
المصرية سلك الوقت كان أحيل من ضمنهم على الحكومة أيضاً حمة سواكن  
ومصوع وأما سدر زيلع صار أخذه بذك الوقت من إمام اليمن وبالأخير لم  
صار ترك حمة الحجاز واليمن إلى ولاية جده وارتفعوا من الحكومة المصرية  
من احمة سواكن ومصوع وبيع تركوا إلى الولاية المذكورة وصاروا من  
محققات جهات الحجاز واليمن كما تعلموا سعادتكم أنه في هذا العهد صدر إعادة  
مصوع وسواكن إلى الحكومة الخديوية وبدر زيلع لم ذكر في حقه شيء  
ولم كان صدر ضمه مع سواكن ومصوع وفضل لعاية الآن ملتحق بقائمة  
اليمين التي مركزها الخديوة وصار إعطاء هذا السدر بالالتزام إلى عمدته الآن  
الشيخ أبو بكر (شجيمة) وموصوع به عما كر أهلية من طرف قائمقامية  
اليمين وبهذه المناسبة لم صار التعرض للاحق هذا السدر إلى الحكومة  
الخديوية ضمن "الواحي الخارجة عن باب المسب وهذا السدر كان ما بين  
ناحية تحرة وما بين مركز ربرة لكنه بسبب وقوعه بين تلك الناحيتين  
وجدنا أبو بكر شجيمة هو صاحب إدارة ونهود تنك الجهة حولنا عليه



ملاحظة جهة بربرة ( وتحره ) ومساعدة و تأييد أهاليهم وإصلاح أحوالهم  
ومنع الصناعات الخاصة بينهم وبين عربان حلال تلك الخهاب التي من  
حملتهم عربان ( زبيع ) ومن كل بلد من تلك المدن لها متاية وروابط مع  
قبائل العربان وأن أبو بكر المذكور حصل منه غاية الاحترام في حسن معاملة  
أهالي تحره وبربره وتأيمهم وتحببهم لحكومتهم الخديوية وأنه لما كان باط  
ينتظر التحاق تلك أيضا ضمن تلك الواحي ودخوله تحت طي الحكومة  
الخديوية وكان قد سبق لأعراص من طرفها إلى الاعتناء الخديوية شهاب  
ونحن بالمحروسة في هذا الشأن وأيضا لما كان سبق من الأعراص من  
سواك ومصروع ومديرية النكا ونواهم مع تلك البلاد المستحقة لخدمة  
حدود بربرة وجمعهم بحافضة مستقرة كك أعرضت بالملكاتية مدير رستم إلى  
الاعتناء الخديوية لأعمال الطريقة المستوحدة لأحد مدير زبيع والتحفة  
ضمن تلك الواحي إلى الحكومة الخديوية . ولم ندرى ماذا يستصوبه حجاب  
الخديوي الأعظم فهذا هي وسجة الكيفية في حق مدير زبيع بهذا يرم  
مراعاة حاضر أبو بكر شجيمة وتلطيفه ببعض هدايا تشرى مثل أكم شال  
كشمير وأكم طاوية مقصص وأكم دراع حوج أحمر غل وأكم سجادة صافية  
تقوم في مقام ثلاثة كساوي وأربعة أو خمسة لتفريقهم عن من يريد من  
أولاده وقاصي "سدة ومأمور" المسافر المعينة معه من طرف الخين وتحموه  
دائما أشبه بملاحظ من طرفكم على أهالي تحره وبربره لما ذكرهم لأن المذكور  
كان له عليهم السطط والآلفة وكانوا يميلون إليه بالكية في الحقوق بالحكومة  
الخديوية ولعاية لأن مشكرك منه وكل ما يخص بينهم بعض مشاكل يوسطوه  
في حلها بالصديق والمؤفقة بينهم على هذا الوجه يصير من مائة حين مريض  
علامات من طرف المعية السنية في التحق هذا "سدر ضمن تلك الواحي أو  
عدمه فذلك لرم إيتساح هذه الكيفية لسعدتكم خاصة فسمدة

[ عابدين . المعين . دفتر ٣٩٢٤ وارد بحافضة

سواحل البحر الأحمر رقم ٧٠ صفحة ٣٨ ]

## تاريخ المجالس السودانية

### من الجمعية السنية إلى المجلس الخصوصي

في ٢٢ دى القعدة ١٢٨٨ ( ٢ ربيع ١٨٧٢ )

حوادث السنين صورته ورد لجمعية إفادة من مجلس الأحكام رقم ٢٧  
الماضي نمرة ١٢ أن جهة السودان كان موحود بها مجلس واحد وكانت  
وساياه تنقسم للأحكام ولأن وردت مكانة من حصرة الشا مدير عموم  
ففي أنهم منها لعلو ذلك مجلس وأن حصرة مدير تلك غير معلوم إن كان  
صدر أمر لعلو مجلس السودان المحكي عنه أو تسميته باسم آخر كما أنه مهما  
تتم من تشكيب مجلس مديرية تلك كوبرير وتحافظات سواكن ومصوغ ما فهم  
إن كان مديريت كردون وسموه قلى السودان ترتب لها مجالس محلية أم لا .  
وإن كان ترتب لجميع مجلس السناف أم كيف لآخر ما ذكر والحال أنه  
وإن كان له صدر أو من خصوصية لعلو المجلس السناف ذكره غير أن  
وحوده كان في تدين هيئة الأقاليم "السودانية" كما هو معلوم بالمجلس  
الخصوصي ولما صدرت التشكيلات الجديدة وأعمالها جهات قائمة بنفسها ولعلو  
الحكمدارية قد أشير بالأوامر في وقتها أن كل جهة تعمل ترتيبها وتقديمه  
وفي غضون ذلك كان يحفظ مصوغ من ترتب نمرة ٢ ثم أن مدير تلك كما عمل  
أبسط ترتب وقدمه لجمعية وأرسل إلى المجلس الخصوصي بإفادة رقم ١٦ شوال  
سنة ٨٨ نمرة ٢٢ منصرفه كما أن مدير عموم قلى السودان عمل ترتيبه وقدمه  
إلى المجلس لشار به وأرسل صورته لجمعية مع إفادة رقم ١١ الماضي نمرة ١١  
وإفادة أخرى في ذلك التاريخ نمرة ١٢ أنه لما سة لعلو الحكمدارية واستقلال  
المجلس لمدى قد أخرى روت الدوت لمين كانوا بمجلس السودان ورتب

مجلس المحرم يوم عراك من ريس و ريس و كتاب و ريس و ريس و ريس و ريس  
لاعتناء بكونوا من عهد و وجه و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
وما توري من مجلس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
وعن مجلس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
الخصوص و إن مجلس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
محاسن الجهات الخيرية فيه مثل جهات في ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
عما التكا و سواكي و موضوع لماسة بعدة من جهة و ريس و ريس و ريس  
يكونوا تابعين اسلاف مصر أو غير ذلك في ريس و ريس و ريس و ريس  
الخصوص في ريس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
الاعتناء السنية في ريس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
أفندم؟

(عائدين) معية دفتر ١٨٥٢ معية عربى ٢٥ صفحة ٧٢

## 20

## تاريخ المجالس السودانية

صورة

قرار المجلس الخصوصي الصادر بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٢٨٨ (مارس ١٨٧٢)  
قد ورد للمجلس إفادة من النيابة السنية رقم ٢٢ بمعدنة مادة ٨٨ نمرة ٢١  
وكما علم من تلاوتها به أن من مد أن كل ما حوّل نحوه السود من مجلس واحد  
وكانت قضاياء تتقدم لمجلس الأحكام ظهر من مكانة وردت الأحكام من  
حصرة الباشا مدير عموم قبلي "السود" أن ذلك مجلس صدر أموء كما أن  
حضرة مدير التاكة استهم من المدخلية عن الحوة التي يتقدم إليها قصد

مديرية وهذا في أحكام مستعم من الجمعية التسمية عما إذا كان صدر أمر بغير  
مجلس السودان المقدم ذكره أو حصل تسمية من آخره هكذا بالنظر لما  
عمله من تشكيل مجلس مديريت النكاية وبراو وحفظت سواكن ومصوع  
على أن يكون صاحب النكاية قريب من مجلس مديرية كوردوفان ونجوم  
قبلي السودان وترتب لجميع مجلس السودان أن لا يوافق بزيادة الجمعية  
إليه وإن كان لم يصدر أو لم يحصل صفة يدعو مجلس السودان إلا أن وجوده  
كان قبل تعيين هيئة الأقاليم السودانية وأن تشكيلها على هيئة الخديعة ويجعلها  
جهات قائمة بنفسها ونوعها في أحكامها وفي ما أمر التي صدرت بوقفها عن هذه  
الخصوصيات تشير فيها إلى كل جهة أخرى أعمال وتقديم الترتيب اللازم  
وفي حلال ذلك أن عمل ترتيب الجمعية مصوع وتقديم لها حلية كما أنه عمل  
ترتيب النكاية وبعد التسمية الجمعية تحول النظر فيه بالخصوصي وتقديم إليه أيضا  
ترتيب مديرية عموم قبلي السودان وأنه من الزيادة التي وردت للجمعية من  
حاضرة النكاش المسمى إليه تدعى أنه مؤسسة لغير الخدمارية واستقلال المجلس  
للمدى قد أخرى روت لموت الدين كانوا بمجلس السودان وترتب مجلس  
للمحرمين مركب من رئيس ومفتي وكتاب وفرش وموظفين وأما الأعضاء  
يكونوا من عموم وجود المديرية وأوقات التذوق لهذا ما توري من مجلس  
في أحكام عن وجود المجلس بمجلس الجهات دون البعض وعن مجلس الاستئناف  
لمدى ذكر عنه قد صدر المظيق السامي بإحالة الشرف في ذلك بالمجلس الخصوصي  
والذي يترامى به سواء إن كان باستحسان وجود المجلس بكل جهة واستئناف  
الخرطوم على مجلس الجهات القريبة منه مثل الجهات قبلي السودان وكرديان  
ودنفقة وبربرعد النكاية وسواكن ومصوع بمناسبة بعدهم عن تلك الجهة وقربهم  
لمصر يكونوا تابعين للاستئناف مصر أو غير ذلك فلذلك يترامى بصدر به  
القرار اللازم وكذا ورد للمجلس الخصوصي إفادة من الداخلية رقم ١٥ القعدة



سنة ٨٨ ثمره ١٠٠ ومعه مائة وارده من مديرية كردون رقم ٨ شوال  
سنة ٨٨ ثمره ٦٠٠ من مديرية كردون كان حدى خمسة ما يتبع  
من الحكمارية ومن حكمارة بحولوا على خمس السوداء وخمسة لغورها  
وكون تلك مديرية صدرت في سنة ١٢٠٠ غلبت الأسوة من حجة التي  
نقدم فيها ما يصير به من قسماها من كان قصدا عما وقد علم بالجلس  
أيضا من التوضيحات الواردة من مديرية بارج ٢٠ التقدمة سنة ٨٨ صدور  
لأوامر الهدية لتحتسب خمس مديرية بارج من محمد أهدايم كذا في خبريات  
والسنة لغورها من حكمارية السوداء وتشكيل ثلاثة خدائس خمسة  
مديرية التاكة ونحوه في سواكي ومصوغ مركب من حواء ونعمد التاجر  
لأهية منتظر في مدعاوى سواكي إن كانت حقوقية أو حائية أو مواد تجارية  
ومنهم خمس التاكة وسواكي تعين إرياسة خمس كل حجة منهم من تجارها وتعين  
لرياسة خمس مصوغ أحد محمد التاجر ولدى ما كره عن ذلك بالجلس روى أنه  
من حيث مديرية التاكة ويرتبت لكل منها خمس وبعدهم أن مديرية كردون  
هي بمثابة مديرية التاكة وبعدهم مثل بارج في الترتيب بمديرية كردون  
جلس مثل خمس مديرية التاكة ويرتبت لمدقمة مثل خمس بروجك مديرية  
خرطوم وسنار وفيزوغلي تعين لكل منها خمس مثل هؤلاء بحسب ما يتردى  
خضرات المديرين ونحوه في سنة حجة أو كثيرة الأشغال والتقسيم ترتب  
جلس لئلا توضح عنهم سواكي كما في الترتيب أو الترتيب عن  
ترتيبهم كل خمس كتاب أو اثنين الخاضعات التي ينتظر موافقة ترتيبها وأما المجلس  
لئلا ترتب بالخرطوم خيب عام من الترتيب لئلا ورد المجلس الخصوصي  
من حاضرة مدير قلى سودان أن مقدار المرتب له يسف شهرى ٦١٢٥ قرشا  
مادو الرئيس ب ٢٥٠٠ قرشا ومفتى ب ٢٥٠ قرشا وكتاب ب ٢٣٠٠ قرشا  
وفراش ب ٧٥ قرشا وأعضاء من عمد ووحوه البدر فقد استصوب إجماله

مجلس مستشار ، يكون مركزه «خريطة» والصادر وهكذا على مجلس «تأكيه»  
نظر لغرض خريطة ما كان عن مصر وأما محتاتني سور كن ومصوغ فلما صفة  
قريبها مصر عن خريطة فيكونوا انما عن إلى مجلس مستشار مصر هذا الذي  
روى وعرضه على مسامع رعية إذا وثقه وصدر الأمر العالي بإجراءه حين  
ذلك من مجلس الأحكام إلى مجلس المذكورة صور «القوانين واللوائح»  
والقرارات والأوامر الأساسية المتبع البحري بمقتضاها في المجلس للعمل  
بموجبهم وهذا كما استقر عليه الرأي .

| عدد ١٠٠ . المعية دفتر ١٧٨٠ وثقه رقم ٦١ صفحة ٦٠ |

## ٢١

### تاريخ المجالس السودانية

من مديرية دنقلة وبربر إلى المعية السنية

في ٢٢ ربيع الأول ١٢٩٠ ( ٢٠ مايو ١٨٧٣ )

حوت يذكر أنه لما كان ورد نسخة قرار الخصوصي لرقم غرفة مصر  
سنة ٨٩ نمرة ١٠٤ اشرح الأحكام نمرة ٩ «استنصوات استحداث مجالس بدنة»  
والخرطوم وصادر وكردها خلاف مجلسي بربر والخرطوم المرتين من سابق  
بحيث يكون عليهم استشار مجلس الخرطوم ومركزه بالجهة المذكورة وبالنظر  
لسابقة ترتيب مجلس بربر عموم على دنقلة وبربر بمقتضى الترتيب الذي تقسم  
بمديرية دنقلة وبربر تطبيقا لما نص بالأمر العالي وسهولة إمكان فهو المقصود  
وعرضه بواسطة مجلس بربر لعدم تكليف الميري بزيادة ماهيات نظير  
استحواز مجلس بدنة وما نلاحظ لما يتأتى من خدما الاستشار المنوّه عنه  
في المستقبل وتحرير «القضايا» التي تسببهم بالأغراض التمهيدية المنهى عنها سيما

وأن ريسه لما تكلم لا يعلل من غير معنى منزهة وهو دفع الأحكام وأيضاً  
 لأعضاء من البحار التي معون على بقاءهم وبقايتهم وبقايتهم وبقايتهم  
 الأحكام ومع ذلك في بحر من البحر في البحر من البحر من البحر من البحر  
 تلك الحركات من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر  
 كان أعرض الأعداء في البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر  
 ثمرة ١٧ «الاستشفاء من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر»  
 وبرر وعرض في البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر  
 البحرية وفي البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر  
 على البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر  
 الاستشفاء من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر  
 ذلك المجلس من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر  
 لضرر الميراث وذهاب حيل من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر  
 من رؤس أشرارها في سبب أموال الأهل والميراث وحبائلهم الغشاق على  
 المداخلة بالمشاوي التي استندت لها المداخلة وذهب مصطنع سبب المشكوك ببرر  
 وحمدان وعلى ذلك قدم برر وبها أنما حكم مصطنع وادى في مشيئة  
 عليهم مبالغ كثيرة في البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر  
 ولا زال مدحهم مبالغ في البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر  
 قضائهم لذلك مجلس رده بمساقصات ومداخلة وظهرت ذلك لا يمكن إلا من  
 مداخلة الخدم من أصحاب الخوف والميراث وذهاب حيل هذه الكيفية صاروا في البحر  
 الاستشفاء من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر من البحر  
 مكانة بالإفراج بالصلوات عن هذه الامور وشيخ من آخر له أسوة بهير في البحر  
 امدى ناظر قسم الممتمة برر وابتها وذهب مصطنع سبب المشكوك في حلهم  
 مع كاتب شون شدي سابق في تحرير رجعة في السونة بوزود غلال حاصل

وأرغ مقابلة حصمه في أثمان أبقار مديرية البحر الأبيض الذي تعاطوه من الأهالي ومن هذا القليل وما يماثله طاهر بالشونة المذكورة عجز واختلاس واحتس نحو عن ٢٩٦٣٠٨ قرشا وكسور وتخص منه ١٢٦ ٥٧٦ قرشا وكسور والباقي جرى تخصيصه ونصب الصمان من المذكورين عجزوا عن حضورها وجارى المفتشى في سداد المطوب من كل منهم وأواد الاستئناف بكيفيتهم ولكون الذي تلاحظ من الاستئناف في أمر رجوع تلك القضايا مع وجهها ذكر والمكانة الإفراح عن الخائين ماهو إلا لقصد صياح حقوق الميرى والأهالي وهو لا يمكن السكوت ورام صدور الأمر إما بتشكيل مجلس لعموم السودان يكون مركب من ريس وأعضاء من أرباب الت والتقطعة والدراية وتنظيم كتاب ( حدين ) أعرف حدهما بالاستئناف ولو بتخصيص ما يزيد من مربوط الاستئناف على إعاديات المديرات كون لا ينحصر من وجود وفورات بها ويكون مركزه اما شندی كون موجود شك خبة اما كن برنة متبعة ومستعدة أو بسوا كن حيث يكون في ذلك راحة لجميع السودان أو يصير قفل مجلس دنقلة وبربر واستئناف الخرطوم وعرض قضاياهم أما للأحكام أو لأحد استئنافات الوجه البحري .

( عائدین ، المعية ، دوتر ١٨٦٤ معية عرنى رقم ١٦ صفحة ٧٣ )

## ٢٢

### تاريخ المجالس السودانية

#### صورة

قرار المجلس بخصوصى الصادر بتاريخ ٩ جمادى

الثانية سنة ١٢٩٠ ( ٤ أغسطس ١٨٧٣ )

قرار صورته أنه بعد أن صدر قرار من المجلس في ١٠ صهر سنة ١٢٨٩

نمرة ١٠٤ بشأن ترتيب مجالس السودان وتدوين فيه بأنه حيث محافظتى سوا كن



ومصوغ مصوروا إدارة واحدة وحيث ما حوز ذلك حقه منها مجلس مركب من وجوه ومحمد "تحرر الأهلية مسهولة على أن يات المجلس يا استنساب أن القضية التي تكون نظرت بأحدهم أول درجة وسند سنهاها درجة ثانية سوغ الأسماء فنظر في المجلس الثاني إنما في حقه رؤيتها يضم على أعضاء مجلس الجهة التي تستأنف بها اثنين من الأعضاء المنتهين بدور الثاني من دور الأعضاء الموحودين قد كانت وردت لمجلس بودة من الأحكام في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩ ما عني ما ورد إليه من جانب منزهة تلك بما يعلم منه أن مجلس مصوغ ما حصل تشكيكه كما أعرض للبيعة السنية ومجلس سواك صار "لغة وهذا لداعي عدم مفهومية الأعضاء بالأحكام وأنه ربما يحصل تعرض لأحد عند نظر قضية لكونهم من أهلي البدة وأنه غير موحود قضاي تلك الختتين تستند تشكيك مجلس بهما وانه إذا حدثت قضية تجارية فهو يتظرها بنفسه بخصور محمد "تحرر و ر أمكن فصلها يعطى الحكم فيها وإذا أمكن فيقدم حرا فالحل الأعضاء وكذا باقي الدعاوى يتظرها بنفسه مراعاة لعدم تكليف المبري بفتح مجلس هذا وللوقوف على ما انتهت عليه الحال فيما أعرضه حضرته منه نفعية حصل الاستفهام منها عما ذكر ووردت إودتها في ١٦ رجب سنة ٨٥ بأن مكانه حيا به نقص عدم وحوود دعاوى ولا مثا كل تجارية على الدوام تستنزم ترتيب مجلس مصوغ وإن تزايد يستنزم تكليف المبري بذهبه كانت له واه عند حدوث قضية أو مشكل تجاري يستوجب عقد مجلس تجاري عقده بخصور من كان ينحصر لرياسة المجلس المذكور وأعضائه وأنه صدر "النطق العالي بمو بقة ذلك وكتب لحضرته بالأجراء فتحرر هذا ثانيا من المجلس في شعبان سنة ١٢٨٩ بأن الذي أعرضه حضرته قاصر على عدم الاقتضاء لترتيب مجلس في مصوغ فقط وأورى ما يجريه فيما إذا حدثت قضية أو مشكل تجاري ولم يصرح عما يحصل في نظر

لمؤد حسابه على لا يحد الخال من وقوعه ولا ما يحصل فيها إذا نقص  
خال يقع وهو درجة تسمى أي قضية مع أن أصل المقصود من تشكك  
مجلس لكل من هاتين جهتين ما هو إذا حول رؤية قضائيه على جهات  
مسئله و سبيل سنه ما يقتضي استشهاده وأن من عادة حصرته عدم  
تكليف المبري منه "الكاتب هذا لا يورى المنطقه التي يكادوها الدعوى  
فيما إذا لم يحصل . ثبت خمس المحاكم عدمه وكذا ما لا حظ إليه بأن  
عدمه أي بينهما هو ما على من عادة التعرض لأحدهما عند نظر قضائه فبدأ به  
ما أوضحه أنه عدم حدوث مشكل أو دعوى حديه بمصوغ شر ال سيكون  
الطرفين معرفة حصره وعند حضور من كان تعيين رئيسا لمجلس الجهة المذكورة  
وأعضائه هؤلاء لا يخرجوا عن كونه من الأهلين الذين نوقم فيه حصرته وقوع  
التعرض وأنه يعرض عضيلات "الكهنة و مستحصل الأمر بما يمنع أو ردت  
منها الافادة رقم ٢٨ ربيع ثان سنة ٨٩ أنه يقتضي الإفادة التسمية ذات  
تحت مكانة المجلس حينها يعرض "لك المولى إليه وأنه حضوره وإطلاعه  
عليها قدم مذكوره بموجب منحوتات المتطورة إليه . صدر التظن العان  
بموافقة ما أئذاه وإرسال برجة المذكور لمجلس وقد وردت وتليت ووجد  
مذكوره بها أن إلعا مجلس سواكي كثر ما على أنه هو . وسدر مصوغ صا  
ما مورية واحدة وأن يوفيه وترتيب مجلس بمصوغ ما كان إلا ما على فئة الدعوى  
وعدم وجود أعضاء جالين من الأفاضل وأنه عند حدوث أي دعوى  
من الدعوى من تحدر أن يجمع وحده أهلي "سدر ويعقد مجلس تحت  
رياسته لمدونه ويحكم فيها . وأنه ليس محظا ترتيب مجلس إنما تكون  
مركبة من أشخاص أهل دراية وحالين من الأفاضل وأنه إذا نظر لاتساع  
جهات انخاضه الآن يكون من المستصعب الاقتدار على مجلس واحد وأنه إذا  
كان المراد ترتيب مجلس في بلاد الأقسام مثل مصر وسواها كن وكسله فيكون

[illegible]

أوضح المومى إليه أن ما يقتضى استئنافه من القضايا التى تنظر بأحد الثلاثة مجالس المذكورة يكون استئنافها بمجلس آخر منهم فقد تراءى بالمجلس موافقة الإجراء على حسبها تراءى لسومى إليه كما ذكر كما أنه وإن كان لم يظهر منه إفادة حصرت أنه احرا ترتيب كتاب لعمل الكتانة بالمجالس المذكورة مع أن لزوما فيه ترتيبهم لعملية الكتانة ولكون أن قرار الخصوصى السالف ذكره قد تدون فيه عن ترتيب كاتب أو اثنين لكل مجلس منهم بالمهام التى يتراءى ترتيبهم بها فعلى هذا صار من المقتضى أنه بمعرفة حصرة الك المومى إليه نظير ما يلزم ترتيبه الآن على وجه ما ذكر بالقرار وعمل الجدول اللازم بهم وبما يقتضى ترتيبه من الخدمة ويتقدم للمجلس الخصوصى لتقريره وبما أنه لم يظهر مما أفاد حصرت أنه إن كان من حصل انتخابهم أعضاء للمجالس المذكورة من الأعضاء موصفين سبكون دور أو غير ذلك كانوا لدور فيه على أن الأحرار فى حالة استئناف أى قضية أحدهم يصدر على أسماء مجلسها اثنين من الأعضاء الذى يكونوا متحدين لدور الذى يدر الأعضاء الذى يكونوا موحدين به على حسب ما نص بالقرار المشار عنه هو الذى روى وعرضه وصدور الأمر بتنفيذه بحرى العمل بمقتضاه كما سطر عليه لرأى .

( عايدى . المعية . دفتر ٨٢ رقم ٢٥٩ صفحة ٣٢ )

## ٢٣

تاريخ المجالس السودانية ( مصوع وسواكن )

من المجلس الخصوصى إلى المعية السنية

فى ٤ ذى الحجة ١٢٩٠ ( ٢٣ يناير ١٨٧٤ )

حوار لقد تحول على المجلس من المعية السنية مكاتبة فرساوى مقدمة لها من حصرة مدسحر بك مدير محوم شرقى السودان ومحافظ سواكن وسواحل



البحر الأحمر ومعها ترجمتها عربى وهى تشتمل الألوحة التى ترامت إليه فى إجراءات الثلاثة محاليس السابق ترتيبهم نسواكى ومصوع وانك كما مع تشكيل مجلس استئناف بحيث يكون فى مركز حكومة الجهة ومركز من حاكم الجهة ووكيله ومساعدته وواحد من أعلى رتبة من صاحبان الجهات الموحدين تحت الجهة وشخص من مشايخ القبائل وه أحد ممن وقد تليت تلك الترجمة وبعد معلومية ما شتمت عليه وحصول المسألة فيه انجلس فالتظر لما تعين من أنه الذى عين الأول والثانى من مقتضى هما إلقاء الثلاثة محاليس السالف ذكرهم وعدم تجاوز نسط كل منهم من دائرة حدوده ولم يترامى ما يمنع الإجراء على حسبها ذكر إذ هذا لم يخرج عن أصل المقصود فى ترتيبهم كما أن مانص بالوجه الثالث والوجه الرابع من أن يكون لهم الحكم فى القضايا المدنية والأولى أن يمدى فى تسوية القضايا شذاه صفة قضاء مصالحه وإذا ومنع أو امتنع أحد الأخصاء عن تسوية القضية طريق لمصالحه فيعتبروا صفة محاكم ونحوى لتحقيق مكانه وتصدر أحكامها فى القضية وإذا نظر المحكوم عليه يكون له الحق فى عدم قضائه مجلس الاستئناف السالف ذكره فهذا لأن من "تحويل أيسر" إجراء مع تشكيل ذلك الاستئناف، النظر يترتب على هذا وهذا من تشييد وهو ما استدرك نهوه من "القضايا" أنواع المصالحه وهذا ما قبل بالوجه الخامس من أن ثلاثة محاليس تحكم فى المواد الجنائية شرط التصديق عن أحكامها من الاستئناف مع ما ذكر بالسوء "سادس" عن تقديم ملخصات إليه بجميع ما يصدر منها من الأحكام لوضاحة الأسس المنية عليها تلك الأحكام والأجراء على حسبها ذكر فى هذين النوعين لم يترامى ما يمنع حصوله وهكذا ما أوصحه حصرت من أن لدوائر الغير موحود بها كما يكون مأمور الجهة أن يحكم فى المواد المدنية شفاها اتحاد مع عمد وأعيان حته وسيكون للمحكوم عليه الحق فى النظم للاستئناف وأن يكون لذلك المأمور الحكم فيما

يعنى رموز "تصطف والربط والخبرات الخفية خد واحد وثلاثين يوم  
وتحقيق ما يتعلق بالخبرات الخفية ونفسه المغرب الارم عنها للاستئناف  
وأن يقدم بواسطة حاكم خفة بين جميع ما يصدر منه من الأحكام أول  
أول والمترامى أنه "لنظر لعدم وجود مجلس ثلاث لدوائر لا رأس من  
الاحراء بهم على هذا الوجه للحصول ثلاث على التصطف والربط ونهوا لقضايا  
بأوقاتها وهكذا ما يصدر "لسند السابع من أن ذلك الاستئناف يعتبر بصفة  
استئناف الا فى المواد المدنية جميع الدوائر الكافية لتلك الجهات وأن لا يعتبر  
فى المواد الجنائية بصفة استئناف لثلاثة مجالس السائف توصيها وأنه فى  
الدوائر العبر موحود بها مجالس يعتبر فيها بصفة مجلس استئناف فى المواد  
الجنائية وله تحقيق الخبايا الخفية شفاهة وينحكم بالسحن لعاية سنة وفى  
مراد الخبايا الجسيمة يعزى التحقيق بالمكاتب وله أن يميز بين الحالتين  
ليعزى التحقيق إما مشافهة وإما مكانة مع ما قيل بالوجه الثامن من أن يكون  
له الحكم فى جميع المواد حكما بانا قطعيا بالا استئناف وإنما عليه أن يحجر  
الحكومة بمحرورية مصر عن جميع احراءاته بتفويضه على ملخص  
جميع ما أحراه وعلى أن الأحكام التى تصدر منه "لاقتل لا يمكن تنفيذها إلا  
بأمر مخصوص يصدر من الحكومة بمصر وهو أن هذا لا يمكن بمساسة ما هو  
حارى "مجالس المحلية ولاستئناف ولا بالمظنقة لم كان صدر به قرار  
الخصوصى آخر فى ٩ جمادى "ثانى سنة ١٠هـ بتسكين الثلاثة مجالس المذكورة  
ما يعزى فى استئناف ما يكن نظر "خدم درجة أولى وببزم الحال لاستئنافه  
درجة ثانية ولا لم كانت صدرت به "ودد المجلس الخصوصى للأحكام فى  
٢ شعبان سنة "تاريخه بما يقتضى لزوم الاحراء بهم على مقتضى القواعد  
المتبعة فى احراءات "بلى المجالس "لا أنه "لنظر لاستبعاد تشكيل المجالس  
هذه الجهات وعدم سبق تعود أهاليهم على سبر وإحراءات المجالس ومراعاة

مسهولة في ٣٠ ألف نسخة بوقوفها لآل من حصص الأحرار .  
والاستئناف على حسابها أوردت تلك الموصى إليه مع الاستئناف الإجراء  
على حساب الخاري باقي الخواص شيت وشيت حتى يتم . وأولت لأهل عبيها  
والتفهم من وجاهات الخواص المذكورة على وجاهة لآلهم وساء غلبه لزم  
تحرير هذا السعدانكم للمعرض عن ذلك الأعداء الشكرية ، من وافق ذلك  
بإرادته الخديوية وصدر الأمر بحرقه تبع الإجراء .  
الفرنساوى وترجمتها من طيه وهذا ما روى .

( عائد . دفتر ٣٠ حرق أول صناديق المرويين .  
رقم ٢٤ صفحة ١٩٢ )

## ٢٤

تاريخ الخواص السودانية ( مصوغ وسو كى وكت كا )  
من المعينة إلى مدير شرقى السودان وحافظ سواحل البحر الأحمر  
في ١٨ ذى الحجة ١٢٩٠ ( ٦ فبراير ١٨٧٤ )  
أمر كريمه منظوقه في تقديم أعرضتم ظروفه بعريفه ورسولى العسارة  
تتم على أوجه تراوات إليكم في إحرامات الثلاثة خواص السابق ترتيبهم  
سواكن ومصوغ وكتاكا ثم نظر لكم من لواء تشكيل مجلس الاستئناف  
بكون في مركز حكومة خفة ومرك من حاكم حجة أو وكيله ومساعد له  
، واحد من أعماله من صانعتان الخديوية موحودين ، تلك الحجة وشخص  
من مشايخ القبايل وواحد من وبتقتضى ما تعهدت به .  
في ذلك الخواص الخمسة . ولأن تقدم لآلهم من من مصاديق الخواص رقم  
في ذى الحجة سنة ١٢٩٠ ثمة ٣٤ عمت من أن لآلهم في الخواص فيما أوصحتو  
بالطه لآلهم من أنه النوعين الأول والثاني من مقتضى ، أن في الثلاثة خواص



السالف ذكره وعدم تخور تسلط كل منهم عن دائرة حدوده فلم يترامى ما يمنع الاجرا هكذا حيث ذلك لم يخرج من أصل المقصود في ترتيبهم كما أن مانص بالوجه الثالث والوجه الرابع من أن يكون لمجالس المذكورة الحكم في تسوية القضايا المدنية والأولى أن يبدووا في نهاية القضايا شفاها بصفة قضاء مصالحه وإذا توقف أو امتنع أحدا لأحصاء عن تسوية القضية بطريق المصالحة فيعتبروا بصفة محاكم وبحري التحقيق مكانة وتصدر أحكامها القطعية وإذا تظلم المحكوم عليه يكون له الحق في نظر قضيته بمجلس الاستئناف نظرا لما يترتب على هذا وهذا من تسهيل وهو ما يستدرك نهوه من القضايا نوع المصالحة مع الاجرا أيضا حسبما قيل بالوجه الخامس والوجه السادس من أن الثلاثة مجالس تحكم في المواد الخائية بشرط التصديق على أحكامها من الاستئناف وأن ينقدم للاستئناف مدحضات من المجلس بجميع ما يصدر منها من الأحكام بوضاحة الأسس لمدينة عليها تلك الأحكام كذا ما أوضحته من أن الدوائر الغير موجودة بها محاكم يكون لها دور جهة أن تحكم في المواد المدنية المدنية شفاها بالانحاء مع عمد وأعين جهة ويكون للمحكوم عليه الحق في التظلم للاستئناف وأن يكون لذلك الأمور الحق فيما يتعلق بأمور الضبط والربط والجبايات الخفيفة حدودا واحد وثلاثين يوم مع تحقيق ما يتعلق بالجبايات الخفيفة وتقديم التقرير للدارم عنها للاستئناف وأنه يقدم بواسطة حاكم الجهة بيان جميع ما يصدر منه من الأحكام أول بأول وعن هذا تراءى أنه بالنظر لعدم وجود مجلس بتلك الدوائر استنساب الاجراهم كما توضع للحصول بذلك على الضبط والربط ونهوه القضايا بأوقاتها وكذلك مانص بالسابع من أن مجلس الاستئناف يعتبر بصفة استئناف في المواد المدنية لجميع الدوائر الكائنة تلك الجهات وأنه لا يعتبر في المواد الخائية بصفة استئناف إلا للثلاثة مجالس السالف توضيحها وأما الدوائر الغير موجودة بها المجلس يعتبر فيها



بصفة مجلس ابتدائي وله تحقيق الجبايات الخفية شهده وبحكم بالسحب لغاية  
سنة وفي مواد الخبايات الخفية بحرى التحقيق ، مكانة وله أن يميز بين  
الحالتين لبحرى التحقيق إما مشهدة أو بالمكانة عما قبل ماوجه الثامن من  
أن يكون له الحكم في جميع المواد حكما ذاتا قطعيا لا استئناف وانما عليه أن  
ينظر الحكومة بمحررة مصر عن احكاماته بتقارير محتوية على مخصص ما أحراه  
وعلى أن الأحكام التي تصدر منه بالقتل لا يمكن تنفيذها إلا بأمر مخصوص يصدر  
من الحكومة بمصر وقد ترى بمجلس أنه ولو أن هذا لا يمكن بمسألة ما  
حارى بالمجالس المحلية ولا استئناف ولا منطقة لما كان صوابه قرار  
الخصوص أخيراً به حمادى الثانية سنة ١٠٠٠ شكيب ثلاثة مجلس المذكور  
وما يجرى في استئناف ما يمكن بالنظر بعدم دقة وفيه من الخلل الاستئناف  
درجه ثانية ولا لما كانت صدرت به إفادة المجلس الخصوصى الأحكام في ٢  
شعبان سنة ١٠٠٠ بما يقتضى لزوم الاحكامهم على مقتضى القواعد المنبثقة في  
اجراءات باقى المجالس إلا أنه بالنظر الاستئناف ونسكس المجالس بهذه الجهات  
وعدم سبق تعود أهاليهم على سيره ، اجراءات المجلس ومراجعة المسئلة في  
القضايا بأوقاتها لا بأس من حصول الاحكام إلا أن منهم وبالأستئناف على حسب  
أورينموه مع الأخذ في أصناف الاحكام فيهم على حسب خارى باقى المجالس  
شينا فشىء حتى يتمروا أو انك الأهلى عليها وينتظم سيره واجراءات المجالس  
المذكورة على الوجه الآتى وحيث أن لدى رة المجلس الخصوصى في ذلك  
على وجه سلف توصيحه صادف لدينا موقع الاستئناف ووافق ارادتنا  
الاجرى على روجه فأصدرنا أمراً لكم بذلك لتعموه ونحروا بشره من  
طرفكم إلى مجالس مصوع وسواكن والتأكا ومن يترى من مأمورين الجهات  
التي تحت إدارتكم للاجرى على مقتضاه وبمعرفةكم بجرى ما يلزم نحو تشكيل  
مجلس الاستئناف واتناع العمل فيه على وجهها سلف توصيحه كما أن التقارير

لدى ذكر من تقديمه من هذا محس عن جميع احر آتة به في ذلك القضايا  
التي تتعلق بالنقل وهذا يكون تقديمه إلى محس الأحكام وتاريخه صار اشعار  
لداخية ومحس الأحكام من معيت سلف وهذا كما اقتضته إرادتنا .  
( عابدين . مئة دفتر ١١٤٨ أو مر عارف ) ( رقم ١٢ صفحة ٤٩ )

## ٢٥

عن إلياس افندي محمد بكر دفان

من الحكمدار إلى المعية السنية في ١٣  
ذى الحجة ١٢٩١ ( ٢١ يناير ١٨٧٥ ) .  
حوت بدكر أن من نحر ورئيس محس كردفان المدعو إلياس افندي  
محمد أم بربر من البس المعتبرين كردفان وناود الكلمة بين أهاليها ومن نفسه  
حز ٣٠٠ بشر مسجونين من جماعته ورحلهم من ظروفه بكافة لوازمهم  
وحصروا لمساعدة الحكومة كما أنه لما طب أقمشة نسوس المساكر وصرف  
استحقاقهم فمدون أن يعلم له ما يتم عليه الحال بيه وبين أهالي دارفور  
وسلطانهم بادر بتجهيز القدر التي طب منه وأحضر وحارى ميعها إليه مقابلة  
أحساب أثمانهم من خمس مائة من ثمن المكساونى والاستحقاقات مع عدم  
وجود الراغب لأحد وما زال موجود هو نفسه في دارفور مواطب مع  
جماعته في خدمة الحكومة مع تقدمه في السن بدون مقاس من أبحاث الثروة  
وبافذ الكلمة بوافق يحس عليه بعنوان الرتبة الثالثة وبیشان افتحارى  
بجيدى من المرحلة الثالثة بطر مسوق حدامته أولا وأخيرا وذلك  
بدون ماهية .

صدر له أمر عدلى بتاريخ ٧ صفر ثمره ١١ ( سنة ٩٢ ) وحفظ

[ عابدين . المعية . دفتر ٥ معية عربى وارد

الافادات رقم ١١ مرور صفحة ٦٠ ]

٢٦

عن محمد أحمد دفع الله بكر دفان

من حكماء السودان بنى مقبرة في ١٣ ذي الحجة ١٢٩١ (٢١ يناير ١٨٧٥)

سنة ١٨٧٥ )

حيات يذكر أن محمد أحمد بن الشيخ أحمد محمد دفع الله من مقبرة بن  
أهالي كرفان مع كونه ليس صاحب ثروة حسنة بل به حصة في ثروت قد حو  
٣٥٠ نفر من جماعته وأنفق ثلث ثروته في بناء مقبرة له في كرفان وبنى  
قليل من الأسجدة وأرسلهم في جرد الدعوة إلى رفور وملك عدد من  
وما زالوا موحدين بالعرفاء التي مع إيمانهم في ذلك المقبرة بدون  
ماهي ولا من في المقبرة خصوصاً على الشرف والملك حيث أن المقبرة  
والشكر إليه وصار وعده "مكايه" لأنه لا بد من ملكة في رفور ولا حصل  
عليه بعنوان الرتبة الرابعة "تسلسل" التي من الرفور خامسة بدون ما هي  
بل شرف فقط .

صدر له أمر تدعى بتاريخ ٧ تموز ١٢٩٥ وحمد

[ عابدين . المعية دفن في معية عربي

وارد الإفادات رقم ١٢ مرور ]

٢٧

عن الخبير محمد إمام من تجار دارفور

من حكماء السودان بنى مقبرة في ١٣ ذي الحجة ١٢٩١ (٢١ يناير ١٨٧٥)

حيات يذكر أن الخبير محمد إمام من تجار دارفور أنسبه من مديرية دنقبة  
وفي العهد القديم كان حصة حصر وأقام بدور حتى تسلسل فصار من "التحريين  
لأمير دارفور ورفقه وخزينة" مثل حتى أن الخبير المذكور صار صاحب  
زوجه ونزوح لتقيقة أمير دارفور متوفى باسمي السمتان به هيم ونافذ

الكلمة وله معرفة بكافة جهات درفور ومتوسط بهذه الوضعية من سابق  
وحجرة ونحوه الذين كان أرساهم أمير درفور هما إخوته ومع تقربه للأمير  
المذكور فإن قسه مايل لمحكومه الخديوية وأول من قاله بالفاخر بالامثال  
والطاعة هو واحتهد في استحصال العلال وغيرها للعساكر ولما كان الزبير  
باشا بجبهه حصل مرة مع تعرض العصاة بالطريق كان حارى توصيل الوسطة  
من وإلى الزبير باشا بمعرفة ولما تجمعوا العصاة ورادوا المحجور على بلد  
نسمى كويبه التي هي مركز تحدر درفور مع أسبوط وأغلب أهاليها هم من  
مولودين أهلى أسبوط حصر المذكور ليلا وأحبر بالحاصل وبناء على أخباره  
صار قيام حسن حى بك ليلا بالعساكر وفى ثنى يوم هجموا عليهم العصاة  
ريادة عن ستة آلاف نفر وهزمتهم العساكر وقتل منهم نحو السبائة نفر  
وفى ثنى الثغارة كل الخير المذكور وأغلب جماعته مدسحين ومساعدين  
العساكر فى قس وطرد "عصاة وبعد اتمام ذلك صيف العساكر بطرفه وصار  
تقديمه لهم المأكول والمشروب من منزله ومنازل جماعته وأكرمهم غاية ونهاية  
ولكون اجراءاته هذه تستلزم مموينة منه فقد أخبره بما حصل لاختوته  
من اكرامهم ونزولهم بالمكافأة وحانه وعدم تعرض الحكومة لأمواله الذى  
وحدث معهم فازداد فرحاً وسروراً كما أنه لمكونه صاحب ثروة وناقد الكلفة  
وتحقق صدائمه وله معرفة بالقراءة والكتابة وله تعرف تام على أحوال  
أهالى دارفور استنسب أن يكون ريس مجالس دارفور المزمع تشكيله وسر  
تجارها ويحسن إليه بالترثة الثانية والثالث اعطى من الدرجة الثالثة وهذا  
عنوان شرف فقط بدون ماهية لزيادة احتجاده وصدائقه وراسل إفادة من  
حسن حى بك وإفادتين من الخير المذكور لأجل النظر والعرض عما ذكر  
للاعتاب وإن وافق هذا الاستنسب يقاد .

صدر له أمر على بتاريخ ٧ صفر سنة ١٢٩٢ وحفظ

(عائدين المعية . دفتره معيه عربى وارد الافادات مكانة رقم ١٠ مرور  
صفحة ٥٠)



## مجموعة ج

مظاهر النشاط العمراني في السودان

## ١ - الأمن

٢٨

### الأمن والسلام في ربوع السودان

... دية إلى حكماء السودان ( جعفر ، ش )

في ٩ ربيع الثاني ١٢٨٣ ( ٢١ أغسطس ١٨٦٦ )

نقد اضعا على هذا كم امرح في : صفر سنة ٨٣ رقم ٣٤ لدى ذكرتم فيه  
أن أحمد أبو شبة أحد أشقياء جهات "بحر الأبيض" قد غنص على أهلي  
الدينكة و"شبو" نحو ٣٠٠ نفر من أعوانه الأشقياء المسحجين ونهب مواشيهم  
وأسر عيالهم وأنه لما فبق أهلي الدينكة أثرهم القويهم فماتوا في مكان خطر  
فانقصوا عنهم سورهم مع عر من التورية وقتلوا أبو شبة ونحو ٥٠ نفر من  
أقاربه وجماعته . ثم خفت بهم "عساكر" التي سبرت عنهم من المديرية . ففر  
الخيالة من الأشقياء واحصطر المشاء منهم إلى السليم ، فسيقوا إلى المديرية حيث  
سلموا إليها مع الرقيق والمواشي والأسلحة التي صمطت مع الأشقياء .

ونوهم بموقف المدير في هذا الحادث وقلتم أنه عندما علم بقيام الأشقياء  
لعزو الشوك لم يعص على قطع الطريق عليهم ، كما أنه عندما تلقى خبر سدهم  
على الدينكة اكتفى بإرسال عدد قليل من "عساكر" وأن محمد عيسى ابن القبي عيسى  
قد شرا الدينكاويين في غره حريم . مع بعض عوانه إلا أنه لم يقو على مقاومته  
"عساكر" الذين حيوا حرسه الدينكاويين حيث هرب "الخيالة" من جماعته وملك المشاء  
منهم . وأن مدير "بحر الأبيض" حميع لرفيق الذي صمط مع الشقي أبو شبة  
ولرفيق الذي صمط مع محمد عيسى واتي بالمواشي والأشياء الأخرى التي  
صودرت مع باقي الأشقياء . ووزع "قليل" منها على "عساكر" الدين صبطوا  
لديون مقابل وبيع الرفيق إلى الموظفين و"عساكر" الموحودين هناك الأمر الذي

أوجب عزله وتعيين وكيل المديرية مكانه .

إن أمم ما ذكر فيه ، ونسعى إلى تحقيقه هو ، إحداث السبل بتأدية حجاب  
البحر الأبيض في دائرة بلدية وتعمير . كما هي الحالة في إقليم الحكومة  
الأخرى . ومع أن السودان لا يزال رثة في الوقت الحاضر ، وبإجراء إصلاحه  
في هذه الطريق ورعته في إسعاد أهاليه قد أنشئت مديرية البحر الأبيض التي  
كلفنا إنشاءها الكثير من النفقات .

وبينما نحن نعمل على إنشاء مديريات أخرى ، في الجهات لعبت ونسعى  
لعمران تلك الأرحاء آمدين لنسوء الأهل تحت لواء الحكومة إذ الخوذة  
تقع عكس ما نرجو وأمل . وهذا ما يدعو إلى الأسف الشديد لدى لا يمكن  
أن نغير عن مداه .

إن مدير البحر الأبيض ينظر إلى أن نعم وحياته هو حفظ الأمن في تلك  
الجهة وقطع دابر الأشقياء والأسر . والسعي الدائم لعمران مديريته وإسعادها  
جاءلا ذلك ، صب عليه عملا على تحقيقه . لا ينظر إلى أن واجب العمل يقص  
على أمثاله الموظفين أن يسعوا بكل الطرق للمكينة لأحداث قلوب الأهالي  
نحو الحكومة وجعلهم مطمئنين إليها .

إنه لم يعبأ بحرف الأشقياء على أهالي شلوك وظل هذا شأنه عندما وصل  
إليه خبر تقدمهم من لدنكم ، حيث كنتي بتسيير القيس من الحند ومعنى ذلك  
هو إلقاء هؤلاء الحيوة ، انتهكة وإيقاع الأهالي في محال لأشقياء ولم يكف  
بذلك أيضا .

بينما الحكومة قد أنعت بيع الرقيق منذ مدة طويلة ، حتى أن الرقيق  
الذي يسيطر مع الأوربيين تعنته الحكومة وتعيده إلى الجهات التي تغرب من  
أوطانه الاصبية على نحو ما جاء بمكاتبتكم ، إذا بالمدير يخالف ذلك كل المخالفة  
ويقدم على بيع الرقيق الذي استرد من الأشقياء وفي ذلك ما فيه من الاستهانة .

أمر الحكومة ومن أحسن ذلك نعت الأكتفى بعزله وإنما يجب أن يرسل إلى وزيره على ليقتضيه هناك ويستخدمه بالأشغال الخسيسة ليكون عترة للآخرين ما الرقيق الذي باعه فيجب سترده وإعادته إلى أوطانه بالحق وإسكانه فيها وأطلب أن تعموا على عدم وقوع مثل هذه الحوادث المؤلمة مرة أخرى وأن تحولوا دون تعدى الاشقياء والاضرار عن الخبثات التي تبعه هذه المديرية هذا مع التوصل بالأسباب المؤدية إلى تمدين البلاد وحماها .

أما محمد عيسى الذي أثار عن اهمل إلى الشوك في الواقعة الثانية فأرسلوه إلى البحر الأبيض و سخدموه بالأشغال الشاقة مكثرا بالأسلحة . وتحووا عن الاشقياء الذين هربوا من أتباع الثقبين محمد عيسى وأبو شبة والقوا القبض عليهم في أقرب وقت وقوموا بالحرارة ما يجب نحو الاشقياء الذين ألقوا القبض عليهم والذين سيقبض عليهم .

ولبيان ما سبق ذكره وإحاطةكم بالموقف على تعيين وكيل المديرية الآمرة الذكر مكان المدير المعزول قد أصدرت إليكم أمرا بهذا .

( عايد بن المعية دفتر ٥٥٨ معية تركي رقم ٢٣ صدحة ٦٣ )

## ٢٩

### تأمين الحدود

أمر كريم بك في رتبة منسوبة إلى العزل في ١١ شهر ١٢٩١ ( ٢٨ فبراير سنة ١٨٧٤ ) .

أمر كريم بك منسوبة أنه على ما هو فيكم من حسن العبرة والاجتهاد في ضبط وراثة أمور الحكومة التي تحت إدارتكم مع ما هو حاصل معكم من الدقة في منع تداول واستعمال التجاره في صنف الرقيق بالتطبيق لأوامرنا



العمومية التي صدرت في هذا الخصوص ثم وحنيدكم أنتم ومن معكم من  
عسكر الحكومة التي تحت إدارتكم في مقابلة العساكر التي حصرت من جهة  
دارفور بالمدفع والأسلحة بالهجوم على حدود الحكومة ومخارتكم وقد  
قاوموهم حتى انهزموا وخلف منهم بعد الحرب ومستولين على ما أخذوه من  
الأسلحة والمدفع ونحوه كما عينا تفصيلات هذه الواقعة وما ورد لمعينا من  
الناشأ حكمدار السودان رقم ٢٢ ذو الحجة سنة ١٣٠٠ كل هذا وقع عند موقع  
الاستحسان واستوجبتم على ذلك كسب الافتخار والموسومة من جهنم إليكم  
وإلى الضابطان والعساكر الموحدين تحت إدارتكم واستحققتهم بذلك نرفع  
قدركم وعناؤكم ونهنا قد وحننا لكم الرتبة الثانية وأرسلنا لكم فرمانها  
على يد الناشأ حكمدار السودان لافتخاركم بها وتمييزكم بين الأقران والأمثال  
فيبغى بوصول أمره هذا إليكم ، حمدا لله على ما فعلكم والضابطان الموحدين  
بصرفكم وتنويعهم عليه أمر ، هذا حرف بعد أن تبصروا سلام ما جميعا وتفهموهم  
أن مساعيتهم الخمسة التي صاروا فيها وأحروهم في هذه الشجاعة أوجب  
نشكركمنا منهم وحسن الانتداب إليهم وأنها فيها بشارة وحنيدوا فيه من الحزم  
والسداد وحفظ شرف الحكومة وصيانة أشرافها ومقاومة وكسر أعدائها  
يكون هذا باعث لكسب ثمنها أنفس ذلك وحييتكم أيضا الملائمة لهذا  
الأمر والقيام بمرعاة ما يجب من التصدي والاحتياط وصيانة شرف  
الحكومة وأمية الشرف والحرية مستوحشات بمرارة ما فعلت وتصدم أحوالهم  
وحوالهم في مثل هذه الحالة ثم يراى زيادة الاعتناء وكما الافتخار .

[ عشرين المصه . شهر ١١٩٢٨ . أو من عرب ١٢٧٠ سنة ١٣٠٠ ]

## تأمين الاهالي والعربان في هرر

من نعية السنية إلى حكمادارية هرر ومسحقاته

في ٩ ربيع الأول ١٢٩٣ ( ٤ ابريل ١٨٧٦ )

منطوقه أنه من محرر تكلم المؤرخه ه دى الخجه سنة ٩٢٠ هـ في أن قبايل  
عربان اخالا كانوا في مدة أمير هرر معتدين على الاستغفار من المدينة بواسطه  
حضور جانب مهم في كل شهر وإقامتهم في المدينة بطرف الاهالي وإعطائهم  
مأكل ومشرب وثقود لبصروف وكل واحد ثمانية أذرع قماش والآن وقد  
امتنع ذلك وحيث أن الظاهر مما أوصحتوه أن الخاصل من العربان  
المذكورين هو سبب انقطاع كبيرهم وانتماعهم المعتدين عليه من مدة الأمير  
ولهذا نلاحظ لدينا أنه لو صار استمالة قلوبهم وتأييدهم بكيفية توريثهم  
الشاشة والمعاملة بالرفق ولين الخاب وقبول مقدار كم ألف منهم بقدر  
ما تستنسوه وإحسانهم بصفة عساكر بحيث لا تعطى لهم أسلحة نارية من  
الحكومة بل يكونوا آلاتهم لمعتادين عليها مثل الحرب والنال ونحو ذلك  
وترتب لهم إما ماهية أو قماش كما هم معتادين عليه وصرف مؤونة لهم  
وترتيب ماهية لمشايخهم أيضا وبالطبيعة أنهم متى علموا أن الحكومة مقصودة  
مفعنتهم بواسطة إدخالهم في خدماتها يحصل تأييدهم وإصلاح حالهم وتهدئ  
أحلاقهم ويميلون إلى حاب الحكومة فقد أريد كم منحوتاتنا بحسب الاح  
بمكرنا بهذا الخصوص فيزعم أنكم تشيرون في ذلك أيضا والذي تستنسوه  
سواء كان الاخراج بهذه الصورة أو بطريقة أخرى تعرضوا لطرفا عنه ونهاية  
أفكارنا إنما هي تأسيس عمارية هذه الحكمادارية ووجود الأمن الكافي فيها  
وفي أطرافها وملحقاتها واستمالة أهاليها وكما أن الذي حصل منكم من العبوة  
والحجة حسبا يلبق بشرف العسكرية والاجتهاد في الامور المأمورية بها

وقع لدينا موقع الاستحسان و المصونية لتسكين أحوال العربان و دخولهم  
 في سلك الطاعة و لإيقاد الحكومة و غمار به الحيات و تأميم كماله هو مطلوبنا .  
 حاشيه : و حيث معلومكم أن حيات ظروفكم مسجدة و أهاليها غير  
 معتادين على الحركات و المديورات العسكرية بالنظر لعدم سبق متحدثهم  
 إليها و رتد أسكم أحيانا تصنعوا خارا حا عن هزر بالعساكر لإجراة بعض  
 تعليمات عسكرية و أولئك من نظروا هذه الحالة يحضر بانهم أسكم قاصدين  
 تصرف بعض القبايل و محاربتهم و يترتب عن ذلك نفورهم ملاحظة لمع  
 الاشكالات التي تحدث من هذا القبيل يرمي احداث الحروب بالعساكر من  
 هزر إلى مسافة بعيدة عن بالكلية هذا و من جهة ما حذر بنموه لنجهاديه بشأن  
 العساكر الذي أرسلت لظروفكم مؤخر مع التورية بأنهم متقدمين في السن  
 و عموما أنه يتعدى إرسال عساكر خلافهم من هذه الظروف بالكلية حية أسباب  
 يمنع ذلك و من الضروري أنكم تنحصر بغير فتكم على العساكر التي تلزم  
 سواء كان بواسطة الخاف من به وفق من الأهالي يدين و وقوع في يدكم أسرى  
 من المصادمات التي حصلت مع قبائل العربان أو من لرفيق لدى يعرى  
 مسطه عند وجوده عرصه لسبع نجحت إذا ما كان لكم أمية في اتق  
 العساكر التي تستحوذ بهذه الصورة لا بأس من إرسال كتابكمكم إرساله  
 منهم لهذا بعد تعليمهم التعليمات الابتدائية ليس أنكم سلفه و على حد  
 قالكمساوى التي تدرم لإلباس هؤلاء العساكر فيدوا عن لفرس طرفكم  
 و مرسول بوصله على أمرنا هذا فتحرروا العمل بفتنصاها

( عابدين . المعية . دفتر ١٠ أوامر عربي . أمر كريم رقم ٥ صفحة ٢٢ )

## ٢ - التعليق

٣١

انشاء مدرسة الخرطوم

من المعية السنية إلى حاكم دار السودان

وإلى رفاعة بك

في ١٧ رجب ١٢٦٦ ( ٢٩ مايو ١٨٥٠ )

قد اصبحت على هذا القرار الصادر من المجلس الخصوصي في ١٥ من رجب سنة ١٢٦٦ فإني موافق على تنفيذ مقتضاه مشعركم بحقوق المبادرة والاعتناء بالعمل بمقتضى القرار .

### قرار المجلس الخصوصي

لما كانت الأقاليم السودانية من البلاد الخبيصة ، لما يكن قد انشئت في تلك الديار المتسعة مدرسة يربي فيها أولاد مشايخها وغيرهم من أهلها والأولاد الأتراك الذين ذهبوا إلى تلك الديار وتوطنوا بها منذ أعوام حلت وكمايت أحفادهم ليتعلموا فيها العلوم والقرائة والكتابة فيزدادوا ثقافة وفطنة ولك كان المجلس الخصوصي قد تشاور في حنسته التي عقدتها أخيراً فقرر أمر إنشاء مدرسة بتلك البلاد بعينة إلقاء أولادهم من طبقات الخس وتوويرهم بأنوار المعارف بمقتضى مراحم الملوك الخديوية والمساكرم لأصفية التي شملت جميع الرعايا وليس يراد في الرأي على أن تمتنع هذه المدرسة في عاصمة الخرطوم وأن يكون نظامها موافقاً لأصول المدارس المصرية وعلى أن ترتب مدرستي المبتدئين والتجريبية وأن يفسح فيها نحو مائتين وخمسين غلاماً من أولاد المسايخ والأهالي القاطنين بمديريات دنقلة والخرطوم وسار والتاكة وملحقته وكمايت من أولاد الأتراك الذين توطنوا بتلك الديار وأحفادهم وعلى أن يمد إلى عيبتهم من أصول المدارس ليتعلم من تربيتها كما يسعى



وتنظيمها على أحسن وجه واستحسن مجلس حجاز أمر لاي رفاعه لك الذي  
 بديوان المدارس فخطرا للمدرسة المذكورة وإرساله في تلك الديار وندجات  
 المعلمين الذين تحتاج اليهم تلك المدرسة برأى تلك المشار إليه وكتب إلى حاضرة  
 صاحب العزة "لما شرف مدير المدارس في - من رجب سنة ١٢٦٦ ورقم ١٦٦ بأن  
 يبلغ رفاعه لك المشار إليه مهمة ويكتب إليه أن يشعر الخاس بالمعلمين الذين  
 يصنفهم ويستندهم وأن يصنع مشروع بين فيه مقدار ما كولات والملايس  
 وسائر الموازم التي تصرف لهذه المدرسة شهريا وسهوبا على نحو الترتيبات  
 المتبعة في المدارس المصرية وأن يرسل هذا المشروع موضوعا على مخرج مدرستي  
 الابتدائية والجمهورية كما أسلفنا وقد أسأنا حاضرة المدير المشار إليه في كتابه  
 رقم ٧٢ المحرر في ١٣ من رجب سنة ١٢٦٦ أن المعلمين اللارمين لتلك المدرسة  
 قد اتفقوا من بين أكتفاء الحال وأنه قد وضع مشروع (ترتيب) بين فيه  
 الموظفين الآخرين ومقادير القروش والملايس والخرابات والمراتب ورفع  
 إلى الاعتبار مال موافقة إرادته وإلى المعروف أن الأشياء اللازمة للمصلحة المذكورة  
 التي جاء بها في المشروع قد قدرت ثمانية على حسب أسعار القاهرة وإن على  
 المعلمين الذين ذكرت أسماؤهم في المشروع أن يقوموا بتدريس الطلبة وبمهمة  
 التفتيش والربط والورق ووكيل الخراج والملايس والسقاء والقطايع وغيرهم من  
 الخدم يسعى لتدبيرهم من تلك الديار وأن تلاميذ هذه يكون مستثنين عند  
 دخولهم المدرسة فيستطيعون مدحهم في عدد تلاميذ الجمهورية في طرف ثلاث  
 سنوات أو أربع فقد اعتبروا مستثنين وخانة هذه وحصل لكل منهم مرتبة  
 شهرية قدره ستة قروش وقد أرسل اليك المشروع المذكور في العدد عشرين  
 لنا أن مجموع نفقات المدرسة المذكورة لسوية تسع أثمانا وثمانية وثلاثين ألف  
 وثلاثة وثلاثين قرشا وتسعة وثلاثين درهما (٣٣٨٠٣٣٩) قرشا ووافق المجلس  
 على تنفيذ مقتضى الترتيب المذكور وفوز مقتضى الأمر في رفاعه لك المشار  
 إليه بأن يستصحب حسن بسعة القروش لأحد عشر معربا والخطيب الذين تدور

من هه وذكرت أسماؤهم في المشروع السالف ذكره فيسرع بهم إلى صوب  
مهمته ويبذل في تأسيس المدرسة المذكورة ويبتطها وفق المصنوب السامي  
عند وصوله إلى الخرطوم بعد أن يخبر حضرة الباشا حكمدار السودان وأن  
لا يأتوا جهداً في التأكيد على المعين وفي البحث والتحرى وأن لاتعد عياله  
عن التلاميذ وأن يرغبهم في العمل ويذل همته في سبيل تقدمهم في اكتساب  
العلوم والمعارف وأمر إلى حضرة صاحب العزة الباشا مدير المدارس في سباق  
تحويل الملك المشار إليه وقيود المعين والطبيب الدين سقذ كرمهم من سجلات  
خيات استخدامهم ويرسل كشوف مرتباتهم وحراباتهم إلى حضرة صاحب  
السعادة حكمدار السودان ليقيدوا في محال استخدامهم بتلك الديار جرياً على  
الأصول وأمر إلى حضرة صاحب السعادة حكمدار السودان بأن يخصص  
تخلا مناسباً للمدرسة المذكورة حين يصل الملك المشار إليه إلى الخرطوم فيقيد  
الملك المشار إليه والمعين والطبيب السالف ذكرهم بموجب الكشف الذي  
سيرسل من ديوان المدرس وأن يختار الخدم والموظفين الآخرين الوارد  
ذكرهم في الترتيب من أهل تلك الديار وأن يهيد لمدرسة المذكورة بشاور  
مع الناطر المشار إليه طعة من أولاد مشايخ خيات السابق ذكرها وأهليها  
من أولاد الأتراك المتوطنين بتلك الديار منذ قديم الزمان وأحفادهم على الوحه  
الذي أسسها كلها حاموا حتى يبلغ عددهم مائتين وخمسين طالباً وأن يقيد طعامهم  
وألباسهم ومرتباتهم ولوازمهم الأخرى على الوحه الذي بين في كتاب الترتيب  
البدء من تاريخ قدومه ويحصرها ويصرفها فيه في أوقاتها كما قرر ( المجلس )  
إرسال صور من المشروع ( الترتيب ) المذكور إلى المشار إليهم على  
هذا القرار .

[ عدين . لمعية . دفتر ١٩٥٨ قرارات مجلس خصوصي . ( تركي )  
رقم ٤ صفحة ١١٩ فصل المدارس ] .

### صرف الرواتب والأرزاق للزوايا

من المعية إلى حكمدار السودان ( موسى حمدى باشا )

فى ٢٧ رمضان ١٢٨٠ ( ٧ مارس ١٨٦٤ )

قد اطلعنا على المسكينة العربية الواردة مكر رقم ٧ تاريخ ١٨ رجب  
سنة ٨٠ التى تطلبون فيها ترتيب مرتب ٧٥ قرشاً وأردنا من الدرة شهرياً إلى  
الراوية التى بناها الشيخ مصطفى ابراهيم الأصوفى أحد الفقراء المتوطنين فى  
بئر بلاء على التماسه ترتيب مبلغ بصفة إعانة حيث أن نكث الراوية محصورة  
لتعليم القرآن والعلوم الدينية وينسب لها ٢٢ مهر لتبقى العنود الشريفة والتى  
نذكر فيها أن المساحد الشريفة الكبيرة الموحودة بالسودان مرتب لها  
مرتبات لعاية ٢٥٠ قرشاً وأربعة أرادت بصفة إحسان من الحكومة إعانة  
هذا لمعيشة الفقراء وبما أن أملك الوحيد هو قيام الشعب بتحصيل العلوم وتعلها  
وصلاح حالهم ودحوهم إلى سبيل المدينة تعد القراءة والكتابة وحيث ان اشاء  
مثل هذه الزوايا والأعمال الخيرية مما يستوجب سرورنا نأمر بتوسيع راوية  
"الشيخ مصطفى ابراهيم" وتحديد سائها لتكون مثل الزوايا الأخرى التى بالسودان  
على نفقة الحكومة واحتساب لمصاريف وحصلها من الإحسانات على جانب  
لديوان ، وأمر أيضاً بصرف ٢٥٠ قرشاً شهرياً إلى ما شاء الله وكذلك صرف  
أربعة أرادت شهرياً بصفة إحسان للراوية المذكورة الفقراء الأهل الذين  
سيقصدونها لتعلم "قرآن والعلوم" شريفة أسوة بالمساحد الكبيرة فبأمركم  
سعيد ذلك كما أننا نطلب منكم أن تطلعوا الشيخ مصطفى المذكور سرورنا  
ونؤمننا منه ونطلبوا منه أن يعنى عناية كبيرة بتعليم "قرآن وتدريس العلوم  
لأهل فى مقابل هذا الالتفات السامى .

( عابدين . المعية دوتر ٥٢٩ معية ت كى رقم ٢ صفحة ١١٧ )

نشر وتعليم أصول أحكام الشريعة والديانة في الأقطار السودانية - من  
المعية إلى حكمدار السودان ( حيدر مظهر )

في ٥ شعبان ١٢٨٤ ( ٢ ديسمبر ١٨٦٧ )

قد عرضنا على أعتاب ولى النعم إهدتكم المنصبة الواردة هذه المرة تاريخ  
٢٧ رجب سنة ٨٤٠ لوارديها : أنه سمع على أمر احباب العالي الخاص بلزوم  
تشويق وترغيب الأشخاص المسلمين بعلوم النعمة والحق من أهالي السودان  
في الحضور إلى جامع الأزهر . وملازماتهم الإقامة فيه مدة سنتين أو ثلاث  
سنوات لتكميل علومهم وهذا لأجل نشر وتعليم أصول أحكام الشريعة  
والديانة في الأقطار السودانية حيث أنه يندر وجود العلماء والمقهاء فيها . بناء  
على ذلك الأمر . قد أحضرنا معكم هذه المرة نخلى المرحوم الشيخ عمر قاضي  
عموم مديرية ( ناكه ) السابق وذهبت بهما إلى جامع الأزهر وحيث إعاشتهما  
برغيف واحد فقط الذي هو المذنب الوحيد لطلاب الجامع المذكور سيؤدى  
إلى نفورهما كما أنه سيوجب كسر رغبة أمثالهما في الحج . إلى مصر لذلك رأيناه  
من اللائق تخصيص مرتبة يومى بمبلغ قرشين لكل منهما ليتمكن من  
لمعيشتهما . وحيث أن حساب العالي وإن كان وفق على تخصيص مرتبة يومى  
بمبلغ قرشين لكل من الشخصين المذكورين حسب تقاسمكم إلا أنه أصدر  
نقطه الكريمة لزوم صرف هذه التبعات من إيرادات الأقاليم السودانية  
بناء عليه قد حررنا هذه لإفادة وأرسلناها إلى طرفكم لتأخذوا إلى مخزن  
نظارة لداخلة حصوم . حرام اللازم فى هذا الباب .

| ع ٥٧٦ | نعية . دفتر ٥٧٦ معية تركى رقم ٤ صفحة ١٥ |



تلاميذ المدارس الأميرية ونشر المعارف بالسودان

من : الجناب العالي

إلى : حكمدار السودان ( جعفر مظهر باشا )

في ١٨ ربيع الآخر ١٢٨٧ | ١٨ يولييه ١٨٧٠ |

أمر منظوقه لقد علم لدينا من زيادة سعادتكم مؤرخة ١٥ ربيع الأول سنة ٧٨ نمرة ١ أن تلاميذ المدارس الأميرية التي بمرأى كرم مديريات السودان تقدموا في الكتابة والقراءة حتى أن بعضهم أحق بعملية التعرف والتعريف واستحصل على الكتابة الديوانية وبعض حاز تجميعه من الهندسة والمناسه أن الماهيات المرتبة لكل من الخوجات - مائتين وخمسين قرش مكمل والنظار فيهم لعاية خمسمائة قرش وتكرر مهمهم خمس مائة عليهم على خدماتهم فلذا وكونهم الجميع يستحقوا الزيادة فقد أوعدتم بها واستحصلتم أن تكون العلاوة للخوجات من الأتمائة قرش لعاية خمسمائة قرش بحسب استعداد ووظائف كل منهم ومائة قرش عن ماهيات النظار وأرباب واحد دره لكل من الخوجات والنظار لنيل مجهودهم والتفانيهم لأداء وظائفهم لآخر ما في الاستفادة وقد حصل لنا غاية المصونية من أولئك التلامذة لما يستند على هذا من انتشار المعارف بالجهات السودانية وانتظام أحوالها في سلك التقدم كما هو أقصى آمال خضرة الخديوية . وعبث أن هذا الأمر عن حسن مساعيكم الخيرية . وبذل مجهود الخوجات في حركة التعليم وقيام النظار بأداء واجبات الضبط والربط وحيث أنهم به ضرورة يستحقوا المكافأة على حسن مساعيهم فقد وفق لدينا ما استحسنتموه من علاوة مائة قرش شهري على ماهية كل من النظار واحصل ماهية خوجات من الأتمائة قرش إلى خمسمائة قرش بحسب ترويه في استعداد كل منهم ووظائفه مع ترتيب وحرف الأرباب أذرة

في كل شهر نكل من النظر و ختومات المذكورين ومع هذا يصير تفهيمهم  
أنا مسرورين من قبلهم وانهم إذا استداموا على ما هم عليه من حالة الاجتهاد  
وصرف الأفكار في التعليقات ما زال تحصل لهم المكافأة وحسن الالتفات  
ولهذا لزم اصداره لسعادتك لتعمومية والاحرى .

من اسكندرية

عابدين . نعية دوتر ١٩٢٣ ( أوامر عربى ) رقم ٢ صفحة ٦ ]

### ٣ - التمساء على الرق وانخاسة

٣٥

#### مكافحة الرق والنخاسة

من الخبأ العالى إلى مدير عموم قس السودان (تم عيل أبوب باشا)

فى ٢٠ ربيع أول ١٢٩٠ ( ١٨ مايو ١٨٧٣ )

أمر كريم مطوقه أنه على ما صدرت به أوامر ونهيات حكومة  
مكرراً بالتأكيد والتشديد فى منع وإبطال التجارة فى صنف الرقيق وحصول  
الملاحظة والدقة فى ذلك من سائر مأمورى الحكومة قد تنازع لنا أنه وإن  
كان حاصل المراعية لهذا الأمر وصدر استعمال استعمال التجارة فيه غير أنه  
بالنظر لاتساع جهات الأقاليم السودانية وكثرة أطراف المسالك المعتاد المرور  
منها لم يزل حاصل فى بعض الجهات استعمال التجارة فى الصنف المذكور وحيث  
كما تعلموا أن إبطال التجارة فى هذا الصنف هى من المسائل المهمة اللازم  
الاعتناء الزايد وصرف الغيرة من كل طرف للحصول على نتيجة منع وإبطال  
التجارة فى هذا الصنف بالكيفية فيقتضى زيادة الدقة منكم ومن سائر المأمورين  
والحكام الذى تحت إمارتكم بالملاحظة لذلك وقتياً بحيث إذا كان يتصادف  
دخول رقيق فى حدود الجهات التى تحت إدارتكم يجب عليكم بالخال إخراج  
وإطلاق ذلك الرقيق وإعطائه أوراق الحرية المعروفة من الحكومة وإذا كان  
أحداً منهم يرغب فى توصيله وعودته إلى بلاده فتجروا سفرته وتوصيله  
بمعرفةكم إلى آخر حدود الحكومة فقط بحيث أن هذا يكون مع التحقيق  
لكم عن إمكان دخوله إلى أهله بدون أن يتمكن أحداً من إعادته بصرفه  
رقيق تارة أخرى وأما الذين لا يمكنهم العودة إلى بلادهم أو أنهم لا يريدون  
العودة إليها فتجروا استعمالهم فى أشغال الزراعة والحرث ومن يكون منهم  
صغير السن ذكوراً كان أو إناث تجروا إحقاقهم بالمكاتب لتعليم والنات

القائمة لبروح بحري روجه لم يرغب ويريد وإذا كان يتظاهر لكم أن بعض مأمورين وحكام مشروبات مخدورين لكم وغير تابعين إدارتكم ليس حاصل منهم دمة ولا ملاحقة في منع بيع الرقيق المخكى عنه فتعرضوا لطرقا عن ذلك بوقته لآخرى اللارم في شأنه كما أنه إذا كان يوجد رقيق بعرض لبيع في مراكك تعيق الأهالي فتحرروا صبط المراكب المذكورة وتضمنوا الرقيق منها وتعطوه الخربة اللارمة ونحروا فيه كما ذكر آنفا وهكذا إذا كان يوجد رقيق في مراكك أجنبية فتحرروا إطلاقه من تلك المراكب على وجهها توصلح وتعطوا الخبر اللارم بوقته رسمياً إلى القونصلاتو التابع لها تلك المراكب وتعموا حرثال مستوفى الشروط بالسكينة وتعرضوه لهذا القنوف وبالمثل إذا كان يرى لكم نزول رقيق في جهات مستعدة عن المراكز التي تحت إدارتكم وتعموا به فتحروا اللارم معه بالكيفية السالف توضيحها وغاية تمام ومقاصد صرف الاحتياط الكلي مهما أمكن في إبطال التجارة في الرقيق بأي وجه لا بد أن ذلك من أهم الأمور عندنا وأصدرنا أمراً بهذا لكم ليعبومية به ولاخرى على مقتضاه كما صدرت أوامرتنا بهذه الصورة في تاريخه إلى مأموري الأقاليم السودانية وهذا كما اقتضت إرادتنا .

حاشية لذكر "الكمار من الرقيق الذين بحري حبسوه والافراج عنه بحري الحاقة بحسب لبقه ورغته في العسكرية ولعلنا لم التحشية من الاسكندرية، ( عالدين . المعية . دفتر ١٩٤٦ عربي رقم ١٦ صفحة ٦٥ )

### ٣٦

غلاف احتكار تجارة الملح في مديرية حط الامتواء

( ١٨٧٤ ) :

من غردون إلى خيرى باشا

الخرطوم في ١٤ مارس ١٨٧٤

لى الشرف أن أقتل إليك لنا وصولى إلى الخرطوم في ١٢ مارس والتعبير



عن درجة تقديرى لتقدير نظرية معالى الحكماء من عيال . ش (أيوب) الذى  
ستقضى مستقلاً حساً و عمل كل ماى وسعه ليكون دواعى .

إلى أهله سمو الحديو عن حالة حيوشه الحسه : وإن عناية و لرعاية التى  
يخص بها الحكماء الحيش المستحق أعظم شأنه . و ترتيبه منكمات و تنظيمه  
لستشى حس جداً . و لقد أخذت أبنائى إلهاب روحاً صالحاً المنتشرة بين الخنود  
وبما يستمتعون به من رخاء .

ورنا المدرسة التى هى موضع لاهتمام النافع عند الحكماء . و يبدو لى  
أن معاليه يعنى حد العناية باللاميد الذين يسعون المسائين . وإن المعلمين  
ليجودون لدة كبيرة فى سماهم . و لقد أحررت نفس أن أرسى لسمو الحديو  
بمودة حوا من كتاباتهم .

لقد تلقى سموه من معالى الحكماء حبر مناح سدى فى طريق عند كورو  
وهو حبر سعيد . أذكر السرور إلى فى الأبن أعاد ما يلقى سموه من أهمية  
على حد الأمر الذى هو فى الواقع لمسيطر على الموقف .

إلى أمل أن اسافر قريباً إلى عند كورو إذ أن كل من قد أعد لسمو  
يخص ما يبدئه الحكماء من عناية وثقة أنه فى برفق خاسر . و إن لا يستطيع  
إبداء أى رأى عن أحزاه المراك "يعزى بد أنه يجب منه هذه" بحيرة قبل  
الكلام عن ذلك . ما حدث معى أنما أساء المراك "يعزى بدهش و يبكوا . و مرحوا  
على ما يبدو أن يستطيع احتسار خدائى بد أنه من ساعد خلد

من أرحوا من معاليك أن تحصل من سمو حديو عن ذلك حتى يستطيع  
حكماء الذهاب إلى البحيرة جداً صبح المراك معدة لذلك أما أن فيجب  
على أن أبقى فى عند كورو و ونبكوا إذ ليس فى استطاعتى الذهاب إليها .

بدل معالى الحكماء جداً كبيراً لفتح الخنود "نعم" . و سوف يسرفنى  
كثيراً لو أنه كان ممكناً أن يسمح لمعاليه بالذهاب إلى هذه الأماكن حتى يكون

أول من يفعل ذلك . وأمن أن تصبح المراكب معدة في بحر حمسة أو ستة أشهر  
وبعد على التعيينات لصدارة إلى أرى من واجبي تدبير لمؤن أولا . وهذه  
المشكلة سوف تكون أصعب من وجه من مشاكل . ويتطلب حنك وحواس  
في الأقليم .

حاشية - لاحظ من الضروري أن أذكر في رسائلي لمعاليك ما وصلت  
إليه من ملاحظات عن "الشرق" الداهية من هنا إلى القاهرة . إذ أن أفوم يصعب  
حريضة فما سوف أسبها إلى "السكرتيرين" بوضع الذي يرسلها بدورها إلى نظاره  
الخارجية . ولى الشرف أن أرسى لمعاليك نسخة من القرار الذي رأيت من  
واجبي إداعته في غضون الأيام القليلة الآتية .  
وإليك نص القرار الذي اعتره إداعته .

بنالى من مسطه خواتم إياها سمو الخديو بوصف حاكم مقاطعات البحيرات  
الاستوائية . وبالنظر إلى تلك القوصى التى طلت صائدة في هذا الاقليم حتى  
الوقت الحاضر ، قد قررنا أنه منذ الآن :  
١ - تحتكر الحكومة تجارة العاج .

٢ - لا يستطيع انسان أن يدخل هذه المقاطعات دون أن يحصل على تذكرة  
من حاكم دار السودان . ولا يصح هذه التذكرة ذات قيمة الا بعد أن يؤمر  
عليها من قبل "السلطات المختصة" في غدا كوزو وفي غيرها من الجهات .

٣ - لا يستطيع انسان أن يجشع أو يسطر حمات مسلحة في لمديره .

٤ - من المختور استيراد أسلحة نارية أو بارود .

٥ - كل من يعصى هذه القرارات توقع عليه أقصى عقوبات القوانين

العسكرية . ( ١٤ مارس ١٨٧٤ )

## غردون واحتكار العاج

من المعية السنية إلى حكمدارية السودان

في ٩ ربيع الأول ١٢٩١ (٢٦ أبريل ١٨٧٤)

حوائج جنم سعادتكم مهدي حديوي صورته قد علم من زيادة سعادتكم  
لرقيمة ٢٦ بحرم سنة ٩١ كمره ١٣ و لورقة مرفوقها إلى حبات القبولوا  
غردون مأثور حبات حط الاستوى أرسى طرفكم مكانة مرساوي  
تحتوي أربعة أوجه. رامي له إخراجا وهي احتكار السن فيه للحكومة،  
وصف كفه موحودات من يتجرها بعد ذلك نكرة له، ومعاقته حسب  
قوانين الجهادية ثم وعدم دحول أحد في المديريات التي تحت إدارته بدون  
تذكرة من سعادتكم بحيث أنها لا تعتمد إلا بعد نظرها لكونها تروا  
نائب الحكومة هناك مع عدم التحور لأحد ما أن يؤخر حملات مسجعه  
في تلك المديريات ومن يخالف ذلك يعاقب بأشد قوانين الجهادية وهكذا  
ممنوعة دحول الأسحة النارية والبارود وعلى هذا تحرر من طرفكم مديري  
الخرطوم والبحر الأبيض. حري مقتضاه كما أنه صدر إعلان تحار الخرطوم  
بذلك وحيث أن لدى إحاظه لعدم السام بما شتمت عليه تلك الزودة  
والأوجه تحكي عليها قد وفق الخسرة الجبيرة ما حصل به الأحرار على  
وجه ما ذكر لزم في قيمة السعادتكم المعلومه حسب الأمر أقدم.

الحائس المعية ١٢٩١ هـ ١٢٩١ عرق ٦ صفحة ١٤١





[illegible]

المديونية وانسطة صيد الأفيال لمساعدة على معاشهم وسدد الأموال المتأخرة  
 منهم لئلا يبدل ما أنهم يحصرون إلى كردفان يسلكون به طرق غير معروفة  
 ويوردها عنه جهات بعيدة كما أن "الس" الذي كان يرد من جهات دارفور ينقطع  
 ووروده يساء عليها تقدم ذكره صدر إلى مديرية كردفان إعطاء اثمانية وخمسين  
 قطار وكسور لأربابها وتسهل عليها حفظ "الس" الذي يحضر من جهات شرق  
 الغزال والتمتع الألبس على جهاتها بطريق البحر الأحمر ما أوصحه مؤمن  
 إليه في هذا الشأن قد عرست تفصيلا للمسامع لإذكيه وبما أن أفكار وني "الس"  
 إنما هي إبطال نخرة الرقيق ومن المعلوم أن التجارة التي بالمشارع ليست  
 محصورة في الرقيق خاصة بل فيها "الس" قبل وغيره وكان "الس" من الاحتكار  
 إنما هو مع الرقيق لكن احتكار "الس" وغيره من "التجارات" المباحة يترتب  
 عليه تضرر التجارة وحصول "سكساد" "سكنة" في "التجارة" على أنه ما دام الميرور  
 يستحصل على حقوقه من "الس" وغيره ولا يكون هناك فتى لإبطال الأحاد  
 والعطا فيه فلماذا قد تمتعت الإرادة السيئة بأن يطر في ذلك أشخاص الخصوص  
 وتعطى الروابط المقتضية بنا بسبب إخراجهم عنها للأعتاب لما عليه  
 لزم توصيحه لدولتكم للإحرى حسب الأمر أقدم .

( عابدين . المنة دهر ١٨٧٧ معيه عرب رقم ٧٣ صفحة ١١٥ )

٣٩

إبطال الرق في دارفور

من ..... إلى القبركتخدا

في غابة شوال ١٢٩١ [ ٩ ديسمبر ١٨٧٤ ]

لقد أرسل أيضا في هذه المرة صاحب "سعد" اسماعيل أيوب الشا  
 حكمدار السودان رسالة تتضمن أخبار دارفور مع شجان من بلدة الفا

مهر أمير دارفور إلى خرصوم ، أمنت برقيه من خرصوم إلى هنا وقد  
أرسل إليكم من طيه سبعة حربية لتحيطوا بعبثهم فيه

### صورة البرقية التي سلف الإشارة إليها

لقد قد بالفرقة الثابتة التي تحت أمرت من المدة المسيرة فوجه ، أحدا  
طريقا إلى العاشر عاصمة دارفور على نحو ما عرصة قنلا وقد ضمت | أعطينا  
لأمان | الأهالي الوحي التي مررتا بها في طريق وفي اليوم السابع والعشرين  
من شهر رمضان وصلنا "مدير حيث تلاقيا هناك مع زبير بك أخت ووحدا  
الفرقتين ونحن نفهم الآن "مدير وقد بدأ الأهالي في مختلف الوحي في الانتحاء  
إلى الحكومة المصرية والدخالة عليها طالبين منحه لأمان وأحدوا يردون  
أفواجا أفواجا هذه "تدبير واحد من دحيينا تمنحه الأمان وقد قدم علينا  
بين من قدم من هؤلاء "ناس بعض أهالي القرى التي كانت تخرج تحت أمر  
حاص فرصة عليهم السقوط | بهم المتوفى حيث كان يبيعهم ويبيع أولادهم  
أو يهبهم إلى غير وينصرف بهم لما يشاء ثم أن دعوا بدخولنا إلى العاشر  
حتى هرعوا للانتحاء إلى عدالة الحكومة وضبط لأمان منها فأمنهم وأعطيهم  
وناقشت عطفهم وبعد أن فهم أنهم قد أمسحوا في تحوي من رفق الرق  
وعادوا "حررا | لجميع رعيا | الحكومة دعوا إلى مراعاة مسؤولين وقد أبدى  
جميع أهالي دارفور الطاعة والانقياد على أن المدين سقوا من أفارب السلطان  
ابراهيم أنوا قبول الطاعة ولذا كانوا قد أقاموا على مستوى المودع إليه المدعو  
حسب الله سلطان عليهم ونوعوا مع أتباعهم ومناصريهم في اخوة العربية من  
دارفور فبنا مسوق عليهم فرقة عسكرية تفتي أنراهم وتعمل على إحلالهم في  
"طاعة جميع الأمان لمن يرضى فيه حتى إذا ما أو لدخول في الطاعة اتخذت  
الفرقة ضدهم الإجراءات اللازمة .

٤٠

عن معاهدة إلغاء الرق في أغسطس ١٨٧٧

أمر كريم إلى حكامة غمد الأقاليم السودانية

في ١٤ شعبان ١٢٩٤ ( ٢٤ أغسطس ١٨٧٧ )

أمر كريم منطوقه لا يحدكم نداء أفكارنا على الدوام والاستمرار لمع  
والفضل حمزة لوفيق التي هي عبارة عن استرقاق النوع البشري في صورة  
كانت وكان من أقصى مات تحت عبور في موقع التعاون مع الدولة "فجميعه  
الانكليزية على إحصاء هذا العرس واسطة وتوسع هذا المع تحت راضه  
مستقيمة مؤسسه على أحكام قويمه بحيث تكون كائنه حتم ما عسى أن يحدث  
من اشكالات من هذا القبيل في المستفس معاية انه تعالى حصلت لوفقيه  
لربط مع هذه شامة بين الاحكامات ووسائط المقتضى اتعادهما في هذا الباب  
وإيضاح المعاملة التي تد في حق من يتجارى على المخالفة في هذا الشأن في  
نوع كان وبعد مضاهما من دولته وطار الحار حية وحيات مسيو فيضان القنصل العام  
للدولة المشار إليها تاريخ ٤ أغسطس سنة ٧٧ قد صدر المذكرينو اللازم من لدنا  
متما لذلك وحيث أن من المقرر لدينا نشر وإعلان المعاهدة المشار علم عموما  
لاتخاذ دستور العمل واعتباره، مراعية الاحكام ويزم إصدار هذا الحناكم  
ومرسون ضيه المعاهدة وديلها باللغة الانكليزية ونسخة ذلك أيضا مع نسخة  
المذكرينو المرسوى والتعريف الأخرى النشر وإعلان إلى الجهات المختصة  
التي تحت حكمدارينكم عموما وهذا في اقتضاه إرادات

( عدين . طبعه . دوقر ١٨ ) ( أوامر غمد ) رقم ٢٨ صفحة ٤٣



المذكورة في تاريخ مصر في القرن التاسع عشر

### نحن اسماعيل خديو مصر

صدر مرسوم في السنة الخامسة من المعاهدة الموقعة من حكمه من برطانيا  
العظمى وبين الخديوية المصرية تاريخ ١ أغسطس سنة ١٨٧٧ ميل مع نزع  
الرقيق ، فلذا أمرنا ونأمر بما يأتي :

( السند الأول ) بيع السيد السود بين أو خمسين من عائلة إلى ما  
يكون ويبقى مملوكا مملوكا بجميع السيد المصري من سكرية حيا مملوكا  
وإتمام وتنفيذ هذا المانع تنفيذ كذا يكون في مدة سبعة سنوات من تاريخ  
المعاهدة المذكورة التي يعتبر أمرا حرا بها مملوكا هذا ، والمانع المذكور يكون  
مباريا أيضا في جهات السودان وفي ممتلكات الحكومة المصرية ، وإنما يكون  
إجراؤه وتنفيذه بصفته قضائية ، في مدة اثني عشر شهرا من تاريخ تلك المعاهدة .  
( السند الثاني ) كل من حلف ممن يجري عليه الأحكام المصرية منطوق  
أمرنا هذا وانجر في لا فيق يجري بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أقلا خمسة  
شهور وأكثر هذا خمس سنوات حسبما يحكم به من المجلس المختص بالحكم في  
مثل ذلك .

( السند الثالث ) تجارة الملبث أو الخواري الممنوع يكون ويبقى مملوكا في  
جميع القطر المصري وممتلكاته وبناته هذا المانع وتنفيذ مفعوله يكون في مدة  
سبعة سنوات . وكل من حلف في غير هذا المانع المقرر بالسند الثاني  
( السند الرابع ) حظر حربية هو الملبث في حرا مفعول أمرنا هذا في  
الوقت اللازم .

تحريرا في الإسكندرية في ١ أغسطس سنة ١٨٧٧

| الوفاة المصرية عدد ٧٣١ في ١٢٥٤ و ١١ أكتوبر ١٨٧٧ |

## ٤ — تـعـمـير السـودان

٤٢

التـنـظـيم المالى الأول : تقدم الصرائف ونوريه وخطري حياتها (١٨٢٦)  
، ترجمة صورة مجلس المشورة الذى انعقد فى يوم السبت الثامن من  
محرم ١٢٤٢ ( ١٢ أغسطس ١٨٢٦ ) ، بحضور صاحب الدولة اليك الدفتر دار  
وحسن أغا ناظر المواشى ، وحسين بك ، ورستم وندى ناظر القماش ،  
ومحمود افدى ناظر القسم الثانى لبعامى ، التدويرقات ) ، وراتب افدى  
وكيل ناظر السكيلارية وأمين افدى وكيل الأصفاف وأمين افدى ناظر  
المسالى الأميرية وعند لزارق أغانامور التقارير والمعلم حنا الطويل ،  
ودلك للبحث فى التقرير الذى قدمه حكمدار السودان الحديد على  
خورشيد بمجرد وصوله إلى السودان .

وهذا خلاصة التقرير الذى حرره خورشيد أغا الأمور بتنظيم أمور سار  
عند وصوله إليها بعد أن اجتمع مع مأمورى المصالح وعقد معهم مجلسا وتداولوا  
فى المصالح أو الشؤون الحديدية وغير المحبة لرات المصلحة وقدمه إلى الدات  
الرحيمة الخديوية . وقد خص مضمون كل سدمه

### البند الأول

أن خورشيد أغانامور سار قد أتى معه ثمانين من كبار مشايخ  
الأقاليم البحرية ومائة من صغارهم ومائة حولى ، وقد وحه الكلام إلى الحاضرين  
مجلسه قائلا : نحن سنبذل ما فى وسعنا ومقدورنا فى سمران هذا الأقليم ،  
والكسارى هذا الأقليم فى غاية من الخراب والفتنة والوقت لا يسمح  
لنا أن نتجول فى أنحاء البلاد كي نطلع على الدرك الذى انقضت إليه من  
حرب أطاع مصيب خول موسم الأمطار ، فكل واحد منكم قد

فصل في هذه المدة سنة أو اثنين أو ثلاث سنين وبتوبه من العلم  
ثم يخص بعضهما أو جميعها أو كلها وكيفية ذلك في خبرين باختصاص جميعها  
أن غنوم هذه البلاد حرب وخربة هذه ثم سكنة . وبتوبه من العلم  
الكلام فقال أحرقه عما أن الحرب قد استقرت على السلام هي أسباب  
لوصول إلى توبة بين الحروب المعسكرين هذا والتمتع الكثيري العدد ؟ وأما قوله  
أن أنزل لنا بالرحوم حتى يستشير فيما يلائم ذلك بمقتضى ما يتم ثم انطلقوا  
وعندها محسناً بمثل تلك المقام إبراهيم فمدى ثم دعوا إليه وأتوه بالحوادث (

فقال المعلم معجائب . أما مسألة عمران الحرب وخصيص الأمور والأمير به  
ثم يخصص شيء من مال سنة إحدى وأربعين ( ١٢٤١ ) حتى الآن . وإن  
ذلك تخصيص شيء منه بعد ذلك ما دام في البلاد حرية وأما مال سنة اثنين  
وأربعين ( ١٢٤٢ ) فادبرأت الأمطار كالمعتاد . وفيما أوجع الثارون  
أو الطارون وعمرت الخزيرة ومع عن السنين ثم العساكر ومع  
سعرتهم . وصار ذرا لأهله عنهم . هذه السنين وبتوبه من العلم  
التي بموجب الترتيب والتمتع القديمين . من ورجع معرفة حور شيد أعاد على  
السوق وحرف وأحرر وعلى شري ( حسن ) حتى حسب قدره كل شخص  
وتمتخصيص الثارون توريثاً لا نفق . وحسب الدرر والسمن والتفاح المأخوذ  
منه خاصة الخوذة من المظبوطات الأميرية . وفيه يمكن فصل سددس المظبوطات  
الأميرية من خريده وحما وسحر الأبيض . بموجب الدور الذي نظامه حيا  
السوق . وأما سنة ثلاث وأربعين ١٢٤٣ وبتوبه من العلم  
أبداً وأنشئت سواقي بالآفاق . ورجع القرض والقيمة . حيا . ثم وبتوبه من العلم  
الأميرية في مفاصل المظبوطات الأميرية . وفيه يمكن فصل سددس الأمور  
الأميرية بموجب الدور القديم . وعلى هذا يمكن فصل سددس الأمور في  
سنة أربعة وأربعين ( ١٢٤٤ هـ ) .

وقال موسى الكاشف : لا يصح تخصيص مال سنة إحدى وأربعين ( ١٢٤١ )  
ولا يمكن فتحه مع استمرار الزواجر في حجة الخراب ، وأما سنة اثنين  
وأربعين ( ١٢٤٢ ) فإن لها بالاعتبار على سد الأموال الأميرية حيث  
لم يبق عديم شيء من الذهب والفضة إلا ثلاث أسبوعاً أو ما شاكلها  
فإذا برلت الأمطار عرصة ورجع الخرب من وصال تخصيص المال على النفق  
المذكور ، إنما يمكن فصل سدسها نحو حجب التمر وغيرها ، ويمكن قرض ريعه  
في سنة ثلاث وأربعين ( ١٢٤٣ ) ، وأما إن أصبحت السوق في سنة أربع  
وأربعين ( ١٢٤٤ ) ، من قبلها بخدو ولا حجب فيمكن بدل فصل نصف  
مال الأميرية ، موافق على ما يره منعه ، إلا في موطنه يمكن فصل ريع مال في  
سنة ثلاث وأربعين ( ١٢٤٣ ) ، فقد حاله هذا .

وقال عثمان أن سلطان لم يمت لا يمكن فصل مال سنة إحدى وأربعين  
( ١٢٤١ ) . وأما سنة اثنين وأربعين ( ١٢٤٢ ) فيمكن فيها فصل سدس مال  
الأميرية كما مرر لمعهم ، ويمكن فصل ثلثه في سنة ثلاث وأربعين ( ١٢٤٣ ) ،  
وكذلك يمكن تخصيص ثلثه في سنة أربع وأربعين ( ١٢٤٤ ) ، والسبب في ذلك  
أنه إذا رجع الخرابون من تحت الأنواء إلى بلادهم وأقاموا بها وطولوا  
سدس المال الأميرية في سنتي ( ١٢٤٢ ) و ( ١٢٤٣ ) ولم يضافوا بسدسه في  
سنة ( ١٢٤٤ ) ، بل طولوا بالنصف فانهم يزعمون أن الأموال الأميرية  
يضاف إليها كل سنة بمقتربهم خوف وينحون إلى التمرار مرة ثانية  
ولا يمكن حينئذ عمل عمارة البلاد .

وقال صالح أنه ليس لبيت أمير في تخصيص مال سنة ( ١٢٤١ ) وأما  
سنة ( ١٢٤٢ ) فإنه إذا وثق الخرابون بوزن القمو ( أو الأمان ) التي كتبت  
إليهم ورجعوا وانهم ت الأمطار بعرارة فقد أمكن تخصيص شيء من ثمره  
مهم لأهل الأكل والنفقة وفي سنة ( ١٢٤٣ ) عندما يسمع قبة الخرابين



أن أحدا لم يطالب إلا كمية من الخردق . ووجه ذلك أن بلادهم وعمرانها .  
يمكن أن يقضى منهم ثلث المطلوب . فإذا كانت سنة ١٢٤٣ / ورجع كل  
الفارين وشدت التسوية وحصر الاحتياج في غماره لا قدر جهدا عظيما .  
فيمكن حينئذ قرض نصف مال الأميرى — وهذه القناعة من غير ائدى  
على كلامه هذا .

• سأل البك الدفتردار حنا الطويل :

• فى أى تاريخ فتحتم القندهار و سعت عدد فتح سائر ممالككم  
عدد الفرده التى قبضت ؟

• فأجابه حنا الطويل قائلا :

• إن الفرده قد فرصت استلامها من ربيع الآخر سنة ١٢٣٧ (١٢٣٧)  
مأن فتح حراج سنة ست وثلاثين ١٢٣٦ .

• فقال البك الدفتردار : وأن أيضا تولت إلى سائر فى شوال ١٢٣٨  
فتحت حراج سنة ١٢٣٧ فى ربيع الأول سنة ١٢٣٩ . وقد فتح أيضا عثمان  
بك حراج سنة ١٢٣٨ فى ربيع الأول سنة ١٢٤٠ وقد حل مباشرة سائر فى  
تقريره . انما يمكن تحصيل التى كس من مال حراج سنة ١٢٤٢ وأما مال  
سنة ١٢٤٣ انما يمكن تحصيل أربعة آلاف كيس من مائة مساعدة البلاد  
وإيجاتها . وفى تقرير المذكور يمكن تحصيل ستة آلاف كيس من مال حراج  
سنة ١٢٤٤ بعد بدل الاعارة وحصرف الجهد إلى موجه المشروع .

• ثم وجه البك الدفتردار رسالة إلى موسى الكاشف فقال :

• لو اقتضى الأمر فتح مال الأميرى سنة ١٢٤١ من أى تاريخ كنت  
بادئا فوجه ؟ فأجابه الكاشف المذكور قائلا : أن تعرض عن هذه السنة وفتحها  
فى آخر زراعة السنة المقبلة .

• فقال محمود ائدى : فى موجه إلى موسى الكاشف سنة لا . . . أن

موسى الكاشف يقول أن الفرد لم تفتح بعد عهد المرحوم عثمان بك - وقد أخذ نحو بك شبةً ضئيلاً ولكنه أخذ من الخزيرة خمسين ريالاً أو ستين وقد كتب في تقريره أنه لو كان عشرة كتب أو اثني عشر كانا ودونت حسابات لحصل على شيء كثير ولو شدد على موسى الكاشف فإنه يقرر ذلك واحداً واحداً ، فهو من هذه ناحية يضل الفرد ويجب حواها حاسماً إنها ليست متحققة ، ثم بحث في الحساب من ناحية أخرى فإنهم إذا صطوها كما ينبغي ولم يخذوها كما يأخذ سائر الناس وجعلوا لها قاعدة فأظن أنه يمكن كف الظلم عن الفقراء ، فمضت تلك القاعدة المنحرفة كما يمكن تحصيل شيء على حسب الظروف والأحوال ، ثم بحث على موسى الكاشف أن يجب على أسنتي واحدة بعد واحدة .

ثم حضر مصطفى افندي المورلى فحضره بالعدم ورفعت الجلسة .

قال موسى الكاشف نجيباً عن تلك الأسئلة :

• بحث المخصص والسؤال عن تلك الديار منذ عهد عثمان بك حتى الآن إذا وافق المخصص على ذلك ، فستريح البلاد بعد السؤال كما ستريح الخنود - أما الحكام الذين كانوا هناك منذ عهد عثمان بك فعناية الآن فلم يبحثوا عن شيء ما ولم يقوموا بأي شيء . ولم تعمر البلاد وضمت آحدة في الخراب ، أعني ذلك أنه عند انفصال أي حاكم ونعيب آخر بدلا منه لم تكن تحرى بحاسبة بينهما . ولا كل الحاكم المخصص يسلم البلاد إلى حلقه . وإذا كان المأمور الذي يأتي بسأل ويخصص أولاً طبق أصول الديوان ثم يدخل الأمور تحت ضابط ويربضها بقاعدة ، ويرحى لبلاد أن تعمر ، ولذلك وقد طلب استخدام كتاب فإذا تم هذا التفتيش كما يريد مولانا فإن المكتبات المرسلين إلى تلك الديار سيوزعون على الأعمال التي تحتاج إليهم لاحتياج البلاد إلى أمثالهم لأن الإقليم منك فسيح وقد كان عم المكتبة مهملاً في العهد القديم - وقد طلبنا

لأن كتاب الحاجة خمسة بهم وانضبط أمور الأمور

وقد محمد أفندي فلاح إن المحقق ، الذي كان في مصر ، رأى

خورشيد أعاوله أن يخلص و سأل كماله ، و سأل من الكاشف قال

ويقال أن المأمور به محص ، أحوال البلاد لا بهم ، أن ليس ، فمن

الأكالون ؟ أو من ؟ أكثر الأكلان ، هذا هو مع سائر

وقال موسى الكاشف أن في مقصده لا ريب في هذا هو في عسك

الكشاف ويأتي المتقدم في الصف من و مقصده في الصف من ، وك

من يلهم أكلون !

وقال محمود حسن ، فعلى هذا ما عرفت من أن نسبة الحرب للبلاد

وقد رخص خورشيد أعاوله رخصه كماله ، فعلى أن المحقق و يخلص و قد عرفت

لديه و أدت أن شيئاً قد أحسن من الفقراء طبعه فعلى أن ، وهو على اصحابه ،

فإن لم يوحده اصحابه فيجب حتمه في الخزيه تحت المصوبات التي يأمم صاحبه

ويجب الاعتناء و الاهتمام بأحوالهم ، هذا العدل ونا حرب الأمور على هذا

المسائل ليس حال الفقراء و مكن حيلهم ، و سأل من الكاشف ، لأنه

لو ترك المشايخ كرامهم و صغارهم على حالهم ، فبعضهم أن نصيب

أشياء كثيرة بقدر المال ( الذي صح ) و في أصل زيادة هذا الحال ، له

روعت القعدة الخمسة التي سبق بها و حرمهم من على حسب الوقت

و المال ، فإن ذلك لا يصح بالعلم أن ، و حله السؤال إلى موسى الكاشف فقال

نعم ، انه ( الضايغ ) يكون بقدر المال .

وقال حسن عما أن المقهور من مصعبون الفقراء ، و إن من خورشيد

والذي سلم من تقرير موسى الكاشف أن المأمور به كماله ، و سأل من الكاشف

و شيخ الله مطو ، من حرية و في أعم من جهة أعمه ( المرتب ) ، و إذا

لدت عليهم شيء بعد خص ذلك فيجب أن يفيد على حسب غاوتهم ، و يناسب





و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
أوافق على بيانات مصطفى افندي .

و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
لا يمكن قبضه ؟

و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
المال من عدم امكانه هو المأمور .

و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
أورد فيه خمسمائة ريال وألف ريال تخمينا ؟

و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
انقرى قد خربت فهذا شأن آخر .

و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
ولا تخمبون فيها سوى قليل من الزيادة التي تضمنت على شيء من المدة والمضيق  
وكيف يحصل منها الالف ريال هذه ؟

وقال المعلم بعد كانت زيارته وزيارته التي فيها ليست موجودة  
لان واحصر الامر في ... و ... كان الامر معه ...  
المأمور .

ثم قال الملك . استس من التقرير الذي أرسله مأمور سائر أن أحوال  
تلك البلاد مختلفة فثبت مرور أن ما خرج سنة إحدى وأربعين لا يمكن  
تخصيصه ويحسن على ... أن ... أمور البلاد ...  
وحرابها ومن تخصيص الأموال والسعي والاحتياط في أمر إصلاح البلاد  
وقال محمود فندى : هذا الذي يوافق رأيها فانا وافقت عليه . ثم  
وافق عليه ... فندى ... وأمين فندى وكن  
الأصناف . ورسم فندى ... والمعلم ... به وورده الخواص  
وقال حسن أعد إني أو ففكم في ... الأمور إلى رأيه ( أنى رأى للمعلم )  
على هذا المتوال .

### البند الثاني

ولما طوأت المعلم بعد عن دفتر الأيراد وعن لمقدار الذي يبلغه الأيراد  
السوى أحصر المعلم دفتر الأيراد وقرر المعلم مباحات إلى بموجب ترتيب المعلم  
حنا الطوبى أن ييراد نفس حرية سائر يسع ( ١١١٠٠ ) كيسه . وأن ييراد  
البلد الذي يقال له حنما يسع ( ٢٩٩ ) كيسه . وأن ييراد الوارد من العربات  
الذين نجدهم "سحر الأبيض يسع ( ٣١٩ ) كيسه . أن مجموع يسع ( ١٧٠٨ )  
كيسه .

وقال محمود فندى : ... الأيراد ... معرفة المعلم حنا الطوبى في  
دفاتر سائر في عهد ... . يتفق مع هذا الوقت نظرا لمضمون التقرير .  
وحجت أن حور شيد أنما ... من ... و ... عند ... ( للحساب ... )  
وأش أن يحسن ... الأمر إليه ... له في ... مهمما أمكه

ومما وسعه . وقال ( نعم طوبى ) . أن هذا حسن جداً ووفق عليه امرئ  
مضى ناظر لما في الأمرية . وقال رستم أفندي أبيض ، وأنا ووفق عليه .  
ووافق على ذلك حسن أعم و من فدى ومما عتده بحسن وقرره .

### البند الثالث

• ولما بحث في النعمات ليرة الثانية ، قبل أن يفتت "العدوك" خمدته  
المنصورين ورئس الأتلاء عيس أغا وأمر عيل أغا ورئس الخوارية و"الكاشفين  
والمشايخ والخولية و"الصاغوسية" باوصفين و"معرين الدين" وهو مع حور شيد  
أغا تلح ثمانية آلاف وستائة كيس وكسوراً ، عدا سوية حور شيد أغا و عدا  
ضعام الأدمين وعديق المورب و عدا "ثمن البريش" و"تصمغ الطراد" و"مهم" .  
وعدا نفعات الشيخ خديعة ثمن بدهم أبو حمد .

• ولما طلب دوترا بآب ز "الذي جاء من العربان" عربان الدين نحوه  
"البحر الأبيض" قبل بهد يؤخذ من العربان شيء يسوي عربان البحر الأبيض  
وأن أخذ ذات مهم ينوقف على وجود الحكومه . وقد صدقات الأور  
وسفت على أحسن وجه أمكن "محتسبين" وبلا فيرون ويظراً على المشاوب  
نقص .

• وقال عمه دافندي ما جاء في هذا "المرزوق" أحبال على تشرير موسم  
"الكاشف" الشغري أبيض و"الذي" أن كان مقصوده من حضورهم هو  
طلب نفود لأجل نفعهم أم ثم وشرين على ثوب (بشاه) بمسهم .

• قال موسى "الكاشف" : إن ما أحضره هذا سائلاً نفوداً ولكن حصره  
لأنكم عن المصالح ، فإن حور شيد أن قد ولي الأمور ، ولما لم يعرض أحوال  
الخزيرة مفصصة على مسامع مولانا حتى الآن فبدأ دخل حور شيد أن خبر به شاهد  
أحوالها رأي العين وعبها على "التمصيل" واحترار وأوفده اليكم وقال لي دأب .  
أهل المجلس كرايت وسمعت وفهمت . فعد ما تعرضون تذكرة من تنكم على

أعقاب ولى النعم وحب العمل بالأمور التى سيصدر فى هذا الشأن ، — وبما أنه لا يمكن تخصيص شيء مدة سنة أو سنتين لتكون الجزية خربة ، فلو ذهبوا إلى بلاد ( قضايف ) و ( عطيش ) و ( حسن ) ومكثوا هناك نحو ستة أشهر وخصصوا من المال حاجة لأهل نفقات العساكر وأمدق عليهم منه وأعينت الجزيرة حينئذ من قبل الديوان ومن إن شاء الله تعالى أن تعمّر الجزيرة ، وقد سمع أهل المحس إرادتنا بهذا استحسنوها يكون لرأى لهم .

وسأل الملك الدفتردار الكاشف هذا الأمر فقال : أنت تقول أنك تستطيع أن تموين ( إدارة ) الجنود فبأية وسيلة يمكن تموينهم ؟ فقال الكاشف المذكور يمكن تخصيص ثلاثة آلاف كيسه من قرى ( قضايف ) و ( عطيش ) و ( حسن ) فيمكن إدارة ( أى تموين ) الجنود بها .

قال الملك الدفتردار : ذكر فى هذا التقرير أنه عند ما سأل خورشيد آغا عن هذه المسألة قيل له أنه يمكن أن يؤخذ من ذلك لمحل مقدار ما يؤخذ من الجزيرة فى سنة واحدة فعند ما يبلغ إيرادات الجزيرة أحد عشر ألفا كان يعطى الباقي منه — أما ما تسمونه قضايف فقد كان أقام بها كبير قواصى صاحب المرحمة ولى النعم خمسة أشهر فى مائة وعشرين حديثاً وأحد ثمانين كيسه إذا كانت القرية عامرة وهو يقول : ( وما كنت سنة مكثت هناك بضعة أيام لأخذ دحائر لأهل متاركة عربان الشكرية ولما أيقنت أنه لا يمكن الحصول على شيء من البلد لم أخصبهم شيء سوى الدخيرة ) وأما إقيم حسن فقد ذهب إليه ذكرياً أغد واحد قواد ولى النعم مائة قبودان بولاق فمكثنا به شهرين وحصلنا إحدى وثلاثين كيسه ثم رجعنا — وعند ما وصلنا إلى سنار علمنا أن أبا حسن كان حاكماً وهرب بعد أن استخفى حسن — وكان يذهب مع أحمد أغا وينحده فى جهة ( شرق ) من حال وروعى حينما كان أحمد أغا سائراً فى الأعلى ( أى فى الجهات الجنوبية ) ولكن لم يستطيعا أخذ شيء .





وقال الثالث للدونر: لا بد من بعد منصفه. هن كما هو سقوه (أى  
الافيون) وقاموا لتنقيته وخدمته كما يسعى. وقد رزعه في موضع بعد  
عن مقام حورشيد أغا شين مر حن فلا بد من أن المأمور لا يحيط به عب  
ولا يمكنه الاعتناء به. ولقد سئم صانع الأفبون حتى احوو بعوت قاطع  
أنه لا بد من - وحب أن صانع الأفبون مقيمون لأن هناك ولا حس أن  
يبتد حورشيد أغا رحلا يشرف عليهم. فستمر عند تحريه تمكن  
اتاحه أم متعسر. فيعد أمره حينئذ - فوفق عليه مصطفى قندى ورستم قندى  
وحسن أغا ومومى الكاشف -

#### البند الخامس،

قرأ البند من أصل التقرير - وفيه عدة أمان، كالتدري للسلطة والاعتماد  
في الحسن والخير إلى مصر لعدم وندتهم حيث لا يجد حوق في أنهم  
وقد وافق الثالث للدونر ومساند هن بحسن عن رسالته إلى مصر لعدم  
وجود مناجم لهذه الأشياء.

#### البند السادس،

وقرى. مدح من هذا البند من التقرير (أى تقرير حورشيد أغا) وفيه  
عدم صلاح نتائج البين في "سودس" وفيه أن عدم تاحه بعدم أن يكون "شاه"  
من كون تقاويه غثيفه (أى به) وإن كان اسطى "شاه" عدم إمكان تاحه إحصاءه  
قاطعة حتى تقرير عدة بنت الأسطى إلى مصر. وبعد قراءة هذا البند -  
قال أحد من: حسب أن لا حتى قال أنه لا يرجح. فور حورشيد أغا أنه  
لا يحصل فلا بد من أنهم باعداً بنت - وما صلب على ما أسطى، رجوعه إلى  
مصر بدلاً من أن يمكن هناك بدون فائدة، صرف نفقات رتبة بدون فائدة

#### البند السابع،

[ ساقط في الأصل ]

## والبند الثامن ،

و لما فرى ماحد في التقرير من أن المدعى له سدين من مصر مذ يوفقوا  
لتقيام بشيء من العمل حتى الآن وأن يزوم خدمته من حدود مصر إلى داغور  
السودان يعطونه وان صبعة سطوات مصر يتوقف رواجها على حسب بعض  
آلات من مصر وأن لو حلت بين وندتها لانكاز في المقادير وان معدل  
هذه المسألة قد سبق أن أرسل إلى مصر وأنه قد أرسل كشف مدية فيه الأشياء  
والآلات الخاصة بالداغة وما حاد في التقرير فكتب رسائل لأدوية والأجزاء  
اللزامة لو مست الحاجة بقاء الاستطوات هذا الخطف وأن يرسل إليه رد  
إذا لم يكن بهم حاجة —

قال عبد الرزاق أعزاء حيث أن الحدود الخاصة بالحدود الخمدية تعطى  
من قبل سطوات الأهل ويتكفل قضاء حاجتهم بذلك وأن سطوات مصر  
لا يفسدون على شيء من العمل في السودان وفي أنس لأحسن رحوهم إلى مصر  
حتى تعمير البلاد بدلاً من مكثهم في حدود وندتها ثم وفق عبيده الك  
ومصطفى الهدي وغيرهم وقال حسن أعزاء أن أبقوا وفق على عودتهم انقاء  
بموضوع في المقات كبراء لا وندة في حرمهم .

## والبند التاسع ،

و فرى ماحد في هذا السند من التقرير : وهو سؤا نهما إن كان يستحسن  
رسائل مدية وحميين نفسا من أهل السودان إلى مصر كيما يسأوا ويتقدموا  
الصنعة ثم يرجعوا فيستخدموا

قال أمين ولى ناظر مدنى للأميرية : حيث به عدد الدقيق في السودان  
دو سترائة وثلاثة اشخاص وند حاء منهم مدية وحميون إلى مصر فكم اسما  
من هاتين وكيف يكن هذا العدد ؟ فصدق لست وفق إن ذهب عنهم لمائة

والخمسون وكيف يكون السجون لولا عتقه ؟ هو وفق على ذلك منسطبقا بقضى  
وعقد الرارق اغا ورستم قسوى وغيره ثم وقرروه

وقال محمود قسوى : نعم ان من المناسب ان توفد رجالا ليتعمقوا الصلوة  
ولكن ان دعت مائة وخمسون نسمة فكيف يبقى من الستمائة ومن الذين يقيمون  
بالقري وكيف يكون حال الزراعة وكيف تكون ادارة البلاد ؟ ولما ايضا  
اصادقكم على هذا الرأى .

وقال حسن آغا : انى سائر موسى "الكاشف عن شئ" وهو انكم كنتم  
هناك قبل ذهاب خورشيد آغا فلم تصيدوا ما حينئذ عن حرات تلك البلاد واحتياجا  
إلى العمار وانتم تشدقون الآن بملك ؟ فاجاب "الكاشف قائلا : قد سبق ان  
عرضنا هذا الامر مرات عديدة وانت الاحابات الى نحو ملك ولكن نحو  
ملك لم يضعف عيبها ولم يقم هو أيضا بعمل ما وفق الامر على حاله .

### (البند العاشر)

وفيه الاستئنة ولاحونة الخاصة بالمحرم الموحدة بحال سائر من أن  
بحال هذه الديار انواع المحرم ولكها لم تظهر فقيت على حالها لعدم وجود  
حرام وان معدنا حبرا يدعى الخواجة ( بروكى ) قد قدم بأمر الى سائر مع  
درويشاء المشرف ( أنى الناظر ) على تلك الجهات ( أى الجبال التى بها  
الماجد ) وأنه قدم بعد وفاة المرحوم عثمان بك فأتممت المسألة فى عهد نحو  
لك وان محرم الذهب يقع على مسافة ثمانى عشرة مرحلة من سائر فلا يمكن  
الوصول "هـ قليب من "مسكر" يحتاج إلى اصطحاب خمسة جنود وانه  
اذا صدر الامر لخدبوى "الذهاب إليه فإن خورشيد آغا سيقوم بنفسه أو  
يوفد عيسى آغا قس حول موسم الأمطار وانه أرسل كشفا عن انفاق  
المعدن المذكور والناظر درويش آغا .

فوجه حسن آغا سنة لا يلى "لك عما إذا كان يستحسن ارسال خمسة



نفس مع هذا المعدن أم يد كل الأول وقتها ( أي وقت المعدن ) فأجاب  
 لك قائلا : لا أدري ، حيث في م يسبق في سعر إلى تلك الجهات — وقال  
 رستم اودي أن أهم المسائل عمران السد فغن أن لأحسن الاهتمام بهار  
 البلد أولا ثم التوجه إلى ذلك المعدن — وقال محمود قسبي : أن حور شيداع  
 رحل تشيط معروف بالسحت في هذه القيس من الأمور وحدير بالوصول  
 إلى عورها ، وقد فوص هذا الأمر بأنه فهو يرى تحقيقه وعدم تحقيقه فيادر  
 إلى العمل بما يرشده إليه عقده — وقال مصطفى قسبي : هو أنه سالا من أن  
 يذهبوا إلى المحجة مع حمسائة حمدي زرعو لأر عن الحصول على طعامهم  
 وشراهم وعمرهم ولاد المكان حرا لهم ولكن ذلك حسن محجة — فاذ  
 أحضر المعدنون بعد أن تعمر البلاد فيس من على فضل الله تعالى أن يحصل  
 على هذه الفائدة أيضا ان شاء الله تعالى — فصدق عبد الرارق اما ثم جاء  
 سليمان اغا فصدق أيضا — ولما سأل حسن أعا حنا إذا كان ترحي فائدة من  
 المحجم أم لا فأجاب أنها لا ترحي وصدق حسين م

### والبند الحادي عشر ،

ومنخصه : أنه حري النحت في حوت سار المأخوذ من صادر وحواحيها  
 على حساب المظونات لأمره ووضع سؤل عن سعر وقيمة نحاس الفرائصه  
 ( أي الريال ) فقال المعلم ميجائيل أن لوقية منه كانت ترح وتشتري بغير  
 فرائصه منذ فتح "السودان" حتى عهد المرحوم عثمان بك الخوص المرحوم عثمان  
 بك من سعرها أربع ورسات وقرره ست عشرة ورسه فهو أني الخوص  
 يؤخذ لسعر ست عشرة ورسه حتى الآن — وشن سما إذا كان ليدوان  
 فائدة من هذا السعر : يجب أن ليس ليدوان من ذلك فائدة إذا أنه يعطيه  
 بالسعر الذي يشتريه من يصيل الساب من ذلك حسارة فدرها خمس ورسات  
 وأما التحار الخيلون أي ( أي الخرافة ) فيستدوه سعر سبع عشرة

فرائسة فيبقونه إلى حوت خشة و مكاذى و السور كن و يبيعونه بسعر  
 خمس وعشرين و راسه فقال خورشيد أنه حيث أن الخسارة تلحق بالرعايا  
 و الربح يعود على التجار فذا تقرر سعره عشرين فرائسة كما كان من قبل فإن  
 الرعايا لا يعطون التجار الفرائسات التي اشتروها بزيادة فرق في السعر قدره  
 أربع فرائسات بل يؤدونه إلى الميرون فتحصل المظوبات الأميرية كاملة  
 - وقد صدقه جميع و تقرر سعر وقية المحبوب عشرين فرائسة و كتبت  
 أوامر إلى الحكام كافة و أعس لهم الأمر - و انتهوا من قراءة ما تقدم و افق  
 أمين افدى و مصطفى افدى و رستم فدى و سفيان أغا و غيرهم من أهل  
 المجلس و قرروه .

قال لك الدهر در - أن وقية المحبوب تزيد عشرة درهم كما أنها تسعة  
 بالميزان بحساب الباندين و ذا حسب الباندين سعره ثلاثة وعشرين قرشا  
 فتكون قيمتها مائتي قرش و أن العشرين فرائسة تساوي ثلاثمائة قرش على  
 حساب خمسة عشر قرش كل واحد منها - وقد أصابوا إذا سعروا وقية  
 المحبوب عشرين فرائسة كما كان في عهدنا و هيما قبل - و قد وفق محمود فدى  
 و عبد الرزاق أغا و رستم فدى و مصطفى افدى و أمين افدى و غيرهم على  
 رأى البك في تامين الفرائسة خمسة عشر قرش و تسع وقية ذهب المحبوب  
 عشرين فرائسة ثم قرروا ذلك .

### البند الثاني عشر .

و مدحاه أنه لما بحث في مقدار استحقاق الجنود الموحودين اجاب أهل  
 مجلس ( خمس خورشيد أغا ) أن المحبود الخهادية مضروبا بسبعة أشهر لعاية  
 هذا التاريخ سوى ما أحده على الحساب و ان يعيسى أغا مضروبا لعشرين شهر  
 و أن لكل من أصحاب النذاكر ( الصباط ) ستة و لاثنى عشر شهرا و أن  
 لصباغ هم ستة و لاثنى عشر شهرا و تعميمنا - ثم قيل : هل يمكن أن تحصل

هذه المراتب من بقايا السعة السابقة وتدفعها إلى تحريكها ؛ وحاربوا بقولهم —  
ثم نستطيع أن نخصها ما دامت البلاد يدها ؛ إلا أنه إذا أردت الله تعالى أغاثنا  
بالمطار في العام المقبل وعاد هاربون وسمرت البلاد وررعب الأراضي  
وحتهد في ذلك فإن الإيراد إنما يكفي المراتب المستحقة من ذلك فتحسن  
الحالة حينذاك —

وما قرأ هذا قول مصطفى فسدى هذه مسألة لا يصح الاستعجال في  
إحالة عنها بل هي تحتاج إلى تفكير عميق. وقول تلك الدفرد : حيث  
أهمهم تمهيد كما ذكرناه وقول لو أن حمدا على الله حسن وفطراف وعطيش  
يذكر أن مدير ما يكفي تمهيد هذه المسألة وحيث أنهم يريدون السير إلى تلك  
المدير ويرون مكان حصول على المال في خربة فمهم أن يسافروا إليها  
يدبروا ما يكفي مؤوتهم .

وقول محمود أفندي، أن موسى الكاشف من أحوال تلك البلاد المماثا تاما  
مسألة عما إذا كانوا سيحتاجون إلى تمهيد من هذه الظروف (أي من مخرج)  
ثم يمكنهم لا كيف بما يحدونه عندهم — فقال الكاشف : إن مولانا قد سمع  
بنا خربة فذكر فكيف يكون لنا أن نصل بمصر فموردنا ؟ فعسا أن نختهد  
ما نستطيع في كفاية بعض نفصل وإلى الله

### البند الثالث عشر ،

جاء في هذا البند أن مشايخ الكبار والصغار وحواليه الذين ذهبوا مع  
دمور سار قد أربوا عموحسين أعا حاكم الحظ في حضرة بلاد سار وحلوا  
فيها وكتبوا دفئا عن الملاحين المرحومين في مثل حظ وقربة وعن القسم  
لدى أصبح بس في ظروف هذين السنتين مبينة به الاستاء والأوصاف  
فرسل الدفتر إلى الأعداء عليه مع موسى الكاشف ؛ بل في شرق هذا الإقليم على

من أجل أن ثلاثة أخطاط تشتمل مائة وأربعين قرية يعرف الأول منها بخط  
( أبو هريرة ) والثاني خط ( ولد عباس ) والثالث بخط ( الخلافة ) وأنه قد فرت  
جميع أهل تلك القرى في عهد أخاخ أمم أثار من الأدلاء وأنه لا يوجد  
فرد واحد من مشايخ ولا من أبناء في أي تلك القرى وأن من الخارجين من  
يقم الآن بالموضع الذي يقال له عطيش وأن منهم من قضى بين العربان وأنه  
إذا حب هؤلاء الناس بمصر الله تعالى وبرغبة في نعمه ونعمته تلك  
الاحتياط فانه سيطلب من مصر مشايخ وحولية بقدر كفاية ثلاثة احتياط

فما فرغ من وراءه ما تقدم قال محمود فندى : قد نعى عيسى وأحب  
آخر وهو أنا إن أريدت ربي أو أظن إلى محل يسعى أن ينظر أهو من  
أصحاب الخصال العلية أم هو رجل مرتكب ( أي مرتشي ) فنحناره من  
أصحاب حسن السير والسمعة الذين يوافق أوعاضهم أقوالهم — وقال لك  
الدقتر دار : فابمضي هؤلاء في عمار البلاد ودا احتاجوا إلى مشايخ وحولية  
فعلهم أن يعرضوا أمرهم على الأعتاب ومن مولانا صاحب المراحم برص  
إليهم مشايخ وحولية فصدق محمود فندى ورستم أفندي وأمين أفندي وأظن  
المباني وعبد الرزاق أغا —

### • البند الرابع عشر •

وه : أن حور شيد عاقل لأهل مجلس وهو يحورهم : تمتع أن هناك  
موصفا بمسافة حسن من من سار يقال له عطيش وأنه كان في حكم  
حزيرة سار أصلا وأن فتحه لم يتيسر حينما فتحت سار لعدم مساعدة الوقت  
فبقى على حاله وأن ( لمكاديين ) وهم سكان إقليم يسمى لمكادي على حدود  
الحشة ( تسطو ) على أهله وضاعوهم وعدوهم على أن بعضوهم شيد أصيلا  
من الخراج وأن خارجين من هذا الطرف ( أي من سار ) يتحاوون إليه



( أى إلى ذلك الموضع ) فينبغي أن يكون له دار من ورحة من هـ  
 صحيح ؟ فقال الشيخ بشير والشيخ حبيب : نعم هـ حق وهـ ( أى به عطيش )  
 معذور حد فاذا استولى عليه فلا يستطيع أحد أن يمر به كما يتمكن من  
 إعادة الهاربين فتعمر سائر ولو فرض أنه يوجد من يمر إليه ( أى إلى أهل  
 عطيش ) ولكنهم ( أى أهل عطيش ) يأتون يوم الاثنين ويذهبون  
 منافع من عدة وحده — فإن من نحصن ولده من حبة مؤونة فأحاط به  
 يؤخذ من تلك الديار ما يؤخذ من الجزيرة ( أى جزيرة سدر ) فى سنة —  
 وصادق الجميع على ذلك — فيعرض ( حور شيد أعما ) ما على ما تقدم أنهم  
 قروا أحماء تسخير تلك الديار ، صطحت إلى حصن مهم ستائة خيال  
 من الفرسان الموحدين وأربعة من حبة ( أهل شبيعة ) وألف من الجنود  
 الجهادية الموحدين بالظفر .

وبعد الفراغ من تلاوة ما تقدم قال حسن عا : لقد سبق ذكر هـ  
 الموضوع في التقرير واتخذ القرار "لأمره فى شأنه وحيت أنه ( أى حور شيد  
 اغا ) متفق مع المشايخ والمريدين وأهل الوقوف فليس من المعقول أن يتعهد  
 هذه المسألة ويكتبها فى تقريره قبل أن يشاور الذين سبق لهم الإقامة فى تلك  
 الديار بقى ، أنهم اعترفوا ، مكان حصن ما من عطيش بمصدر حال لدى  
 يخلص من الجزيرة ( أى جزيرة سدر ) فى سنة — فعلى هـ من التصحح  
 عبدة بالنسبة البنا قرية بالنسبة إليهم ، ونحن نتحس ما نتحسونه أن  
 يأخذوا معهم النيران وحملوها بكيفية من القود والمصارف —

فقال محمود أفندى : أما ان فاسع ما من عن خوفه على ذلك لأن  
 مسألة عطيش تحتاج إلى شيء من التفكير .

ثم قال محمود أفندى : "مظهر أن تقريره هذا كفى بما يرد من آخر  
 كلامه — أن جزيرة سدر لم يبق لها مكان بالنسبة إلى سعاد ، حيث أنه قد

ذكر في كتوفها أنه في في مائة وحس وأربعين ( ١٤٥ ) من قراها خمسمائة  
 وتسعة وتسعون نفساً ولا يرى من هذه الحبة وسيرة توصل إلى عمار ما خرب  
 منها ولم ندرى ما إذا كان الذين يسمونهم بالهارين يبلغ عددهم كم ألف نفس ؟  
 وقد قال موسى "كاشف في تقريره أنه هك كثير من الناس جوعاً وبسبب  
 الخدرى — وقد أخذتني الحيرة من أجل ذلك — وهو كان أهل الجزيرة حسين  
 ألف نفس فإن ذلك ليس كما يؤمن ولا يوفق أصول — ولم أرى فائدة في  
 اختيارنا هذه المقادير من "نعمت وهدا العدد من التكلمات — ولو فرضنا أن  
 هك كثيرة عظيمة في لاسان و المواشي ولا ريب أن في تربية الآدميين وتنشئة  
 المواشي نفساً وقد سال "نحمد والمبغى في عمار تلك الدار ولكن الم طعين  
 الموحودين هك قد همهم أمر جوعهم إلى مصر قائدين في أنفسهم ( متى  
 ترجع إليهم ) وأما الأهالي فهم يذكرون أيضاً في عودة الموطعين ويقولون :  
 ( لابد أن جعوا ) موقع منصرف من قول "طرفين في الاهتمام بالأمور فيجب  
 أن يسأل موسى "كاشف عن قوة لاسان والخيوان حقيقة فإذا كان الأمر  
 كذلك فيجب "تذكير فيه ويهتم أهل في اتخاذ طريقة أخرى بجمع نواحيها  
 ولكنني أيقن بما يوحى إلى عقلي "لما حضر ان هذا لدفع كذب — فوأنه أحترأ  
 على القول بأن "لقد قس هم وحمد في لمائة على الأقل فإن ذلك يحتاج إليه التفكير  
 أيضاً إذ كان معه أن عدد سكان الجزيرة ( أنى سنار ) ستين ألفاً —  
 هذا ما دعاني فذكرى تقصير إلى الإحتماء على تحرير ما تقدمه فالأمر إلى  
 أهل المجلس

وقال "لك الدوردر : به قيل أنهم هكوا بسبب الحاجة والحدري  
 فيجب أن يقع منه كرددون ولكن لم يظهر من هذه "شكاوى من جانب  
 كرددون وحيث أن التردد لم تدفع ستين ثم نشأت هذه "ضرورة وهذا  
 "نفسك : فقد حيرتني هذه هك إلى عدم اسباب ذلك وقد وصلت الساعة إلى

الصف بعد الغروب أي واصل الخمس مدونه على "ثوري من الساعة الثانية صباحا ( غروية ) إلى ذلك الوقت وقد مضى خمس

الوفاءات : الملك الدفتر دار ، حسن أن ( ناصر مؤمن ) ، حسن أن محمود ودي ( ناصر العا برينات ) ، راب احمدى ( وكن ناصر اسكيلاريه ) رسم احمدى ( ناصر تقاس ) ، أمين ودي ( ناصر المكي دأمرية ) ، أمين افندى ( وكن المصنف ) ، عبد الوارو ( مهور "تفاريير" ) ، علي ودي ( ناصر الخريير ) ، سمين أن ( وكن ناصر "عبدال" )

| عابدين . المعير . مخممة ١٥ حريير : حجة نويفة بركة رقم ٢٢ |

٢٣

مرسومات الخرطوم تاريخه التي أصدرها محمد سعيد باشا

## المرسوم الأول

موجه إلى مديرين خزانة مديريات السودان خمس ، سنار وكرديان ،  
ناكة ، بربر ودنقلة .

الخرطوم في ٢٦ يناير ١٨٥٧ .

ليس منكم من ينهني ما ألقاه من التعب في سبيل إحياء ما للدرس من  
معام مدنيه و"ممران" ، ويريد كونه صوم لرعية موارد العز والرفاهية  
وقطع شأفة الظلم والاستعباد .

ومع ذلك فإن ما قدمت إلى هذه لأصقاع شاعرت بعيني رأسي ما بلأقيه  
نهما من نصحت وتنفذه وسمعت بأذن صوت أنينهم من أحمال الضرائب التي  
نصبت كاهل "لغنى" منهم فضلا عن الفقير ، وفداحة الخراج المصروب على  
سفدياتهم وأضيدهم وتسخيرهم في كثير من الأعمال التي لاقدرة لهم على القيام  
بها والانتحار في أولادهم وبساتينهم كالسبعة في الأسور . فكان ذلك مما أحزن  
علي وخلص فبكري لأسباب وقد عمت بأنهم أخذوا بها حرون من أوطانهم إلى  
قوس "بلاد هرر" من هذه "الحكومات" ونحن المتراكمه ، بعضها فوق بعض ،  
وقد عرفت "لغة" على حمن خراج قدر بسبب حالة البلاد وأهملها وعلى أن  
أبدل جهد التجهيد في إصلاح أحوالهم وترتيب أمورهم على ما فيه الصالح لهم  
ولذريتهم من بعدهم .

وما نزلت على رر جمعت المشايخ وجميع من جاء للمعانى من أهل البلاد  
على اختلاف مراتبهم وسماتهم أن يؤمروا عليهم أميرا يختارونه من بينهم ممن  
يسلبشرون بإمارته ويتوسمون فيه الخير لبلاد وتخلص على يده السكينة  
والخود إلى الطاعة ، وأن يقدروا مبلغ الخراج الذي يسهل عليهم القيام به



لا كانه ولا مشقة ، فمخرجو سلك وطسه من يرحم على كل سافية حراجا  
مدره ماتت وحمسوت قرش في عاصمة ، | وانك حراجا على نعمتي على منحه  
أكر قسدر ممكن من لرحا . وعلى الاهتياك تشابه حتى أصغر عطسه . وحتى  
يستطيع هو الآخر أن يهتم برعاية شتوته وتحقيق رويته . ولا كست أريد  
بالاصافه إلى ذلك أن أعيد لظمانية إلى قوت أولئك الذين هجروا حتى  
يعودوا إلى أوطانهم وهم لا يحسبون طبا . ولا عدوان ولا صبر تباهية . فقد  
أمرت بالآ تزيد صربية كل سافية على مائتي قرش فقط | بخرج كل فدان  
من أرض خراج خمسة وعشرون قرشا . أما أراضي العبد وعشرون قرشا  
لآخر . وكان لهذا العمل أحسن وقع في قوت مزارعية وخرجو ورحا  
لا يوصف وأجلدوا إلى سكة . والطاعة وهذا بعينه بعسا وأرسلوا  
بستقدمون من هاجر منهم وتركوا الوطن .

ولما وصلت إلى الخراطوم حادتي المتابع ولأعيان إيراد كان هؤلاء  
الآخرون قد حفروا المقاصد فسلط لاسهم شعروا بفتحة لوجودي بينهم بدلائل  
كرم لا بشعروا بفتحة قبل الآن قط . وانك لما كست قد عيبتكم مديريين لهذه  
الآقايم | ، وب عيبتكم أن تقسموا . وبين أفسد ما صاب إلا لتكونوا عوفى  
على اسباب الأمن وإصلاح أمور لاجية . بين لا وتنفذ حور . ولا تحبو  
خراج إلى في الأوقات المناسبة ، وعمدوا بغيره فعدد ذات معيه في الثلاثة  
شهور الآل أربع ولا وقع بها . وقسموا حراج على أقطار متساوية يسهل  
عليكم حراجها في آخر كل سنة | بتصوره جمع من الممكن تحصيل الخراج  
في بحر السنة دون أن يتعب من الأهالي لأرهم مودون تركت حرات لميهم  
ويجب أن نألف هذه حمية من ١٢ إلى ٢٤ عسوا من أعيان المديرية  
حسب ترويه ماسا لمصلحة العامة . ووصفكم رؤساء لهذا مجلس ، وأنتم الذين  
نقومون بتقسيم الخراج والضر في نوسات الآكثر صلاحية لزيادة الرخاء

والهدوء ، بصورة تؤدي إلى سلب الأحوال في المدن وفي القرى استثناء  
ويجب أن ترفع إلى القمارات التي تتحدونها بهذا الشأن واحداً إثر واحد | ثم  
أحصر جميع السكت في حدود الموكن بحماية الخراج وأجمعوهم وقلدو مكانه  
مشايخ البلاد فهم أولى بذلك .

وعلى الجمعية أن تعي من مائة من الأمور التالية : عليكم أن تسرحوا  
السكت في خمس ثم اليوم حكم من خمات ، وكسك من الموحودين معه  
ثم عليكم ألا ترسو بعد ذلك ، كما كان الحال سابقاً جداً لتخصيص الخراج ،  
فإن القرى وحدها هي التي ترسو شرباً حر حها حسب التقسيم بواسطة مشايخ  
ولا تستخدموا قوة القديون ، لا لكل عدل ولا حذر المتحررين على المدفع ، ولشجيع  
المشايخ على القيام بواجباتهم ، مائة وحراس ، وحدث من حكمة أن يكافئ  
مشايخ على خدمتهم وذلك أن يكون في مائة هذه الخدمة برفع خراج  
سفاريه في كل خمس وعشرين سفاريه | ومن ذلك ألا تخصرو حر حارلاً على  
٢٤ سفاريه من خمس وعشرين ، وإنما تبقى السفاريه خمسة والعشرين من مائة  
المشايخ دون خراج ، وبما يشاء فيما يتعلق بالاراضي ، فتعصرون من الخراج أربعة  
أفدنة من كل مائة فدان تخص المشايخ | .

هذا ويجب أن تكونت مساح ، لأعين بيوتاً يفرل عنهم كل طارق  
وقاصد ، ولا يجوز على كل مائة خراج أربعة أفدنة في كل مائة فدان | وبهذا  
كان المشايخ ، ونجم أصحاب هذه المزارع القديرون ماوى وما كل نسب  
والسائرين ، ومن كانوا مشهورين بسيرتهم ، فقد وجدت من العدل أن يعر  
كرمي بحيث يسهل نفقات هذه السفاريه ، وعلى ذلك فقد تركت تقديره بحيث  
ونعير ما يمكن أن يتم هذا المشايخ ، وما ترويه أنتم من مساوعدلا وذلك  
حسب مركز كل قرية | .

وعليكم أن تقوموا بقياس الاراضي ، بحصاء السوائى واسطة لمشايخ النجف

يحب عليهم أن يقدموا بيان ذلك إلى المديرية . وأما إذا أُرْسِنَ حالاً من طرفكم  
هذا العرض . وحدثت أخطاء فيكونون مسؤولين وخدمتهم عن هذه الأخطاء .  
والخراج الذي سوف يحرق تحديده على الأراضي بعد قياسها وعلى السوقي يجب  
أن يدفعه زارع الأرض وحده علامها . وذلك حتى لا يستطيع أحد أن يقول  
أن الملتزم بدفع الخراج قد تمكن من الهرب . والخراج الذي يحرق تحديده  
وتعيينه على النحو الآنف لذكر . يبدأ العمل به منذ هذه السنة المحررة  
سنة ١٢٧٢ . ويختص الخراج الذي حصل من انتهاء هذا العام من خراج  
هذه السنة . وتمشياً مع هذه القاعدة يؤخذ هذا الخراج عن الأراضي التي تروى  
بماء الفيضان أو ماء الأمطار أو السواقي . ولكن إذا - لا قدر الله - انخفض  
النيل أو احتس المطر . فالخراج لا يستحق ولا ينبغي

| وكل ما يحتاج إليه الحكومة من مأكولات وأشياء أخرى . أو جمال  
أو رجال للخدمة فعليها أن تدفع ثمن وأحرار ورواتب ذلك كله بزيادة ٢٠٪  
عما يدفعه السكان فيما بينهم وحتى إذا ارتفعت ثمن الأشياء فعلى الحكومة  
أن تدفع دئماً بزيادة ٢٠٪ على السعر من زيادة الأسعار . وحواف من الأ  
بعد المشايخ عن الأثمان الحقيقية الأشياء وعن القيمة الحقيقية ليد العاملة  
إظهاراً منهم لاهتمامهم بصالح الحكومة . عليكم تهادي هذا الخطر . لا  
تأخذوا شئ إلا بموافقة الحكومة . وهذه حرة . وذلك حتى يمكن دفع هذه  
لوسية أن يرد درجته للملاذ . حتى أنه عندما يرى أن ثمن الدين هو في الخارج  
الأثمان التي تدفعها الحكومة . يدفعون ثمن الأحرار أثماناً طيبة بما من شأنه  
أن يريد ثمنه للملاذ . ويجب أن لا تسحره الرجال أو الخيل في الأثمان  
ويجب أن تشجعوا السكان على زراعة القمح والقمح والقمح والسمسم وغيره  
وأن تذلو كل جهد حتى يمكن كس الأثمان . صيانة المبلغ . حتى  
يسهل تصديرها . وتفيد الملاذ من أثمانها وقيمتها . ومن واجباتكم أيضاً أن

تشجعوا لأهلنا على استخراج الزيت من السمسم الذي في ذلك مصدحة لهم .  
وحيث يوجد في هذه البلاد الأشجار النخلة معوز ومند السهم  
وخرق (الوفود) وغيره سبب كثير وشيخو منه من الأهل كل ما تيسر  
وسروا إلى القاهرة ثم القسوة ثم مصر .

وسوف يلدون من السهم بئرال هذه الأشجار إلى مصر على شكل  
أرمان وقت فيصل "ليس . وعليك أن تعلموا لأهلنا ذلك وأن تشجعوهم  
على هذا العمل . لأن أكله لا يفسد سمه كما . وسيكوون هذا العمل  
مصدر ربح جديد .

أولاً يوطد الرخام في الماء . ثم المارل في الماء . ولكن عليكم أن  
تستهو حتى لا تنال المارل في تطرف من غير نظام . باررة او مخفية كما هو  
الحال اليوم بل من الواجب أن تكون السيات الحديدية في صف واحد  
وهذا من غير أن تضطروا خدم المارل الموحودة . والسيات الحديدية فقط  
هي التي يجب أن تشيد وفقاً لهذه القاعدة الحديدية ويجب أن يكون لكل منزل  
حديقة ذات اتساع كاف لاستخدام مياه مائه أو شادوف أو ما هو أقل  
من ذلك إذا لزم الأمر ، حتى تكون الأمور بهذه الأسطة مضطمة تنظيماً  
حسناً . والاهواء أبي وأحسن . ويجب ألا تحصد حبيبة من الأراضي التي  
تعتونها لهذا الغرض

أوتشجعوا لأهلنا كميات من رية الأشجار في "نار" وعلى طول  
شمال "ليس . إن هذه الطريقة تعتمد أولاً على . وثانياً على  
التيب التي تحدها بامتداد على طول الطريق وأشجاره .

في حيوتهم الصديق والعنون وإشياء أخرى المنظمة والمساكن المشيدة  
وغرس الأشجار بالسوارغ والطرق وإدخالها أحداً رضاء للملاحة من  
الأطيان المتروكة وأجروا بذلك المديرية التي أنتم في دائرة اختصاصها وإذا



عنه من حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
يقض على سبيله خمس ثلثه من حرجه في ذلك  
عنه من حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
لأنه قصد وأنكر قصد ثلاثة في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
شر الجواهر .

أما ما راجع إلى حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
لأنه قصد وأنكر قصد ثلاثة في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
وهو في حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
عنه من حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك

أما فيما يخص مسائل من حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
مدير في حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك

### أو الشيخ الأعلى .

أما فيما يخص مسائل من حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
مدير في حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك

في قريته ، وأن يعطى مدخل المشايخ والأعيان هدراً من الأراضي كافية  
لعيشه وذمت حسب مركز كل فرد . أما إذا كان هذا التمرد الذي ترك قريته  
ملك أرضاً ، وحدث بسبب نعيه أن استولى غيره عليها مدة تزيد على  
الخمس عشرة عاماً فما فيه يجب رد أرضه إليه ويعطى لمن أخذت منه الأرض  
أرضاً أخرى . ونحو المديرية بدنت . وفي الحالة التي لا توجد فيها أرض حرة  
تتألف في القرية ، يكون التصرف معه كما هو مبين في حالة من عاد إلى قريته  
بعد أن محرما وكان لا يملك فيها أرضاً ، وإذا رغب أولئك "عائدون" الذين  
لم يكونوا يملكون أرضاً في قرايم أو أولئك الذين لا توجد أرض حرة  
لإعطائهم إياها ، أن يحصلوا في نظير دفع الضريبة على أرض متروكة لاحتياج  
لها ، ولا تحاور أية قرية ، وإن بدوا فيها قرية جديدة الإقامة بها والعيش بها  
من الميسور إعطاؤهم هذه الأرض من غير أية صعوبة .

ولما كانت الضريبة المفروضة على البدو قد حددت فانه سوف تصدر  
إليكم - حسب إرادتي - الأوامر اللازمة لتوزيعها على القبائل وتعيين  
ما يعطى للمشايخ منها نظير قيمهم ، أعباؤهم ونظير نفقات صيادتهم  
ومع ذلك لما كانت ضريبة القبيلة موزعة بين الأفراد بمعرفة شيوخهم ، وهذه  
التوزيع غير معروف لدى المديرية ، فإنه سيحتمل لذلك ، إذا لم يجد أحد هؤلاء  
البدو الراحة التي يبتغيها في قريته ، وأراد الذهاب إلى قرية أخرى للعيش فيها  
ولما كان حراً في التصرف بتحصنه ، وكان يراد منه شيء لمالكه في قبيلة  
صغير من أمه - الأمر الذي لا يتفق مع رغبتى - فأت من الواجب  
عليكم ألا تمنعوا هذا الشخص من العيش في القبيلة التي يختارها ، وإنما يجب أن  
تلتفتوا "الضريبة التي كان يدفعها في قبيلة ما يجب أن تدفعه هذه القبيلة وتساهل  
إلى ضريبة القبيلة التي اتخذها مقراً لها .

[ وإذا رجع أحد البدو أرضاً في قرية ، وسرت عليه الضريبة المقررة فمن

لواحد ألا يكف هذا الفرد يدفع سريته ، إحداهم يدفع في قبيلته  
والأخرى عن أرضه ، إذ أن هذا مخالف لمعاهدة . وقد قررت أنه في كافة  
الحالات التي رزغ فيها مدون أرض في قرية ما ، يجب إغناء هذا المدون من  
صربية القبية التي يعيها منساج القصب ولا يدفع من صربية ، حدة هي  
صربية الأرض التي يدفع ، وقد أمرت بهذا حتى أشجع المدون على الإقبال  
على الزراعة ومارستها ، وعلى السكنى في المدن

| وفي الأمر الذي أصدره السلطان في مومسوخ صرناك المدون ، سوف  
أعطيكم أيضاً الأوامر اللازمة لإرشادكم في مسألة بعض الأماكن من  
الرعاة الرحل .

| أما فيما يخص ما حصل في نقرص عنها قصبية ( يقول أنه ) لما كان  
سلطان يعيشون في حالة همجية وكان من الضروري في قديمه في طريق الإنسانية  
حتى ينعدهم منهم إلى العدة في الحان . وفي الأيام الثورات ، وقد قررت  
أن أعدهم من ثلث قصبية ولا أعدهم يدفعون إلا ثلث الواحد فقط  
ويجب أن تصحواهم أنهم ليسوا بعيدين عن آخر الدنيا

| وأما عند هؤلاء الذين يبيعون بعض الأرض على محددات يحصل  
من واحكم أن تصحواهم وأن يحوا في أذهابهم فوائد الحياة في المدن وأن  
تصومهم على الإكثار من زراعتهم وأن تصلوا جهداً في قصبية تحلواهم  
إليكم أو تحوا لهم جيداً أنهم إذا أقبلوا إلى قصبية على الزراعة ، فإن سوف  
أعفيهم من قصبية التي أنقصت اليوم . ولا يدفعون عند مدون قصبية  
على الأرض التي يزرعونها . وهذه ليست سوى تكون أهل من تلك التي  
تدونها عن حادهم ، ويحكم بما تعدواهم على هذه الصورة لتوفير راحتهم  
وأمنهم . واحتداهم إلى صريق خسارة والمسدية . وحتى إذا حدث في  
حتاهم تلك التي تعقدوها لشرح ما تقدمه لهم ولاستأنتهم . أن طبعكم

بأنحاءه . . . . .  
 وإن . . . . .  
 ذلك . . . . .  
 هو . . . . .  
 التي يتعرضون لها .

أما . . . . .  
 فمحبته . . . . .  
 فهو . . . . .  
 مشايخ . . . . .  
 معهم . . . . .  
 لسوء . . . . .  
 خاصة . . . . .  
 . . . . .  
 ونقص . . . . .

أما . . . . .  
 رغبات . . . . .  
 فرتب . . . . .  
 بربر . . . . .  
 المشايخ . . . . .  
 مصداق . . . . .  
 وحين . . . . .

أما . . . . .  
 السحر . . . . .





المدافع الموجودة في السودان لا تتوفر فيها هذه الشروط أمرت أن يحطم البعض وأن يجمع الباقي .

| وقد تركت في الجزيرة ( سدر ) وهو ضروري من المدافع وهي مدافع حصية . والباقي يوحد في كورسكو . وقد أمرت أن تنقل هذه الأخيرة إلى الخرطوم . وعندما يتم جمع كافة هذه المدافع ، فإنه سيرسل إلى كل جزء من اجزاء البلاد ما هو ضروري لها .

| وكذلك فإنه في المرتبة الأولى من الأهمية وهذه هي رعتي الشديدة ، أن تصلني في كل وقت أخباركم عن أحوال البلاد و عما يحدث فيها . ولذلك فمن الواجب إذاً أن تنظموا خدمة البريد للجزيرة ( سدر ) ، وكردها وتناكح على أن يخرج البريد من ( الجزيرة ) إلى أبي حمد ، وعلى بعد كل عشرة ساعات تقريباً تقطع على ظهر البحر ، بحيث أن تؤسسوا محطات يوحد بها هجاء تنقل الرسائل ، وأن تعدوا فيها أما كن لإقامة هؤلاء . باستمرار ، وأن تغنوا بالوسائل التي تكفل لهم ولحظتهم الغذاء . فتقيمون ثلاث محطات بين أبو حمد وكورسكو : الأولى عند أبي حمد ، والثانية عند مرات ، والثالثة عند كورسكو . وذلك لتسهيل وصول الرسائل ، وترتبون عشرة من المحطات لكل مديرية .

| وأما إذا اعتدى عليكم أحد وهاجمكم ، وكانت قوات أعدائكم كبيرة ، وأصحتكم في حاجة إلى نجات من القاهرة ، فعليك أن تخبروني بذلك سريعاً وفي الوقت ذاته أرسل إليكم ما يثير الفزع في قلوبهم ، وبفوضى عديهم ويهزهم وسوف أحصر بهم حتى أقص من أولئك الذين يخربون على إثارة الإضطراب وفعل الشر .

| ولتعدوا جيداً أن الاستعدادات الضرورية تتجدد دائماً في القاهرة ، وكذلك تلك في الحالات الضرورية التي تستلزم وجودي مع حدي الذين سأفودهم إلى السودان . وسوف أقص اقتصاصاً شديداً من أولئك المعتدين ، ويجب

أن تأكلوا أبيض أنه قد عمت أن الأهل قد أنسبوا سوء من حاكمكم أو  
من حارب المشايخ فسوف لا بدكم أحدكم من حق في فتعوا ذلك جيداً  
وسترشدوا بذلك في نصره ولكم حيب أن هذه هي أو مري وهي التي نهي  
عن رغباتي وإرادتي . |

ميخائيل شاروويم ح ٤ : صفحات ١٢٤ ، ١٢٥ ثم

Abbate 29 - 41 Lesseps Souvenirs d'un Voyage 512 515

## المرسوم الثاني

في الأمر الذي أصدره نيكمة الترتيب الخراج (الخصم به) والمتعلق بوضع  
الترتيبات الأخرى موضع التنفيذ . ذكر أن التسمية قد حدثت على هذا  
لأساس مدرسة ١٢٧٢ (في السنة ١٢٧٣) وأن مدفوع الأهل من بداية  
العام حتى الوقت الحاضر يجب أن يحسب من حريته هذه السنة ، وأنه نتيجة  
لذا شعر به نحو شعبي من حبه لا يسعى لكم أن تتساووا الأهل بالتحركات  
المتحققة عليهم حتى هذه السنة (سنة ١٢٧١) . |

ولكن لما كان كل هذا غير منسجم بشكل واضح في المرسوم السابق ،  
ولما كان أهالي هذه البلاد أميين ، وبني أحسن أن يعتقدوا أن هذه المتحركات  
لأرباب دقيقة عليهم وإسهم مسؤولون بها للحكومة ولذلك فإن أردت من هذا  
المرسوم جديد أن أضمتهم في هذا القصد فتم حتى نكون مرورهم وقتهم سعدتهم  
وأبين لهم بوضوح إرادتي ورغباتي .

بجري طرح المسامح التي دعت لخرجه من سنة ١٢٧٢ حتى هذه  
اليوم بعد عمل الخصم وفق ما ذكر في أمرى السابق — من حراج العام الحاضر  
وذلك بعد التحقق من صحة حسابات الخصم في كل دقة .

وفيما يتعلق بوثائقكم الذين يملكون دنانير للحكومة حتى سنة ١٢٧١

فخصص بقضيتهم المصروفات من ميزانهم هو المستحق عندهم ، ثم أن بعض  
يخصي أن تكون هذه المصروفات مخصصة لمالكها كست في غير ذلك لا أن  
أن يخصص أحد المصروفات لغيره ، أنجب مملوك أن تقه هو المصروف  
كأية أو كانت المصروفات مخصصة للمالك أو لغيره (على النحو مخصصه  
فخصص ذائق على هذه المصروفات وخصصها من حراج المصروفات  
المستحق عندهم

و قد جاء في المصروفات من الميزان أن يكون أحد المصروفات من الميزان  
التي كان يدفعها في قبضته من قبضتي حساب الخصم المصروفات التي يختارها ، و قد  
يرجع أحد المصروفات من حراج المصروفات في قبضته ولا يدفع سوى صريفة  
هذه المصروفات ، و يجب أن يختص المصروفات التي كان يدفعها في قبضته من  
حساب هذه المصروفات ، و قد حدثت من هذه الحالات ، و لو لم نقل "صريفة  
التي كان يدفعها المصروف في قبضته لأهلي إلى حساب الخصم الثانية التي انتمى  
إليها من ذلك مخصصات و مخصصات حول المصروفات "صريفة" التي كان  
المصروف يدفعها في قبضته المصروف ، وهذا ينطبق تحت مخصصات و مخصصات كبيرة .  
لذلك وحيث يمكن التخصيص من هذه المصروفات يجب عليكم أن تعود  
في الوقت الذي يتم فيه تحديد "صريفة المصروفات" على كل قبيلة أو مائة رئيسها  
قائمة بقدر "صريفة" المصروف على كل فرد من أفراد هذه القبائل ، على أن  
تحتفظوا بهذه القائمة في الميزان ، و هو المصروف إلى المصروف

و كذلك من المصروفات مخصصات حدود كل قرية من "قرية مع إحصاء  
المصروفات و المصروفات من حدود و كذلك من أو حب إقامة آخر من  
اللام من حيث يكونه ، مستوفين على كل حريمه فليس أو سرفقة تقع في حدود  
قرينهم ، و يكون المصروفات المصروفات أو المصروفات و في حالة تعدد ذلك  
بمستحقين ثم المصروفات المصروفات و قد صدر الأمر به من المصروفات على  
الأمر في المصروفات و على المصروفات من إنفاذ المسؤولية أحد المصروفات



يخبر "الشارقي هذه" أنموذجاً من "الشارقي" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه.

وتنقل ذلك في "الشارقي" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه.

وحتى هذا اليوم في "الشارقي" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه  
الشاقة المؤيدة في "الشارقي" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه  
الواقعة بعد أن على "الشارقي" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه  
هذه "العقوبة" من "الشارقي" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه  
الذين تصدر صدقهم "الشارقي" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه  
حيث تنفذ فيهم "العقوبة" من "الشارقي" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه  
العقوبة إلى "السودان" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه

كانت الحركات في "الشارقي" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه  
كانت آثار "مديرية" من "الشارقي" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه  
ثلاثة أشهر إلى القاهرة.

وعبكم أن تعملوا "الشارقي" الذي يعمل على الكشف عن الحقيقه  
تفهمهم مضمونه حتى يعملوا بموجبه .  
وهذه هي إرادتي .

## المرسوم الثالث

به بحسب الترتيب الذى صدر بإحراؤه بالسودان رحمة من أهاليا  
عن على كل قدر من الكائن بالخروج خمسة وعشرون عرش والذى  
بأخروف بعشرين عرش . وحيث من الاقتضى تحديد قدر القدان قاعدة  
وريج أى طول وعرض على مقدار معين فو إن كان ينصر والجهات البحرية  
القدان خمسة فسه ثمانية ثلاثة وثلاثين قصة وثلاث قصة مسطح مكسر فى  
بعضه كسبية على ثمانية عشر قصة و . . . من القصبة فى مشها تقريبا ،  
وقضت محارم أيت أن بالسودان يكون مقدس القدان الواحد اربعائة  
قصة أى طوله عشرون قصة فى عرض عشرين قصة . وما ينقص ويزيد  
فى المقدس يستخرج قدره فى الحساب . وطول القصبة الواحدة ثلاثة أمتار  
وقد صار إيمان لكم قصة هذا المقدس وصار يختم على كل واحدة من الطرفين  
وما يزم من الأوصاف لتساح نعم على قدرها بغير زيادة ولا نقص ويحرى  
الختم عليهم من طرفكم للاعتناء . ويكون المقاس والحساب على وجه ما توضح  
كما اقتضت إرادتنا .

| أمين سامى تقويم المجلد الأول من الجزء الثالث صفحة ٢١٢  
| أمر على إدارته لك فى غاية حمدي الأولى سنة ١٢٧٣ . والترجمة الفرنسية  
فى كتاب أباته ( Abbate ) ( صفحة ٢٥ ) .

## المرسوم الرابع

بناء على رعايتي المتعمقة بفرز العساكر وتدريبها يمكن إرساله منهم إلى كل جزء من أجزاء السودان عليكم أن تتفقوا مع قومندان حشد الخرطوم لفرز العساكر الذين يجب أن يبقى منهم آلاى فى سار وأحر فى ناكه وتسمونهما الآلاى الأول والآلاى الثانى .

وليس هذان الآلاين بحاجة إلى حساط من رتبة ميرالاي ، إذ يتولى البكباشيون قيادة الحشد والإشراف على الأعمال الضرورية . ومعنى ذلك أن كل أورطة تصبح تحت مسئولية قائدها

وعند الفرز عليكم أن تشكّلوا من أولئك الذين يصبح أهم غير صالحين للخدمة فى الآلايات . وهذا عدا السعفاء أو المسنين جدا . أربعة بلوكات على أن يكون لها أربعة أوندشيه . وذلك لخدمته فى المديریات الأربع . فيكون لكل من هذه المديریات بلوك واحد يقوم بحمل سه الخزانة وغير ذلك من الأعمال .

وقد أرسلت أو مرى هذا الشأن إلى مدير الخرطوم ، وأرسل إليكم هذا الأمر الآن حتى تعملوا بموجبه . ومجرد انتهاء الفرز تقومون بإرسال هذه البلوكات إلى المديریات حتى يتم قيدها هناك . بعد ذلك أمر القم أصدرتها .

[ كتاب أباته ( Abbate ) صفحة ٤٦ ]







التي تتطلب هذه السفقات إلى ما بعد مدة ريثم تتمحص المائنة من حصص السيق  
لدى تعاقبه في الوقت الحاضر كما أن هائل مع لأسف الشديد موانع أخرى  
نحول دون ذلك كالمال لخصص سوباً من المائنة لتفقدت "سودان وما إليه  
من الموانع والسكن ما لا يدرك شيء لا يترك حبه فاد كان "عزف المائنة لا يسمح  
لنا ببناء السكان الحديدية لأن وينا علم أ كيداً أنه لا يصحكم أن نخرج عن  
ذلك نهائياً من غير أن نعمل على تحقيق بعض المشاريع "سبهة المائنة القليلة  
السفقات التي من شأنها أن تسهل سبل التجارة و محابر والمواصلات وقد  
ما أصلحها الطريق الموصول من بربر إلى سواكن ومن سواكن إلى الناكه في  
الوقت الحاضر ومهدده على قدر الإمكان وسيرنا فيه عربات لنقل البضائع  
كعربات (العريق) عربات جميع أحزاهها من الخشب وعربات الشيران كاتني  
يستعملها أهالي الأماصول وأنشأ بعض المائنة "لارمة كالحفان وما إليها في  
نحطت السكك على الطريق وحفرنا آبار "صورية في الأماكن التي يجب  
أن يتوفر الماء فيها ليمسافرين كان لذلك أثره في توسيع دائرة التجارة . وحيث  
أن تحقيق هذه المشاريع هناك ليس من "صعوبة ممكن سبها وسدر سواكن  
طبيعة موقعه صالح لعمرك وحيث أن الخدابين والحدادين والسائين وما إليهم  
موحودون بكثرة من أمساكر فيه من الممكن مستخدمهم في بناء الأكواح  
السكك على أن يكون على رأسها ومقدر من حذرهما من الحجارة  
ونقيير من "غروب السكة الأولى إلى الأمام بدلاً من "عشش لمعداة بالخص  
التي تمنعنا أنهم يعمهون فيها . وسأد إلى جانب ذلك أيدى هؤلاء العمال مسعد  
صغير ومدرسة صغيرة ومسكني (مائي) جيد وحيث تتمحص حالة السدر  
ويزداد عمره وأطلب أن نسو جهد لتحقيق هذه الفكرة . ولما كان توصيل  
الماء لدى بعد مسافة ساعة عن سواكن هو من الأهمية بمكان فسنحلب من  
أوروبا خصباً كة ميكانيكية لصنع المواصلات الحجرية و"غروب اللازم هذه

العملية وسنرسمها. وإيكم متى ومكان العمل عليكم مقدر عند المشرع فاعدوا  
بتحقيقه وإتمامه في أقرب وقت .

| ..... |

## ٤٦

توجيهات لتنظيم مصوع وزيادة العمار بها

الجناب العالي إلى محافظ مصوع .

في ٢٣ شوال ١٢٨٣ ( ٢٨ فبراير ١٨٦٧ )

إنني أتوجه إليكم بهذه التوجيهات لزيادة العمار بمصوع في هذه  
المصورة الخاصة بالخدمة العامة في كل من الأماكن المذكورة في مسودكم بحسب  
مقاصد الخيرية في بعض الأماكن وأما في بعض الأماكن فبحسب  
وكرمة الخلاء من المصوع في هذه المصورة في كل من الأماكن المذكورة في مسودكم بحسب  
لديكم العظمى . وإيكم متى ومكان العمل عليكم مقدر عند المشرع فاعدوا  
بتحقيقه وإتمامه في أقرب وقت .

إنني أتوجه إليكم بهذه التوجيهات لزيادة العمار بمصوع في هذه  
المصورة الخاصة بالخدمة العامة في كل من الأماكن المذكورة في مسودكم بحسب  
مقاصد الخيرية في بعض الأماكن وأما في بعض الأماكن فبحسب  
وكرمة الخلاء من المصوع في هذه المصورة في كل من الأماكن المذكورة في مسودكم بحسب

والتعكس بين المدن يتولون نصريف الأمور العادية في كل من الأماكن المذكورة في مسودكم بحسب  
مقاصد الخيرية في بعض الأماكن وأما في بعض الأماكن فبحسب  
وكرمة الخلاء من المصوع في هذه المصورة في كل من الأماكن المذكورة في مسودكم بحسب  
مقاصد الخيرية في بعض الأماكن وأما في بعض الأماكن فبحسب  
وكرمة الخلاء من المصوع في هذه المصورة في كل من الأماكن المذكورة في مسودكم بحسب

ولذلك كانت مقاصدنا الأخيرة لا تتجرح عن حدود ذكرها كثير مما بحثكم  
وإن بعض محنتكم في أمورنا التي تصدرها بكم عدد حين وآخر لا تزعج هذا  
لأننا وإن كنا نرى لكم في أذهاننا أنكم إن شاء الله تعالى مقدار قدرة في تحقيق  
مقاصدنا فإننا نرى وجوب احتياطكم في ذلك.

١ - أن الموقع الذي أنت فيه هو ميدان تجريدهم ومساكنهم وأهميته على  
أمرنا في زيادة النفع عدد الأهل ونكثر فيه الناس وفيه أن نعم واحبات  
حكومتهم أن تعمل على عدم مسابقة الأهل في أمورهم المعيشية وأول  
موجب "شروع" فيه هو توفير الماء لعدد الناس هو "المصدر الرئيس في حياة  
الإنسان والنجاة الطريقة المؤدية لحياته ونور به لسهولة . ثم تمهيد السبل  
لورود المواد الغذائية كالقمح وحبوب الأخرى والسمن والمحم وما إليه  
وتسهيل بيعها وشراؤها . ولما كان وجود هذه المواد "ضرورية في داخل البلد  
وأطرافه أدعى لفائدة يجب تشويق الأهالي وترغيبهم في الزراعة وغرس  
الأشجار وتربية المواشي وبدلاً من لقاء عبك كالأورطة الموحودة عندكم  
بلا عمل ضيقة يومهم دعوتهم يعملون في غرس الأشجار ويزرع الحنظل  
وما إليه في أطراف الجهة التي يقيمون فيها أو مكان آخر قريب ، تصلح  
ترابته للزراعة فيكون مزارعتهم هذه أمودح يعمل الأهالي على منواله .

وقد أرسلنا لكم في هذه المرة تقاوى بعض الحضر وفي المرة التالية  
صنعت لكم بعض من بعض الأشجار واعتدوا بزرعها وغرسها كل الاعناء .

٢ - كما اتسعت نخبة "مساعدة" كثرت فيها الحنف في هذا ما جعل هذه المباني  
وصنع حسن وأشنت في "مساعدة" زراعية "مجددة" وأخرى للحدرك وبنى على  
شاطئ البحر بخواب "الكرك" رصيف للسفن والسفن وتقريرها تسهيلات للتجارة  
وأشياء فيها أيضاً مدرسه ومسشفى كان لذلك أثره الباع في "صحة العمومية  
والتربية وتسمين" نخبة وفي "تسليم" من ونجبوا المواقع التي مستقام



منها المصافي ثم المصافي بحيث أن يسكن في مكان مناسب يعود عن  
البلدة قليلا .

وما كان من الممكن أن نخدع بعد ذلك مكر من المارة لمهمات هذه  
المصافي كما أن من سلك في هذه الممرات قد تصويع الكثير من الصناع  
والعمال فنعوهم بتصميم المصافي المذكورة ورسمه في بلادهم في تدوير  
المواد والمهمات اللازمة وإذا كان ثمة حاجة لإرسال بعض المواد من هنا  
عبر مصر ، علينا إحداثها حتى لا يفكر بها .

ومنى ثم بناء القلعة ( قصر ) التي خصصت لكونها مستودعاً لها إلى  
نكاح الخيمة عن طريق رأس لوجا لفتح حيت يرى بعض ما وصلت إليه  
حالة وإدارتها كما قد وفتقر إلى تحقيق هذه المشروعات خيرية مبررنا لكم  
أيما سرور واستحقتكم جميع أنواع المكاونة .

فوصو ، العمل بالنهار واسعد بكل ما أوتينهم من جهد لتحقيق ذلك  
وحبب أنا نرغب في إنشاء قصر صغير خصصه لإقامة هذه وتحتجوا أيضا  
الموضع الذي سيشاء القصر عليه وبعثوا إليكم بتصميمه وإذا كنتم  
في حاجة لمهندس يسع تصميم هذه المصافي استنوا حتى ترسل إليكم أحد  
المهندسين .

[ عابدين . لمعية . دفتر ٥٥٨ ( تركي ) رقم ٢ صفحة ٣ قسم ثاني ]

٤٧

زراعة القطن في بربر

أمر كريم إلى مدير بربر

في غرة محرم ١٢٨٨ ( ٢٣ مارس ١٨٧١ )

أمر كريم مطوقه صار مذكورنا عربصتكم الواردة اطروفا رقم ٢٦ ذي

القعدة سنة ٨٧٢ بمصر ١٥ جوانا لأمره الصادر لكم بحري الخندق والمسابط  
المؤدية بحرية جهة طر وكمه وثروة أهاليها وسمته بالبحر وتسميتهم على رعايته  
صفت القطن بالبحر من مروج حرفة هناك ولاستحصل ذلك على الثمرات التي  
تعود بحرية المستحصنة كما لا يخفى وقد عرفت مما لا يخفى أنكم بالبحر من  
والمحتمل أنكم في بحري هذه الأسباب من أنكم بالبحر من  
المديرية والبحري من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من  
ووجود نوع من جهة بحري قد عرفت من أنكم بالبحر من  
بالبحر من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من  
الاستحصل على أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من  
نهاییة في الزيادة أو منه من وأخري من جهة تلك الاستحصل من صفت القطن  
لأخر ما وصحبه قد وقع تحت من وقع الاستحصل والتحصل من  
بذل الجهد والأجور في تجميع هذه العمالة بحرية والحصول على ثمرات  
تعود منها وقد حصر ولما كاسر من قاسد وأمر من شهادته من بحري  
بعض أشياء بحركه على حسب تعريفة إليكم بالبحر من أنكم بالبحر من  
أردت مرة قطن التي حستوها فيها مرسونه إليكم بالبحر من أنكم بالبحر من  
وترغيب الأهالي على رعايتها ومن جهة أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من  
توزيعها على الأهالي بما لا يريد أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من  
المحكى عنها من أنكم بالبحر من ذلك ترغيب لهم وتسهيل إليهم وعلى مقتضى  
ذلك يسمي توزيع هذه التقاوى عليهم بحرا من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من  
الأربعة أشخاص الذي ضلوا من بحري من جهة بحري لاجل تجميع أهالي  
طرمكم زراعة القطن منهم من سوان أيضا كما أن قاص بربر الذي كنتوا في  
جهة بلغت في ٢٨ من سنة ١٢٨١ بمصر ١٦ بعدم لياقته وعدم أمنيته  
صدكم لكم بالبحر من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من

تعييه لده وهذه السكيفية وما أنتم شارعين فيه من أنتم انوسيط لماكن  
 ها سهولة رى أنصيان مسير به مع رايكف التهادى على الراحة ونحسب إليهم  
 ما ممول — دعوى انه تعدد حصول على ما هو من حوت لاسا من سمار به جهنك  
 ومن تقدم ونسب أله لها كما هو منه دبر ذنبا

| عدد من نسخة رقم ١٠٤٣٨ | أوامر بحرين | رفر ٨ صفحة ٢٥

## ٤٨

من الأثر من خمسة نسخة مبررة باللائحة بالسودان

### والجهات التابعة لسواحل البحر الأحمر

في ربيع الثاني ١٢٨٨ (يونيه — يوليه ١٨٧١)

١ - مصروع . عند مدخله مصروع من حيث الوصول إلى مسافه بعيدة على  
 أن مئودا عند رأس من المكان المسمى ( ربه ) إلى مواضع قبية احداث التي  
 حده من الجهة الشمالية بربع ٢١٠ ميلا ، بحريتها في حده "غرب" يمد في بعض  
 الأماكن إلى مايفت من نصف درجة وفي مواضع قبية حداث يمتد إلى  
 درجه و حدة ومباحة ذلك بربع ١٠٠ ميل مربع ونحسب الأربعة تبلغ  
 ( ٧٦٢ ) ١٨١ ميل مربع مخرج سبعة أحرار هذه المساحة لمالكه من  
 حداث و لمر و ذكر حدي لا تسبح لراية على حده و تحده  
 مساحتها ١٠١٣ ميل مربع أو ١٠١٣ ألف ميل مربع  
 بمساحة مائة واربعة واربعة في ربه و سبعة واربعة آلاف فية من اربعة  
 موصلة إلا أن ما ربه و لا يابى الموصلة موصلة من اربعة  
 و خبات الأحرار و ما هو في الأحرار من ربه و لا يابى الموصلة موصلة  
 ما يوصون المدة من حراج ك أن يملكه في ربه و لا يابى الموصلة

مصروع وما كان له من خمسة يتبعون ما فتان الواردة بالسفن إلى مياه  
مصروع ويسترونها لغاية ١٠ رياتاً من "لغة" أن العربان الذين يتوارثون  
يرغمون في شراء "نقش" من وحدوه من جهة ومن جهة أخرى فإن "نقش"  
تعمل "نقش" من ردة بعدد كافيد واستراليا عن طريق "سحر الأحمر" إلى  
أوربا ونقش الذي يريد عن حجة "سحر" لأحباش بمياه مصروع يمكن  
شحنه إلى أوربا عن طريق "سويس" حيث يباع هناك

٢. سواكنه . هناك حيث صاحبة لراحة "نقش" تقع في لاجاه "عري  
والشمال من عتيق ونوكر ونقش سواكن وتمتد لغاية روية والمباحة  
الصحيحة لتوكر ما أن ألف فدان وعدا عن ذلك هناك في السواكن  
المذكورة ما يريد على ٢٠ ألف فدان من الأرض التي يمكن زيارتها بواسطة  
السيول وهناك سيول كثيرة عري سلسلة الحال القائمة عري سواكن .  
ولما تمت في هذه المرة لمعنى في سواكن أحدث أرغب عربان تلك الجهة  
في الردة أقوى لدى الناس بالنظر لما شاهدته فيهم من الجبل والرياح  
ولا تساع الأراضي في ررع ما يتجاوز ٢٠ ألف فدان قطا غربي الحال  
المذكورة فقط وقد تخمس "عربان" وادادوا رعه عند ما نما القطن الذي  
زرع في بعض جهات الأراضي المذكورة سيما بعد أن حموه وحموه إلى  
سواكن حيث ياعوه حالا . إن الأراضي المذكورة الواقعة غربي سواكن  
أي غربي سلسلة الحال لأتمة الذكر تمتد طولا وعرضا حتى أنتره مسافة  
اثني عشر يوما . وفيها مساحات واسعة تروى في أيام الصيف بالأمطار  
والسيول وهناك أرض واسعة تروى وعري السيل المسمى : حور العرب  
الذي هو "عري العرب" سواكن . وفيه تصبع سبعين ومسع خريطة هذه  
الجهات اعتباراً من أنتره إلى شندى اسمعيل بك انظر إلى الرصد حاة والمهند مسحاة  
ومن معه من المهندسين قد تمصتة بالرحوع إلى هذه الخريطة أمكنة



الوقوف على حافة أراضي نبت خمة حيث أنهم دؤور ورسموا فيها الأماكن التي صادفوها في طريقهم . إن في هذه الحمة أراضي واسعة مسنة وإذا كل عربان حمران وقرههات وشيودينات ودرهم من العربان المقيمين فيها يكتفون حتى الآن بزراعة لدره فاهر ساء على التشويق والتوسيع الواقع سيزرعون نحو ٢٠ ألف فدان قنطار والذين بالقرب من سواكن سيزرعون أقطانهم إلى سواكن والتخريجون من أشهر مدبر سوانها إلى قور رحب

٣ — مديرية التناكة : لقد اكشفنا عن حدود هذه المعبودة مسبعة مائتين وكسور من الأراضي ( خالية ) منها مبيوت وكسور في وادي قاش فقط وهذا الوادي يروي من نهر قاش الذي يجري من شمال الخمسة ويدوم جريانه مدة ثلاثة أشهر بدون انقطاع — وعرض هذا النهر يتراوح بين ١٠٠ ١٥٠٠ لعاية ٢٠٠ متر وعمقه متران وهذا عداس موسم الأمطار الذي هو عبارة عن فيض زائد وقد أن مسجراتك أن عدد نفوس المديرية المذكورة على أصبح تقدير يتجاوز المليون والقطر الذي سيزرع «أخوات الشمالية من المديرية المذكورة سيزرع محصوله إلى قور : ( تناكة ) أو إلى سواكن ومحصول المزروع منه في الحمة القسبية يزعم إلى قور رحب حيث يشحن من هناك على السفن التي تقوم إلى بان فيضان النيل — مختاره شلال خلف في طريقها إلى الخروسة وفي الإمكان تنظيم كشف معص لكل قرية يشعر بأنه من المستطاع زرع مائة ألف فدان من القطن «تناكة» في «سنة القادمة ومتى أدركت العربان ثمرة لزراعة أي أنهم متى حو المحصولات ودعها ارتدات مع الأيام رغبتهم في الزراعة .

٤ — مأمورية «انصارف» : أنه لا ينظر لعدم موافق عربان «الشكرية وحمران والضببية والقبائل الأخرى القاطنة تتر في مديرتي سدر والخرطوم عن مركز هاتين المديرتين من دره أمور هذه الحمة ( مأمورية «انصارف» ) محاولة على

حبش السرسوري على دشت وألماس أعلاه هذه المأمورية مصمم إليها أراضي واسعة ضوفا وعرضها مسافة ٦٠ ساعة وهي مأهولة بقبائل العربان المنتشرة فيها . ولما كانت الحدال والامال قبيحة في هذه الجهة من جميع أراضيها منقطة وصالحة للزراعة وأراضيها تشفق من موسم هطول الأمطار وإذا امطرت السماء انساب الماء في الشقوق وتوسعت الأرض بالماء ورويت على أحسن وجه ويحتمل أن أراضيها مسطحة ومن السرسوري يتبع مدة شهر واحد أو شهرين من حرارة الشمس بالماء وفي هذه الدائري الكائن على مساحتها للزراعة وعربان هذه المنطقة المأهولة من بعض المواد والسكر نبات الحلة تصريفها يعمدون إلى ريح ما يمكن بيعه منها فقط وقد ما تشتت (تربته) المكان المسمى صوفية القريب من القنصارف لكي يصرفوا محتسوا لانهم وقاموا بها من عطبرة إبان تقيضان بقرين "سبل" وتوحد المراكب "لارمة أمكهم في هذه الحالة أن يرفعوا ما تترك ألف فدان من القطن وحيث أن القطن لدى سيررح هابروني تمام لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر وقد لا يصل جودة عن أحسن أنواع القطن المصري ومن كفى أمر تصريف الخصة لآت على نحو ما تقدم بيانه ترفت الزراعة مع الأيام .

٥ - مديرية سفار . بين مساحات الناحية المسماة ولد عباس من أعمال هذه المديرية اعتباراً من حدوده الشمالية حتى حدال وهي هذه القائمة في جنوب قدرها على تمتد إلى مسافات تزيد على مائة ساعة إلا أنه من فراقها على ثمانية فوق لانسير المراكب وقد اخذت التي تعمل فيها المراكب من سرفها وغربها ليس فيها الحدال والامال وأراضيها واسعة حصص وهي تروى بالأمطار مثل أراضي القنصارف ويبلغ هذا من السمسار في الأردن ولا ربع ثلاث ريالات وقد كان القطن في هذه الجهة من تربته الأولى كمثل القنصارف وسرفها هذه مساحته وحدها مأهولة بعدد بعض من الخوص فقد فهم من



أسورة بمحصى لآل الخوات الأخرى . وإذا كانت بعض أرضى هذه المديرية  
رملة فإن أرضيتها "صاحبة لزراعة كثرة حد وأن وجود الأبقار بكثرة  
في هذه المديرية دليل على خصبة أراضيها

٨ - مديرية بربر . إن المساحة الممتدة من المكان المسمى حجر العس إلى  
آخر قسم رباط الذي بعد حجر "عس من الناحية الشمالية تبلغ مساحتها ٧٠  
ماسة تقريبا فيها أكثر من ثلاثة آلاف ماسة من غير الخزر الواسعة المساحة  
وفي جهة "شقيقة منها سبي في الجهة التي يلاقى فيها هر عظمه "سبي وفي  
الزاوية المشرقة التي أوجدت تلاقيهما هناك مسعة مئات ألوف من الأقدنة  
الصاحبة لزراعة وهي تروى "لأمطار وإذا لزوم الأمر يمكن حفر ترعة في هذه  
الجهة وحيث أنه يوجد اراض واسعة في المسافة بين فم عظمه و آخر "نقسم  
الخوبن فمن الممكن أن يزرع في هذه المديرية أيضا مائة ألف فدان من القطن

٩ - مديرية دنقلة . بعد عملية تطوير زراعة ولله يمكن أن يزرع في الحر  
الممتدة على طول النيل بواسطة السواقي الموجودة بهذه المديرية نحو ٦٠ ألف  
فدان وعلى قدر العناية بمزور الري تتسع الزراعة .

وه قد بين - على قدر المستطاع "نحات الخصبة في "سودان وسو ح  
البحر الأحمر ومساحات التي يمكن زرعها في الوقت الحاضر وطرق نقل  
المحصولات في كل جهة منها . إن شاء الله متى استفاد الأهالي من الزراعة -  
في ظل "جباب العلى - ولا شبهة في تساع وإردياد الزراعة سنة فسنة .  
| عاين . الماميه - محطة ١٥٣ ترجمة الوثيقة التركية |



٤٩

## تخفيض الخضر ثب وتشجيع الزرع

أمر كريم إلى مديرية دنقلة وبربر

في ٢٨ شعبان ١٢٨٩ ( ٣١ أكتوبر ١٨٧٢ )

أمر كريم مستوفيه . عرض اطرافها كما في ١٥ رجب سنة ١٢٨٩ .  
وعبث منه انه في هذا العام و سنة ١٢٩٠ الس و الامطار التي رأت وتسيلاات  
التي صار تحتها بحوث المديرية حصص ربي حنة من اطين العنبر و الاطلس  
المهجورة وحاصل الاهتمام في رراعتهم انما يكون هذه الاطلس لا تررع مسوى  
بل في بعض السنين بحسب علو السيل و برون الاطلس و فكل الاهالي به من  
احروا رراعتها هذا العام تربط عليهم الزمام و تكتب منهم اموالها في السنين  
القابلة فترفع مشعورائهم من هذا القليل وترعهم في الزراعة صرحتم ان  
تمويل تلك الاطيان يكون على و افع ما يخص ربه و رر عنه مسوى كما به  
خامسة ان اطين " اهتمام مالية القدان منها مسوى لاني عرس و مشهور كما  
ان محصول القدان لا يبع هذا المقدار و الام السابق صده رر من مخرجوه  
سعيد باشا مصر حافيه ان ماله " القدان مائة عشرين عرش و اذوات التي  
تأنت ومدتها كانت اذونات الحكماء ررون و سبها تكلموا الاهالي عن الزراعة  
وزيادة تشويقهم وعدم ترك سى من الارض التي تروى الاطلس و حنة  
صربية القدان من امداء سنة ٨٩ خمسة وعشرين عرش و تروى المستحصل  
امرا بما يعتمد احده في آخره دكر موه و لى قصته رراعتهم هو انه من  
حيث المقصود اجري مافيه مسعدة الاهالي على تسكين الزرع و ترعيهم  
وتشويقهم علما بما يترتب عليه عمارتهم و حسب منفعة السير و ثرواتهم و لى حريته  
في التصريح على ان تمويل الاطيان المذكورة انما يكون على حسب لرى

والزراعة سوى هذا في تحته وأما الأموال فقولوا لكم سندسستم تغزيتها إلى  
خمسة وعشرين غرضاً "القدان للمساكنات الخاريج صاحب السكن من حيث علم  
أنه سابق صدور الأمر بحجود سعد ، شرط مال "فقدان عشرين غرض  
فقط وصبر و قال هذا كان بحسب ما تراءى وقفها فيه من "الحاجة بالنسبة لحال  
الأهل وعمرهم من الأقسيس عشرين مائة "فقدان عشرين غرض فقط  
تطبيق الأمر بحجود وصبر من "الخط عن الريادات التي بعد ما بدوات  
الحكماء بكون حين ذلك حصص زيادة الحجة والأقدم من الأهل على زراعة  
ما يروى من تلك الأطنان وإسماعيلهم محضو لآلهم الخاضع هذا به زيادة  
الأعضاء ، والأصناف مكم ومن "الحكم التي نعت داركم لمعجزة سوى عن  
الأضيان التي تصير من هذه الأنواع وحو الأهل على زراعتها أول بأول  
وعده برك شيه "يرهم بدون زراعة مع حصر مقاديرها وربط مآليتها  
سوى تحسباً لتحقيق من ربح وزراعتهم وصدر "أمرنا هذا لكم ليعلم مية به  
واجري العمل على مقتضاه ؟

سادس المدة دفتر ١٥١٦ (أواخر عري) ان حقه الوثيقة الزكية

رقم ٢ صفحة ١٥

نیت مہکے مارے لڑائیہ لہو دہ

من بعد هذا في يوم الاثنين في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥

في ٩ ربيع الثاني ١٢٩٠ (٦ يونية ١٨٧٣)

حوت رند خیر فی ارسنر مسدود شد ۱۶ صفت ، بروده عن "قاعدة  
حدیثه تدبریات محمود وین مسدود فی ماطیان و آبیجه تمسکها الواسعین البد  
حلیه ، انه عند الارسنر مسدود وین وین فکان بنفسی حرج او مجرد وضع البد

رأيتكم في حجج في مقاصدهم وما هم في ذلك من أرباب في سائر بلادهم  
 هو مذموم عسير أو ما في بعض النسخ أو في كتيبه و حري في وارث  
 أضيال من يوشح على ورثته و حري في أضيال من يوشح على ورثته و حري  
 أنه من الأسماء التي حشرت في ذلك حصة من حصة من حصة من حصة  
 أريد بها أن لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع بين  
 نبيذ الخيل و نبيذ البغال و نبيذ الحمير و نبيذ الدواب و نبيذ  
 وراثته و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 الأسود من فقهه و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 عارضة الأعداء من فقهه و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 بضم ميم ذلك أو لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 وراثته و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 يجمعوا بصلاح أن يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 في حياومة و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 و قطع الأشجار و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 اليد و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 بموحيث و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 موحوقة و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 الحمة و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 إلا في مداه و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 أضياله أو يكون حسيبه و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 القهري إلى و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 إلا في مداه و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 أضياله أو يكون حسيبه و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع  
 القهري إلى و نبيذها لا يجمع بين شيئين من جنس واحد في قولهم لا يجمع

حسب بولي من سنة و"بعض صاحب الخطين بأحد التفت ويترك الثلثي للمزارع  
 ، البعض بأحد الربع و"بعض على حسب تو فقهه بين بعض بالنظر للأراضي  
 خبذة ، غير حصه و"الطين الذي لا يكون له مالك ولا وارث فهي العقارات  
 غير صالحة لمراعات هذا ما كان من أمر تملك الأحيين وأساسية تملكها  
 ، المقرر على أن لا يكون لأحيين في نظر الزراعة فإن الذي كان جاري قديماً في  
 حق ربط الأموال هو على حسب مقدرة كل شخص وأرزاقه أشبه بويركو  
 ولما كان لموجود سعيد باشا حصر السودان أطلق ما كان جاري في ربط  
 الأموال من عهد فتوح بلاد السودان على الأشخاص وأمر بتقرير المسألة  
 بواقع زراعة الأحيين أعني على تقدير حسبها يظهر من المساحة وحرى ذلك  
 سكن لكثرة الأراضي "السودان وكون أعب ربحها بالأمطار فصارت الأهالي  
 تترك الأراضي لدى حصار فياسها ، الخولات "قريبة من العمار وتنتشر بالبراري  
 لدى تعمها الأمطار وبحرى زرعة ما يكفي معاشهم والميرى صار لا يتحصل  
 على شيء من دلتة زرعة تلك الأراضي لدى صار مقاسها عليهم وصارت أشبه  
 بتروكة حتى تحف من ذلك مبلغ نحو الثلاثة وثلاثون ألف كيسه وستماية وكسور  
 وما نظر موسى باشا حصار السودان سابقاً وأبطل مساحة الأحيان وأعاد كل  
 شيء على حاله الأول وأخرى ربط المالية على الأشخاص بواقع مقدار نفوس كل  
 حنة أى كل قرية بواسطة أهاليها وبحسب مقدرة كل واحد في الزراعة وخلافه  
 ومن وقتها صدر كل بصر من الأهالي يزرع محن ما يريد بقدر طاقته إن كان على  
 السواقي أو في الصحارى أى البراري والميرى يتحصل على مالته نظر الربطها  
 على ذات شخصه وعرض عن ذلك للأعتاب الكريمة وصدر الأمر العالي  
 بموافقة ما أحرأه وأما من يتوفى ولم يكن له وارث ويترك له أطيانه فإنه يضع  
 يده عليها ويزرعها عوضاً ويدفع ما كان مربوط عليه سوى من المالية الميرى  
 وبما أن أطيان الجهات هي بكثرة والسوق فتح السودان بقوة الحكومة



حديثة في كون كافة أراضيها مملوكة للحكومة ليس إلا وفي الواقع هو  
 ليس صحيح ولا يمكن حصر هذا ولا هو نكته في الأراضي المستوعبة عدم إمكان  
 حصرها ، فمن شأنه ليس حاربي مستعالي مقدس لأرض من هذه الحروب لم يمر  
 أن لما ية هي موطنة على نفس الأراضي لأعلى لأطراف وكان حدودها سنة في  
 من يباخر عن تكب السوفى ، لأطراف لها حدود تحت مداه أربع منه ، تعطين  
 من يؤمن فيه راعها وثمراتها ونصف مائة عليها ، وتروى الجمعية التي حصل  
 عقدها بديوان العموم عدم إمكان شرط مائة على المدن المستعالت التي  
 توسحت ، السود وروده مداه خرطوم وروى السود المذكورة الجمعية  
 السنية صدر أمر الخمس الخصوصي وأما من الكريمة ، اعتمادها للاستحصال  
 على سداد الأموال المبرية أوقتها وعدم تأخير شيء من ذلك ولد به "نظر  
 في ذلك وصدر الأمر بما يوفق وخطبه إرادة خرطوم نحوها ما  
 | عابدين ، لمعية ، دفتر ٢٨٣ و رد الخمس الخصوصي رقم ٣ صفحه ١٢٦ |

## ٥١

"نصرت وتجميع رعاة القطن وإرسال و بورت الخبيج  
 من تحريرات الخمس الخصوصي إلى المعية السنية

في ٩ شعبان ١٢٩٠ ( ٢ أكتوبر ١٨٧٣ )

حوادث ما على "صدر له في ١٣ محرم سنة ٩٠ بمرة ٣١ بخصوص  
 مادة من مدير عموم قبلي السود من نصيب سوفي على لأطراف وتعميمها  
 لرعاة وحث الأهالي على زراعة القطن ونحو ذلك ، بالنسبة لما ظهر له من  
 عدم صلاح زراعة ذلك "نصف نصف حبات الخرطوم وسائر عمدا الذي  
 رزق على "سوافي وباجرووف" التي على شاطئه "خصور" يذكر أنه لما نحرر المدير

[illegible]

التي يلزم أن يوجد بها واورات حبيح ومكانس مع حث مقدرين من الأهالي  
على تكثير السوقي وحسبها أو نصيبها ورزاقها وعدم استحقاقهم رخص أموال  
عليها الآن واستمرار رخص الأموال على الأهالي المستيرين المذكورين أيضا  
كالحاري الآن موقف حين إصلاح الأراضي ونمو الزراعة وكذا مصوبات  
وإذا ذلك يستلزم أن يفي مسيريات السود من الخدمات صور من البحر الأحمر  
يستمر الأحرى في الرضا بهم إلا أن موقفا حسب الحاري كل منهم وأن  
ما أورد من مدير مومي بأنه من حقيقه تحرير جميع قديك الأتقيين التي  
يرعو أن يكون تحرير جميعها قد استعملت حصرهم أن يكون الأحرى  
في ذلك حسب راحة الأتقيين والخدمة رات منهم من ذلك حيث أنه سبق إرضاه  
في جهات السود من الأحرى بنوحية وبعثت حيث أن تحرير خدمه من قدي  
بشأنه يعني أنه قد استوفى بعض أوجه وهي أن مسيرية كرون  
وعلافة مصوبح أن لا يتصل بها رات له مع إمكان رزقته بها وقد  
يعلم لذلك أسباب وانه من مصلح بعض العديت الأكره من ذلك الأحرى  
بنوحية وأنه موجود بالسود من مصلح مصلح من مشودد وفوقه ذكر  
أراضيها حصبه وأما هذا كذا ولا يجب الطريقة المؤد به بإحسان مسيريات  
ها ورزاقه هذا تصف وحده الأراضي كمن أهاليها ويرتفع المدير  
والأهالي في رة عظيمة من رة رة وأن وور حبيح الذي قبل أن يرومهم  
في مر كير مسيريات من قوة حبيون أكره رة رة سهولة منهم  
وتوصيهم حيث أن كل رة رة رة رة فيكون الأهالي أن يكون  
من قوة عشرين حصا ويرموه دون تركيب من عده التحزني حيث  
مستدرك توصيلهم بهذه الحالة المراك وأهم إداره الأتقيات جهات  
السودان تلغ مستخرجتها عموما نحو عشرين مليون ليرة قبل من مسكة  
الحديد وإذا عملت فيكون أريد من ذلك الأحرى ما أوضحه وشاهدين

أوضح بأنه لم يتراعى له مقتضى للإجابة عن الملاحظات التي أبداهامنتار باشا  
المسمى إليه حيث أصل الاجتماع كان بقصد الإجابة عما أبداه مدير قبل  
السودان وقد حصل ولكون بتلاوة التقرير المثني ذكره بالمجلس تراءى موافقة  
الأخرى بمقتضاه وأنه يرسل للجنة مع نسخة ما شملت عليه المكاتبات التي  
حررها مدير العموم وإفادة منتار باشا والتقرير الذي كان قدمه قبل اجتماع  
حضراتهم مع التقرير الذي كان تقدم أيضاً أثناء من جعفر باشا للإحاطة  
بهم والعرض عن ذلك الأعتاب السنية حتى أن كلما صدر به الأمر العالي  
ينفع إجراه ولهذا أرسى التقارير والتحشية والأوراق عدد ١٢ بحافظة .

ملحوظة : عرضت الأعتاب السنية وأشهر بتوقيفها وبمحضور مستنجر  
باشا حصلت المكاملة معه بطرف الأعتاب السنية في هذا الخصوص وقيل  
عن توقيف ذلك ومع التذكار عنها مراراً أخيراً قبل من معادة المهر دار  
بحفظها حيث صار تعيين غوردون باشا للحكمدارية وجارى النظر في شؤونها  
بمعرفة ولم يرد منه شيء عن هذا الخصوص .  
وحفظت فيما ه شوال سنة ٩٥ .

عابدين ، المدية . دفتر ١٨٧٤ معية عربى رقم ٩ صفحة ١٨ ]

## ٥٢

تشجيع زراعة القطن وتخفيف الضرائب  
من حكمدار السودان إلى المعية السنية

فى ٥ ذى القعدة ١٢٩٠ ( ٢٥ ديسمبر ١٨٧٣ )

حواب يذكر أنه لما صدر الأمر العالى بتاريخ ١٤ محرم سنة ٩٠ نمرة ١١  
بعلامة عشرة قروش على أثمان الأقطان كتب إلى مديريات الخرطوم ومنار  
وفيزوغلى والبحر الأبيض بعلامة عشرة قروش المحكى عنها على أثمان الأقطان



التي وردوها الأهلالي لأجل سهولة سداد الأموال المتأوبة منهم وتشويقهم  
لتكثير زراعة الصنف المرقوم وقد لمع ثمن القطن الذي يورد الخرطوم  
سبعين قرش والذي يورد أبو حرير والسكوة والمدني خمسة وستين قرش وفشودة  
وفيروغلي خمسة وخمسين قرش وسار ستين قرش وتاكدي مدير يات  
المحسكي عنها تحت الأهلالي على تعميم الأراضي بزرعته لأجل ثروتهم ومأمول  
أنه في هذا العام يهتمون الأهلالي في زراعته والذي نتج وورد للميرى في العام  
لمصاحي صار مبيعته سعر القطن بزره من ستين قرش لعاية سبعين قرش  
والتيجار الذين اشتروها أرسوه بخروسة وكسوا فيه كمدير يات دفتنه وبرز  
موجود به خمسة سو في زيادته عن باقي المدير يات وزراعة القطن بالسواقي  
أنجح وأصاح عن الخاري زراعته بالأمنظر وقد ربط لهم ثمن القطن سبعين  
قرش أسوة بالخرطوم يسكن معهم سداد الأموال وتزداد حمارية السواقي  
وبرجع الأهلالي المنشقة لمولاتها لأن أحدهم هذا ثمن الميرى لم فيه حسارة ولو  
ورض وحرى حليجه وكسه على ذمة الميرى ومبيعه بالمجروسة أو بالخرطوم  
ولو نشأته قرش صاع ولم حصل أرباح للميرى في ذلك ولا يحصل خسارة  
من الميرى يستحصل على حقه بإتمام وتعداد الأهلالي على زراعته .

( عايدين . المعية . دفتر ١٧٥٠ معية عريبي . رقم ١ صفحة ٤٨ )

## ٥٣

### زيادة العار في الخرطوم

#### من حكمدارية السودان إلى المعية السنية

في ١٠ ربيع الأول ١٢٩٣ ( ٥ أبريل ١٨٧٦ )

حواف يذكر أنه بالنظر لضرورة لزوم تنظيم مبانى الخرطوم واتساع

العمارية حارنى ترتيب الأهلالي والسكان في بناء مدن الخرطوم بالاعتماد الأحمر

على حسب أصول التنظيم وحاصل منها مشتري لأراضي الخشاء من الميرى

وبناءه حسب التقديرات وحصل نفوس الأهل في المشتري و"لنا إلا أنه  
بمناسة عتيق بعض المزارع ونزولها والتساعها من الاراضي "فمنا المخاورة  
لمنذر و"لنا لا رمة لميري" وعدم "الترخيص بتبيع شيء منها إلا باستئذان المآية  
وكونهم رأوا بأن في ذلك حمولة وعدم إسماع خبر في إتمام مآيهم وإلاف  
لأدوتهم من نزول الأمطار ساروا الآن بأحروا عن مشتري الاراضي  
"فمنا من لميري و"فمنا من الاراضي و"لنا لا رمة لميري لم يسمع شيء من  
أثمها مع أن جهات السود لا تعلم بالجهات الشرعية بل إن ترخيص  
للحكومات لم يسمع رقي في ذلك سببه لكما لم يسمع وإقدام الأهل على المشتري  
ووجود سودده للحكومات أو من يملكه حاله بغيره بحرين البحرات  
والسقيفة المبنية ما كونه فيه المنفعة لميري وكذا في مديريات  
السودان السودين للحكومات ووجود مصدر لكل منهم إن عارض له أنه أي  
شخص كان بالمديرية بدريته أنه أحد شيء من الاراضي "فمنا السامرال وبعد  
"الكشف عيها بمعرفة الميسر ومعه مائة مائة مائة مائة حسب "التعليم  
ومقدار ما ترويه من شيء بعد إظهار الميزان لا تنهين بحرين منه للحكومات  
ومن رأيت لموافقة يتسرح له بتخصيص شيء وينسبها لمن يريد ساء ومعه  
الحالة لا ينبغي هناك عند الأهل في تخبيرهم عن المشتري والمثاقون وفق  
ذلك يفاد .

(عائدين مائة دون ١٧ مائة عربي فيد ورد الافادت من جهات الأقاليم  
والمحافظات و"لنا لا رمة لميري ١٨ مائة صفحة ١٦٤



منها ولا بأس أيضا من إرسال عينات من كل صنف لتدارك اللزوم وإبعاده  
لطرفكم لتصريته على الأهل بطريفة المصادلة وأخذ الدال من أصناف البن  
وغيره من أنواع محصولاتهم وترسل بتلك الأصناف إلى المحروسة لتصريفها  
وما يتحصل منها من الأثمان يحصيه من ثمن المشتريات التي ترسل إليكم وما  
يظهر من الأرباح يكون تحت تصرفه في لزوم مأموري يتكلم بحسبها فطلبوه كما  
أنه بوقتها يمكن بواسطته ما يندفع من الأرباح لمصادلة تدرك عساكر باشيزوف  
وسجان وترسل لطرفكم لاستعمالها في الخدمات اللازمة وما مولانا أنه مع  
صرف أفكاركم واتحاد عزائمكم في هذه الخصوصيات يصير الحصول على  
المقصود وهكذا لزم إصداره إليكم لتعموه ونحروا العمل بمقتضاه كما  
هو المطلوب ؟

| عابدين المعية دفتر ١٠ ( أوامر عريف ) رقم ٨ صفحة ٧٦ |

٥٥

### عمار الخرطوم

امر لزيه إلى حاكم السودان ( اسماعيل ايوب باشا )

في ١٨ جمادى الثانية ١٢٩٣ | ١١ يوليو ١٨٧٦ |

أمر كريمة مستنوفة عرض الشرف ما انتهى خدمه باشا مذ كان قائما بحكمه  
السودان رقم ١٠ ربيع الأول سنة ١٢٩٣ نمرة ٧ وعينت منه أنه بناء على تشويق  
وترغيب أهلى ومسكان مدن الخرطوم في تقوية المبانى وبناها بالخطوب الأحمر  
والتساع "عمارية" كانوا انعماروا على مشترى الأراضى القصد تعلق الميرى وبناها  
حسب "التقنيات" وحصل الأثمان ما أسبع من الأراضى فضلا عن زيادة  
العمارية وهذا لما تراهى لهم عدم الترحيص بمبيع شيء من الأراضى إلا بعد



الاستندان من المداينة وكون هو فيه مله له وعدم بسعاف لهم في تنعيم مانيهم  
وإتلاف أدوانها من الأمتار صاروا يتأخروا عن مستغنى الأراضي ولكون  
حقات "سودان" لا تقاس ، حيث "البحرية" بالنسبة لإتساع الأراضي وبعد  
المساوات يراد الترحيص للحكماء ببيع الأراضي "غير المأهولة" "المأهولة"  
وزيادة "العمارية" سوى أن يبيع بمعرفة الحكماء أو من يتوب عنه حال  
غيابه من حصول "المقدمات" "المقدمات" فيه "مصلحة" و"منفعة" "مصلحة" "مصلحة"  
كما أن ما يرد عليه من "مدير" "سودان" "مدير" "سودان" "مدير" "سودان"  
موافقها يتصرح ، "المبيع" "الأخرى" "توضح" في معنى ما ذكر وحيث "حالة" "حالة"  
فالأجل مع "سعودات" "المنفعة" من "المأهولة" في "أخرى" الاستندان من "المأهولة"  
"تقتضت" إرادتنا "مشتى" "حقوق" "الحكماء" "سودان" من "المأهولة" "منفعة" في "حق"  
الأراضي "التي" "تباع" من "مقدمات" "المدير" "العدم" "لرومها" "ورحمتها" "وصرحها"  
لكم في "أخرى" "المبيع" "بمعرفة" "أو" "معرفة" "أو" "معرفة" "أو" "معرفة" "أو" "معرفة"  
"كيفية" إن "الأراضي" "التي" "تظهر" "لها" "رغب" "وتحقق" "عدم" "لرومها" "الحكومة" في  
الحل والانتقال "سوى" "كس" "بذمة" "خرطوم" "أو" "شبهات" "سودان" "الناحية"  
الحكماء "يعمل" "عند" "لها" "الأمر" "وإتلافه" "وقطع" "الأمن" "من" "وجود" "رغب"  
لزيادة "ومعاشتها" "بمعرفة" "معرفة" "لها" "لها" "لها" "لها" "لها" "لها"  
وتحقق "معرفة" "لها" "الذي" "لها" "لها" "لها" "لها" "لها" "لها"  
ولا "مخاطر" في "السع" "يخرى" "توقع" "صبيحة" "معرفة" "بمعرفة" "أو" "بمعرفة"  
من "توكيده" "عند" "سوى" "لها" "لها" "لها" "لها" "لها" "لها" "لها"  
هذا "لكم" "لأعتاد" "الأخرى" "تقتضيه" "كشعار" "لأعتاد" "من" "معرفة" "عن" "ذلك"  
فتاريخه هذا كما اقتضته إرادتنا

[ غاسين دفتر ١٠ (أو مر عرب) رقم ١٠ صفحة ٩٨ ]

٥٦

العمار في بربره

من محافظة بربره إلى المعية السنية

في ١٧ جمادى الثانية ١٢٩٤ ( ٢٩ يونية ١٨٧٧ )

خطاب صورته أنه في ظل المكارم المعية صدر إنشاء لجان خيرية في  
سمر بربره وقد تم إنشاء على حجر نفوس الحضره الخيرية وبتنظيم أمامهم  
بالمزروعات السنية ومن داخل الاسستانية الصحية أيضاً ويزاد انتظامهم  
ووجود فوائيس "للمائدة المسببه" ليعر لى صدر وصفهم بمعرفة داعيكم بأن  
كان كل محل من المحلات السنية أسوة "للموئيد" الموجود بمصر وشوارع  
الارضية حتى صارت هذه الجهة في أعلا درجة عن باقي الجهات السودانية  
بوجود "المسجد" والأسكة الحديد الرئيسية والميد "للمائدة" والطواحين الميرى  
الخارجى منحين العلال وفيهم والخرى خايرى تشعين الحرارية والقسما ذ فيه لزوم  
ما كوال عساكر المأمورية خصوصاً برواق الجامع وشيئته مما عليه من  
السورانية وكافة النشاطات و"عساكر" و"باقى" لخدمة الملكية في أرغد عيش  
من تحت امثر البحرية وفي عابة "المروور" و"للمسكر" والمصونية وعلى الدوام  
باصطفي الاكف المدعى "للمصاحف" بحسرة "الخيرية" وسعادة الانحال  
للكرم ومع انتظام المسار المذكورة "للمصفاة" التي توضححت ون وصفها هو في  
نحو المسمى "شعب" مع أن "السومل" والاملى جميعاً لا يستحسنوا هذا الاسم  
لسابق وقوع "الفتن" و"التهب" فيه من قبل نفع هذه الجهة بالحكومة السنية  
والحقيقة أن الاسم المذكور في حدوده غير لائق لمرحلتها وحسن نظامها  
لجنة لبرهنة ولا يوفق لها وقد تر من ان موافقة "المسجد" لاسم "شعب" الملكية  
فان كان يستحسن ويرى أن الاسم "للمسجد" عده موافق بكرم عيش ويزود الامر  
للاعتناء والسعاية ولا كالم "للمسجد" لاعتناء "الخيرية" وحرف معدتكم  
تسمية هذه "للمصفاة" من "للمسجد" "للمصفاة" لجهة هذه "للمسجد" بوزود  
لإفادة عده لا نفع الاخرى بموجبه ومع ذلك والامر منه ض أقدم .

( ع. مدين . دور ٣٧١٢ ) عربى ( رقم ٦٧ صفحة ١٨٠ )

## هـ — مالية السودان

٥٧

### الضائقة المالية بالسودان ( ١٨٦٥ )

بإرادة صديقه إلى صاحب السعادة جعفر باشا حاكم السودان

في ٢٨ محرم ١٢٨٢ ( ٢٣ يونيه ١٨٦٥ )

سبق أن سلفكم المرحوم هو من أشاء خمس برسائل ثلاثة آلاف كيس  
تقدراً أو أربعة آلاف إلى مديرية الكه عن طريق سواكن ، لما علم من مكانة  
واردة إليه من تلك المديرية أن هناك حاجة مالية بسبب القحط حدث  
في حاصلاتها هذه السنة ، أنه من أجل ذلك لم يصرف لعمارة والمستخدمين  
رواتبهم لتضعه أتمه ، وقد خمس أيضاً أن ترسل إلى الحكمدارية كمية من  
المقود لتساعد في نفقاتها الشهرية ، فبعدكم أن تلك المقود عن وشك  
الإرسال وقد حذر ، يوم أربعة إلى ديوان المالية لحاجتكم وتحددوا المدارير  
اللازمة في تسوية تلك المسألة ، وقد وصفت إلى مئة حكمدارية وبنحو يرادها  
ومصرها ما تحت دقيق ، وبلغت من سلفكم ما علم ، وقد أريد أن تخلصوا عما  
بدأت كانت السودان فخرج إلى مائة ألف من سلفكم عن طريق الكه "سوى  
تصرف في إصلاحات ضرورية واستخدمت فيها ما خرج من مخصصات  
بذلك وأعرضوه علينا .

إلى صاحب السعادة جعفر باشا ( بركي ) رقم ٢ صندوق ٦٦

٥٨

الضائقة المالية بالسودان

من الجنب العالى إلى ناظر المالية

فى ٢٨ محرم ١٢٨٢ ( ٢٣ يونيه ١٨٦٥ )

يؤخذ من المكاتب الواردة فيما تقدم من مديرية "تاكه" أنها تعاني صيفاً  
مالياً بسبب قلة شخصون هات في هذا العام حتى أنها توقفت عن صرف  
مرتبات الخوود والموظفين الآخرين مدة تسعة شهور ، وقد ظهر من المكاتب  
أنها في حاجة إلى مبيع نحو ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف كيسة ترسل إليها  
فأمركم بإتخاذ الاجراءات اللازمة بإرسال مبيع "ثلاثة أو الأربعة آلاف  
كيسة المنصوبة إليها بطريق سوريك وذلك كما سمحت ظروف حزيمة الدابة  
كما أننا نمرم الخبايرة مع سعادة حعفر باشا الحكمدار الجديد عن المبالغ  
المقرر إرسالها إلى الحكمدارية بناء على طلب موسى باشا الحكمدار السابق  
والعمل على إعداد ذلك المبيع مهما أمكن وإرساله .

وقد كنتم عرستم عينا عن وضع نظام يمكن به صرف مرتبات الخوود  
والضباط والموظفين الآخرين المؤخودين في "لأقاييم" السودانية ، أولا وأولا  
أى وقت استحقاق الصرف فأمركم أن نقابلوا حعفر باشا الحكمدار الجديد  
لاتخاذ ما يلزم في هذا الموضوع .

( عاين . المعية . دفتر ٥٣٩ ) تركى رقم ١٦١ صفحة ٨٦ قسم ثنى ١

٥٩

معاينة الضائقة المالية بالسودان ( ١٨٦٥ )

إرادته سنية إلى حكمدار السودان ( حعفر باشا )

فى ١٩ ربيع الثانى ١٢٨٢ ( ١١ سبتمبر ١٨٦٥ )

لقد فهم مما ورس إليك أخيراً أن الإدارة والأهالى تعانيان بعض الضيق



والخاجة من جراء "الصائم" التي أضاعها لموجوم موسى ، شا حكمدر السودان  
على الويركو والأموال للأميرية المقررة من جهة ، ومن حصره نقص  
المحصلات "الناتجة" عن قهزول "المشارف" تلك السنة الماضية من جهة أخرى  
حيث تعذر صرف التعويضات المقررة لمساكن "الناتجة" في أوقاتها ، إلا أن لا يجرى  
عليكم أن حل غابتنا وأما ما يخصه في مسكنات أصحاب رحاء "العمش" و"السحابة"  
جميع الأهل في الداخلين في حوزة الحكومة أو السكان عمومهم ، من تمسك  
الأقاليم السودانية ، ووسيع دائرة التجارة والرفاهية ، وحيث أن الخطة  
الآنفة الذكر ، السودان على عكس هذا ، الخلية كذا ، فقد تألفت من  
وإننا وإن كنا نعتقد بأنكم مني وصتمت إلى ذلك ، ستعمدون إلى تفقد أحوال  
الاهالي وتعمدون على إله الأسباب هذه "المتابعة" ومدايها وتساوون الخبـ  
للحصول على الأسباب ولوساكن مؤدبه إلى حتمه ، إلا أنه لا يسر بإشعار  
وحناسا على جميع الأهالي والسكان ونشدة "المتابعة" في شهر تلك الجهة ،  
اضطرونا إلى التأكيد عليكم وإلى حل وصوم أمرنا هذا ، فمن أن تكونوا  
قد وصتمت إلى الحرمان من شهرتكم ، وسروا إلى تفقد أحوال الأهالي  
وإذا كان ذلك أية تساهل ، وسو أنتم ، وانتموا على إله الأسباب ، فإن ما اتضح  
لكم أن "الصائم" التي أنتم موسى ، شا خذكم "السوا" على لويركو والأموال  
الأميرية لمصلحة أو سوء هذا من "المتابعة" ، ويزجره من فيها غداير وتحقق لمساكنكم  
عدم ملامتهم ، ورأيتم أن الخطة تسوحت لتفريقه ، وتعديدها ، وسروا إلى إخراج  
ما يدحس في اختصاصكم ، أما ما سورد من "الخطة" عن اختصاصكم ، وفي تحت  
الاستئذان عنها وسرحه ، من تصدرا وحرسوها ، عيب مرمو ، وإذا كان من  
المناسب توقيف تخصيص "الصائم" ريثم يصير أمرا ، فوقفوا تخصيصها ، وحامع  
"القول" أن حل آماك ، ومنه صدنا منحة إلى إسماعيل الأهالي وتوسيع العمران  
والزراعة والتجارة وتوطيد الأمن ، وبدلوا الجهد في هذا السبيل وأطلب

أبصار أن توجها عذائكم لتنظيم العساكر الخهادية وخيالة العساكر المرتزقة (الباشبازوق) وفقا للقانون وأن تعنو بتكولاتهم ومشروعاتهم وبأمورهم "صحية وتعليمهم وتدريبهم وأن يكون العساكر في حالة تتفق والشرف "عسكري مع تعويدكم الصناعة والتأهيد لهذا هما الأساس الأعظم للنظام العسكري .

[ عادي . طعية دفتر ٥٥٨ ( تركي ) رقم ١ صفحة ٤ ]

٦٠

الأموال التي أرسلت لإعانة السودان ومخرجات "ضرائب ( ١٨٦٥ )  
إرادته إلى حاكم دار السودان في ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٨٢

( ١٩ نوفمبر ١٨٦٥ )

سان النقود التي أرسلت أخيراً إلى السودان

كيسه

٥٠٠٠ أرسلت في ١٥ ربيع الأول سنة ٨٢ مع جعفر باشا  
وكيل الحكمدارية .

١٥٠٠٠ " آخر ربيع الأول سنة ٨٢ إلى سعادة الباشا  
حكمدار السودان .

١٠٠٠ " في ٦ جمادى الأولى سنة ٨٢ إلى سعادة جعفر باشا  
وكيل الحكمدارية .

١٠٠٠ " في ٦ جمادى الآخرة سنة ٨٢ إلى سعادة جعفر باشا  
وكيل الحكمدارية .

نقد ذكرتم في ختامكم التوركي العسكرة المؤرخ في ٢٢ جمادى الأولى سنة  
٢٨٢ المرسل أيضاً من أبو محمد أن تسمع لجنة وإدارته في الأقاليم السودانية  
يتوقف على القوة العسكرية والمالية .

يد أننا قد عرفت مبلغ أهمية القود والحدود هناك ومن أجل ذلك  
أرسلنا إلى السودان حتى اليوم ٢٦٠٠٠ كيسه على نحو ما مر بيانه وعند  
قيام شاهد رشا حوكه سنرسل معه عشرة آلاف كيسه أيضا .

أما الحدود فقد حددت لمصر دن مدينت من ٦٥٠٠ حتى أرسل من  
حتى الآن ثلاث أرباب عن طريق أسوان ، وأورمختن عن طريق سوكن  
والساق منهم على وشك السفر كما هو معلوم ، ولكم ، عند هذه العساكر "السامية"  
وحد لديكم كثير من "الشمس" و"الشمس" من "الشمس" من "الشمس" من "الشمس"  
بقود كل منهما (١٠٠٠٠) من "الشمس" من "الشمس" من "الشمس" من "الشمس"  
الأقاليم السودانية و"الشمس" من "الشمس" من "الشمس" من "الشمس"  
أن تتم الإحصاءات ، "الشمس" من "الشمس" من "الشمس" من "الشمس"  
٢٦٠٠٠ كيسه سنرسل عند ذلك كيسه أيضا ، وقد سيج لنا من كشف  
مطابقة ما أن هناك نحو ٢٠٠٠٠ كيسه من الأموال المتبقية على السودان  
ومن "الشمس" أنكم به متأكد ، "الشمس" من "الشمس" من "الشمس" من "الشمس"

أما المصروفات منها في الولايات السودانية فمما أرسلنا أكثر  
حدودها إلى هنا ومبلغ الحدود والحدود من الولايات المذكورة على  
بعض الخيرات وإدائه ، "الشمس" من "الشمس" من "الشمس" من "الشمس"  
فسيصرف لهم من مصر "الشمس" من "الشمس" من "الشمس" من "الشمس"  
ومصروفات الحدود "الشمس" من "الشمس" من "الشمس" من "الشمس"  
الحاجات التي يمكنكم تدبيرها بسهولة وغية ومصروفات قد نفقت عندكم  
كثيرا ويدهي أن "القود" التي أرسلت والتي سترسل ومبلغ التي ستحصلونها من  
الأموال المتبقية التي بالحاجة على قدر الإمكان وعلى ذلك وسلكم بعد وصولكم  
إلى مركز الحكم دارية وإطلاءكم على المصروفات والإيرادات إذا بعثتم  
إلينا بميزانية صحيحة لها فسوف لانقض عليكم بإجابة المطالب التي تری لزومها .

وكما أتت عند ما مضى عن هذه المديرية نو فيكم حالا بالمال الذي تدعو  
"الضرورة له وبك كذلك تؤكد لكم أننا نرسل ما ندعو الحاجة لإرساله من  
المال لتغطية بعض المصروفات علاوة على إيرادات "سودان فنخطركم بذلك  
منذ الآن .

[ عابدين المعية دفتر ٥٥٨ ( تركي ) رقم ١١ صفحة ٢٨ ]

## ٦١

ارسال الغلال لتفريج الضائقة ( ١٨٦٥ )  
إرادة سنية إلى ناظر المالية

في ٧ رجب ١٢٨٢ ( ٢٦ نوفمبر ١٨٦٥ )

تقدم من المكاتبة المؤرخة في ٢ حمدي الآخرة التي بعث بها إليا صاحب  
السعادة جعفر باشا حكمدار "سودان" عتق وصونه إلى مديرية بربر أنه :  
بسبب عدم نزول الأمطار في الأقاليم السودانية في السنة الماضية قد قلت  
المحصولات وبلغ سعر الأردب الواحد من "قمح ثمانمائة قرش صاغ ولذلك  
توجد ضائقة شديدة في تلك الجهة ثم دام واحب الحكومة على كل حال أن  
تمد العون والمساعدة للأهالي ولرعايا الذين هم وديعة رب البرايا وحيث أن  
من المؤكد أن تحبصهم من "ضائقة وإعانتهم فيما يتعمق بأقواتهم اليومية أمر  
واحب وبني أمر أن ترسلوا في الوقت الحاضر بحرا وعن طريق سواكن  
خمسة آلاف أردب من الغلال إلى سواكن وكسه وبربر والخرطوم فيوضع  
كل نصف أردب منها في شول وتورغ على هذه الجهات بحسب سعة كل جهة  
منها وبالدسة لكثرة الأهالي أوقنتهم وتباع لهم "ثمنها الأصلي

[ عابدين المعية دفتر ٥٥٧ ( تركي ) رقم ٦٩ صفحة ٣٩ ]



تفريغ الضائقة ومساعدة الأهالي ( ١٨٦٥ )

إرادة سنية إلى منار بك محافظ سوكن ومصوع

في ٧ رجب ١٢٨٢ ( ٢٦ نوفمبر ١٨٦٥ )

لقد فهم من المكاتبة التي أرسلتها لمساعدتي جعفر باشا حاكم السودان  
حين وصوله إلى بربر أنه يوجد هناك ضائقة شديدة بسبب قلة المحصولات  
نظرا لعدم هطول الأمطار في السنة الماضية بالاقليم السودانية ولما كان من  
واجب الحكومة أن تعمل على استكمال أسباب راحة وتعيش الأهالي والسكان  
وأن تساعد على قدر المستطاع سيما عند حثيجهم لأقرب الأيام وحيث  
أن ذلك من مبادئنا منذ الأبد أيضا فقد أمرنا بمساعدة الباشا باطر المالية بأن  
يرسل الآن خمسة آلاف أردب من القمح إلى سوكن وكسله وبربر  
والخرطوم بحسب التسع كل حبة منها والنسبة إلى كثرة أوقية سكانها لتباع  
هناك بالثمن الأصليون الأهالي والسكان ومواطني الحكومة فعندما تصل لكم  
هذه الكم من القمح أخرجوها من الكثرة واستبقوا ما يلزم لسواكن منها  
وارسلوا حصة كسلا عن الحمل وبقوا ما يبقى إلى بربر والخرطوم لتوزيعه  
وبيعه هناك وقد يقول بعض المواطنين أو سواهم بدافع الظلم أن يأخذوا  
ما يريدون من القمح من القمح ولا يبيعوا بها فقولوا دون حدوث أي  
شئ من هذا القميص واكتبوا إلى مديري بربر والكم وعرفوهم بإرادتي وتعليماتي

| عايد بن لمعية دفتر ٥٥٨ ( تركي ) رقم ٣ صفحة ٦ |



يرام صدور الأمر بآلة المبتعين المذكورين من ابتداء سنة ٨٧ والمبلغ الثاني  
بازالته من متأخرات عن السنة المذكورة وأنه يعرض كمية ذلك للاعتاب  
السنية صدر التظيق السامي بأحالة النظر في ذلك بالجلس الخصوصي وبالمداولة  
والذاكرة عن ذلك ما روى أنه جاء على ما أوتىحه معددة الشا المشار إليه  
يرى موافقة خصم الملتزم المذكورين "بائع لسكونهم مبيع ٢٧ بارة  
و ٩٦٢٧٣٥ قرشا على طرف ديوان لأجل إرضائهم من المتأخرات إنما حجب  
علم أن عدم تسديد سمس المثل الخسوس ضمن صميمه "الشاي بالسبب المذكورة  
هو من فئة الخسوسلات وضيق لزراعة ومديرية النازكا وأحالة هذه تحت إدارة  
سعادة الشا محافظ "السواحل وبمعرفة سعادته يصير تخفيض الأهلى على  
توسيع دائرة زراعتهم وتقسيم أموالهم لما في ذلك من كسب العمرية والثروة  
هذا الذى روى ويذكر عنه على الاعتاب السنية إذ وافق وصدر عليه الأمر  
"على الأخرى يتحرر من ديوان لأحابة لسعادة محافظ "السواحل الأخرى  
على موجه وترسل معه الأوراق المختصة به كما استقر عليه لرأى

[ عشرين . المعية . دفتر ٧٧ رقم ٩٤ صفحة ٩٧ ]

## ٦٤

عدم كفاية إيرادات السودان ( ١٨٧١ )

من أسعادة مهردار خديوى ، المعية السنية ،

إلى المجلس الخصوصي

في ٩ رمضان ١٢٨٨ ( ٢٢ نوفمبر ١٨٧١ )

حوت صورته عرض على المسامع خديوية بإفادة دوائسكم رقم ١٩

شعبان سنة ١٢٨٨ نمرة ٥ والأوراق مرفوقها المشتغلين على ما حرره حضرة

مدير الكثة إلى الداخلية بشأن ما هو متأخر عن أهلى تحت المديرية من

الأموال لعناية سنة ٨٧ وقدره ثمانية آلاف ومائة وثلاثة وخمسين كيس  
وكسور على أن المنشور أنه بعير تكثير زراعة القطن لا يمكن دفع هذه  
لتأخرات ومع ما هو حاصل من الأدهنى المذكورين من الرغبة في الزراعة  
ومسابقة التصريح بتوقيف الضمان منهم لعدم مشغوليتهم فإنه إذا صار طلب  
المبالغ المتأخرة عليهم لا يتحصل شيء ويتكاسر ويتأخروا في الزراعة لآخر  
ما أوضحه عن ضرر المستخدمين من عدم صرف استحقاقهم وبناء على ذلك  
كتب لمجلس الخصوصى لسعادة مدير عموم قلى السودان بصرف خمسة  
آلاف كيس نقدية ثمانية يوحده بحزينة الخرطوم إلى مديرية الناقة وكتب لمدير  
الناقة بصرف هذا المبلغ عند وصوله لأرباب الاستحقاقات كما أنه لأجل  
المعلومية بكنفاية وعدم كفاية إيرادات كل مديرية من مديريات السودان  
لمصروفها وما يلزم لبعض من إيرادات خلافها استصوب بمجلس الخصوصى  
طلب موارد من كل جهة من جهات السودان وسواكى ومصوع وبورودها  
ينظر فيها ويعرض للأعتاب السنية لآخر ما بالإفادة والأوراق وقد صدر  
النطق السامى بموافقة ما تراهى المجلس فى هذا وذلك وبناء عليه لزم عرصه  
لدولتكم بتسليم ما صدر به "نطق الكريمة" والأمر لمن له الأمر .

[ إعلين . المعية . دفتر ١٨٥٢ ( معية عربى ) رقم ٥ صفحة ٣٨ ]

٦٥

## متأخرات الأموال ( ١٨٧٢ )

من مديرية عموم قلى السودان إلى المعية السنية

فى ٢٩ شعبان ١٢٨٩ ( أول نوفمبر ١٨٧٢ )

جواب يذكر أن مديرية الخرطوم مالها سنوى ١٤٧٩٨ كيسه وكسور

ومتأخر عليها أموال مشتة بالكامل لعناية سنة ٨٨ ، ٢٧٥٩١ كيسه ١٤٤ قرشا



١١ بارة والخزينة لم يكن بها نقود ، و مستخدمين ملكية وجهادية موقوف لهم لخدمة السنة المذكورة ١٩٤٩ كيسه ٦٤ قرش ١٦ بارة فضلا عن مبلغ ١٠١٤ كيسه ٢٨٧ قرشا ١٣ بارة كان موجودا أمانة الخزينة وأخرى صرفه منار باشا للعساكر والمستخدمين لعدم وجود "شبهة" ود على ذلك عدم حصول الانتظام في تحصيل الأموال والتفريط لمشار والمشايع والمأمورين والأحكام بحملة وجوده يتداخلوا فيها في حقوق الميرى والآهالى كما أن تلك التخصيلات لم تكن تسراكي مدموعة ولا دونز يوميات وحراريه بالاسماء لمعرفة حساب أصول وخصوم الأموال ومعومية مالهكل عن الآهالى وما يمكن تحصيله لميرى من فقط كلما ورد كان يعطى به وصولات براني لمفردات الآهالى والبعض لا يستحصلوا على مثل ذلك ودهاتر أخوات لم تكن مستظمة لصيانة الإيراد لأن الأموال لم تكن مقررة على الأطباء وإنما هي عبارة عن ويركو مربوط على الأشخاص بوقع "تعداد" والافتداز لعدم تقدم أولئك الآهالى في أمور الزراعة لأنه إذا صار ربط الأموال على الأطباء فغلبهم بمنعوا عن الزراعة ويتركوا الأطباء ور حشبة من تمويل كما حصل في سنة ٧٣ لما تقرر الحال على الأطباء بحزيرة سار في عهد المرحوم سعيد باشا لعناية ما أن بعضهم تسحبوا وبعدها في مدة المرحوم موسى باشا صار لغير تمويل الأطباء وربط الأموال على الأنداز وصار اعتماد ربط الأرماء على ذلك في سنة ٧٩ وصدر الأمر "على في تلك السنة للمرة ٣٦ اعتماد ماد كروم وقتها ما صار تعديل مع أنه لا يجوز الحال من أنه في ظروف تلك السنة تسحبوا من الأموال وتوفي بعض و"بعض" عجز وهذا تزامى له أنه إذا صار كفيف الآهالى يدفع أموال "تسمين" "سلف" ذكرهم ومن سنة ٨٩ يتعسر ذلك وربما يحصل تأخير زيادة وإذا جرى ربط الأموال على الأطباء يحصل عجز في لزمام المربوطة فيه سابقا وهذا يحتاج له زمن في المساحة وأعمال دواتر عنها وغير ذلك . ومع

هذا ربما أن الأهل فيما بعد يمتنعوا عن الزراعة كما حصل في الأزمنة السابقة  
ولذلك جرى عقد جمعية مركبة من دوات وعمد تجار وأهل ووجوه الناس  
ولذي استصوب عمل عند حمة بيود فيما يتعلق برأحة الأهل ورواج  
مال المير من رفع المنار والحكام السابقين الغير مستقيمين وتصيب بدلهم  
من المنح من معرفة الجمعية لسلط وإعطاء حركات التحصيلات وحسن الإدارة  
وصيانة حقوق المير والأهل من غير إعطاء سراكى مدموعة بيد كل  
شخص بالاصول والحسوم وأعمال دفتر يومية وحراريد رسمية مع إبقاء مال  
المرام على حدة بدون نقص شيء منه وأخرى "تعمير" ورفع التكوين بكل  
حمة وكل قسم وتخصيص أموال "الستين" على سبعة سنوات حتى أنه في السنة  
الثامنة لا يكون باقي على المديرية شيء من "التقاي" وصار نفدير ثمن "التقار" الواحد  
من صنف "تتميل" معرفة الأهل أنما به وموئده "تعايدة" لهم ، كل حمة بحسب  
حالتها لأجل تشويقهم وترغيبهم لزراعة كما وأنه لأجل عدم التأخير في  
التحصيلات مع عدم وجود شيء بالخزينة تحرر لحدوظوم بالاحرام على حسب  
"السود" التي تراعى أحرارها ونشرها خبائها لسهولة وأرسل صورتها لأجل النظر  
وعرضها للأغنياء السنية وصندوق الأمر بها ومن بعد تسوية أحوال تلك  
المديرية وأنشأها تسير إشارته في تسوية أموال باقي المديرية ، وما تسع  
من أحوال كل مديرية يعرض عنه أول أول أما مواردة إيرادات ومصروفات  
مديرية عموم قبي "السود" فبعد انتهى من "التربيط" العمومي خازن النظر  
فيه يعرض .

[ عايدن . طبعه . دفتر ١٨٦٥ ( معيه عرب ) رقم ٧ صفحة ٤٠ ]

## اعانات مالية للسودان ( ١٨٧٤ )

من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر

إلى : المعية

في ٢٣ ذى القعدة ١٢٩٠ ( ١٢ يناير ١٨٧٤ )

حواف يذكر أنه لما كان في المحروسة بالعام الماضي أحد مبلغ ١٠٧٥٠٠٠ قرشا منه مبلغ ٤٨٧٥٠٠ قرشا برسم المصاريف السنوية الحارث صرفها بمعرفة ومبلغ ٥٨٧٥٠٠ من المالية رسم مشترى أقطان وما تحصل من أثمان الأقطان مع المبلغ المستلم نقديه حري صرفه للجهات الموصحة أدناه ومن قيمته مبلغ ١٢ بارة ١٦٢٥٢٣ قرشا صرف بمأمورية منتهت ومبلغ ٣٠ بارة ٣٧١٤١ قرشا صرف على بركة وسط لاقيق والخواجه فرانسيسكو ولم فهم إن كان يحري الخصم «الإبغادية لإرثته من العهد أم كيف فيريد الإفادة»

### منصرف بمأمورية منتهت

٣٢	٥٠٩٣٨	منصرف المذكورين حسنت على قبول الإحسان
		وورود الأخبار ووصول الجوابات
٢٠	٩٦٧	أجرة مذكورين في تحت الأيار
	١٠٦٦١٧	منصرف بالعارات
١٢	١٦٢٥٢٣	منصرف الخواجه كوني في عمارة الكنيسة
		منصرف في جهات وسيحري الخصم على جهته
٢٩	٢٤٠١٦٣	منصرف لوايور الصاعقه
٥	٢٦٩٠١٧	الطور
٩	٦٩١١٤٧	لأورطة المأمورية

٢	١٢٢٥٣	منصرف للأكبوزيون
٥	١٣٠٣٥٨١	•
هو منصرف لجهات ولم معه م مادا يعزى نحو حصص ذلك إن كان بالأسعادية		
أو على أى جهة		
—	—	—
—	١٥٧٥٠	منصرف على مأمورية بربره
١٠	١٥ ٨٧	• لمجواحه فرسيسكو انحصار من منتقية مصر
٢٠	٦٢٠٤	• مأمورية ضبط الرق
—		
المبلغ ٧	١٥٠٣٢٤٦	منصرف في ثمن لافطس والتفدية إلى استنفا
من المحروسة		
البالغ قدرها ١٠٧٥٠٠٠ فرس والمنصرف ريادة من تحفنة مصوع ملح		
٣٢٢٢٤٦ : فرس ٧٢ ثافة ساربع وزود ٣ من الحجة سنة ١٢٩٠ هـ		
عابدين . نعيه . دوير ١٨٧٥ ( عرف ) رقر ٣٥ صمحه ٥٠		

## ٦٧

### العجز في ميزانية السودان ( ١٨٧٤ )

من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر  
إلى المية السنية

في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٩١ ( ١١ أغسطس ١٨٧٤ )  
حوت يذكر أنه لما صدر له الأمر "على بإحالة حمة القلايات عليه وأن  
يعين من يعتمد له لإدارتها فمضرت أوان الخريف ونزول الأمطار وعدم  
إمكان المرور لذلك الجهة وإبطال حركة السوق ومشغولية الأهالي في الزراعة



صار أبقى مأمورها وعساكرها رتبا على ما هو عليه لئلا ينهي الخريف  
وأما من "الكشوفات التي طلبها من تلك الجهة علم أن إيراده ١٩٢٦٨٨ قرش  
ما هو ١٠٠.٠٠٠ قرشا متحصل اعمارك بالسوى و ٩٢٦١٨٨ قرشا أموال  
مربوطة على التقارير سوى ومصرفات أخرى زيادة مودان و خدمة سوى  
١٨٨٢٥٥٤ قرش و ٣٧ مرة فصارت الزيادة في مصروفات عن الإيراد  
٢٢٧٩ كيسه و ٢٨٦ قرش و ٣٦ مرة ومثابة أن الجهة تخفى عنها كانت  
تابعة للحكومية وعربات "السياسة و خمران والسكرية "تسعى لها أيضا  
منسحل ومتبر نادية مصروفاتها من أجرة وتعبه من هؤلاء العربان ومع  
تتبع "القبائل والعربان المذكورين هم "التسعى للحكومية وإيرادات  
القبائل لم تكن مصروفاتها فيهم كيف يكون في نادية مصروفاتها فتملا  
عن كذا ليست مستقرة لمديرية "الكذا من أنها مستعدة عنها والمسافة من  
التاكة مثل المسافة من مصوع لككة ودمها وبين التاكة حمة جهاب وعربان  
تابعين لمديرية الخرمخوم وسائر "العص منهم مستقر لككة عن حمة  
القبائل فرائس كشف بديان الإيراد والمصروف عن "القبائل لأجل "الخطر  
والعرض للأعتاب السنية .

١ عابدين . المنية . دوت ١٨٧٥ ( معية عربى ) رقم ٦١ صفحة ١١٢ |



٦ - الكشف الجغرافية.

( بعض التقارير والخرائط )

خبر الحبيب

٦٨ — صورة تقرير محمد مختار وعبد الله فوزي

عن داود بن ربيع وهرير في أكتوبر ١٨٧٥



من باده انچه در قیاسیه است و در انچه در قیاسیه است  
سهمی قدر انچه در قیاسیه است و در انچه در قیاسیه است

نقد مناسبت

نقد مناسبت و در قیاسیه است و در قیاسیه است

در قیاسیه است

..... {

مجلس

در روز پنجشنبه ۱۳۰۵/۱۲/۲۵

با حضور آقایان

آقایان

رأی دادند که

مجلس

در روز پنجشنبه ۱۳۰۵/۱۲/۲۵

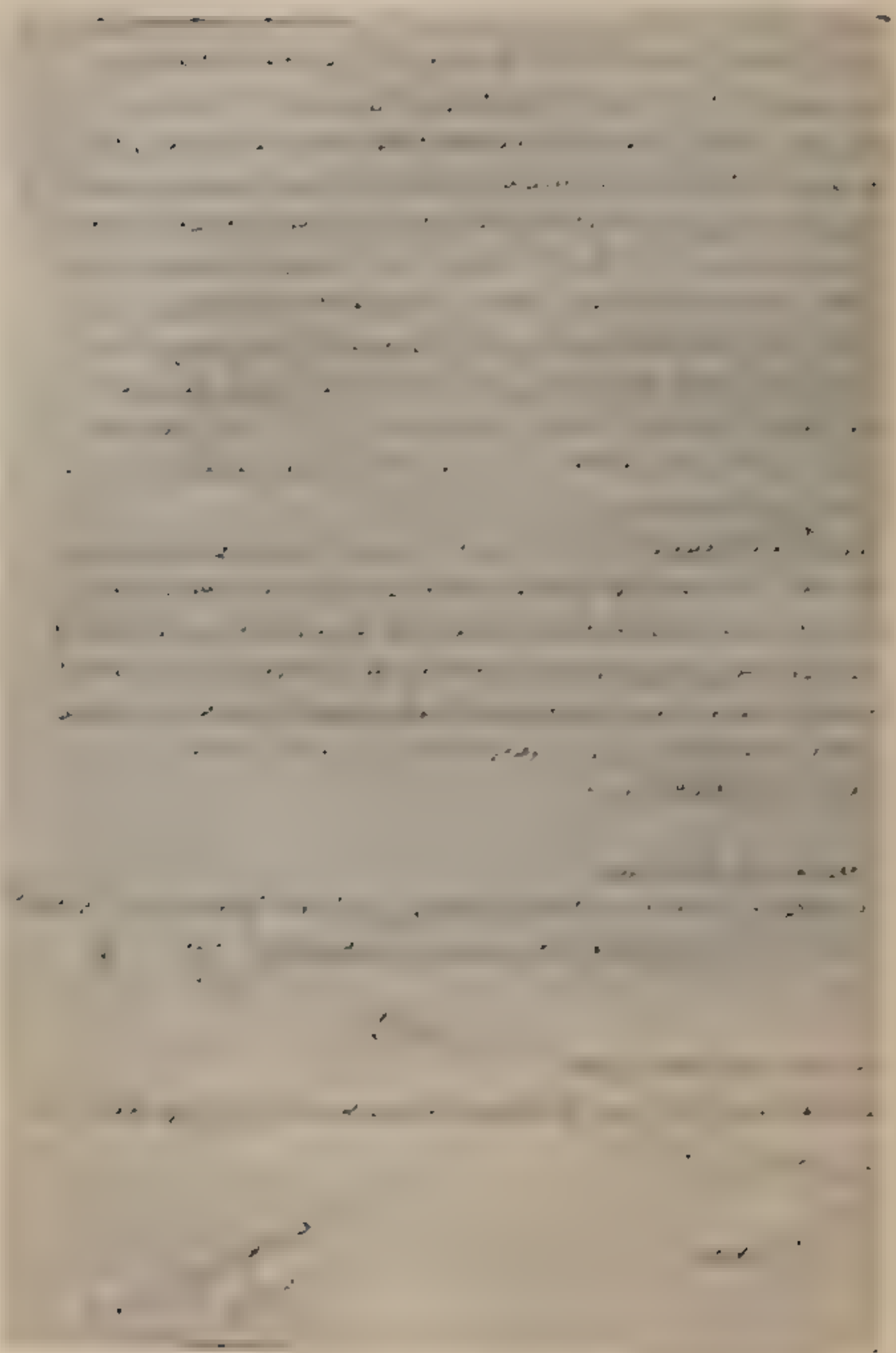
با حضور آقایان

1. The first part of the paper is devoted to a general  
 introduction of the subject and to a statement of the  
 main results. The second part is devoted to the  
 proof of the main results. The third part is devoted to  
 some remarks and to some examples. The fourth part  
 is devoted to some conclusions. The fifth part is devoted  
 to some references. The sixth part is devoted to some  
 acknowledgments. The seventh part is devoted to some  
 appendices. The eighth part is devoted to some  
 notes. The ninth part is devoted to some  
 references. The tenth part is devoted to some  
 acknowledgments. The eleventh part is devoted to some  
 appendices. The twelfth part is devoted to some  
 notes. The thirteenth part is devoted to some  
 references. The fourteenth part is devoted to some  
 acknowledgments. The fifteenth part is devoted to some  
 appendices. The sixteenth part is devoted to some  
 notes. The seventeenth part is devoted to some  
 references. The eighteenth part is devoted to some  
 acknowledgments. The nineteenth part is devoted to some  
 appendices. The twentieth part is devoted to some  
 notes. The twenty-first part is devoted to some  
 references. The twenty-second part is devoted to some  
 acknowledgments. The twenty-third part is devoted to some  
 appendices. The twenty-fourth part is devoted to some  
 notes. The twenty-fifth part is devoted to some  
 references. The twenty-sixth part is devoted to some  
 acknowledgments. The twenty-seventh part is devoted to some  
 appendices. The twenty-eighth part is devoted to some  
 notes. The twenty-ninth part is devoted to some  
 references. The thirtieth part is devoted to some  
 acknowledgments. The thirty-first part is devoted to some  
 appendices. The thirty-second part is devoted to some  
 notes. The thirty-third part is devoted to some  
 references. The thirty-fourth part is devoted to some  
 acknowledgments. The thirty-fifth part is devoted to some  
 appendices. The thirty-sixth part is devoted to some  
 notes. The thirty-seventh part is devoted to some  
 references. The thirty-eighth part is devoted to some  
 acknowledgments. The thirty-ninth part is devoted to some  
 appendices. The fortieth part is devoted to some  
 notes. The forty-first part is devoted to some  
 references. The forty-second part is devoted to some  
 acknowledgments. The forty-third part is devoted to some  
 appendices. The forty-fourth part is devoted to some  
 notes. The forty-fifth part is devoted to some  
 references. The forty-sixth part is devoted to some  
 acknowledgments. The forty-seventh part is devoted to some  
 appendices. The forty-eighth part is devoted to some  
 notes. The forty-ninth part is devoted to some  
 references. The fiftieth part is devoted to some  
 acknowledgments. The fifty-first part is devoted to some  
 appendices. The fifty-second part is devoted to some  
 notes. The fifty-third part is devoted to some  
 references. The fifty-fourth part is devoted to some  
 acknowledgments. The fifty-fifth part is devoted to some  
 appendices. The fifty-sixth part is devoted to some  
 notes. The fifty-seventh part is devoted to some  
 references. The fifty-eighth part is devoted to some  
 acknowledgments. The fifty-ninth part is devoted to some  
 appendices. The sixtieth part is devoted to some  
 notes. The sixty-first part is devoted to some  
 references. The sixty-second part is devoted to some  
 acknowledgments. The sixty-third part is devoted to some  
 appendices. The sixty-fourth part is devoted to some  
 notes. The sixty-fifth part is devoted to some  
 references. The sixty-sixth part is devoted to some  
 acknowledgments. The sixty-seventh part is devoted to some  
 appendices. The sixty-eighth part is devoted to some  
 notes. The sixty-ninth part is devoted to some  
 references. The seventieth part is devoted to some  
 acknowledgments. The seventy-first part is devoted to some  
 appendices. The seventy-second part is devoted to some  
 notes. The seventy-third part is devoted to some  
 references. The seventy-fourth part is devoted to some  
 acknowledgments. The seventy-fifth part is devoted to some  
 appendices. The seventy-sixth part is devoted to some  
 notes. The seventy-seventh part is devoted to some  
 references. The seventy-eighth part is devoted to some  
 acknowledgments. The seventy-ninth part is devoted to some  
 appendices. The eightieth part is devoted to some  
 notes. The eighty-first part is devoted to some  
 references. The eighty-second part is devoted to some  
 acknowledgments. The eighty-third part is devoted to some  
 appendices. The eighty-fourth part is devoted to some  
 notes. The eighty-fifth part is devoted to some  
 references. The eighty-sixth part is devoted to some  
 acknowledgments. The eighty-seventh part is devoted to some  
 appendices. The eighty-eighth part is devoted to some  
 notes. The eighty-ninth part is devoted to some  
 references. The ninetieth part is devoted to some  
 acknowledgments. The ninety-first part is devoted to some  
 appendices. The ninety-second part is devoted to some  
 notes. The ninety-third part is devoted to some  
 references. The ninety-fourth part is devoted to some  
 acknowledgments. The ninety-fifth part is devoted to some  
 appendices. The ninety-sixth part is devoted to some  
 notes. The ninety-seventh part is devoted to some  
 references. The ninety-eighth part is devoted to some  
 acknowledgments. The ninety-ninth part is devoted to some  
 appendices. The hundredth part is devoted to some  
 notes.



توبه الی توبه و التوبه الی التوبه و التوبه الی التوبه  
عزیزان توبه و التوبه الی التوبه و التوبه الی التوبه  
توبه و التوبه الی التوبه و التوبه الی التوبه  
توبه و التوبه الی التوبه و التوبه الی التوبه





إتادین المعبية . محمودة ٣ شمیر ٣ مرة لحمد ٤

— 2 —

٦٩ — صورة تقرير محمد رؤوف باشا عن هرر

في ٢ ربيع الثاني ١٢٩٣ (٢٧ أبريل ١٨٧٦) .



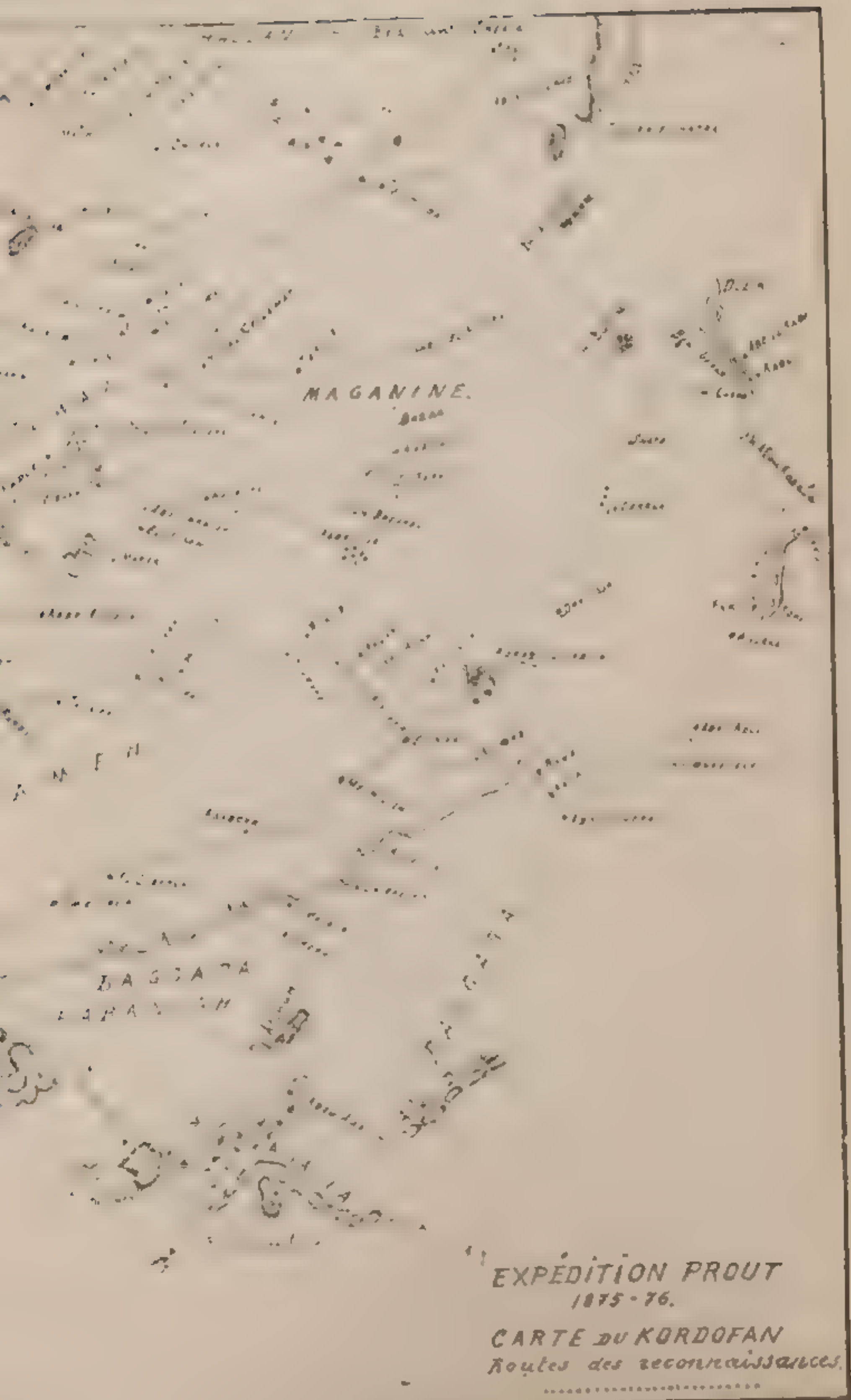
۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين



مكة مراوت

١٨٧٥







## DARFOUR

Reconnu d'anciennes faites par les officiers  
de la mission PUNDY.

## I. Minéraire de P. 904 et HANDY.

- a. Facher - Jina
- b. Facher - Kébé - Kébébia
- c. Facher - Dara (Dara - Dara)
- d. Dara - Kébé - Kébébia et Dara
- e. Dara - Kébé - Dara

## II. Minéraire de SANDY et HANDY

- Facher - Gama - Kébé - Facher.
- Tou - Kébé - Facher.

## III. Minéraire de SANDY et HANDY

- Kébé - Dara - Kébé - Kébé

## IV. Minéraire de PROUT et HANDY

- a. Facher - Kébé - Kébé - Kébé
- b. Facher - Kébé - Kébé - Kébé

## V. Minéraire de HESON et FAOUZI.

- a. Facher - Kébé - Kébé - Kébé
- b. Facher - Kébé - Kébé - Kébé
- c. Kébé - Kébé - Kébé - Kébé
- d. Kébé - Kébé - Kébé - Kébé



# چستی و کشف میراث نورت

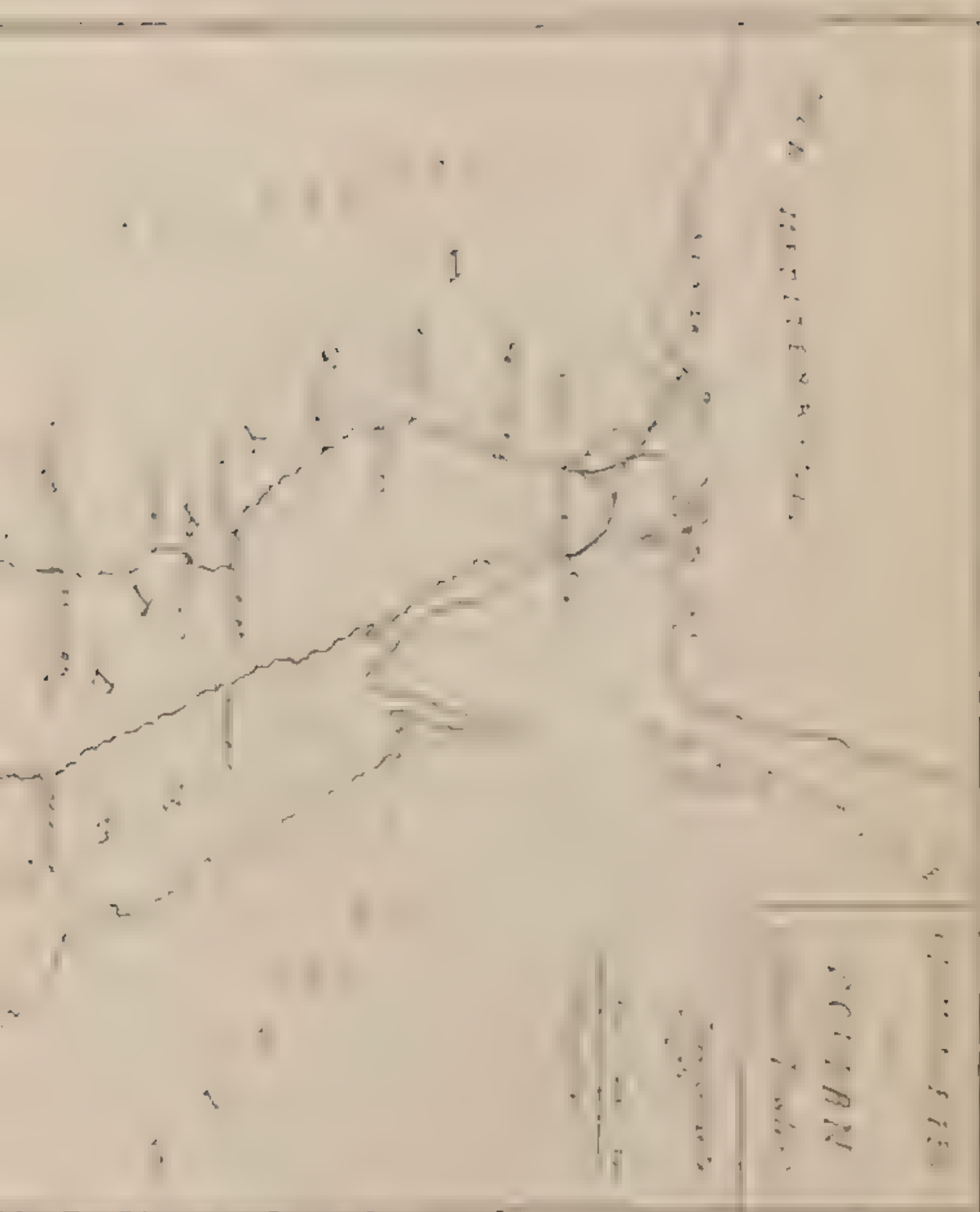
۱۳۱۳







مشرق و مغرب - سكة حديد "بيروت"

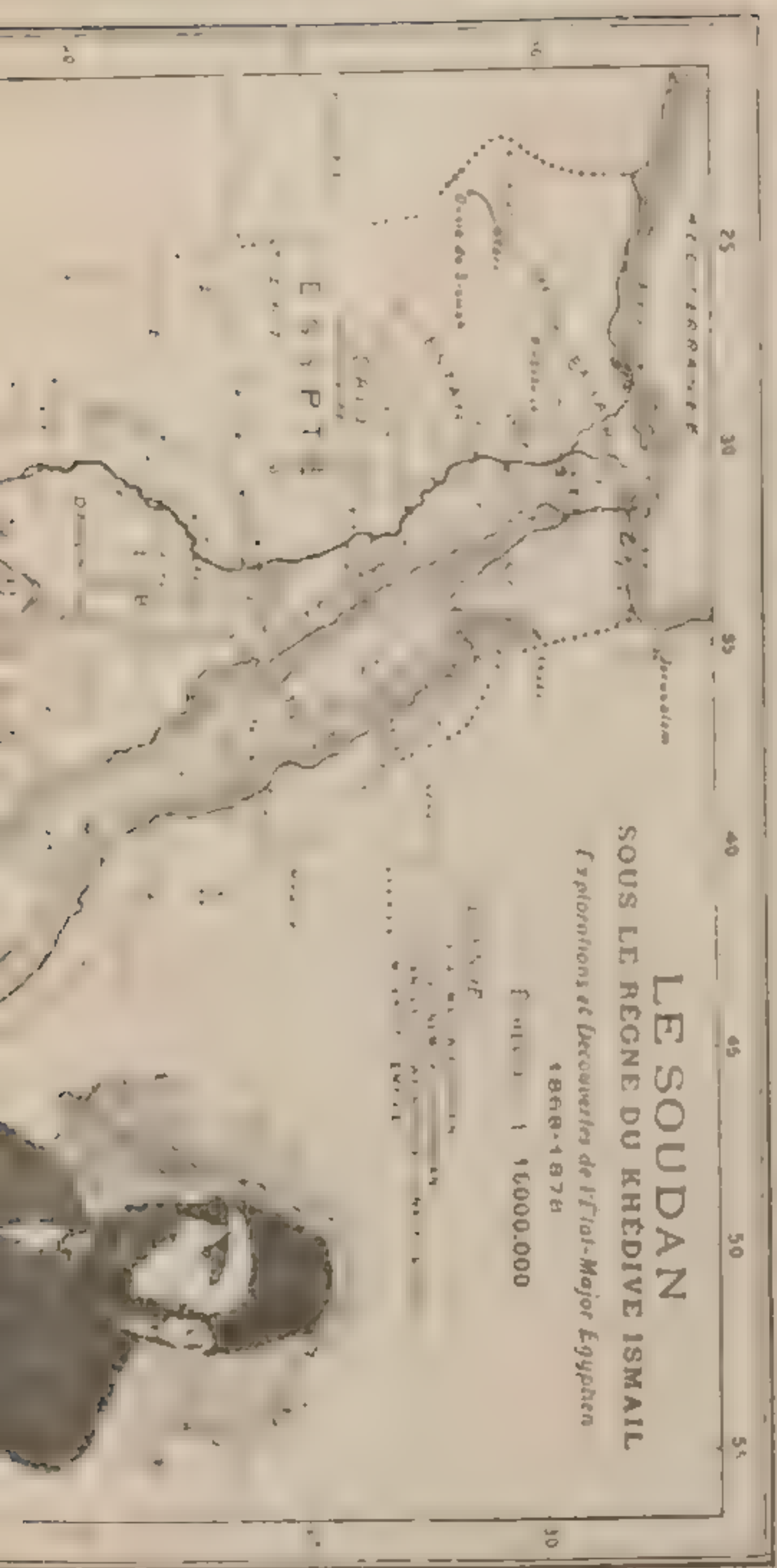




السودان في عهد خديو إسماعيل (الكتبة في مصر في عهد خديو إسماعيل)

(١)

١٨٧٨ - ١٨٦٨







١٧

ملخص النتائج الجغرافية والعنصرية للمبعثات ( الحملات ) التي قامت بها  
حكومة خديو مصر في "سنوات" ثلاث ١٨٧٤ . ١٨٧٥ . ١٨٧٦  
وزارة الحرية .  
أركان الحرب العامة .

مقر الرئيس

القاهرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٦

- ١ - تحقيق دقيق للنيل الأبيض من عند كورو حتى بحيرة ألبرت  
( غردون ويساعده واطسون . وشيندال وچسى ) .
- ٢ - تحقيق للنيل الأبيض بين الخرطوم وعند كورو ( بدقة أكبر حتى  
اليوم ) ، مع تحديد لمواقع الخمسة عن طريق الملاحظات الملكية ( واطسون  
شيندال تحت إمرة الكولونيل غردون )
- ٣ - ملاحظة نقل الزهرة في ديسمبر سنة ١٨٧٤ . وأحرى ذلك  
واطسون وشيندال تحت إمرة الكولونيل غردون في الرحاف قرب عند كورو
- ٤ - تحقيق لبحيرة ألبرت سنة ١٨٧٦ وقام به چسى تحت إشراف  
الجنرال غردون .

- ٥ - إقامة الملاحة "سحابية" على بحيرة ألبرت وقام بذلك الجنرال غردون
- ٦ - تحقيق لبحيرة النيل من بحيرة فكتوريا ومرولى وكشف بحيرة  
إبراهيم قام به المليونتان كولونيل لونج تحت إمرة الكولونيل غردون
- ٧ - فحص ممصل لبحيرة النيل بين شلالات كرومه وبحيرة ألبرت ،  
وأجراه المليونتان چسى وبيادجيا تحت إمرة الجنرال غردون .
- ٨ - الكشف عن المخرج الخارج من النيل قرب بحيرة ألبرت ، والمتجه  
نحو الشمال الغربي وقام به چسى تحت إشراف الجنرال غردون .

٩ — الكشف عن "الفرع الخارج من بحيرة إبراهيم والخاري نحو الشمال وقام به بيادچيا تحت إشراف الجنرال غردون .

١٠ — شخص دقيق لميل بن هورده ومروني . وأحراه الجنرال غردون .

١١ — تحقيق للدلائل الواقعة بين النيل الأبيض قرب عندكورو . وبين بلاد مكره نيام نيام . وأحراه الكولونيل لوش ( وساعده مارنو ) تحت إشراف الجنرال غردون .

١٢ — تحقيق وعمل خريطة لطريق الممتد بين دبه وماطول . وبين دبه والأبيض قام به الكولونيل كولستون وساعده في ذلك خمسة ضباط مصريين من أركان الحرب . "تقرير عن الجزء الشمالي من منطقتة كردفان ( .

١٣ — تحقيق عام أخرى لمنطقة كردفان مع صنع خريطة لها حتى خط عرض ١٢ شمالاً قام به الماحور پراوت وساعده خمسة ضباط مصريين من أركان الحرب . إن الخطوط التي أحرق التحقيق فيها . بقرب طولها من ٦٠٠٠ كيلومتر وسبعة عشر موضعاً تحديداً بصورة فسكية ( تقرير عام عن المديرية المذكورة وقام به الماحور پراوت ) .

١٤ — تحقيق نباتي ( مع مجموعات كبيرة من النباتات ) في مديرية كردفان قام به الدكتور بهوند تحت إمرة الكولونيل كولستون والماهور پراوت

١٥ — تحقيق نباتي ( مع مجموعة من النبات ) بقسم المركزي من مديرية دارفور وقام به الدكتور بهوند تحت إمرة الكولونيل پوردي

١٦ — استكشاف لطريق الممتد بين دقته على النيل والناسر عاصمة دارفور . أحراه الكولونيل پوردي وساعده ميونان كولونيل مازون وحمة ضباط مصريين من أركان الحرب .

١٧ — تحقيق عام جميع بلاد دارفور وقسم من دار فريت حتى حفرة النحاس وشكا في الجنوب وحتى حد ميدوب في الغرب . صنع خريطة لذلك



وقد مسحها ، ورسم مصورا لها عبد الرازق نطمي ، وضباط مصريون آخرون من أركان الحرب .

٢٤ — تحقيق لثغرى قسمايو ودرنفورد على شاطئ المحيط الهندي ، وسبر غورهما ثم عمل خريطة لهما . وقام بالعمل الكولونيل وارد وساعده الضابط صدقي وضباط آخرون من أركان الحرب .

٢٥ — تحقيق للطريق الممتد بين أسبوط — عن طريق الصحراء — وعين آغيه ورسم خريطة له . وقام بالعمل الماحور درهولتز وساعده ضابط مصري من أركان الحرب .

٢٦ — تحقيق قام به الملازم أركان الحرب محمد عزت بين تاجورة ، وأوسا تحت إمرة منزجر باشا .

٢١ — أرصاد بارومترية وترمومترية . وقام بذلك الضباط في مديريات خط الاستواء وكردفان ودارفور وفي أثناء حملات الكشف .

المخلص لك

رئيس أركان الحرب العام

( امضاء ) ستون

(Abdin. Corresp. fran. Doss 72/1.)





71/1-71/7, Corresp. Oordon Pacha (1873-1878).

72/1 Soudan et Afrique Equatoriale (Dossier General et Divers)

72/2 Corresp. Comm. Priv. Egypte (à la Cavette Senar)

72/2 Chemin de Fer du Soudan.

72/3 Commerce.

72/4 Expeditions Etrangères d'Exploration.

72/6 Traite des Esclaves.

73/2 Corresp. Mc Killop Pacha.

73/2 Soudan et Afrique Equatoriale (Dossier General).

73/3 Corresp. Arakel.

73/5 Corresp. Munzinger.

### د — الوثائق الأمريكية (Abdin-American)

Egyptian Despatches from the Consulate General of the U. S. A. in Egypt to the Department of State Washington (1849, 1871).

### ٢ — المحفوظات الانجليزية — وزارة الخارجية (لندن)

Public Record Office. (F. O.).

F. O. 84 Slave Trade. Turkey (Egypt) 1862-1885.

F. O. 73, Turkey (Egypt) Consular and Diplomatic Corresp. 1837-1834

F. O. 78 315-3187) Turkey (Egypt) Claims to Sovereignty in Red Sea, Africa and Arabia and Somali Coast (1815-1877).

F. O. 659/2. Russia.

F. O. 244/112 Germany, (1851)

F. O. 75 351 Turkey Report on Egypt and Candia by Dr John Bowring (Also published in 1840)

### ٣ — الوثائق مصرية — وزارة الخارجية (بريس) — (Atl. Lit)

Correspondance Politique Egypte (vols Nos 1-48 Annees 1829-1870).

### ٤ — الوثائق النمساوية — وزارة الخارجية (فيينا) — (Staat-Archiv)

#### A. Egypte.

1. General Consult Z. Alexandria und Cairo (1828-1881).

2. Egypt, Reports, Depesches-Varas (1882, 1883, 1884.)

#### B. Turquie.

3. Constantinople Reports, Expeditions Varas 1865-1870-1871

4. Rapports politiques de Constantinople. 1870-1879.

## وثائق مطبوعة

1. Actes Diplomatiques et Financiers Impériaux relatifs à l'Egypte (1804-1819) Cairo 1880.

[2. Blue Books Parliamentary Sessional Papers (1875)

Egypt No. 1. (1878) Convention between the British and Egyptian Governments for the Suppression of the Slave Trade. London 1873.

Egypt No. 11 (1883) Report on the Sudan by Lieut-Col Stewart Dated Khartoum 92 1883.

Egypt. Parliamentary Sessional Papers (1863-1901).

3. Cattani. R. Le Règne de Mohamed Aly et ses Les Archives Russes en Egypte t. I (1931); t. II (1933-1934); t. III (1936).
4. Conventions, Decrets, Arrêtés et Instructions relatifs à la Suppression de la Traite des Esclaves. Caïre 1880.
5. Droult F. La formation de l'Empire de Mohamed Aly, de l'Arabie au Soudan (1814-1823). Caïre 1927.
6. Droult F. Mohamed Aly et l'expédition d'Alger (1824-1825). Caïre 1930.
7. Recueil des Documents relatifs aux Affaires des Valis et Khedives d'Egypte Caïre 1934 (Nahoum).

## المخطوطات

### ١ — دار الكتب الملكية المصرية في القاهرة

- ١ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

- ٢ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

### ب — في المكتبة الأهلية النصارى في قيا

- ٣ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

وسط أدلة دة. انفكتور اجار كيوينر Ignaz Knoblecher

Geschichte der Könige von Sair aus der Dynastie der Fundschi (No Mixt 677 a. Catalogue 11. 169-a.)

### ج — في المتحف البريطاني بلندن

- ٤ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

A History of the King Karam and the Turkish period down to 1871 A. C. etc. (Ms. No Arabic 2345).

5. British Museum Add. Ms. 4130. The Correspondence of Charles George Gordon with Richard Speirs Staunder (1874-1882).
6. (Morrow B. 4130. Add. Ms. 4130. The Correspondence of Charles George Gordon with Watson Pasha. (1874-1884).
7. Add. Ms. 31 474 to 31 479 General Gordon's Journal

8. Atlas (En 2 volumes) contenant 40 Cartes, en partie manuscrites, de D'ngola, Berber, Kordoum, Soudan, Kordoum, Darfour, Equateur et Somali. (G. 31 L 4.).

## المراجع الاfrنجية

1. Abbate, Le Dr. De L'Afrique Centrale, ou Voyage De S. A. Mohamed Saïd Pacha Dans ses Provinces De Sudan. Paris 1858.
2. Allen, B. Gordon and the Sudan. London 1931.
3. Amet, F. Essai de Statistique générale de l'Égypte. Carte 1877.
4. Anon. The Present Crisis in Egypt. London 1851.
5. Annoni, O. Voyage de O. Annoni et C. Paggi a l'Égypte et l'Afrique Centrale. Roma 1868.
6. Annoni, P. La Situation Écon. et Financière de l'Égypte Le Soudan Égyptien. Paris 1911.
7. Arrard, M. D. Documents et observations sur le cours du Bahr El-Abiad, etc. Paris 1843.
8. Armitage, G. Life of Lord Kitchener (2 vols.) London 1907.
9. Aumont, le Duc d'. Du Caire a Khartoum et au Mont Kébi. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. II. No 4) Caire 1833.
10. Baker, S. W. The Nile Tributaries of Abyssinia. London 1867.
11. — Ismailia. A Narrative of the Expedition to Central Africa for the Suppression of the Slave Trade (2 vols.) London 1871.
12. — Voyage à l'Abertin Yaari (Journal du Duc d'Aumont, Année Nos. 306, 307). Paris 1887.
13. Belinfante, Ernest de. Journal of a Voyage on the Bahr El-Abiad. (Jour. of the Royal Geog. Soc.) London 1832.
14. Belinfante, Ernest de. Journal de l'expédition et Notes Voyage de Service fait entre Fatick et la Capitale de Wissa. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
15. Berhous, E. F. La Traite Orientale. Paris 1870.
16. Broes, A. Un grand Aventurier du XIXe Siècle. Gordon Pacha. Paris 1907.
17. Blunt, W. S. Gordon at Khartoum. London 1911.
18. Brognest, M. A. Voyage au Fleuve des Gazelles. (Bahr El-Gazal 1856-1857. (Jour du Monde 3e An. No 119) Paris 1862.
19. Bonola, F. (Bey) Sommaire Historique des Travaux, Geogr. Caire 1882.
20. — Carte de l'Afrique Centrale. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. I. No 7) Caire 1885.
21. — Les Expéditions Égypt. en Afrique. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. II No 8) Caire 1885.
22. Boulger, D. C. Life of Gordon. London 1896.
23. — The Congo State. London 1925.



24. Brédier, L. Une Famille Française. Les de Lessens. Paris 1903.
25. Bruce, W. G. Travels in Africa Egypt and Syria from the year 1792 to 1798. London 1799.
26. Bruce, J. Travels to Discover the Source of the Nile in the years 1768, 1769, 1770, 1772, and 1773 (5 vols). Edinburgh 1790.
27. Brun-Rollet. Le Nil Blanc et le Soudan. Paris 1855.
28. Burton, R. J. True Story of the Peppercorn in the Sudan. London 1889.
29. Burgh, A. F. W. The Egyptian Sudan Its History and Monuments (2 vols) London 1907.
30. Burgh, A. F. W. The Egyptian Sudan Its History and Monuments (2 vols) London 1907.
31. Burchardt, J. L. Travels in Nubia. London 1799.
32. Burton, W. F. Travels in the Sudan. London 1889.
33. Cailhau, G. et Brunet. L'Egypte et la Nubie (2 vols) Paris 1841.
34. Caillaud, F. Voyage à Meroe. (4 vols). Paris 1826.
35. Cameron, D. A. Travels in the Nile and the Sudan. London 1889.
36. Camille. Les Murs d'Alexandrie et les Monuments en Egypte. (2 vols) Cairo 1932.
37. Cameron, D. A. Ten Years in Egypt and the Sudan with Imam Pacha (2 vols) London 1891.
38. Camille. Les Murs d'Alexandrie et les Monuments en Egypte. (2 vols) Cairo 1932.
39. — L'Égypte et ses provinces perdues. (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. III No. 1) Cairo 1891.
40. — Lettre au Sultan du Maroc Ibrahim (Paris, Inst. Egypt. 31 Janvier) Cairo 1890.
41. — Central Africa. Naked truths of a wicked people. London 1876.
42. — Les Trésors Perdues de l'Égypte. (London, Arab. Paris 1887).
43. — L'Égypte et Ses Provinces Perdues. Paris 1892.
44. — Notes sur les ruines qui se trouvent à El Bahariya (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. I No. 2) Cairo 1877.
45. Chaine, Le P. S. L'Égypte et le Soudan. Cairo 1883.
46. Chelu, A. Le Nil, Le Soudan, L'Égypte-Paris 1891.
47. Colburn, R. F. Extraits du rapport sur le Kordouan. Cairo 1876.
48. — Report on the Kordouan. (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. I No. 1) Cairo 1876.
49. — La Route entre l'Égypte et le Kordouan (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. II No. 4) Cairo 1884.
50. — Les Exped. Egypt. en Afrique. (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. I No. 1) Cairo 1886.
51. — Les Exped. Egypt. en Afrique. (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. II No. 1) Cairo 1887.
52. Colvin, A. The making of Modern Egypt. London 1906.
53. Combes, E. Voyage En Egypte, en Nubie (2 vols). Paris 1846.
54. — The making of Modern Egypt. London 1906.
55. — Gordon, the Sudan and Slavery. London 1933.

56. Cromer, The'Earl of. Modern Egypt (2 vols) New York 1908.
57. Cuny, Ch. Notice sur le Dar-Four et sur les caravanes Paris 1854.
58. — Observations générales sur le mémoire sur le Soudan de M. le comte d'Escaynac de Lauture. Paris 1858.
59. — Journal de Voyage du Docteur Charles Cuny de Souta El Obied. Paris 1858.
60. Daryl, Ch. Lettres de Gordon a Sa Sœur. Paris 1884.
61. Deborio, A. Fragments d'un Voyage au Soudan. (Tour du Monde 1<sup>re</sup> An No. 48) Paris 1860.
62. Deherain, H. Le Soudan Egyptien sous Méhémet Ali. Paris 1868.
63. Delbecqoe, J. Gordon et le Drame de Khartoum Paris 1905.
64. Deun, G. Histoire du Règne De khédive Ismaïl (Tome I-II). Caïre 1936 etc.
65. Engelhardt, Ed. La Turquie et le Tarzmaï (2 vols). Paris 1862.
66. English, G. B. A Narrative of the Expedition to Donga and Sennar. Boston 1823.
67. Esler, F. S. Incidents on a Journey through Nubia to Darfour. London 1881.
68. Felkin, R. W. The Egyptian Sudan (Cont. Geog. Mag. vol I. No 5) Edinburgh 1885.
69. Fitzmaurice, E. The Life of Garibaldi (2 vols) London 1866.
70. Geasi, R. Seven Years in the Sudan. London 1892.
71. Gluckien, Court. Handbook of the Sudan. London 1892.
72. — The Anglo-Egyptian Sudan, A Compendium. London 1895.
73. Gilbert, P. L'Afrique Inconnue. Paris 1862.
74. Gordon, Ch. G. Exped. Egypt en Afrique Orientale (Gordon Chez le Negus (Pub. S. e. Khed. Geog. Ser. I. No 2) Caïre 1877.
75. — L'expédition de l'Égypte et du Soudan (Soudan Notes and Records. vol X) Khartoum. 1927.
76. — Voyage sur le Haut Nil (Pub. S. e. Khed. Geog. Ser. I. No 3) Paris 1875.
77. — Lettres sur le canal de Suez à l'occasion de l'inauguration (Pub. S. e. Kh. Geog. Ser. I. No 3). Caïre 1876.
78. — Mem. Sur le gouver. de Soudan d'un atouta de la Mer Rouge (Revue d'Egypte. An I.) Caïre 1894.
79. Guila, E. L'Egypte au XIX<sup>e</sup> Siècle. Paris 1847.
80. Corio D. Nore A. B. in viaggio economico di Egitto e Sudan Dal 1882 al 1885. Con Atlante. Firenze 1890.
81. Gwyn, S. L., and Tuckwell, G. M. Life of Sir Charles Dilke London 1917.
82. Hake, F. The Journals of Charles George Gordon, C. B. at Khartoum London 1895.
83. Halim Pacha. Egypt and the Sudan (The Nineteenth Century. vol 17 No. XC-X) London 1885.
84. Hamont C. N. L'Egypte sous Méhemet Ali (2 vols). Paris 1845.

85. Heugon, T. V. T. — Reise im Weissen Nil. Gotha 1865.
86. — Reise in das Gebiet des Weissen Nil. Leipzig 1869.
87. — Reise in das Gebiet des Weissen Nil, im Sudan und Chartum. Jena 1868.
88. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
89. Heugon, T. V. T. — Voyage de mesure et de nivellement entre Massout und Kassala. Gotha 1864.
90. Haycraft, H. — An Introduction to the History of Education in Modern Egypt. London 1938.
91. Haycraft, H. — The Nile Valley (1871-1872). London 1899.
92. Haycraft, H. — A History of Egypt and Lower Egypt. London 1899.
93. Jackson, H. — The Kingdom of Sennar, the Account of the Ancient Kingdom of Sennar. Oxford. 1912.
94. — The History of the Sultan of Egypt and the Zahir of the Sultan and Sultan as told by himself. Oxford 1913.
95. — Osman Digna-London 1926.
96. Johnston, H. The Nile Quest. London 1903.
97. Jomard, M. — Premier Voyage de M. Jomard en Egypte. (Extrait) Paris 1842.
98. — Second Voyage à la Recherche. Paris 1842.
99. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
100. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
101. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
102. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
103. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
104. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
105. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
106. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
107. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
108. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
109. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
110. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
111. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
112. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
113. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
114. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
115. — Le Tour du Bassin du Nil. (Bibl. du Mus. d'Hist. Nat. de Paris. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.



116. — La Traite Des Esclaves en Egypte et en Turquie (Revue des Deux Mondes, t 83.) Paris 1870.
117. Lepsius, R. Letters from Egypt, Ethiopia. London 1853.
118. Lesseps, F. Souvenirs d'un voyage au Soudan (Nouvelle Revue t. an t XXVI) Paris 1884.
119. — Memoire a l'Academie des Sciences de l'Institut Imperial de France Sur le Nil Blanc et le Soudan. Paris 1857.
120. — Souvenirs de quarante ans (2 vols) Paris 1887.
121. Levi, O. Osman Denka Chez lui. Caïre 1884
122. Lockett, S. H. Carte Generale de l'Afrique Dressée. Caïre 1877.
123. Macmichael, H. A. A History of the Arabs in the Sudan and some account of the people. (2 vols). Cambridge 1922.
124. Maddan, R. R. Egypt and Mohammed Ali. London 1841
125. Mahir, M. Route de Khartoum à Obeiyah, d'après une reconnaissance du Comm. Prout. Caïre 1875.
126. Malte Brun V. A. Les Dernieres Explorations du Dr Alfred Peney Paris 1863.
127. — Journal de Voyage du Dr Charles Cuny au Soudan (1857 1858). Paris 1863.
128. — Notice sur les travaux et voyages de Marquis d'Escayot de Lanture Paris 1869.
129. Mariette, F. Mariette Pacha, Lettres et Souvenirs Personnelles Paris 1904
130. Maron, E. Reisen im Gebiet des Nubien und Assen N. Wien 1874.
131. — Reisen im Gebiet des Nubien und Assen N. Wien 1878
132. Masnary. Carte du Kordouane reconnue du Dr Albert Nymy (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser I No 5) Caïre 1877-1878
133. — Les Chemins de fer du Soudan (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser II No 1) Caïre 1885
134. Maxime du Camp. Le Nil, Egypte et Nubie avec une Carte Paris 1860.
135. Meade, J. C. Egypt Under Ismael a Financial and History London 1889.
136. — Egypt as it is. London. 1877
137. — Slavery in Egypt (Laser's Magazine New Ser., Vol XV) London 1877
138. Meyer, O. Khartoum and the Nile and White Niles (2 vols) London 1851.
139. Mingin, F. Histoire de l'Egypte sous le gouvernement de Mohammed Ali (2 vols). Paris 1823.
140. Merreau, P. L'Egypte Contemporaine. Paris 1857.
141. Messelaghi, G. Les Exped. Egyptiennes. Annuaire de l'Institut pendant la gestion du General Gordon Pacha. (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser III. No 1) Caïre 1888.
142. Miani G. Sp. Enone verso le Gorgani Del N. e Maretti. Caïre 1861
143. Mitchell, L. H. Report of the Secretary for Administrators of the Geological and mineralogical Reconnaissance Expedition. Caïre 1878



144. M... M... Ser I No II) Caire 1876
145. ... Ser I No III) Caire 1876
146. ... Ser I No 7) Caire 1880
147. ... London 1903.
148. ... (No date)
149. ... at the Equator. London 1896.
150. ... 1898
151. —Des Intérêts Européens en Orient ... Paris 1852.
152. ... du Bul. de Soc. Royale de Geog d Egypte t XIX) Caire 1937.
153. ... Source of the Nile. London 1864.
154. ... 1874
155. ... 1885
156. ... 1890
157. ... 1892
158. Pallma, J. Travels in Kordofan ... London 1844
159. ... 1870
160. ... Ser II. No. 10) Caire 1887.
161. ... (Bul. Institut I gyp. An 1861. No. 5) Alex. 1861.
162. —Lettres de Gondokoro ... (Bul. Inst. Egy.) Caire 1861.
163. Pansa, H. L'Egypte et le Soudan Egyptien. Paris 1895.
164. ... 1891
165. —Travels in Central Africa ... (2 vols). London 1869.
166. ... 1876
167. ... Hamburg 1878.
168. ... Darfour en 1875 et 1876. Caire 1879.
169. ... Geog. Ser II. No. 4) Caire 1883
170. ... July 1881 to the Fall of Khartoum. London 1885.
171. —Emin Pacha, His Life and Work ... London 1890.
172. ... par M.V.A. Malte-Blun. Paris (S. d.).
173. ... 1719

173. Power, F. Letters from a Soldier in the Sudan. 2<sup>d</sup> Edition 1885.
174. Prout, H G. Rapport general sur le Kordofan. Rapports sur les expeditions geog-militaires de l'Etat-major general-Caire 1875.
175. — General Staff. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. Cairo 1877.
176. — The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff.
177. P. Hartmann, Die geographische Situation des Sudan. Summary of the Sudan. II. The Sudan. Geog. Anz. 1881.
178. Parker-McCallum, The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff.
179. Parry, E. S. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. Geog. Sec I. No 8) Cairo 1880.
180. — The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. Soc. Kh. Geog. Ser II. No 8) Cairo 1885.
181. Raven, D. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff.
182. Robinson, A. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. vol VIII. No 2) Khartoum 1915.
183. — The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. African Soc. vol 25) London 1925—1926.
184. Robinson, C. A. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. vol 24. London 1924.
185. Raven, D. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff.
186. Rappell, E. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. Frankfurt am Main 1838.
187. Rappell, E. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. Stuttgart. 1841.
188. Russell, H. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. London 1892.
189. Russell, H. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff.
190. Russell, H. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff.
191. — L'empire Egyptien Sous Ismail ... Paris 1931.
192. Russell, H. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff.
193. Russell, H. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff.
194. — The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. No 10. 1881.
195. — In the Heart of Africa ... London 1888.
196. Russell, H. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. Africa. London 1888.
197. Russell, H. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff.
198. Russell, H. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. London 1932.
199. Russell, H. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff. 1879). Cairo 1933.
200. Russell, H. The Sudan. A Handbook for the Egyptian General Staff.

201. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1863.
202. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1862.
203. — *Les Sources du Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
204. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
205. Stanley, H. M. *In Darkest Africa* (2 vols). London 1890.
206. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
207. *Statistique de l'Egypte*. (Annee 1873).
208. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
209. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
210. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
211. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
212. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
213. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
214. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
215. — *Voyage au Darfour* ... Paris 1845.
216. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
217. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
218. Vingtrinier, A. *Soliman Pacha* (Col. Séve) ... Paris 1880.
219. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
220. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
221. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
222. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
223. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
224. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
225. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.



226. — Feldzug von Sennar nach Taka, Basa und Beni Amer. Stuttgart 1851.
227. — African Wanderings, or an Exped. from Sennar to Taka . . . London 1852.
228. Why Gordon Perished . . . London 1896.
229. Wilson, C. T. and Felkin, R. W. Uganda and the Egyptian Sudan. London 1882.
230. Wilson, C. T. Uganda et lac Victoria. (Bul. Soc. Kh Geog. Ser II. Nos 9,10. Caire 1880.
231. Wingate, F. R. Chronological Index of Events in the Sudan for the Years 1881 -1889. Inclusive. London 1890.
232. —Mahdiism and the Egyptian Sudan . . . London 1891.
233. —The Rise and Wane of the Mahdi Religion in the Sudan London 1892.
234. Zaghl. C. Vita Di Romolo Gessi-Milano 1939.

## المراجع العربية

- ١ — ابراهيم فوزى باشا ، كتاب السودان بين غوردون وكنتشر — الجزء الأول . القاهرة ١٣١٩ هـ .
- ٢ — احمد أفندى حمدى . تقرير بأشغال الاستكشافات التى أجراها من الدابة ( دبة ) الى بندر الأبيض مركز مديرية الكردفان صاغقولا أغاسى أحمد أفندى ومن معه من ضباط أركان حرب تحت رئاسة الكولونيل كولستى — جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزمان الأول والثانى القاهرة ١٨٧٨ .
- ٣ — اسماعيل سرهنك باشا . حقائق الاخبار عن دول البعار ( ٣ أجزاء ) . بولاق مصر ١٣١٢ هـ .
- ٤ — السودان المصرى والانكليز . مجموعة رسائل لأحد أدباء مصر [ الشيخ محمود الفبانى ] مطبعة الاهرام بالاسكندرية ١٨٩٦ .
- ٥ — أمين سامى باشا تقويم النيل عصر محمد على باشا الجزء الثانى القاهرة ١٩٢٨
- ٦ — أمين سامى باشا . تقويم النيل وعصرى عباس حلمى باشا الأول ومحمد سعيد باشا المجلد الأول من الجزء الثالث ؛ ثم عصر اسماعيل باشا المجلدان الثانى والثالث من الجزء الثالث . القاهرة ١٩٣٦ .
- ٧ — براوت — تقرير ورد لديوان الجهادية . يتضمن نتيجة الأعمال الكشفية التى أجراها فيها بين الخرطوم و(الأبيض) بولاية كردفان ؛ وصورته تمريب عمر أفندى رشدى بكباشى أركان حرب « — جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الأول من المجلد الاول . مصر ١٨٧٦ .
- ٨ — بنولا بك — كتاب مصر والجغرافيا — وهو خلاصة تاريخية عن الاعمال الجغرافية



التي أنجزتها العائلة المحمدية العلوية بالديار المصرية . تعريب أحمد زكي . بولاق ١٣١٠ هـ .  
سنة ( ١٨٩٢ ) .

٩ — جيسى — [ عن سباحة الميوس جيسى في شهر يولية ١٨٧٦ ودخوله بحيرة ألبرت  
نياقرا بناء على أمر غردون ] حكمدار عموم مديريات خط الاستواء — جريدة أركان  
حرب الجيش المصري السنة الثالثة — الجزء الثالث ( عدد ٩ ) من المجلد الثاني . القاهرة ١٨٧٨  
١٠ — رفاعة رافع الطهطاوى — كتاب مناهج الالباب المصرية في مباحج الآداب المصرية  
القاهرة ١٣٣٠ هـ .

١١ — سليم فبودان ( البكبانى ) — الرحلة الاولى للبحث عن منابع البحر الابيض  
( النيل الابيض ) الصادر بها أمر ساكن الجنان محمد على والى مصر . نقلها الى العربية محمد  
سمود . القاهرة ١٩٢٢ .

١٢ — عبد الرحمن الجبرتي ( الشيخ ) — عجائب الآثار في التراجم والاخبار ( الجزء الرابع )  
القاهرة ١٣٢٢ هـ .

١٣ — عبد الله افندي فوزى — نبذة تتعلق باستكشاف أراضي العيسى وقبائل الجالا  
وهرر تأليف حضرة عبد الله افندي فوزى صاغقول أغاسى أركان حرب الجيش المصري —  
السنة الثالثة . الجزء السادس من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٧ .

١٤ — عمر طوسن ( الامير ) — الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب  
الفرم ١٨٥٣ — ١٨٥٥ . الاسكندرية ١٩٣٦ .

١٥ — لونج بك ( شايبه لونج ) — مختصر تقرير مقدم الى الميوس الكولونيل جوردون  
من لونج بك قائمقام حرب العساكر المصرية ، مشتمل على مدة سباحة الفائقم الموبا اليه  
من بلدة كوندكورو الى أوجاندا ذهابا وإيابا من تاريخ ٢٤ ابريل الى ١٨ أكتوبر ١٨٧٤  
الموافق ٨ رمضان ١٢٩١ ترجمة عمر افندي رشدى يوزباشى أركان حرب — جريدة  
أركان حرب الجيش المصري . السنة الثانية . الجزءان الثانى والرابع من المجلد الثانى .  
القاهرة ١٨٧٥ .

١٦ — محمد بن السيد عمر التونسي — كتاب تشجيد الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان  
[ رحلة التونسي الى دارفور ] . أظفر قائمة المراجع الاجنبية تحت اسم Tounsy  
١٧ — محمد رؤوف باشا — صورة المکتوب الوارد من سعادة رؤوف باشا فيما يتعلق  
بفتح مدينة هرر — جريدة أركان حرب الجيش المصري . السنة الثالثة الجزء الاول من  
المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٥ .

١٨ — محمد رؤوف باشا — تقرير يتعلق بمدينة هرر ومحيطها جريدة أركان حرب  
الجيش المصري السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ .

١٩ — محمد سبرى ( الدكتور ) — مصر في أفريقيا الشرقية . هرر وزيلم وبربره .  
القاهرة ١٩٢٩ .

٢٠ — محمد صيف الله بن محمد البعلى الفضلى — كتاب الطبقات في خصوص الاولياء



- والصالحين والعلماء والشعراء في السودان . ( نشره الشيخ ابراهيم صديق ) القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ٢١ — محمد مختار ( باشا ) — كتاب التوقيعات الالهامية في مقارنة التواريخ المصرية بالسنين الافرنكية والقبليية . القاهرة ١٣١١ هـ .
- ٢٢ — محمد مختار وعبدالله فوزى — نبذة في وصف مدينة زيلع استخرجها يوزباشى أركان حرب سليمان أفندى طاهر من التقرير المحرر من كل من ييكباشى أركان حرب محمد أفندى مختار وصاغقولا أغاسى أركان حرب عبدالله أفندى فوزى بتاريخ ١٨ سبتمبر ١٨٧٥ من جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ هـ .
- ٢٣ — محمد فؤاد شكرى — الامبراطورية الافريقية . صفحة من تاريخ مكاشفة الرق والخاسة في السودان . ( من كتاب اسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاما على وفاته . وزارة المعارف . القاهرة ١٩٤٥ هـ .
- ٢٤ — محمد فؤاد شكرى — صفحة من تاريخ السودان الحديث . رحلة محمد على الى خازوغلى ١٨٣٨ — ١٨٣٩ ( ونشر جريدة الرحلة ) . فصل من مجلة كلية الآداب العدد الثامن ، المجلد الثانى ديسمبر ١٩٤٦ . مطبعة جامعة فؤاد الاول ١٩٤٧ هـ .
- ٢٥ — محمد فؤاد شكرى — مصر والسيادة على السودان — الوضع التاريخى للمسألة . القاهرة ١٩٤٧ هـ .
- ٢٦ — محمود أفندى صبرى — تقرير يتعلق بالخرطة الاستكشافية للجهات الشمالية الغربية من دارفور الحديوية مقدم من محمود أفندى صبرى يوزباشى أركان حرب الى ميرلاى أركان حرب رئيس مأمورية استكشاف دارفور — جريدة أركان حرب الجيش المصرى السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ هـ .
- ٢٧ — محمود طلعت . غرائب الزمان في فتح السودان . الكتاب الاول . القاهرة ١٣١٤ هـ .
- ٢٨ — محمود فهمى المهندس . البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر . الجزء الاول . القاهرة ١٣١٢ هـ .
- ٢٩ — ميخائيل شاروويم بك . الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث . الجزء الرابع . القاهرة ١٨٩٨ هـ .
- ٣٠ — ميسون بك . (مازون) تقرير في استكشاف بحيرة البرت نيازرا المقدم من الكولونيل ميسون بك الى سعادة جوردون باشا حاكم دار عموم السودان ... جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الثانى والثالث من المجلد الثانى . القاهرة ١٨٧٨ هـ .
- ٣١ — نشرة الجمعية الجغرافية الحديوية عن أحوال هرر في أيام الحكومة المصرية . (Bull.Soc. Kh Geog. Ser.II. No 10) Mars 1887.
- ٣٢ — نعم شقى . تاريخ السودان الحديث وجغرافيته في ثلاثة أجزاء . القاهرة ١٩٠٣ هـ .
- ٣٣ — هاجن ماخر — ترجمة رحلة سياحية بجهات زيلع وبربره ونجرها وما يليها من بلاد عادل والسومالى . ترجمها محمد أمين فكرى بك . القاهرة ١٢٩٢ هـ .
- ٣٤ — الوفائع المصرية .

